

جَمْعَرَةٌ
رَوَائِعُ الْغَزَلِ
فِي الشِّعْرِ
الْعَرَبِيِّ

أَخْطَرُهَا وَأَوْفَرُهَا
د. كَمَالُ خَلَايَلِي



0024385



Bibliotheca Alexandrina

**جُمُهرَةُ
رَوَائِعِ الغَزَلِ
فِي الشِّعْرِ
العَرَبِيِّ**

حقوق الطبع محفوظة

المؤسسة العربية
للدراسات والانتشر

للمركز الرئيسي:

بيروت، ساحة التحرير، بناية
مبنى الكنائس، ص.ب: ١١-٥٤٦٠
العنوان البريدي: مراكش، ص.ب: ٨٧٩-١
ص.ب: ٤٠٦٧ LE/DIRKAY

التوزيع في الأردن:

دار الفارس للنشر والتوزيع: عتاك
ص.ب: ٩١٥٧، هاتف: ٦٠٥٤٣٢، فاكس
٦٨٥٥٠١ - ص.ب: ٩١٤٩٧

الطبعة الأولى

١٩٩٣

جَمْعَرَةٌ رَوَائِعِ الْغَزَلِ فِي الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ

أَعْدَدَهَا وَقَدَّمَ لَهَا وَشَرَحَهَا
د. كَمَالُ خَلِيلِي



المؤسسة
العربية
للدراسات
والنشر

الإهداء

إلى النور الذي به تُبصر عيناى جمال هذا الكون ،

إلى أحلى وأغلى وردتين عندي ،

إلى زوجتى سناء وإبنتى لولى

أقدم هذه الباقة من شعرنا الغزلى الرائع

مع حبّى وقبلاتى

الفهرس

Y

الفهرس «تتمة»

الصفحة	الصفحة	الصفحة
١٥٠	٢٣ - ابن زُهر الإشبيلي	٩٨
١٥١	- مُوشَّحة «أيها الساقى»	١٠٠
١٥٣	٢٤ - ابن سهل الإسرائيلي	١٠٢
١٥٤	- مُوشَّحة «هَلْ دَرَى ظُبِي الحِمَى»	١٠٥
١٥٨	- سَلْ فِي الظَّلام	١٠٧
١٦٠	٢٥ - لسان الدين بن الخطيب	١١١
١٦١	- مُوشَّحة «جادك الغيث»	١١٧
	شعراء الغزل الصوفي	١١٨
١٦٩	٢٦ - ابن الفارض	١١٩
١٧٠	- قلبي يُحدِّثني	١٢٥
١٧٤	٢٧ - السهروردي	١٢٦
١٧٥	- وارحمنا للعاشقين	١٢٨
١٧٨	٢٨ - ابن عربي	١٢٩
١٧٩	- مريضة الأجفان	١٢٩
	شعراء العصر المغولي	
١٨٣	٢٩ - صَفِيّ الدين الحلي	١٣٥
١٨٥	- مجلس أنيق	١٣٧
١٩٠	- القمر الهادي المضلّ	١٤٠
	شعراء عصر النهضة	١٤٧
١٩٣	٣٠ - أحمد شوقي	١٤٨
	شعراء الأندلس والمغرب	
	٢١ - ابن زيدون	
	- إني ذكرك بالزهراء	
	- أضحي التناهي بديلاً	
	٢٢ - الحصري القيرواني	
	- يا ليل الصبّ	

الفهرس «تمة»

الصفحة	
١٩٥	- مَضْنَاكَ
١٩٨	- زحلة
٢٠٠	٣١ - الأخطل الصغير
٢٠١	- عِشْ أَنْتَ
٢٠٢	- بَلَّغُوهَا
٢٠٣	٣٢ - أبو القاسم الشابي
٢٠٤	- صلواتٌ في هيكلِ الحبِّ
٢٠٩	٣٣ - نزار قبَّاني
٢٠٩	- إختاري
٢١٢	- قصيدة الحُزن
٢١٧	٣٤ - الأمير عبد الله الفيصل
٢١٧	من أجلِ عينيكَ
٢٢٠	٣٥ - الهادي آدم
٢٢٠	- أغداً ألقاك
٢٢٣	تذييل - مُقطَّعات وأبيات غزلية
	مختارة
٢٤١	ثبَّت المصادر والمراجع

مقدمة الكتاب

الحب والجمال من أجلّ النعم التي أنعمها الله تعالى على عباده من البشر. بهما يسمو الإنسان، وتصفو نفسه، ويلين قلبه، ولولاهما لفقدت الحياة طعمها والوجود معناه. ولغة الحب والغزل لصيقة بالنفس ما إن تفرع الأذن أو تقع عليها العين حتى يخفق القلب، ويتحرك الوجدان، وتنبّه المشاعر والأحاسيس.

والغزل اصطلاحاً هو حديث الشاعر عن المرأة، وإفصاح عما يجيش في صدره من مشاعر الحب نحوها، ووصف جمالها ومفاتها، وتعبير عن آلام فراقها وتباريح الشوق إليها، والجزع لصدودها، والعتاب على إخلاف مواعيدها ونكث عهودها.

والكتاب الذي نضعه بين يديك، عزيزي القارئ، يعرض عليك نماذج ومشاهد متفرقة مما وقع عليه اختيارنا من روائع القصائد الغرامية والغزلية في ديوان شعر العرب على اختلاف عصور شعرائهم، وتباعد ديارهم، وتباين بيئاتهم الثقافية والاجتماعية والسياسية. كل قصيدة منها تحكي لوحة فنية أبدعتها ريشة رسّام بارع افتن في رسم خطوطها ومعالمها وتلوين أجزائها حتى غدت كالعروس المجلوة تسر الناظرين. ومن هذه القصائد، وهي أكثرها، ما أوردناه بتمام نصّه ومنها ما اضطررنا إلى حذف بعض أجزائه لعدم اتصاله بموضوع الكتاب أو لأن فيه ما يخذش الحياء ويأباه الذوق السليم. وقد بذلنا ما وسعنا بذله من الجهد في شرح مفردات هذه المختارات واستجلاء ما استغلق من معانيها وإشاراتهما وملاساتها مقدمين بين يديها بكلمات موجزة عن سير الشعراء وأغراض شعرهم وخصائص أساليبهم.

ولا يخفى على القارئ اللبيب ما يستتبعه اختيار النصوص الأدبية، شعراً كانت أو نثراً، من مشقة وعناء وما يستلزمه من وقت وجهد للغوص على الدرر والآلئ في بحر خِصَم لا يُحَدُّ ساحله إذ قلَّ أن تجد شاعراً عربياً قديماً أو حديثاً لم ينظم في باب الغزل والنسيب كائناً ما كان حظُّه من الإبداع في هذا المضمار. ومن هنا كان لا بدَّ لنا من مطالعة وتنخيل عدد كبير من الدواوين والمجاميع الشعرية والتصانيف الأدبية القديمة منها والحديثة.

ولكي نقدِّم للقارئ المعاصر صورة صادقة ومعبرة عن مسيرة الشعر الغرامي والغزلي في تراثنا الأدبي الغزير أخذنا أنفسنا بأمرين اثنين أولهما أن تشتمل هذه المختارات على عدد كافٍ من النماذج لأبرز شعراء الغزل في الجاهلية وصدر الإسلام والعصر الأموي والعباسي والأندلسي وعصري الانحطاط والنهضة، وثانيهما أن تُمثِّل جميع التيارات والاتجاهات كالغزل العذري والإباحي والتقليدي والصوفي لم نستثن منها إلا ذاك النوع من الغزل الماجن، ونعني به التشبيب بالذكور والغلمان، الذي نشأ في العصر العباسي حول والبة بن الحُبَّاب ثمَّ حول زعيمه الأكبر أبي نواس ورفاقه أمثال حمَّاد عَجَرْد، ومروان بن أبي حفصة، ومطيع بن إياس، وحسين بن الضحَّاك، والذي اتخذ طريقه إلى الأندلس وفتش في أوساطها الأدبية وفي قصور بعض الأمراء.

ولئن كانت كل عملية اختيار ترتبط أوثق الارتباط بذوق الفرد وميوله، فإننا لم نعتد كلَّ الاعتماد على ميولنا الشخصية في تخير القصائد التي يشملها هذا الكتاب، بل كان مُعوِّناً في ذلك جملة معايير واعتبارات نوجزها فيما يلي:

أولاً - إجماع جمهور من جهازة الأدب والنقد وأصحاب المختارات الشعرية، قديماً وحديثاً، على استحسان قصيدة من القصائد وشيوعها في التصانيف الأدبية. ومن الأمثلة على القصائد الغزلية التي طبَّقت شهرتها الآفاق وسارت بها الرُّكبان في البوادي والحَضَر «المؤنسة» لمجنون ليلي، و«اليتيمة» المجهولة النَّسَب، و«وحيد

المغنية» لابن الرومي، و«يا ليل الصَّب» للحُصْرِي القيرواني، و«أضحى التناثي» لابن زيدون.

ثانياً - كون القصيدة أو القصائد التي اخترناها لشاعر بعينه معبرة، ما أمكن، أصدق تعبير عن أسلوبه وصنعه في هذا الباب.

ثالثاً - اشتغال القصيدة على المعاني الشريفة والجميلة، وسريان الأنغام والموسيقى العذبة فيها، وامتلاؤها بالصور والتشبيهات والكنيات الشعرية البارة والمبتكرة.

بقي أن نشير إشارة خاطفة إلى تيارات الشعر الغزلي عند العرب في عصوره المختلفة. درَج مؤرخو الأدب على تقسيم هذا الشعر إلى صنفين رئيسيين أولهما غزل إباحي يتسم بفتور العاطفة وسرعة تحولها وبالجون والتهتك لا يلتزم أصحابه بمحبة واحدة، بل يتنقلون من امرأة إلى أخرى تنقلُ النحلة بين الأزهار، جُلُّ همهم اقتناص المتع السانحة وقلما يبالون بسمعة عشيقاتهم، بل ربما اتخذوا من قصصهم وتجاربهم الغرامية وسيلة للمفاخرة والمباهاة. ويكثر في شعر هؤلاء وصف المغامرات واقتحام الحدود ومجالس اللهو والشرب. ومن أبرز أعلام هذه المدرسة امرؤ القيس، وعمر بن أبي ربيعة، وأبو نواس.

أما الصنف الثاني فهو ما اصطلح على تسميته بالغزل العُدْري نسبةً إلى قبيلة عُدْرة التي نشأ واشتهر بين شعرائها. وهو غَزَلٌ قويّ العاطفة، حافلٌ بالشوق والحنين، مشحونٌ بالألم والشكوى يتسم بالرقّة والعذوبة في ألفاظه وعباراته وبالعرفّة والصدق في معانيه وموضوعاته. وقد نشأ وترعرع في بوادي نجد والحجاز في صدر الإسلام وعصر بني أمية. وكان للإسلام، بما دعا إليه من الفضائل ومكارم الأخلاق، أثرٌ كبير في تهذيب معانيه وصقل ألفاظه وتبرئتها من الفُحْش. ومن أشهر اعلامه جميل بثينة، ومجنون ليلى، وقيس بن ذريح، وعروة بن حزام.

وبين هذا وذاك صنفٌ آخر من الشعر الغزلي لا هو إباحي مطلق ولا عُذري خالص. لا ينظم أصحابه الشعر عن تجربة غرامية، بل لاعتبارات فنية أو جرياً على سننٍ وأعرافٍ أدبية، وأكثره في المقدمات الغزلية التي ظل الشعراء ينظمونها جيلاً بعد جيل في مطالع قصائدهم ثم يتخلصون منها إلى سائر أغراضهم من مديح أو هجاء أو فخر أو حماسة.

وإلى جانب هذه الأصناف الثلاثة عُرف في الأدب العربي صنف رابع هو الغزل الصوفي وقد جرى فيه أربابه في عباراتهم وتشبيهاتهم وصورهم على طريقة الغزل التقليدي. وهو غزلٌ رمزي ظاهره حُبٌ عُذري جارِف وباطنه عِشْقٌ روحي عارم، مداره الحُب الإلهي، ووصف الجمال الأسنى، والشوق إلى المحبوب الإلهي والاتصال به والفناء في رحابه، وشرح الأحوال التي يُحس بها المتصوف في قُرْبهِ وبعْدِهِ من الذات العَلِيَّة. ومن ألع رجال هذه المدرسة ابن الفارض، وابن عربي، والسُّهْرَوْردي، والحَلَّاج.

وبعد، فلسنا نزعم أن القصائد التي وقع عليها اختيارنا من ديوان الشعر الغزلي عند العرب هي أجملها على الإطلاق وأصدقها تمثيلاً لمضمونه وموضوعاته وأفانيه. فأقصى ما نطمح إليه ونتمناه مخلصين هو أن تَرُوق هذه المختارات جمهور القراء وتحظى بحُسن قبولهم وأن تُساهم في إقبال الناشئة من أبناء وبنات وطننا العربي الحبيب على قراءة كتب تراثنا الخالد، واستشكاف كنوزه النفيسة، والعَبُّ من ينابيع الفياضة.

والله من وراء القصد..

جنيف في ١٥ شباط ١٩٩٣

الدكتور كمال خلايلي

شعراء الجاهلية و صدر الإسلام

النابعة الذبياني

توفي عام ٦٠٤ م

هو زياد بن معاوية الذبياني القيسي، أحد شعراء المعلقات المشهورين. كانت له منزلة رفيعة عند شعراء عصره، فكان إذا شهد سوق عكاظ ضربوا له قبة من أدم وجاءه الشعراء يعرضون عليه أشعارهم فيحكم لأفضلهم بالجائزة التي كانت تُقدمها قريش، وفي ذلك لعمرى دليل على حسن تذوقه للشعر وعلو كعبه في القريض.

أقام في بلاط النعمان أبي قابوس، ملك الحيرة، يمدحه فنال عنده حظوة، وأغدقت عليه العطايا فعاش عيشة ترف وبذخ. وكان أن وصف الشاعر زوجة النعمان «المتجردة» بقصيدة دالية اخترناها له، فاستغلها حساده للإيقاع بينه وبين ممدوحه، فنقم عليه النعمان وهم بقتله. فلما أحس الشاعر بالخطر على حياته فر إلى بني غسان، وأقام عند عمرو بن الحارث الأصغر، ملك الغساسنة، فمدحه، ومكث بين أظهر الغساسنة زمناً كان يبعث أثنائه إلى النعمان بقصائد اعتذار رائعة يسترضيه بها حتى رضي عنه، فعاد إلى بلاطه وظل مقيماً بين المناذرة إلى حين وفاته.

والنابعة هو أول من تكسب بالشعر بعد أن كان مقصوراً على التغني بمآثر القبيلة والإشادة بذكرها وأمجادها.

نظم الأشعار في أغراض عديدة كالمدح والفخر والحماسة والثناء والاعتذار. وقد جرى كثير منها مجرى الأمثال، واقتبس الشعراء الشيء الكثير من معانيها المبتكرة. تخلو أشعاره من التكلف والتعقيد، وتمتاز ببلاغتها وجزالتها ورونقها وبديع صورها كقوله في النعمان:

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُتَّأَى عَنْكَ وَاسِعٌ
وقوله فيه أيضاً :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ (١)
فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبٌ

١ - السُّورَةُ : الرَّقْعَةُ وَالْمُنَزَّلَةُ.

أَمِنْ آلِ هَيْتَ

قيلت فيما يُروى في «المتجرّدة» زوجة ملك الحيرة
النعمان بن المنذر بن ماء السماء

- ١ - أَمِنْ آلِ مِيَّةٍ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدٍ
 - ٢ - أَفَدَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابِنَا
 - ٣ - زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدًا
 - ٤ - لَا مَرَحَبًا يَغْدِي وَلَا أَهْلًا بِهِ
 - ٥ - حَانَ الرَّحِيلُ وَلَمْ تُودَّعْ مَهْدَدًا
 - ٦ - فِي إِثْرِ غَانِيَةٍ رَمَتْكَ بِسَهْمِهَا
 - ٧ - غَنِيَتْ بِذَلِكَ إِذْ هُمْ لَكَ جِيرَةٌ
 - ٨ - وَلَقَدْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ مِنْ حُبِّهَا
 - ٩ - نَظَرَتْ بِمُقَلَّةٍ شَادِنٍ مُتَرَبِّبٍ
 - ١٠ - وَالنَّظْمُ فِي سِلْكٍ يُزِينُ نَحْرَهَا
 - ١١ - صَفْرَاءُ كَالسَّيْرَاءِ أَكْمَلَ خَلْقُهَا
 - ١٢ - وَالْبَطْنُ ذُو عَكْنٍ لَطِيفٌ طِيَهُ
 - ١٣ - مَحْطُوطَةٌ الْمُتَيْنِ غَيْرُ مُفَاضَةٍ
 - ١٤ - قَامَتْ تَرَاوَى بَيْنَ سَجْفِي كُلِّهِ
 - ١٥ - أَوْ دُرَّةٍ صَدْفِيَّةٍ غَوَّاصُهَا
- عَجَلَانِ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوِّدٍ
لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِ
وَبِذَاكَ تَنْعَابُ الْغُرَابِ الْأَسْوَدِ
إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَجْبَةِ فِي غَدِ
وَالصُّبْحُ وَالْإِمْسَاءُ مِنْهَا مَوْعِدِي
فَأَصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُقْصِدِ
مِنْهَا يَعْطِفُ رِسَالَةَ وَتَوَدُّدِ
عَنْ ظَهْرِ مِرْنَانٍ بِسَهْمٍ مُصَرِّدِ
أَحْوَى أَحَمَّ الْمُقْلَتَيْنِ مُقْلَدِ
ذَهَبٌ تَوَقَّدَ كَالشَّهَابِ الْمَوْقَدِ
كَالْغُصْنِ فِي غُلُوَائِهِ الْمُتَأَوِّدِ
وَالْإِتْبُ تَنْفُجُهُ بِثَدْيٍ مُقْعَدِ
رَبَّ الرُّوَادِفِ بَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ
كَالشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بِالْأَسْعَدِ
بَهْجٌ مَتَى يَرَاهَا يُهْلُ وَيَسْجُدِ

بُنِيَتْ بِآجُرٍ يُشَادُ وَقَرَمِدٍ
فَتَنَاوَلَتْهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ
عَمَّ عَلَى أَغْصَانِهِ لَمْ يُعْقِدِ
نَظَرَ السَّقِيمِ إِلَى وَجْهِ الْعُودِ
بَرْدًا أَسِفٌ لِثَاتِهِ بِالْإِثْمِ
جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدِي
عَذْبٌ مُقْبَلُهُ شَهِي الْمَوْرِدِ
عَذْبٌ إِذَا مَا ذُقْتَهُ قُلْتُ: ازْدَدِ
يُشْفَى بِرِيَا رِيْقِهَا الْعَطِشُ الصَّدِي
مِنْ لَوْلُو مُتَابِعٍ مُتَسَرِّدِ
عَبَدَ الْإِلَهَ صَرُورَةٌ مُتَعَبِدِ
وَلَخَالَهُ رُشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرُشِدِ
لَدَنْتُ لَهُ أَرْوَى الْهَضَابِ الصُّخْدِ
كَالكَرْمِ مَالَ عَلَى الدِّعَامِ الْمُسْنَدِ
عَنْهَا وَلَا صَدِرٌ يَحُورُ لِمَوْرِدِ

١٦ - أَوْ دُمِيَّةٍ مِنْ مَرَمَرٍ مَرْفُوعَةٍ
١٧ - سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطُهُ
١٨ - بِمُخَضَّبٍ رَخِصٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ
١٩ - نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا
٢٠ - تَجَلَّوْا بِقَادِمَتِي حَمَامَةً أَيْكَةً
٢١ - كَالْأَقْحَوَانِ غَدَاةً غِيبٌ سَمَائِهِ
٢٢ - زَعَمَ الْهُمَامُ بَأَنَّ فَاهَا بَارِدٌ
٢٣ - زَعَمَ الْهُمَامُ وَلَمْ أَذُقْهُ أَنَّهُ
٢٤ - زَعَمَ الْهُمَامُ وَلَمْ أَذُقْهُ أَنَّهُ
٢٥ - أَخَذَ الْعَذَارَى عِقْدَهَا فَتَنَظَّمَنَّهُ
٢٦ - لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطِ رَاهِبٍ
٢٧ - لَرْنَا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا
٢٨ - بِتَكَلُّمٍ لَوْ تَسْتَطِيعُ سَمَاعَهُ
٢٩ - وَبِفَاحِمْ رَجُلٍ أَثِيثٍ نَبْتُهُ
٣٠ - لَا وَارِدٌ مِنْهَا يَحُورُ لِمَصْدَرٍ

به، وعكسه السَّانِح، التَّنْعَاب: أي النعيب وهو صَوْتُ
الغراب، والعرب تنطير به فتقول في أمثالها: «أَشَامُ مِنْ
غُرَابِ الْبَيْنِ».

٥ - مَهْدَد: إسم فتاة، الصُّبْح والإمساء: أي صَبَاحُ
كُلِّ يَوْمٍ ومساؤه إلى آخر الدهر.

٦ - الغانية: التي غَنِيَتْ بِجمالها عن الزينة. سَهْمُهَا:
لَحْظُهَا، لَمْ تُقْصِدْ: لَمْ تَقْتُلْ.

١ - رائح: ذاهب في الرُّوَّاح وهو العُشْبِيُّ، مُقْتَدٍ: ذاهب
في الغَدُوِّ وهو الوقت بين الفَجْرِ وطلوع الشمس،
والمراد بالزاد هو النَّظَرُ إِلَى الحَبِيبَةِ أَوْ التَّسْلِيمِ وَرَدَّ التَّحِيَّةِ،
٢ - أَفَدَ: أَرَفَ وَقَرَّبَ، الرِّكَاب: الإبل، وَكَأَنَّ قَدَ: أَي
وَكأنَّهَا قَدْ زَالَتْ لِقُرْبِ وَقْتِ الْإِرْتِحَالِ.

٣ - البوارح: جمع الباريح وهو ما مَرَّ مِنْ طَيْرٍ أَوْ وَحْشٍ
بين يديك من يمينك إلى يسارك وكانت العرب تتشاءم

٧ - غَنَيْتَ بِذَلِكَ : اكْتَفَتْ بِالرَّمْيِ دُونَ الْقَتْلِ.

٨ - الْمِرْنَانُ : الْقَوْسُ الَّتِي يُسْمَعُ لَهَا رَيْنٌ، مُصْرَدٌ نَافِذٌ.

٩ - الْمُقْلَّةُ : كُرَّةُ الْعَيْنِ، الشَّادِنُ : وَلَدُ الطَّبِيبَةِ إِذَا قَوِيَ وَاسْتَغْنَى عَنْ أُمِّهِ، مُتَرَبِّبٌ : حَسَنُ النَّمَاءِ، أُحْوَى : فِيهِ حُمْرَةٌ مَائِلَةٌ إِلَى السَّوَادِ، أَحَمُّ الْمُقْلَتَيْنِ : شَدِيدُ سَوَادِهِمَا، مُقْلَدٌ : دُو قِلَادَةٍ.

١٠ - النَّظْمُ : حَبَّاتُ الْعَقْدِ الْمَنْظُومَةِ فِي سِلْكٍ، الشَّهَابُ : التَّسْعَلَةُ السَّاطِعَةُ مِنَ النَّارِ.

١١ - صَفْرَاءٌ : أَيُّ مِنْ كَثْرَةٍ مَا تَضَمَّعَتْ بِهِ مِنَ الطَّيِّبِ، السَّيْرَاءُ : نَوْعٌ مِنَ الْبُرُودِ فِيهِ خُطُوطٌ صَفْرَاءٌ يُخَالِطُ نَسِيجَهُ حَرِيرٌ، غُلُوثُهُ : طَوْلُهُ، الْمُتَأَوَّدُ : الْمُتَثَنِّي الْمَتَمَائِلُ.

١٢ - الْعَكَنُ : جَمْعُ عَكْنَةٍ وَهُوَ مَا انْطَوَى وَتَثْنَى مِنْ لَحْمِ الْبَطْنِ، الْإِتْبُ : ثَوْبٌ لِلْمَرْأَةِ مِنْ غَيْرِ جَيْبٍ وَلَا كَمِينَ، تَنْفَجُهُ : تَرْفَعُهُ، مُقْعَدٌ : نَاهِضٌ وَمُنْتَصِبٌ.

١٣ - مَحْطُوطَةُ الْمُتَنِّينِ : مَنْحَدَةُ الْكَتِفَيْنِ مَعَ مَلَاسَةٍ، غَيْرُ مُفَاضَةٍ : لَا كَرَشَ لَهَا، رِيًّا الرُّوَادِفُ : مَمْلُوءَةٌ الْأَعْجَازُ : بَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ : نَاعِمَةُ الْجِسْمِ مُمْتَلِئَةٌ.

١٤ - السَّجَفُ : السِّتْرُ الرَّقِيقُ الْمَشْقُوقُ الْوَسْطُ، الْكَلَّةُ : النَّامُوسِيَّةُ بَلُغَةُ عَصْرِنَا، الْأُسْعُدُ : جَمْعُ السُّعْدِ وَهُوَ الْيَمَنُ وَحَسَنُ الطَّالِعِ.

١٥ - يُهْلُ : يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ وَالْحَمْدِ لِلَّهِ.

١٦ - الدُّمِيَّةُ : التَّمَثَالُ، الْمَرْمَرُ : الرُّخَامُ، يُطْلَى بِالتَّيْدِ وَهُوَ الْحَصَى، الْقَرْمَدُ : أَيُّ الْقَرْمِيدِ وَهُوَ الطِّينُ الْمَطْبُوخُ يَبْنَى بِهِ.

١٧ - النَّصِيفُ : كُلُّ مَا غَطَّى الرَّأْسَ مِنْ خِمَارٍ وَغَيْرِهِ.

١٨ - بِمُخَضَّبٍ : أَيُّ بِكَفٍ مُصْبُوغَةٍ بِالْحِنَاءِ، رَخِصٌ : طَرِيٌّ نَاعِمٌ، الْبَنَانُ : الْأَصَابِعُ أَوْ أَطْرَافُهَا، وَاحِدَتُهَا بَنَانَةٌ، الْعَنَمُ : شَجَرٌ أَحْمَرُ الثَّمَرِ.

١٩ - الْعُودُ : جَمْعُ عَائِدٍ وَهُوَ زَائِرُ الْمَرِيضِ.

٢٠ - تَجَلَّوْا : تَكَشَّفُوا وَتَبَرَّزُوا الْقَادِمَةَ : وَاحِدَةُ الْقَوَادِمِ

وهي الريشات الكبيرة في مُقَدِّمِ جَنَاحِ الطَّائِرِ وَتَكُونُ شَدِيدَةً السَّوَادِ، الْأَيْكَةُ : الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمَلْتَفِّ، أَسْفٌ : ذُرُورٌ، اللَّتَاتُ : مَغَاوِزُ الْأَسْنَانِ، وَاحِدَتُهَا لَتَةٌ، الْإِثْمِدُ : الْكُحْلُ، وَكَانَ مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ أَنْ يَرِثُوا الْكُحْلَ عَلَى مَنَابِتِ الْأَسْنَانِ لِإِبْرَازِ بَيَاضِهَا، شَبَّ الشَّاعِرِ سُمْرَةً شَفِيفَتِهَا بِلَوْنِ قَوَادِمِ الْحَمَامَةِ وَبَيَاضِ أَسْنَانِهَا بِلَوْنِ الْبَرَدِ.

٢١ - الْأَقْحُوَانُ : ثَبَتَ زَهْرُهُ أَبْيَضٌ أَوْ أَصْفَرٌ تُشَبِّهُهُ الْأَسْنَانُ فِي نَصَاعَتِهَا بِنَوْرِهِ الْأَبْيَضِ، غِيبٌ سَمَائِهِ : بَعْدَ نَزُولِ الْمَطَرِ عَلَيْهِ، وَهُوَ حَيْثُ لَا تُشَدُّ مَا يَكُونُ صَفَاءً لِرُؤُوسِ الْغُبَارِ عَمَهُ.

٢٢ - الْهَمَامُ : الْمَلِكُ الْعَظِيمُ الْهَيْمَةُ، وَلَعَلُّ الْمُرَادِ هُوَ الْمَلِكُ النُّعْمَانُ زَوْجُ الْمَوْصُوفَةِ.

٢٣ - الرِّبَا : الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ، الصَّدْيُ : الظُّلْمَانُ.

٢٤ - الْمُتَسَرِّدُ : الْمُتَابِعُ فِي النَّظَامِ.

٢٥ - الْأَشْمِطُ : الَّذِي خَالَطَ بَيَاضَ رَأْسِهِ سَوَادَ الصُّرُورَةِ : الَّذِي لَمْ يَتَزَوَّجْ.

٢٦ - رَنَّا : أَدَامَ النَّظَرَ.

٢٧ - الْأَرْوَى : الْوَعُولُ، وَاحِدَتُهَا أَرْوِيَّةٌ، الصُّبْحُدُ : الصَّلَابُ الْمُلْتَمِسُ، وَاحِدَتُهَا صُخُودٌ، يَقُولُ : إِنَّ كَلَامَهَا هُوَ مِنَ الْحَلَاوَةِ وَالْعَذُوبَةِ بَحِيثٌ لَوْ سَمِعْتَهُ الْوَعُولُ النَّافِرَةَ مِنَ الْإِنْسِ لَا اسْتَهْوَاهَا فَاقْتَرَبَتْ لَتَنْصِتَ إِلَيْهِ.

٢٨ - الْفَاحِمُ : الشَّعْرُ الْأَسْوَدُ، الرَّجُلُ : الَّذِي بَيْنَ السُّبُوطَةِ وَالْجُعُودَةِ، الْأَثِيثُ : الْكَثِيرُ الْغَزِيرُ، الدُّعَامُ : جَمْعُ الدُّعَامَةِ، الْمُسْنَدُ : الَّذِي أُسْنِدَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ.

٢٩ - يَحُورُ : يَرْجِعُ، الصَّدِيرُ : أَيُّ الصَّادِرِ وَهُوَ الَّذِي يَرْجِعُ عَنِ الْمَاءِ بَعْدَ الشُّرْبِ، وَعَكْسُهُ الْوَارِدُ، يَقُولُ : مَنْ يَأْتِيهَا لَا يَنْصَرِفُ عَنْهَا إِلَى غَيْرِهَا مِنَ النِّسَاءِ، وَمَنْ أَنْصَرَفَ عَنْهَا لَمْ يَذْهَبْ إِلَى امْرَأَةٍ سِوَاهَا لِأَنَّهُ لَنْ يَجِدَ خَيْرًا مِنْهَا.

الْمُنْخَلُّ الْيَشْكُرِي

توفي نحو عام ٦٠٣ م

هو المنخل بن مسعود بن عامر من بني يشكر. جُلُّ ما تقوله كُتِبَ الأدب عنه أنه شاعر جاهلي مُقِلٌّ كان ينادم النعمان بن المنذر، ملك الحيرة، مع النابغة الذبياني، وأنّ النعمان كان يقرب النابغة ويؤثر شعره على شعر المنخل، فسعى المنخل بالنابغة وأوغر صدر النعمان عليه حتى همّ بقتله. فلما علم النابغة بذلك فرّ إلى بلاط الغساسنة في الشام، وخلا للمنخل الجو فاستأثر بمجالسة النعمان ومنادمته، ثمّ لم يلبث أن اتهمه النعمان بامرأته «المتجرّدة»، وكانت آية في الجمال، وأمر بقتله فقتل. ويروى أن النعمان دفنه حياً أو أغرقه أو أخفاه حتى صارت العرب تضرب به المثل لمن هلك ولم يعرف خبره.

وَأَحِبُّهَا وَتُحِبُّنِي

- ١ - إِنْ كُنْتُ عَاذِلْتِي فَسِيرِي
 - ٢ - لَا تَسْأَلِي عَنْ جُلٍّ مَا
 - ٣ - وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَا
 - ٤ - الْكَاعِبِ الْحَسَنَاءِ تَرُ
 - ٥ - فَدَفَعْتُهَا فَتَدَا فَعَتَتْ
- نَحْوَ الْعِرَاقِ وَلَا تَحُورِي
لِي وَأَنْظُرِي حَسْبِي وَخَيْرِي
ةِ الْخِذْرِ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ
فُلٌ فِي الدَّمَقْسِ وَفِي الْحَرِيرِ
مَشْيَ الْقَطَاةِ إِلَى الْغَدِيرِ

- ٦ - وَلَثَمْتُهَا فَنَنَفَسْتُ
 ٧ - فَذَنَنْتُ وَقَالَتْ يَا مَنْخُ
 ٨ - مَا شَفَّ جِسْمِي غَيْرُ حُبِّ
 ٩ - وَأَحْبَبُّهَا وَتُحِبُّنِي
 ١٠ - يَا رَبَّ يَوْمٍ لِلْمَنْخِ
 ١١ - وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمَدَا
 ١٢ - فَلِذَا انْتَشَيْتُ فَإِنَّنِّي
 ١٣ - وَإِذَا صَحَوْتُ فَإِنَّنِّي
 ١٤ - يَا هِنْدُ مَنْ لِمَتَيْمٍ
- كَتَنَفُسِ الظَّيِّ الْبَهِيرِ
 خَلُّ مَا بِجِسْمِكَ مِنْ حَرُورِ
 بِكَ فَاهْدَأْنِي عَنِّي وَسِيرِي
 وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي
 خَلِّ قَدْ لَهَا فِيهِ قَصِيرِ
 مَةِ بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ
 رَبُّ الْحَوْرُنَّقِ وَالسَّيْرِ
 رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالْبَعِيرِ
 يَا هِنْدُ لِلْعَانِي الْأَسِيرِ

- ١ - عاذلتي : لاثمتي. لا تحوري : لا ترجعي.
 ٢ - جُلُّ مَالِي : كَثْرَتِهِ. حَسْبِي : شَرَفِي الثابت لي
 بالأعمال والآباء، خَيْرِي : فَضْلِي.
 ٣ - الحِنْدَرُ : الناحية من البيت المخصصة للنساء، وإنما
 نخص اليوم الماطر بالذكر لأنه يوم فراغ وراحة يصلح
 للمؤانسة.
 ٤ - الكاعب : الفتاة التي نهَّد ثديها، تَرَفَّلُ : تَجَرَّ ذَيْلُهَا
 وَتَتَبَخَّرُ، الدَّمَقْسُ : الدباج أو الحرير الأبيض.
 ٥ - القَطَاةُ : طائر في حجم الحمام بيضه مُرْقَطٌ معروفٌ
 ينقل مَشْيِهِ.
 ٦ - الْبَهِيرُ : الْمُنْقَطَعُ النَّفْسُ مِنَ الْإِعْيَاءِ.
 ٧ - الْحَرُورُ : الْحَرَارَةُ الشَّدِيدَةُ أَوْ النَّارُ.
- ٨ - شَفَّ : أَنْحَلَ وَأَرَقَّ.
 ١١ - الْمُدَامَةُ : الْحَمْرَةُ، بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ : أَيُّ بِقَلِيلِ الْمَالِ
 وَكَثِيرِهِ.
 ١٢ - انْتَشَيْتُ : سَكِرْتُ، رَبُّ : صَاحِبُ وَمَالِكُ.
 الْحَوْرُنَّقِ وَالسَّيْرِ : قَصْرَانِ مشهوران للنعمان بن المنذر
 ملك الحيرة.
 ١٣ - الشُّوَيْهَةُ : الشاة الصغيرة، يقول : إِذَا أَفْقَتْ مِنْ
 السُّكْرِ وَجَدْتَنِي أَعْرَابِيًّا كَسَائِرِ الْأَعْرَابِ لَيْسَ لَهُ إِلَّا شَاتُهُ
 وَبَعِيرُهُ.
 ١٤ - الْمُتَيْمُ : الَّذِي اسْتَعْبَدَهُ الْحُبُّ وَذَهَبَ بِعَقْلِهِ الْعَانِي :
 الْأَسِيرُ الدَّلِيلُ الْمَغْلُوبُ عَلَى أَمْرِهِ.

عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ

٥٢٥-٦١٥ م

هو عنتره بن شداد بن فراد العبسي، من الشعراء الفرسان في الجاهلية ومن أصحاب المعلقات المعروفين. ولد لأُم حبشية سوداء كان قد سبها أبوه في إحدى غاراته وعنها أخذ سواد لونه. وهو أحد أغربة العرب الثلاثة في الجاهلية الذين كانوا ينسبون إلى أمهاتهم الإماء وهم: عنتره وأمه زبيبة، وخفاف بن عمير وأمه نُدبة، والسلَيْك بن عمير وأمه السلَكَة.

قال ابن خلكان في «وفيات الأعيان»: «كان عنتره بن شداد العبسي أفلح، أي مشقوق الشفة السفلى، فكان يقال له عنتره الفلحاء لفلحة كانت به». وقال ابن قتيبة في «الشعر والشعراء»: «كان عنتره من أشد أهل زمانه، وأجودهم بما ملكت يده».

شهد عنتره حرب داحس والغبراء وهو شاب. وقد بلغ من شجاعته وبأسه في الحروب أن لُقِبَ بعنتره الفوارس. وكان من عادة العرب أن يستعبدوا أبناء الإماء فلا يلحقونهم بنسبهم إلا إذا نجبوا وأثبتوا جدارتهم بالإنساب إلى آبائهم، وهو ما كان من أمر عنتره مع أبيه. يقول أبو الفرج الأصبهاني في كتابه «الأغاني»: «وكان سبب ادعاء أبي عنتره إياه أن بعض أحياء العرب أغاروا على بني عبس، فأصابوا منهم واستاقوا إبلاً فتبعهم العبيسون، فلحقوهم فقاتلوا عمًا معهم وعنتره يومئذ فيهم، فقال له أبوه: كُرى عنتره! فقال: العبد لا يحسن الكر، وإنما يحسن الحلاب والصر. فقال: كُرى وأنت حرًا فكرًا وقاتل قتالًا حسنًا، فادعاه أبوه بعد ذلك وألحقه بنسبه».

أحب عنتره عبلة بنت عمه مالك وفيها نظم كل شعره الغزلي الرقيق. وقصة حبه وفروسيته يعرفها الخواص والعوام. فقد أضحت منذ تدوينها في أواخر القرن الرابع الهجري على عهد الخليفة الفاطمي العزيز بالله أدباً شعبياً وملحمة بطولية اختلطت فيها

الحقيقة بخيال الرواة والقصاص.

ويبدو لنا عنترة من خلال شعره كأحب ما يكون الرجال. فقد اكتملت فيه صفات الرجولة من شجاعة وكرم وعفة وإباء وترفع عن الدنيا. ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم حين أنشد قوله:

وَلَقَدْ أَبَيْتُ عَلَى الطُّوًى وَأُظِّلُهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ (١)

قال: «ما وصِفَ لي أعرابي قطَّ فأحببتُ أن أراه إلا عنترة».

أكثر شعره في الحماسة والفخر والغزل، وتمتاز أشعاره بجزالتها وسهولة ألفاظها وعذوبة جرسها ودقة أوصافها وروعة معانيها.

١ - الطُّوًى: الجُوع.

طيف عبالة

- ١ - أَتَانِي طَيْفُ عَبَلَةٍ فِي الْمَنَامِ
 - ٢ - وَوَدَّعَنِي فَأَوْدَعَنِي لَهِيئاً
 - ٣ - وَلَوْلَا أَنَّنِي أَخْلُو بِنَفْسِي
 - ٤ - لَمْتُ أَسَى وَكَمْ أَشْكُو لِأَنِّي
 - ٥ - أَيَا ابْنَةَ مَالِكٍ كَيْفَ التَّسْلِي
 - ٦ - وَكَيْفَ أَرُومُ مِنْكَ الْقُرْبَ يَوْمًا
 - ٧ - وَحَقَّ هَوَاكَ لَا دَاوَيْتُ قَلْبِي
 - ٨ - إِلَى أَنْ أَرْتَقِيَ دَرَجَ الْمَعَالِي
 - ٩ - أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي خَبَّرْتَ عَنْهُ
 - ١٠ - أَرُوحُ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى مَغِيبِ
 - ١١ - أَذِلُّ لِعَبَلَةٍ مِنْ فَرَطٍ وَجَدِي
 - ١٢ - وَأَمْتَسِلُ الْأَوَامِرَ مِنْ أَبِيهَا
 - ١٣ - رَضِيتُ بِحُبِّهَا طَوْعًا وَكَرْهًا
 - ١٤ - وَإِنْ عَابَتْ سَوَادِي فَهَوَ فَخْرِي
 - ١٥ - وَلِي قَلْبٌ أَشَدُّ مِنَ الرُّوَاسِي
 - ١٦ - وَمِنْ عَجَبِي أَصِيدُ الْأَسَدَ قَهْرًا
- فَقَبَّلَنِي ثَلَاثًا فِي اللَّثَامِ
أَسْتَرُهُ وَيَشْعُلُ فِي عِظَامِي
وَأُطْفِئُ بِالِدُمُوعِ جَوَى غَرَامِي
أَغَارُ عَلَيْكَ يَا بَذَرَ التَّمَامِ
وَعَهْدُ هَوَاكَ مِنْ عَهْدِ الْفِطَامِ
وَحَوْلَ خَبَاكِ آسَادُ الْأَجَامِ
بَغِيرِ الصَّبْرِ يَا بِنْتَ الْكَرَامِ
يَطْعَنُ الرُّمَحُ أَوْ ضَرْبِ الْحُسَامِ
رَعَيْتُ جِمَالَ قَوْمِي مِنْ فِطَامِي
وَأَرْقُدُ بَيْنَ أَطْنَابِ الْخِيَامِ
وَأَجْعَلُهَا مِنَ الدُّنْيَا اهْتِمَامِي
وَقَدْ مَلَكَ الْهَوَى مِنِّْي زِمَامِي
فَهَلْ أَحْظَى بِهَا قَبْلَ الْحِمَامِ
لَأَنِّي فَارِسٌ مِنْ نَسْلِ حَامِ
وَذِكْرِي مِثْلُ عَرَفِ الْمِسْكِ نَامِي
وَأَفْتَرِسُ الضَّوَارِي كَالْهَوَامِ

- ١٧ - وَتَقْنُصُنِي ظِلًّا السَّعْدِي وَتَسْطُو
 ١٨ - لَعَمْرُ أَيْبِكَ لَا أَسْلُو هَوَاهَا
 ١٩ - عَلَيْكَ أَيَا عُبَيْلَةٍ كُلُّ يَوْمٍ
 عَلَيَّ مَهَا الشَّرْبَةِ وَالْخُزَامِ
 وَلَوْ طَحَنْتُ مَحَبَّتَهَا عِظَامِي
 سَلَامٌ فِي سَلَامٍ فِي سَلَامٍ

- ١ - العليّيف : الحَيَال الذي يراه النَّائم في الحُلُم.
 ٣ - جَوَى : حُرْقَة.
 ٤ - بدر التمام : القمر ليلة أربع عشرة حين يستدير فيكتمل شكلاً وبهاءً طُلُعةً.
 ٥ - ابنة مالك : عبلة بنت عمّ الشاعر.
 ٦ - خِيَاك : حَيْمَتِكَ، والحِجَاء هو البيت المصنوع من وَهْرٍ أو صُوفٍ أو شَعْرٍ. الآجَام والإِجَام: جَمْعُ أَجَمَةٍ وهي الشجر الكثيف الملتف.
 ٨ - دَرَجَ المعالي: طريق الرفعة والمجد.
 ١٠ - أَطْنَاب: جمع طُنْب وهو الحبل الذي تُشدُّ به الخيمة.
 ١٣ - الحِمَام: الأجل والموت.
 ١٤ - حَام : ابن نوح عليه السلام الذي منه تحدّر الجنس الأسود.
 ١٥ - الرواسي : الجبال. وَعَرَفَ الْمِسْكُ : رائحته الطيبة. ونامي: متزايد الانتشار والفَوْحَان.
 ١٦ - الضواري : الوحوش المفترسة. والهَوَامُ: جمع هَامَّة وهي ما كان له سَمٌّ كالحية وقد تُطْلَق لفظة «الهوام» على ما لا يقتل من الحشرات.
 ١٧ - تقنصني : تصيدي. والمها: جمع مَهَاء وهي البقرة الوحشية يُشَبَّه بها في جمال العينين. والشَّرْبَةُ: اسم موضع. والخُزَام: وادٍ بنجد.
 ١٨ - أَسْلُو: أُنْسَى.

يا طائر البان

قَالَهَا عِنْدَ فَقْدِ عِبْلَةٍ حِينَما هَرَبَ بِهَا أَبُوهَا إِلَى بَنِي شَيْبَانَ

- ١ - يا طائر البانِ قَدْ هَيَّجْتَ أَشْجَانِي
- ٢ - إِنْ كُنْتَ تَنْدُبُ الْفَأْ قَدْ فُجِعْتَ بِهِ
- ٣ - زِدْنِي مِنَ النَّوْحِ وَأَسْعِدْنِي عَلَى حَزْنِي
- ٤ - وَقِفْ لِنَنْظُرِ مَا بِي لَا تَكُنْ عَجِلاً
- ٥ - وَطِرْ لَعَلَّكَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ تَرَى
- ٦ - يَسْرِي بِجَارِيَةٍ تَنْهَلُ أَدْمُعَهَا
- ٧ - نَاشِدْتُكَ اللَّهَ يَا طَيْرَ الْحَمَامِ إِذَا
- ٨ - وَقُلْ : طَرِيحاً تَرْكَنَاهُ وَقَدْ فَنَيْتُ
- وَزِدْتَنِي طَرَباً يَا طَائِرَ الْبَانِ
- فَقَدْ شَجَاكَ الَّذِي بِالْبَيْنِ أَشْجَانِي
- حَتَّى تَرَى عَجَباً مِنْ فَيْضِ أَجْفَانِي
- وَاحْذَرْ لِنَفْسِكَ مِنْ أَنْفَاسِ نِيرَانِي
- رَكْباً عَلَى عَالِجٍ أَوْ دُونَ نَعْمَانِ
- شَوْقاً إِلَى وَطَنِ نَائٍ وَجِيرَانِ
- رَأَيْتَ يَوْماً حُمُولَ الْقَوْمِ فَنَاعَانِي
- دُمُوعُهُ وَهُوَ يَبْكِي بِالْدمِ الْقَانِي

١ - أشجاني : همومي وأحزاني، طرباً: حزناً.
 ٢ - فَيْضُ أَجْفَانِي : دموعي السواكب،
 ٣ - نَهَلُ : تتساقط بغزارة،
 ٤ - عَالِج : رَمْلَةٌ بالبادية، ونعمان: وادي بين مكة
 ٥ - الطائف،
 ٦ - القاني : الشديد الحمرة،
 ٧ - الشدائد،

عُرْوَةُ بْنُ حِزَامٍ

توفي سنة ٣٠ هـ

هو عروة بن حزام بن مُهاصِرٍ من بني عُذْرَةَ، أحد الشعراء المُتَمِّين الذين أدرَكوا الإسلام. مات عنه أبوه وهو صغير فتربى في كنف عمِّه مالك. وكان لعمِّه هذا ابنة يقال لها عَفْرَاءُ نشأ عروة معها فأحبَّته وهامَّ هو بها وفيها قال كل أشعاره. ولما خطبها إلى عمِّه وَعَدَهُ بها، ولكن امرأة عمِّه كانت كارهة له لقلَّة ذات يده، فاشتُرطت عليه مهراً غالياً، مما اضطره إلى الإرتحال إلى عمِّ له في الريِّ بفارس لعلَّه يسعفه بشيء من المال. وفي أثناء غيابه، خطب عَفْرَاءُ رَجُلٌ أمويٌّ ميسور الحال من البلقاء فزوجها أبوها منه بإلحاحٍ من أمِّها. وارتحل الرجل بعَفْرَاءَ إلى بلده.

واحتال الأب في إخفاء أمر زواج ابنته فعمد إلى قبر قديم فأصلحه حتَّى إذا عاد عروة من سفره أخبره أنَّ عَفْرَاءَ ماتت وأخذه إلى القبر. ولكنَّ عروة لما علِمَ بحقيقة الأمر جَزَعَ أشدَّ الجزع، وأصابه هُزالٌ واضطراب في مزاجه حتَّى ظنَّ به الجنون. وقد حاول عراف اليمامة أن يشفيه من مرضه فلم ينجع فيه العلاج. وفي ذلك يقول عروة:

وَمَا بِي مِنْ خَبَلٍ وَلَا بِي جِنَّةٌ وَلَكِنْ عَمِّي يَا أَخِي كَذُوبٌ^(١)
أَقُولُ لِعَرَّافِ الْيَمَامَةِ دَاوِنِي فَإِنَّكَ إِنْ دَاوَيْتَنِي لَطَيْبُ
فَوَاكِدٍ أُمْسَتْ رُفَاتًا كَأَنَّمَا يُلَذَّعُهَا بِالْمُوقِدَاتِ طَيْبُ^(٢)
عَشِيَّةً لَا عَفْرَاءُ مِنْكَ بَعِيدَةٌ فَتَسَلُّوْا وَلَا عَفْرَاءُ مِنْكَ قَرِيبُ^(٣)
فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَاكِ مَا هَبَّتِ الصَّبَاُ وَمَا عَقَّبَتْهَا فِي الرِّيَّاحِ جَنُوبُ

ويروى أنَّ زوج عَفْرَاءَ لما علِمَ بمقدم عروة إلى البلقاء دعاه إلى أن ينزل ضيفاً عليه ليرى عَفْرَاءَ، فأبى ذلك كرمًا منه وعاد إلى بلده فمات قبل أن يصل إلى المدينة. ويحكى أيضاً أنَّ عَفْرَاءَ مَرَّتْ ذات يوم بقبر عروة فظَلَّتْ تبكي عليه وتنتحب حتَّى ماتت عنده.

١ - الجِنَّةُ : الجنون وفساد العقل.

٢ - الرُّفَاتُ : الحطام وكلُّ ما تكسَّرَ وبُلِيَ.

٣ - الصَّبَاُ : الريح الشرقية اللَّيْنَةُ.

عَفْرَاءُ

- ١ - خَلِيلِي مَنْ عَلِيَا هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ
 - ٢ - وَلَا تَزْهَدْ فِي الْأَجْرِ عِنْدِي وَأَجْمَلًا
 - ٣ - أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ رَامَ بِلَادَهَا
 - ٤ - أَلَا فَاحْمِلَانِي بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا
 - ٥ - أَلِمَّا عَلَى عَفْرَاءٍ إِنَّكُمَا غَدَا
 - ٦ - فَيَا وَاشِئِي عَفْرَاءَ، وَيَحْكُمَا بِمَنْ؟
 - ٧ - بِمَنْ لَوْ أَرَاهُ عَانِيًا لَفَدَيْتُهُ
 - ٨ - مَتَى تَكْشِفَا عَنِّي الْقَمِيصَ تَبَيَّنَا
 - ٩ - إِذَنْ تَرِيَا لَحْمًا قَلِيلًا وَأَعْظُمًا
 - ١٠ - عَلَى كَبِدِي مِنْ حُبِّ عَفْرَاءَ قَرَحَةً
 - ١١ - فَعَفْرَاءُ أَرْجَى النَّاسِ عِنْدِي مَوَدَّةً
 - ١٢ - إِذَا رَامَ قَلْبِي هَجْرَهَا حَالَ دُونَهُ
 - ١٣ - إِذَا قُلْتُ: لَا، قَالَا: بَلَى ثُمَّ أَصْبَحَا
 - ١٤ - فَيَا رَبِّ أَنْتَ الْمُسْتَعَانُ عَلَى الَّذِي
 - ١٥ - فَيَا لَيْتَ كُلِّ اثْنَيْنِ بَيْنَهُمَا هَوًى
 - ١٦ - فَيَقْضِي حَبِيبٌ مِنْ حَبِيبٍ لُبَانَةً
- بَصْنَعَاءَ عَوْجَا الْيَوْمَ وَأَنْتَظِرَانِي
فَأَنْكُمَا بِي الْيَوْمَ مُبْتَلِيَانِ
يَعَيْنِينَ إِنْسَانَاهُمَا غَرَقَانِ
إِلَى حَاضِرِ الْبَلَقَاءِ ثُمَّ دَعَانِي
بِشَحْطِ النَّوَى وَالْبَيْنِ مُفْتَرِقَانِ
وَمَا؟ وَإِلَى مَنْ جِئْتُمَا تَشِيَانِ؟
وَمَنْ لَوْ رَأْنِي عَانِيًا لَفَدَانِي
بِي الضُّرِّ مِنْ عَفْرَاءَ يَا فَتَيَانِ
بَلَيْنَ وَقَلْبًا دَائِمَ الرَّجَفَانِ
وَعَيْنَانِ مِنْ وَجْدِي بِهِمَا تَكْفَانِ
وَعَفْرَاءُ عَنِّي الْمَعْرِضُ الْمُتَدَانِي
شَفِيعَانِ مِنْ قَلْبِي لَهَا جَدِلَانِ
جَمِيعًا عَلَى الرَّأْيِ الَّذِي يَرِيَانِ
تَحَمَّلْتُ مِنْ عَفْرَاءَ مُنْذُ زَمَانِ
مِنَ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ يَلْتَقِيَانِ
وَيَرْعَاهُمَا رَبِّي فَلَا يُرِيَانِ

- ١٧ - وَيَا لَيْتَ مَحْيَانَا جَمِيعاً وَلَيْتَنَا
 ١٨ - هَوَايَ عِرَاقِيٍّ وَتَنِي زِمَامَهَا
 ١٩ - يَقُولُ لِي الْأَصْحَابُ إِذْ يَعْدِلُونَنِي
 ٢٠ - تَحَمَّلْتُ مِنْ عَفْرَاءَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ
 ٢١ - كَأَنَّ قَطَاةً عُلِّقَتْ بِجَنَاحِهَا
 ٢٢ - جَعَلْتُ لِعِرَافِ الْيَمَامَةِ حُكْمَهُ
 ٢٣ - فَقَالَا: نَعَمْ تَشْفَى مِنَ الدَّاءِ كُلِّهِ
 ٢٤ - فَمَا تَرَكََا مِنْ عُودَةٍ يَعْرِفَانَهَا
 ٢٥ - وَقَالَا: شَفَاكَ اللَّهُ، وَاللَّهِ مَا لَنَا
 ٢٦ - فَرُحْتُ مِنَ الْعِرَافِ تَسْقُطُ عِمَّتِي
 ٢٧ - مَعِيَ صَاحِبَا صِدْقٍ إِذَا مِلْتُ مُيْلَةً
 ٢٨ - فَيَا عَمَّ يَا ذَا الْغَدْرِ لَا زِلْتُ مُبْتَلًى
 ٢٩ - وَلَا زِلْتُ فِي شَوْقٍ إِلَى مَنْ هُوِيَّتُهُ
 ٣٠ - غَدَرْتُ وَكَانَ الْغَدْرُ مِنْكَ سَجِيَّةً
 ٣١ - وَأَوْرَثَنِي غَمًّا وَكَرْبًا وَحَسْرَةً
 ٣٢ - وَإِنِّي لَأَهْوَى الْحَشَرَ إِذْ قِيلَ إِنَّنِي
 ٣٣ - أَلَا يَا غُرَابِي دِمْنَةَ الدَّارِ بَيْنَا
 ٣٤ - فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولَانِ فَاذْهَبَا
 ٣٥ - كُلَّانِي أَكْلًا لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ
 ٣٦ - وَلَا يَعْلَمَنَّ النَّاسُ مَا كَانَ مِيتَتِي
- إِذَا نَحْنُ مِتْنَا ضَمْنَا كَفَنَانِ
 لِبَرْقٍ إِذَا لَاحَ النُّجُومُ يَمَانِي
 أَشَوْقُ عِرَاقِيٍّ وَأَنْتَ يَمَانِي
 وَلَا لِلْجَبَالِ الرَّاسِيَّاتِ يَدَانِ
 عَلَى كَيْدِي مَنْ شِدَّةِ الْخَفَقَانِ
 وَعَرَافٍ نَجِدُ إِنْ هُمَا شَفِيَانِي
 وَقَامَا مَعَ الْعُودِادِ يَتَدَرَّانِ
 وَلَا رُقِيَّةَ إِلَّا بِهِمَا رَقِيَانِي
 بِمَا حَمَلْتُ مِنْكَ الضَّلُوعُ يَدَانِ
 عَنِ الرَّأْسِ مَا أَلْتَأَثُّهَا بَيْنَانِ
 وَكَأَنَّا بِجَنْبِي سُرْعَ مَا عَدَلَانِي
 حَلِيفًا لَهُمْ لِأَزْمٍ وَهَوَانِ
 وَقَلْبُكَ مَقْسُومًا بِكُلِّ مَكَانِ
 وَالزَّمْتُ قَلْبِي دَائِمَ الْخَفَقَانِ
 وَأَوْرَثْتَ عَيْنِي دَائِمَ الْهَمَلَانِ
 وَعَفْرَاءَ يَوْمَ الْحَشْرِ مُلْتَقِيَانِ
 أَبَالْهَجْرِ مِنْ عَفْرَاءَ تَنْتَجِيَانِ
 بِلَحْمِي إِلَى وَكْرِيكُمَا فَكُلَّانِي
 وَلَا تَهْضِمَا جَنْبِيَّ وَازْدَرَدَانِي
 وَلَا يَأْكُلَنَّ الطَّيْرُ مَا تَذَرَانِ

- ٣٧ - أَلَا لَعَنَ اللَّهُ الْوُشَاةَ وَقَوْلُهُمْ
 ٣٨ - إِذَا مَا جَلَسْنَا مَجْلِسًا نَسْتَلِذُهُ
 ٣٩ - تَكْنُفَنِي الْوَأَشُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 ٤٠ - وَلَوْ كَانَ وَاشٍ بِالْيَمَامَةِ أَرْضُهُ
 ٤١ - يُكَلِّفُنِي عَمِّي ثَمَانِينَ نَاقَةً
 ٤٢ - فَوَاللَّهِ مَا حَدَّثْتُ سِرِّكَ صَاحِبًا
 ٤٣ - سِوَى أَنَّنِي قَدْ قُلْتُ يَوْمًا لِصَاحِبِي
 ٤٤ - أَلَا حَبْدًا مِنْ حُبِّ عَفْرَاءٍ وَادِيًا
 ٤٥ - ضَحِينًا وَمَسْتَنًّا جُنُوبٌ ضَعِيفَةٌ
 ٤٦ - تَحَمَّلْتُ زَفَرَاتِ الضُّحَى فَاطَّقْتُهَا
 ٤٧ - فَيَا عَمٍّ لَا سُقَيْتَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ
 ٤٨ - وَمَنْيَتَنِي عَفْرَاءٌ، حَتَّى رَجَوْتُهَا
 ٤٩ - فَوَاللَّهِ لَوْ لَا حُبُّ عَفْرَاءٍ مَا التَقَى
 ٥٠ - رِوَاقَانِ خَفَاقَانِ لَا خَيْرَ فِيهِمَا
 ٥١ - وَلَمْ أَتَّبِعِ الْأَطْعَمَانَ فِي رَوْتَقِ الضُّحَى
 ٥٢ - أَعْفَرَاءُ كَمْ مِنْ زَفَرَةٍ قَدْ أَذَقْتَنِي
 ٥٣ - كَأَنَّ وَشَاحِيهَا إِذَا مَا ارْتَدَّتْهُمَا
 ٥٤ - فَوَيْلِي عَلَى عَفْرَاءٍ وَيَلَا كَأَنَّهُ
 ٥٥ - أُحِبُّ ابْنَةَ الْعُدْرِيِّ حُبًّا وَإِنْ نَأَتْ
 ٥٦ - وَقَدْ تَرَكْتَنِي مَا أَعْيِي لِمُحَدِّثٍ
- فُلَانَةٌ أَضَحَّتْ خُلَّةً لِفُلَانٍ
 تَوَاشَوْا بِنَا حَتَّى أَمَلُّ مَكَانِي
 وَلَوْ كَانَ وَاشٍ وَاحِدٌ لَكَفَّانِي
 أَحَاذِرُهُ مِنْ شُؤْمِهِ لِأَتَانِي
 وَمَالِي يَا عَفْرَاءُ غَيْرُ ثَمَانٍ
 أَخَالِي، وَلَا فَاهَتْ بِهِ الشَّفَتَانِ
 ضَحَى .. وَقَلُوصَانَا بِنَا تَخِيدَانِ
 نَعَامٍ وَبِرِّكِ حَيْثُ يَلْتَقِيَانِ
 نَسِيمٌ لِرِيَاهَا بِنَا خَفَقَانُ
 وَمَالِي بِزَفَرَاتِ الْعَشِيِّ يَدَانِ
 بِلَالًا فَقَدْ زَلْتُ بِكَ الْقَدَمَانِ
 وَشَاعَ الَّذِي مُنِيتُ كُلُّ مَكَانِ
 عَلَيَّ رِوَاقَا بَيْتِكَ الْخَلَقَانِ
 إِذَا هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ يَصْطَفِفَقَانِ
 وَرَحَلِي عَلَى نَهَاضَةِ الْحَدْيَانِ
 وَحُزْنٍ أَذَابَ الْعَيْنَ بِالْهَمَلَانِ
 وَقَامَتْ، عِنَانًا مُهْرَةً سَلَسَانِ
 عَلَى الْكَبْدِ وَالْأَحْشَاءِ حَدُّ سِنَانِ
 وَدَانَيْتُ مِنْهَا غَيْرَ مَا مُتَدَانِ
 حَدِيثًا ، وَإِنْ نَاجَيْتُهُ وَنَجَّانِي

٥٧ - وَقَدْ تَرَكْتُ عَفْرَاءُ قَلْبِي كَأَنَّهُ جَنَاحُ غُرَابٍ دَائِمٍ الْخَفَقَانِ

- ١ - عُوْجَا : مُرًّا، السَّيْلَانِ الدَّائِمِ.
- ٢ - أَجْمِيلاً : لِصَنَعَتَا جَمِيلًا، ٣٣ - دِمْنَةُ الدَّارِ : أَثَرُهَا الْبَاقِي مِنْ بَعْرِ وَرَمَادٍ وَنَحْوَهُمَا، تَتَحَدَّثَانِ.
- ٣ - إِنْسَانُ الْعَيْنِ : الْمَثَالُ الَّذِي يُرَى فِي سَوَادِهَا، ٣٥ - إِزْدَرَدَ : اسْتَرْطَ وَابْتَلَعَ مِنْ غَيْرِ مَضْغٍ، ٣٧ - خَلَّةٌ : صَاحِبَةٌ وَصَدِيقَةٌ، ٣٩ - تَكَنَّفَنِي : أَحَاطُوا بِي، ٤٣ - الْقُلُوصُ : النَّاظَةُ الْفَتِيَّةُ النَّشِيطَةُ، تَحْدَانِ : تُسْرِعَانِ فِي السَّيْرِ، ٤٤ - نَعَامُ : وَادِي بِالْيَمَامَةِ كَثِيرُ الزَّرْعِ وَالنَّخِيلِ، بَرَكُ : اسْمُ وَادٍ آخَرٍ يَلْتَقِي مَعَهُ، ٤٥ - ضَحِينَا : مَسْنَا حَرُّ الشَّمْسِ، رَيَّاهَا : رَاحَتِهَا الطَّيْبَةُ، وَفِي الْبَيْتِ إِقْوَاءُ، ٤٧ - الْبِلَالُ : كُلُّ مَا يُبْلُ بِهِ الْخَلْقُ مِنْ مَاءٍ أَوْ لَبَنٍ وَنَحْوَهُمَا، ٤٩ - الرِّوَاقُ : سِتْرٌ يُعَدُّ تَحْتَ سَقْفِ الْبَيْتِ، ٥٠ - الْأُرُوحُ : الرِّيَّاحُ، يَصْطَلِفَانِ : يَهْتَزَّانِ وَيَضْطَرِبَانِ، ٥١ - الْأَطْعَانُ : جَمْعُ طَعْنَةٍ وَهِيَ الْهُودُجُ أَوْ الْمَرْأَةُ الرَّائِكَةُ فِيهِ، رَوْنَقُ الضَّمْحَى : أَوَّلُهُ، الرَّحْلُ : مَا يُجْعَلُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ كَالسَّرَجِ، نَهَاضَةُ الْخَدْيَانِ : سَرِيعَةُ الْجَرِيِّ، ٥٣ - الْوُشَّاحُ : نَسِيجٌ عَرِيضٌ مُرَصَّعٌ بِالْجَوَاهِرِ تُشَدُّهُ الْمَرْأَةُ بَيْنَ عَاتِقَيْهَا وَخَصَرِهَا، الْعِنَانُ : سَيْرُ اللَّجَامِ، ٥٤ - حَدُّ سِنَانٍ : طَرَفُ رُمْحٍ، ١ - عُوْجَا : مُرًّا، ٢ - أَجْمِيلاً : لِصَنَعَتَا جَمِيلًا، ٣ - إِنْسَانُ الْعَيْنِ : الْمَثَالُ الَّذِي يُرَى فِي سَوَادِهَا، ٤ - الْحَاضِرُ : الْحَيُّ الْعَظِيمُ أَوْ سَاكِنُوهُ، الْبَلْقَاءُ : بَلَدَةٌ بِالْقَرَبِ مِنْ عَمَّانَ، ٥ - شَحَطُ النَّوَى : بَعْدُ السَّفَرِ وَالْإِرْتِحَالِ، ٧ - عَانِيًا : أَسِيرًا مَغْلُوبًا عَلَى أَمْرِهِ، ١٠ - تَكْفَانُ : تَسِيلَانُ بِالْدمْعِ، ١٢ - جَدَلَانُ : مَثْنَى جَدَلٍ وَهُوَ الشَّدِيدُ الْجَدَلُ وَالْخِصُومَةُ، ١٦ - لُبَانَةٌ : حَاجَةٌ أَوْ وَطَرٌ، ١٩ - يَعْدِلُونَنِي : يُلَوِّمُونَنِي، ٢٠ - لَيْسَ لِي بِهِ يَدَانِ : لَا قُدْرَةَ لِي عَلَى تَحْمِلِهِ، ٢٢ - الْعَرَافُ : الطَّيِّبُ وَالْكَاهِنُ، ٢٣ - الْعَوَادُ : زَوَارُ الْمَرِيضِ، يَتَسَابَقَانِ، ٢٤ - الْعُوْذَةُ وَالرُّقِيَّةُ : أَدْعِيَّةٌ خَاصَّةٌ تُقْرَأُ أَوْ تُكْتَبُ وَتُعَلَّقُ عَلَى الْإِنْسَانِ لَتَقِيهِ الْعَيْنُ أَوْ لِتَشْفِيهِ مِنْ مَرَضٍ أَوْ جُنُونٍ أَوْ قَزَعٍ، ٢٦ - لَآثٌ وَالتَّاثُ الْعِمَامَةُ : لَفَّهَا وَعَصَبَهَا عَلَى رَأْسِهِ، ٢٧ - سُرْعَ مَا : مَا أَسْرَعَ مَا، ٣٠ - السَّجِيَّةُ : الْخُلُقُ وَالطَّبِيعَةُ، دَائِمُ الْخَفَقَانِ : خَفَقَانَا دَائِمًا، ٣١ - أَوْرَثَنِي : أَكْسَبْتَنِي وَسَبَّبْتَ لِي، دَائِمُ الْهَمْلَانِ :

شعراء العصر الأموي

يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ

٢٥ - ٦٤ هـ

هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وأُمُّه هي مَيْسُونُ بنتُ بَحْدَلِ الكلبية. وليَ الحُكْمَ بعد وفاة أبيه وبويع بالخلافة، ولكنَّ الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير امتنعا عن مبايعته، فأمر يزيد والي الكوفة، عبد الله بن زياد، بمحاربة الحسين وأشياعه فهزمهم في كربلاء وقُتِلَ الحسين في تلك الموقعة، ثمَّ أرسل حملة إلى المدينة ومكَّة بقيادة مُسْلِم بن عُقْبَةَ والحُصَيْن بن نُمَيْرٍ لإخضاع ابن الزبير، ولكنَّ يزيد تُوْفِيَ قبل أن يُقْضَى على تمرُّدِ ابن الزبير.

عُرِفَ يزيد بانصرافه إلى اللهو والصيد ومعاقرة الخمر. أمَّا ما يُنسَبُ إليه من شِعْرٍ فزأخرٌ بالتشبيهات والاستعارات الطريفة والمبتكرة التي شُغِلَ بها البلاغيون استشهادهً وتحليلاً كقوله المشهور:

وَأَمْطَرَتْ لَوْلُؤًا مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ وَرَدًّا، وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ

ذاتُ الوشاح

- ١ - خُذُوا بِدَمِي ذَاتَ الْوَشَاحِ فَإِنِّي
- ٢ - وَلَا تَقْتُلُوهَا إِن ظَفِرْتُمْ بِقَتْلِهَا
- ٣ - وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا وَجَدْتُ بَنَانَهَا
- ٤ - فَقُلْتُ: خَضِبَتِ الْكَفَّ بَعْدِي، أَهْكَذَا
- ٥ - فَقَالَتْ وَأَبَدَتْ فِي الْحَشَا حَرَقَ الْجَوَى
- ٦ - وَعَيْشِيكَ مَا هَذَا خِضَاباً عَرَفْتُهُ
- ٧ - وَلَكِنِّي لَمَّا رَأَيْتُكَ نَائِيًا
- ٨ - بَكَيْتُ دَمًا يَوْمَ النَّوَى فَمَسَحْتُهُ

- ٤ - المستهام: الذي ذهبَ عقله من العشق فهَامَ على وجهه، المُتِّم: الذي استعبدَهُ الحُبُّ وذهبَ بعقله.
- ٥ - الجوى: شدةُ الوجْدِ مِنْ حُزْنٍ أَوْ عِشْقٍ، لَمْ يَتَبَرَّمْ: لَمْ يَتَضَجَّرْ،
- ٦ - البهتان: الكذب والافتراء،
- ٦ - السوى: الفراق.

- ١ - خُذُوا بِدَمِي: عَاقِبُوا عَلَى قَتْلِي وَإِذَا هَاقَ مُهْجَتِي،
- الوشاح: نسيج عريض مُرَصَّع بِالْجَوَاهِرِ تَشُدُّهُ الْمَرْأَةُ بَيْنَ عَاتِقَيْهَا وَخَصَرِهَا.
- ٣ - البنان: الأصابع أَوْ أَطْرَافُهَا، وَاحْدَتُهَا بَنَانَةٌ،
- مُخَضَّبَةٌ: مَصْبُوغَةٌ بِالْخِضَابِ وَهُوَ الْحِنَّاءُ. تَحْكِي: تُشَبِّهُ وَتُمَازِلُ، الْعَنَدَم: نَبَاتٌ مِنْ فَصِيلَةِ الْقَرْنِيَّاتِ تُسْتَخْرَجُ مِنْ خَشَبِهِ أَصْبَاغٌ مُخْتَلِفَةٌ.

مَطَرُ الْوُثُو

- ١ - نَأَلْتُ عَلَى يَدِهَا مَا لَمْ تَنْلُهُ يَدِي
- ٢ - كَأَنَّهُ طَرَقُ نَمْلٍ فِي أَنَامِلِهَا
- ٣ - وَقَوْسُ حَاجِبِهَا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ
- ٤ - مَدَّتْ مَوَاشِطُهَا فِي كَفِّهَا شَرَكًا
- ٥ - إِنْسِيَّةٌ لَوْ رَأَتْهَا الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ
- ٦ - سَأَلْتُهَا الْوَصْلَ قَالَتْ: لَا تَغْرِبْنَا
- ٧ - فَكَمْ قَتِيلٍ لَنَا بِالْحُبِّ مَاتَ جَوَى
- ٨ - فَقُلْتُ: اسْتَغْفِرُ الرَّحْمَنَ مِنْ زَلَلٍ
- ٩ - قَدْ خَلَفْتَنِي طَرِيحًا وَهِيَ قَائِلَةٌ
- ١٠ - قَالَتْ لِطَيْفِ خِيَالٍ زَارَنِي وَمَضَى:
- ١١ - فَقَالَ: خَلَفْتُهُ لَوْ مَاتَ مِنْ ظَمًا
- ١٢ - فَقَالَتْ: صَدَقْتَ، الْوَقَا فِي الْحُبِّ شَيْمَتُهُ
- ١٣ - وَاسْتَرْجَعْتَ سَأَلْتُ عَنِّي، فَقِيلَ لَهَا
- ١٤ - وَأَمْطَرْتَ لُؤْلُؤًا مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ
- ١٥ - وَأَنْشَدْتَ بِلِسَانِ الْحَالِ قَائِلَةً
- ١٦ - وَاللَّهِ مَا حَزِنْتَ أُخْتُ لِفَقْدِ أَخٍ
- ١٧ - إِنَّ يَحْسِدُونِي عَلَى مَوْتِي، فَوَا أَسْفَى

نَقَشًا عَلَى مِعْصَمٍ أَوْهَتْ بِهِ جَلْدِي
أَوْ رَوْضَةً رَصَعَتْهَا السُّحُبُ بِالْبَرْدِ
وَنَبْلٌ مُقْلَتِهَا تَرْمِي بِهِ كَبِدِي
تَصِيدُ قَلْبِي بِهَا مِنْ دَاخِلِ الْجَسَدِ
مِنْ بَعْدِ رُؤْيَيْهَا يَوْمًا عَلَى أَحَدٍ
مَنْ رَامَ مِنَّا وَصَالًا مَاتَ بِالْكَمَدِ
مِنْ الْغَرَامِ، وَلَمْ يُبْدِءْ وَلَمْ يُعِدِ
إِنَّ الْمَحِبَّ قَلِيلُ الصَّبْرِ وَالْجَلَدِ
تَأَمَّلُوا كَيْفَ فَعَلَ الطَّبِيُّ بِالْأَسَدِ
بِاللَّهِ صِفَهُ، وَلَا تَنْقُصْ وَلَا تَزِدِ
وَقُلْتُ: قِفْ عَنِ وُرُودِ الْمَاءِ، لَمْ يَرِدِ
يَا بَرْدَ ذَاكَ الَّذِي قَالَتْ عَلَى كَبِدِي
مَا فِيهِ مِنْ رَمَقٍ، دَقَّتْ يَدًا بِيَدِ
وَرْدًا وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ
مِنْ غَيْرِ كُرْهِ وَلَا مَظْلٍ وَلَا مَدَدِ
حُزْنِي عَلَيْهِ وَلَا أُمَّ عَلَى وَلَدِ
حَتَّى عَلَى الْمَوْتِ لَا أَخْلُو مِنَ الْحَسَدِ

- ١ - نَقَشْنَا: وَشَمْنَا، أَوْهت: أضعفت، جَلَدِي: قدرتي على الصبر والتحمل.
- ٢ - أَنَامِلُهَا: أطراف أصابعها، واحدتها أَنَمَلَةً.
- ٣ - نَبَلْ مَقْلَتِهَا: سِهَامٌ لحاظها.
- ٦ - رَامَ: طَلَبَ، الْكَمْد: الحزن والغم.
- ٧ - جَوَى: حُرْقَةً.
- ٩ - الظبي: الغزال.
- ١٢ - شَبِمْتُهُ: خَلَّقُهُ، يَا بَرْدَ: نداء يُراد به التعجب، أي ما أَبْرَدَ وأَلْدَّ.

- ١٣ - الرَّمَقُ: بقية الروح. دَقَّتْ يَدًا بِيَدٍ: صربت كَفًّا بكفّ تحسراً وتفجعاً عليه.
- ١٤ - اللؤلؤ: الدرُّ ويراد به ههنا الدموع، والرجس: نَبَتٌ من الرياحين طَيِّب الرائحة تُشَبِّهُ بهرته العيون.
- والورد: هو الزهر المعروف تُشَبِّهُ بحمرته الحدود.
- والعناب: شجر من الفصيلة السُّدْرِيَّة أحمر الثمر لذيذ الطعم، شُبِّهَتْ بحمرته شَفَتَا الموصوفة، أما البرد فالمقصود به الأسنان شُبِّهَتْ به لنصاعة بياضها.
- ١٥ - مَطَّلَ: تأخير. مَدَدَ: إطالة وطمهل.

مَجْنُونٌ لَيْلَى

توفي عام ٧٠ هـ

هو قيس بن الملوّح من بني عامر بن صعصعة، أشهر شعراء الحبّ العذري عند العرب في كل العصور. عاش في صدر العصر الأموي، ولُقّبَ بمجنون ليلى نسبة إلى ليلى بنت مهدي بن سعد بن كعب بن ربيعة التي هام بها وملكّت عليه لُبّه ووجدانه فأخذ يُشَبِّبُ بها ويكثر من ذِكْرها في شِعْره حتّى استفاضَ خَبْرُه وجرت قصّةُ حُبّه لها على كل لسان وسارت بها الركبّان في كل مكان. فلما تقدّم ليخطبها إلى أهلها رفض والدها أن يزوجه ابنته لأنّ العادات والتقاليد العربية المرعية آنذاك كانت تحظر على من يُشَبِّب بفتاة أن يتزوج بها دفعاً لمظنّة الصلّة بها قبل الزواج وشبهة ستر العار.

وأشتد والد ليلى في التضييق على قيس فمنعه من رؤيتها وزيارتها، وأجبر ابنته على الزواج من رجل غيره صوناً لسمعتها وشرفها وكفّاً لألسنة الناس، فهم قيس على وجهه يذرع الفيافي شارد الذهن، مُشتّت الفكر، حائر النفس، سقيم الفؤاد حتّى أصابه مثل الجنون فكان إذا أغشِيَ عليه لا يُفِيق حتّى يسمع اسم ليلى. وظلّ على هذه الحال، كما يقول الرواة، إلى أن أدركته يدُ المنون.

وقد ذهب بعض النقاد من ذوي البَصَرِ بالشعر إلى أنّ قصّة المجنون منحولة، مستندين في ذلك إلى أنّ الكثير من الأشعار المنسوبة إليه تُروى أيضاً لغيره من الشعراء العذريين أمثال توبة بن الحمير، وعروة بن حزام، وقيس بن ذريح، وجميل بن معمر. ولعلّ الأقرب إلى الصواب أنّ لقصة المجنون أصلاً من الواقع التاريخي وأنه طرأ عليها من الزيادات والتنميقات ما يطرأ على أمثالها من القصص الغرامية والبطولية التي تكاد تُشبه الأساطير.

يمتاز شِعْره بما يمتاز به الشعر العذري عموماً من الرقة والعذوبة، وصدقِ العاطفة، وحرارةِ الوجد، ولوعةِ الحرمان، وروعةِ التصوير، وخلو من التكلف والصنعة اللفظية.

المونسة

هي أشهر قصائد الجنون وأطولها. قيل إنه كان يحفظها دون سائر اشعاره؛ سُميت بهذا الاسم لأنه كان لا يخلو بنفسه إلا وينشدها فتأس بها رُوحه.

- ١ - تَذَكَّرْتُ لَيْلَى ، وَالسَّيِّئَ الْخَوَالِيَا
 - ٢ - وَيَوْمٍ كَظَلِ الرَّمْحُ، قَصَّرْتُ ظِلَّهُ
 - ٣ - «بِثَمْدِينَ» لَأَحْتَ نَارُ لَيْلَى، وَصُحْبَتِي
 - ٤ - فَقَالَ بَصِيرُ الْقَوْمِ أَلَحْتُ كوكِباً
 - ٥ - فَقُلْتُ لَهُ: بَلْ نَارُ لَيْلَى تَوَقَّدَتْ
 - ٦ - فَلَيْتَ رِكَابَ الْقَوْمِ لَمْ تَقْطَعَ الْغَضَى
 - ٧ - فَيَا لَيْلَ كَمْ مِنْ حَاجَةٍ لِي مُهِمَّةٍ
 - ٨ - خَلِيلِيَّ إِنْ لَا تَبْكِيَانِي أَلْتَمِسُ
 - ٩ - فَمَا أَشْرِفُ الْأَيْفَاعِ الْأَصْبَابَةُ
 - ١٠ - وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّيْئَتَيْنِ بَعْدَمَا
 - ١١ - لَحَا اللَّهُ أَقْوَاماً يَقُولُونَ: إِنَّهَا
 - ١٢ - خَلِيلِيَّ، لَا وَاللَّهِ، لَا أَمْلِكُ الَّذِي
 - ١٣ - قَضَاهَا لِغَيْرِي، وَابْتَلَانِي بِحُبِّهَا
 - ١٤ - وَخَبَرْتُمَانِي أَنَّ «تَيْمَاءَ» مَنْزِلٌ
- وَأَيَّامَ لَا نَخْشَى عَلَى اللَّهِوِرِ نَاهِيَا
بِلَيْلَى، فَلَهَانِي، وَمَا كُنْتُ لَاهِيَا
«بِذَاتِ الْغَضَى» نُزْجِي الْمَطِيَّ النَّوَاجِيَا
بَدَأَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ فَرْداً يَمَانِيَا
«بَعْلِيَا»، تَسَامَى ضَوْوُهَا، فَبَدَأَ لِيَا
وَلَيْتَ «الْغَضَى» مَا شَى الرِّكَابَ لِيَالِيَا
إِذَا جِئْتُكُمْ بِاللَّيْلِ لَمْ أَدْرِ مَا هِيَا
خَلِيلاً إِذَا أَنْزَفْتُ دَمْعِي بَكَى لِيَا
وَلَا أَنْشِدُ الْأَشْعَارَ إِلَّا تَدَاوِيَا
يَظُنُّانِ كُلُّ الظَّنِّ أَنَّ لَا تَلَاقِيَا
وَجَدْنَا طَوَالَ الدَّهْرِ لِلْحُبِّ شَافِيَا
قَضَى اللَّهُ فِي لَيْلَى، وَلَا مَا قَضَى لِيَا
فَهَلَّا بِشَيْءٍ غَيْرِ لَيْلَى ابْتِلَانِيَا
لِلَّيْلِ إِذَا مَا الصَّيْفُ أَلْقَى الْمَرَاسِيَا

- ١٥ - فَهَذِي شُهُورُ الصَّيْفِ عَنَّا قَدْ انْقَضَتْ
١٦ - فَيَا رَبَّ سَوِّ الْحُبَّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
١٧ - فَمَا طَلَعَ النَّجْمُ الَّذِي يُهْتَدَى بِهِ
١٨ - وَلَا سِرْتُ مَيْلًا مِنْ دِمَشْقَ وَلَا بَدَا
١٩ - وَلَا سُمِّيتْ عِنْدِي لَهَا مِنْ سَمِيَّةٍ
٢٠ - وَلَا هَبَّتِ الرِّيحُ الْجَنُوبُ لِأَرْضِهَا
٢١ - فَإِنْ تَمَنَعُوا لَيْلَى وَتَحْمُوا بِلَادَهَا
٢٢ - فَأَشْهَدُ عِنْدَ اللَّهِ أَنِّي أَحْبُّهَا
٢٣ - قَضَى اللَّهُ بِالْمَعْرُوفِ مِنْهَا لِغَيْرِنَا
٢٤ - وَإِنَّ الَّذِي أَمَلْتُ يَا أُمَّ مَالِكٍ
٢٥ - أَعْدُ اللَّيَالِي لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ
٢٦ - وَأَخْرَجُ مِنْ بَيْنِ الْبُيُوتِ لَعَلَّنِي
٢٧ - أَرَانِي إِذَا صَلَّيْتُ يَمُمْتُ نَحْوَهَا
٢٨ - وَمَا بِي إِشْرَاكَ وَلَكِنْ حُبُّهَا
٢٩ - أَحَبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا وَافَقَ اسْمَهَا
٣٠ - خَلِيلِي «لَيْلَى» أَكْبَرُ الْحَاجِ وَالْمُنَى
٣١ - لَعَمْرِي لَقَدْ أَهَكَيْتَنِي يَا حَمَامَةَ الدَّ
٣٢ - خَلِيلِي مَا أَرْجُو مِنَ الْعَيْشِ بَعْدَ مَا
٣٣ - وَتُجْرِمُ لَيْلَى ثُمَّ تَزْعُمُ أَنَّني
٣٤ - فَلَمْ أَرِ مِثْلَنَا خَلِيلِي صَبَابَةٍ
- فَمَا لِلنَّوَى تَرْمِي بِلَيْلَى الْمَرَامِيَا
يَكُونُ كَفَافًا لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا
وَلَا الصُّبْحُ إِلَّا هَيَّجًا ذِكْرَهَا لِيَا
سُهَيْلٌ لِأَهْلِ الشَّامِ إِلَّا بَدَالِيَا
مِنَ النَّاسِ إِلَّا بَلَّ دَمْعِي رِدَائِيَا
مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا بَتٌ لِلرِّيحِ حَانِيَا
عَلَيَّ فَلَنْ تَحْمُوا عَلَيَّ الْقَوَانِيَا
فَهَذَا لَهَا عِنْدِي، فَمَا عِنْدَهَا لِيَا
وَبِالشَّوْقِ مِنِّي وَالْغَرَامِ قَضَى لِيَا
أَشَابَ فُؤَيْدِي وَاسْتَهَامَ فُؤَادِيَا
وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا لَا أَعْدُ اللَّيَالِيَا
أُحَدِّثُ عَنْكَ النَّفْسَ بِاللَّيْلِ خَالِيَا
بِوَجْهِي، وَإِنْ كَانَ الْمُصَلَّى وَرَائِيَا
وَعُظْمَ الْجَوَى أَعْيَا الطَّيِّبِ الْمُدَاوِيَا
أَوْ اشْبَهَهُ، أَوْ كَانَ مِنْهُ مُدَانِيَا
فَمَنْ لِي بِلَيْلَى، أَوْ فَمَنْ ذَا لَهَا بِيَا
عَقِيقٍ وَأَبْكَيْتِ الْعُيُونَ الْبَوَاكِِيَا
أَرَى حَاجَتِي تُشْرَى وَلَا تُشْتَرَى لِيَا
سَلَوْتُ، وَلَا يَخْفَى عَلَى النَّاسِ مَا بِيَا
أَشَدُّ عَلَى رَغَمِ الْأَعَادِي تَصَافِيَا

٣٥ - خَلِيلَانِ لَا نَرْجُوَ الْلِقَاءَ، وَلَا نَرَى
 ٣٦ - وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِيكَ أَنْ تَعْرِضَ الْمُنَى
 ٣٧ - يَقُولُ أَنَسٌ عَلَى مَجْنُونٍ عَامِرٍ
 ٣٨ - إِذَا مَا اسْتَطَالَ الدَّهْرُ يَا أُمَّ مَالِكٍ
 ٣٩ - إِذَا اكْتَحَلْتَ عَيْنِي بَعِينِكَ لَمْ تَزَلْ
 ٤٠ - فَأَنْتِ الَّتِي إِنْ شِئْتَ أَشَقَيْتِ عَيْشَتِي
 ٤١ - وَأَنْتِ الَّتِي مَا مِنْ صَدِيقٍ وَلَا عِدَا
 ٤٢ - أَمْضُورُوبَهُ لَيْلَى عَلَى أَنْ أَزُورَهَا
 ٤٣ - إِذَا سِرْتُ فِي الْأَرْضِ الْفَضَاءِ رَأَيْتَنِي
 ٤٤ - يَمِينًا إِذَا كَانَتْ يَمِينًا، وَإِنْ تَكُنْ
 ٤٥ - وَإِنِّي لَأَسْتَغْشِي وَمَا بِي نَعْسَةٌ
 ٤٦ - هِيَ السَّحَرُ إِلَّا أَنْ لِلْسَّحَرِ رُقِيَّةٌ
 ٤٧ - إِذَا نَحْنُ أَدْلَجْنَا وَأَنْتِ أَمَامَنَا
 ٤٨ - ذَكَتْ نَارُ شَوْقِي فِي فُؤَادِي فَأَصْبَحَتْ
 ٤٩ - أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ الْيَمَانُونَ عَرَّجُوا
 ٥٠ - أَسْأَلُكُمْ هَلْ سَالَ «نَعْمَانُ» بَعْدَنَا
 ٥١ - أَلَا يَا حَمَامِي بَطْنُ نَعْمَانَ، هِجْتُمَا
 ٥٢ - وَأَبْكَيْتُمَانِي وَسَطَّ صَحْبِي، وَلَمْ أَكُنْ
 ٥٣ - وَيَا أَيُّهَا الْقُمْرِيَّتَانِ تَجَاوَبَا
 ٥٤ - فَإِنْ أَنْتُمَا اسْتَطَرَبْتُمَا، أَوْ أَرَدْتُمَا

خَلِيلَيْنِ إِلَّا يَرْجُوَانِ التَّلَاقِيَا
 بَوْصَلِكَ أَوْ أَنْ تَعْرِضِي فِي الْمُنَى لِيَا
 يُرِيدُ سُلُوءًا، قُلْتُ أَنَّى لِمَا بِيَا
 فَشَأْنُ الْمَنَايَا الْقَاضِيَاتِ وَشَأْنِيَا
 بِخَيْرٍ، وَجَلَّتْ غَمْرَةٌ عَنْ فُؤَادِيَا
 وَأَنْتِ الَّتِي إِنْ شِئْتَ أَنْعَمْتَ بِالْيَا
 يَرَى نِضْوًا مَا أَبْقَيْتِ إِلَّا رَأَى لِيَا
 وَمُتَّخِذُ ذَنْبًا لَهَا أَنْ تَرَانِيَا
 أَصَانِعُ رَحْلِي أَنْ يَمِيلَ حِيَالِيَا
 شِمَالًا يَنَازِعُنِي الْهُوَى عَنْ شِمَالِيَا
 لَعَلَّ خِيَالًا مِنْكَ يَلْقَى خِيَالِيَا
 وَلَئِنِّي لَا أَلْفِي لَهَا الدَّهْرَ رَاقِيَا
 كَفَى لِمَطْيَانَا بِذِكْرِكَ هَادِيَا
 لَهَا وَهَجٌ مُسْتَضْرَمٌ فِي فُؤَادِيَا
 عَلَيْنَا فَقَدْ أَمْسَى هَوَانَا يَمَانِيَا
 وَحُبُّ إِلَيْنَا بَطْنُ نَعْمَانَ وَادِيَا
 عَلَيَّ الْهُوَى لَمَّا تَغْنَيْتُمَا لِيَا
 أَبَالِي دُمُوعَ الْعَيْنِ لَوْ كُنْتُ خَالِيَا
 بِلَحْنِيكُمَا ثُمَّ اسْجَعَا عَلَّلَانِيَا
 لِحَاقًا بِأَطْلَالِ «الْغَضَى» فَاتَّبَعَانِيَا

- ٥٥ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا لَيْلِي وَمَالِيَا
 ٥٦ - أَلَا أَيُّهَا الْوَاشِي بِلَيْلِي، أَلَا تَرَى
 ٥٧ - لَيْسَ ظَنُّكَ الْأَحْبَابُ يَا أُمَّ مَالِكٍ
 ٥٨ - مُعَذِّبَتِي، لَوْلَاكَ مَا كُنْتُ هَائِمًا
 ٥٩ - مُعَذِّبَتِي، قَدْ طَالَ وَجَدِي وَشَفَنِي
 ٦٠ - وَقَائِلَةٌ وَارْحَمَتَا لِشَبَابِهِ
 ٦١ - وَدِدْتُ عَلَى طَيْبِ الْحَيَاةِ لَوَ أَنَّهُ
 ٦٢ - أَلَا يَا حَمَامَاتِ الْعِرَاقِ أَعْنِي
 ٦٣ - يَقُولُونَ لَيْلَى بِالْعِرَاقِ مَرِيضَةٌ
 ٦٤ - تَمُرُّ اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ وَلَا أَرَى
 ٦٥ - فَيَا رَبِّ إِذْ صَيَّرْتَ لَيْلَى هِيَ الْمَنَى
 ٦٦ - وَإِلَّا فَبَغْضُهَا إِلَيَّ وَأَهْلَهَا
 ٦٧ - عَلَى مِثْلِ لَيْلَى يَقْتُلُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ
 ٦٨ - خَلِيلِي إِنْ ضُنُّوا بِلَيْلَى، فَقَرِّبَا
- وَمَا لِلصَّبَا مِنْ بَعْدِ شَيْبٍ عَلَانِيَا
 إِلَى مَنْ تَشِيهَا أَوْ بِمَنْ جِئْتَ وَاشِيَا
 فَمَا ظَنُّكَ الْحُبُّ الَّذِي فِي فُؤَادِيَا
 أَيُّتُ سَخِينِ الْعَيْنِ حَرَّانَ بَاكِ يَا
 هَوَاكِ، فَيَا لِلنَّاسِ قُلُّ عَزَائِيَا
 فَقُلْتُ : أَجَلٌ وَارْحَمَتَا لِشَبَابِيَا
 يُزَادُ لَيْلَى عُمْرُهَا مِنْ حَيَاتِيَا
 عَلَى شَجَنِي، وَابْكِينَ مِثْلَ بُكَائِيَا
 فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ الطَّبِيبَ الْمُدَاوِيَا
 غَرَامِي لَهَا يَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا
 فَرَنِّي بِعَيْنَيْهَا كَمَا زِنْتَهَا لِيَا
 فَإِنِّي بِلَيْلَى قَدْ لَقِيتُ الدَّوَاهِيَا
 وَإِنْ كُنْتُ مِنْ لَيْلَى عَلَى الْيَأْسِ طَاوِيَا
 لِي النَّعْشَ وَالْأَكْفَانَ، وَاسْتَغْفِرَا لِيَا

- ١ - الخوالي : السوالف.
 ٢ - كظَلَّ الرَّمَحُ : مُفْرَطٌ فِي الطُّولِ.
 ٣ - ثَمْدِينَ وَذَاتِ الْغَضَى : إِسْمَا مَوْضِعَيْنِ. نُزْجِي : نَسُوقُ. الْمَطْيُ : الرِّكَابُ، الْوَاحِدَةُ مَطْيَةٌ. النَّوَاجِي : الَّتِي تُنْجِي أَصْحَابَهَا مِنَ الْخَطَرِ لِسُرْعَتِهَا.
 ٦ - الْقَضَى : شَجَرٌ شَائِكٌ.
 ٩ - أَثْرَفَ : أَعْلُو وَأَصْعَدَ. الْأَيْفَاعُ : جَمْعُ يَفَاعٍ وَهُوَ كُلُّ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ تَلَّةٍ أَوْ جَبَلٍ أَوْ نَحْوِهِمَا. صَبَابَةٌ : شَرْقًا.
 ١١ - لَحَا : لَعَنَ وَقَبَّحَ.
 ١٤ - تِيْمَاءُ : وَاحَةٌ فِي شِمَالِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ بِالْقَرْبِ مِنْهَا كَانَ الْأَبْلَقُ حِصْنُ السُّمُوَالِ بْنِ عَادِيَاءَ. أَلْقَى الْمَرَاسِي : ثَبَّتَ وَاسْتَقَرَّ.
 ١٥ - النَّوَى : الْبُعْدُ.
 ١٦ - كَفَافًا : مُتَسَاوِيًا.
 ١٨ - سُهَيْلٌ : نَجْمٌ يَمَانِي يُطْلَعُ عَلَى بِلَادِ الْعَرَبِ عِنْدَ انْقِضَاءِ الْقَيْظِ.
 ١٩ - السَّمِي : الْمُوَافِقُ فِي الْإِسْمِ لِشَخْصٍ أَوْ لَشَيْءٍ مَا.

٤٦ - رُقِيَّة: أدعية خاصة يُداوَى بها المجنون والمريض ونحوهما، لا ألفي: لا أجد. الدهر: طول الدهر.
 ٤٧ - أدلجنا: سرنا من أول الليل. المطايا: الركائب.
 ٤٨ - ذَكَتْ: اتَّقَدَّتْ واشتد لهيبها.
 ٤٩ - الرُّكْب: جمع راكب. اليمانون: القاصدون اليمَن، عرجوا: ميلوا وانعطفوا.
 ٥٠ - نَعَمَان: اسم وادٍ، وَحُبُّ إلينا: ما أحبه إلينا وآثره عندنا، وهي صيغة مدح وتعجب.
 ٥٣ - قُمْرِيَّة: حمامة مطوقة حَسَنَةُ الصوت. سَجَعَ الحمام: غرَّد، عَلَّلاني: عالجتني واشفياني من مرضي.
 ٥٤ - أطلال: جمع طَلَل وهو ما بقي من آثار الديار.
 ٥٥ - لَيْتَ شِعْرِي: ليتني أعلم.
 ٥٧ - طَعَن: سارَ وارتحل.
 ٥٨ - سَخِينِ الْعَيْن: أي لشدة بكائه وحرقته، الحِرَّان: الملهوف أو الشديد العطش.
 ٥٩ - وَجَدِي: حزني. شَفَنِي بَرَانِي وَأَنَحَلَنِي،
 ٦١ - على طيب الحياة: رَغَمَ طيبها وحلاوتها.
 ٦٢ - شَعَجَنِي: همَّي وحزني.
 ٦٤ - تَمَادَيْ: إمعاناً وشدةً وَلَجَّاجَةً.
 ٦٥ - زَيْنِي: جَمَلَنِي وَحَبَّبَنِي.
 ٦٧ - على اليأس طاورياً: مُخْفِياً في طويّتي القنوط من الظَّفَر بها.

٢١ - تحموا بلادها عليّ: تمنعوني من دخولها. تحموا عليّ القوافيا: تمنعوني من نظم الأشعار فيها.
 ٢٤ - أم مالك: كُتَيْبَةُ لَيْلَى، الفُؤَيْد: تصغير الفؤد وهي جانب الرأس، إستهام: شَغَفَ حبًّا،
 ٢٧ - يَمُمْتُ: قَصَدْتُ،
 ٢٨ - عَظُمَ الجَوَى: شِدَّةُ الوجْد.
 ٣٠ - الحاج: المأرب، واحداثها حاجة.
 ٣١ - العقيق: اسم موضع،
 ٣٢ - تُشْرِي: تَبَاع،
 ٣٣ - سلوت: نَسِيْتُها وتركتُ ذِكْرَها،
 ٣٦ - أَسْتَحْيِيكَ: أَخْجَلُ مِنْكَ،
 ٣٧ - أُنَى: كيف.
 ٣٨ - يتمنى الشاعر إذا طال فراقه أَنْ يَحِينَ أَجَلُهُ،
 ٣٩ - جَلَّتْ: كَشَفَتْ، غَمْرَةٌ: شِدَّة،
 ٤١ - النَضُّو: المهزول من الإبل وغيرها، والمراد به ههنا جسمه التحيل البالي،
 ٤٢ - أمضروبة على أن أزورها: أمحجورٌ عليّ زيارتها،
 ٤٣ - الأرض الفَضَاء: هي الأرض الواسعة أو الخالية. أصانع: أداري وأحتال في الملاحظة، الرُّحْل: ما يُوضَع على ظهر البعير للركوب كالسُرْج للفرس: حيالي: جهتي وقبالي،
 ٤٤ - يَنَازِعُنِي: يُجَادِبُنِي ويشدّني،
 ٤٥ - أَسْتَغْشِي: أَتَغَطِّي بثيابي استحضاراً للنوم.

وَدَاعٍ دَعَا

- ١ - وَدَاعٍ دَعَا إِذْ نَحْنُ بِالْحَيْفِ مِنْ مِئِي
 - ٢ - دَعَا بِاسْمِ لَيْلَى غَيْرَهَا فَكَأَنَّمَا
 - ٣ - يُنَادِي سِوَاهَا أَسْخَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ
 - ٤ - أَقُولُ لَهَا يَوْمًا وَقَدْ شَطَّ بِيَ النَّوَى
 - ٥ - حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ مَا بَيْنَنَا ذِي الْحَشَى
 - ٦ - جَعَلْنَا عَلَامَاتِ الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا
 - ٧ - فَأَعْرِفُ مِنْهَا الْوُدَّ مِنْ لَيْنِ طَرْفِهَا
 - ٨ - إِذَا عِبْتُهَا شَبَّهْتُهَا الْبَدْرَ طَالِعًا
 - ٩ - هِيَ الْبَدْرُ حُسْنًا وَالنِّسَاءُ كَوَاكِبُ
 - ١٠ - إِذَا ذُكِرَتْ يَرْتَاحُ قَلْبِي لِذِكْرِهَا
 - ١١ - تَدَاوَيْتُ مِنْ لَيْلَى بِلَيْلَى مِنَ الْهَوَى
 - ١٢ - وَتَزَعَمُ لَيْلَى أَنَّي لَا أُحِبُّهَا
 - ١٣ - بَلَى وَالَّذِي أَرْسَى بِمَكَّةَ بَيْتَهُ
 - ١٤ - بَلَى وَالَّذِي نَاجَى مِنَ الطُّورِ عَبْدَهُ
 - ١٥ - بَلَى وَالَّذِي نَجَّى مِنَ الْجُبِّ يُوسُفًا
- فَهَيَّجَ أَحْزَانَ الْفُؤَادِ وَمَا يَدْرِي
أَطَارَ بِلَيْلَى طَائِرًا كَانَ فِي صَدْرِي
وَلَيْلَى بِأَرْضٍ عَنْهُ نَازِحَةٌ تُغْرِي
مَتَى الْمُلتَقَى قَالَتْ قَرِيبٌ مِنَ الْحَشْرِ
سِوَاهَا حَبِيبٌ مِنْ عَوَانٍ وَمَنْ يَكْرِ
تَشَابُكَ لَحْظٍ هُنَّ أَخْفَى مِنَ السَّحْرِ
وَأَعْرِفُ مِنْهَا الْهَجَرَ بِالنَّظَرِ الشَّرِّ
وَحَسْبُكَ مِنْ عَيْبٍ يُشَبُّهُ بِالْبَدْرِ
فَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْكَوَاكِبِ وَالْبَدْرِ
كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بُلْبُلٌ مِنْ قَطْرِ
كَمَا يَتَدَاوَى شَارِبُ الْخَمْرِ بِالْخَمْرِ
بَلَى وَاللَّيَالِي الْعَشْرِ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ
بَلَى وَالْمِثَالِي وَالطَّوَّاسِينَ وَالْحِجْرَ
وَشَرَفَ أَيَّامِ الدَّيْحَةِ وَالنَّحْرِ
وَأَرْسَلَ دَاوُدًا وَأَوْحَى إِلَى الْخَضِرِ

- ١٦ - بَلَى وَالَّذِي لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ
 ١٧ - سَأَصْبِرُ حَتَّى يَعْلَمَ النَّاسُ أَنِّي
 ١٨ - سَلَامٌ عَلَيَّ مَنْ لَا أَمَلُ حَدِيثَهَا
 ١٩ - عَزَائِي وَصَبْرِي أَسْعِدَانِي عَلَى الْأَسَى
 ٢٠ - وَفِي كُلِّ يَوْمٍ غَشِيَّةٌ مِنْ صُدُورِهَا
 ٢١ - عَلَيْهَا سَلَامُ اللَّهِ مَا طَارَ طَائِرٌ
- بِقُدْرَتِهِ تَجْرِي الْمَرَائِبُ فِي الْبَحْرِ
 عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ أَقْوَى مِنَ الضَّخْرِ
 وَلَوْ عَاشَرْتُهَا النَّفْسُ عَشْرًا إِلَى عَشْرِ
 أَحْمَدُ مَا جَرَبْتُ عَاقِبَةَ الصَّبْرِ
 أَيَّتُ عَلَى جَمْرٍ وَأُضْحِي عَلَى جَمْرٍ
 وَمَا سَارَتِ الرُّكْبَانُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

قراءتها في الصلاة، واستند المفسرون في ذلك إلى قوله عز وجل في الآية ٨٧ من سورة الحجر: «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ».

الطواسين : السور التي تتألف فواتحها من الحرفين المقطعين «طس»، وهي في القرآن الكريم ثلاث: الشعراء وتبدأ بالحروف طسم، والنمل وتبدأ بالحرفين طس، والقصاص وتبدأ بالحروف طسم، والمراد بالقسم مجمل سور القرآن، لا هذه السور الثلاث فحسب.

١٤ - نَاجِي: سَارٌ وَخَصَّ بِالْحَدِيثِ، الطُّور: هُوَ جَبَلٌ فِي صَحْرَاءِ سِينَاء كَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ نَبِيَّهٖ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام.

١٥ - الْجَب: الْبَرُّ الَّتِي لَمْ تُبْنَ بِالْحِجَارَةِ وَنَحْوِهَا . الْحِضْر: هُوَ أَحَدُ أَوْلِيَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَصَاحِبُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام وَقَصَّتْهُ مَعَهُ مَذْكُورَةٌ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ.

١٧ - نَائِبَاتٍ : مَصَائِبٍ وَكَوَارِثٍ.

١٩ - أَسْعِدَانِي عَلَى الْأَسَى: أَعَانَانِي عَلَيْهِ.

٢٠ - صُدُورِهَا: صَدِّهَا.

٢١ - الرُّكْبَانُ: جَمْعُ الرَّابِكِ.

١ - الْحَيْفُ: غُرَّةٌ بِيضَاءُ فِي الْجَبَلِ الْأَسْوَدِ الَّتِي خَلْفَ أَبِي قَبِيْسٍ بِمَكَّةَ، مِنْى: بَلَدَةٌ قَرِبَ مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ يَنْزِلُهَا الْحُجَّاجُ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ.

٣ - أَسَخَّنَ اللَّهُ عَيْنَهُ: أُنْزِلَ بِهِ مَا يُكِيهِ لِأَن دُمُوعَ الْحَزَنِ تَكُونُ سَاخِنَةً، وَهِيَ صَبِيغَةٌ دَعَاءُ عَكْسُهَا قَوْلُهُمْ: أَقْرَّ اللَّهُ عَيْنَهُ.

٤ - شَطَطَ بَيَّ النَّوَى: أَمَعَنْتُ فِي الْبُعْدِ. الْحَشْرُ: اجْتِمَاعُ الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٥ - الْعَوَانُ: الْمُتَوَسِّطَةُ فِي الْعُمُرِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَهَائِمِ.

٧ - طَرَفُهَا: تَطَرُّفُهَا. النَّظَرُ الشَّزْرُ: النَّظَرُ بِطَرَفِ الْعَيْنِ غَضَبًا أَوْ اسْتِهْزَاءً

١٢ - اللَّيَالِي الْعَشْرُ: هُنَّ الْعَشْرُ الْأَوَائِلُ الْمُبَارَكَاتُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَالشَّفَعُ وَالْوَتْرُ: الزَّوْجُ وَالْفَرْدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَقِيلَ إِنَّ الْمُرَادَ بِالشَّفَعِ هُوَ يَوْمُ النَّحْرِ لِكَوْنِهِ الْعَاشِرُ، وَبِالْوَتْرِ يَوْمُ عَرَفَةَ لِكَوْنِهِ التَّاسِعُ وَقِيلَ أَيْضًا غَيْرَ ذَلِكَ، يُقْسِمُ الشَّاعِرُ بِالْآيَاتِ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ الْفَجْرِ.

١٣ - بَيْتُهُ: الْكَعْبَةُ الشَّرِيفَةُ. الثَّانِي: هِيَ الْآيَاتُ السَّبْعُ مِنْ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُثْنَى، أَيْ تُكْرَرُ،

قَيْسُ بْنُ ذَرِيْعٍ

توفي عام ٧٠ هـ

هو قيس بن ذريح الكناني صاحب بُنَى بنت الحُباب الكعبية. رآها ذات مرة في أحد أسفاره فأستسقاها فسقته. وكانت هذه الفتاة طويلة القامة، جميلة المنظر، بهية الطلعة، عذبة الكلام فَشَغَفَتْهُ حُبًّا وأخذ يقول فيها الشعر. وطلب من والده أن يخطبها له فأبى، فتوجه إلى أمه يستعينها على قضاء حاجته فلم تُعِنِّه. فتوسط له الحسن بن علي، وكان رضيعه، فزوّجوه بها. وعاش الزوجان زمناً عيشةً ملؤها السعادة والوئام. كان قيسٌ، وحيد والديه، شديد البرّ والحفاوة بأمه فشغلته لبني عنها، فثارت حفيظة الأم وأخذت تتحين الفرص للايقاع بينهما. فلما مضى على الزواج زمن ولم تلد لبني لقيس ولداً ألح عليه والده أن يتزوج فتاة غيرها فأبى، فأمره بتسريحها فلم يرض، وأقسم أبوه لا يُكْنِه سَقْفُ بيت حتى يُطَلِّقَ زوجته، فكان قيس يخرج من بيت والده ويقف معظم النهار تحت الشمس يقاسي حرّها، ويجيء أبوه فيُظِلُّه بردائه إشفاقاً عليه من لظى الهجير. وظل على هذه الحال سنوات طويلة، ولكنه رضى في نهاية الأمر لضغوط والديه فطلق لبني. غير أنه ندم على ذلك أشدّ الندم وأصابه مثل الجنون. وعاود قيس زيارة لبني بعد زواجها من رجل آخر فشكاه أهلها إلى الخليفة معاوية فأهدر دمه. ولما ماتت لبني أقبل على ضريحها يبكي كالطفل وحُمِلَ عن الضريح سقيماً مغشياً عليه من الحزن لا يفيق ولا يجيب أحداً حتى فاضت روحه.

لُبْنَى

- ١ - عَفَا سَرَفٌ مِّنْ أَهْلِهِ فَسَرَاوِعُ
- ٢ - لَعَلَّ لُبْنَى أَنْ يَحُمَّ لِقَاؤُهَا
- ٣ - بِجِزْعٍ مِّنَ الْوَادِي خَلَا عَنْ أُنَيْسِهِ
- ٤ - وَلَمَّا بَدَأَ مِنْهَا الْفِرَاقُ، كَمَا بَدَأَ
- ٥ - تَمَنَّيْتُ أَنْ تَلْقَى لُبْنَانَكَ، وَالْمُنَى
- ٦ - وَمَا مِنْ حَبِيبٍ وَامِقٍ لِحَبِيبِهِ
- ٧ - وَطَارَ غُرَابُ الْبَيْنِ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا
- ٨ - أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ قَدْ طَرْتُ بِالَّذِي
- ٩ - وَإِنَّكَ لَوْ أَبْلَغْتَهَا قَيْلَكَ: اسْلَمِي
- ١٠ - أَتُبْكِي عَلَيَّ، لُبْنَى وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا
- ١١ - فَلَا تَبْكِينَ فِي إِثْرِ شَيْءٍ نَدَامَةٌ
- ١٢ - فَلَيْسَ لَأَمْرِ حَاوِلَ اللَّهِ جَمْعُهُ
- ١٣ - طَمِعْتَ بِلُبْنَى أَنْ تَرِيْعَ، وَإِنَّمَا
- ١٤ - كَأَنَّكَ لَمْ تَقْنَعْ إِذَا لَمْ تُتْلَقِهَا
- ١٥ - فَيَا قَلْبُ خَيْرِنِي إِذَا شَطَبَتِ النَّوَى
- فَجَنَّبَا أُرَيْكَ فَالتَّلَاعُ الدُّوَاعُ
- بِغَضِ الْبِلَادِ، إِنَّ مَا حُمَّ وَقَعُ
- عَفَا وَتَخَطَّطَهُ الْعُيُونُ الْخَوَادِعُ
- بَطْهَرِ الصَّفَا الصَّلْدِ الشَّقُوقُ الشَّوَائِعُ
- تُعَاصِيكَ أَحْيَانًا، وَحِينًا تُطَاوِعُ
- وَلَا ذِي هَوَى إِلَّا لَهُ الدَّهْرُ فَاجِعُ
- بَيِّنْ كَمَا شَقَّ الْأَدِيمَ الصَّوَانِعُ
- أَحَازِرُ مَنْ لُبْنَى، فَهَلْ أَنْتَ وَقَعُ
- طَوْتُ حَزَنًا وَارْقُضْ مِنْهَا الْمَدَامِعُ
- وَكُنْتَ كَأَتْ غِيَّةً وَهُوَ طَائِعُ؟
- إِذَا نَزَعْتَهُ مِنْ يَدَيْكَ النَّوَارِعُ
- مُشِتٌ، وَلَا مَا فَرَّقَ اللَّهَ جَامِعُ
- تُقَطِّعُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ الْمَطَامِعُ
- وَأَنْ تَلْقَاهَا فَالْقَلْبُ رَاضٍ وَقَانِعُ
- بِلُبْنَى وَصَدَّتْ عَنْكَ مَا أَنْتَ صَانِعُ

- ١٦ - أَتَصْبِرُ لِلْبَيْنِ الْمُشِيتِ مَعَ الْجَوَى
١٧ - فَمَا أَنَا إِنْ بَأَنْتَ لُبَيْنِي بِهَاجِعِ
١٨ - وَكَيْفَ يَنَامُ الْمَرْءُ مُسْتَشْعِرَ الْجَوَى
١٩ - فَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُوَاتِنَا
٢٠ - أَلَيْسَتْ لُبَيْنِي تَحْتَ سَقْفٍ يُكْنِهَا
٢١ - وَيَلْبَسُنَا اللَّيْلُ الْبَهِيمُ إِذَا دَجَا
٢٢ - تَطَا تَحْتَ رِجْلَيْهَا بِسَاطًا وَبَعْضُهُ
٢٣ - وَأَفْزَحُ إِنْ أَمْسَتْ بِخَيْرٍ وَإِنْ يَكُنْ
٢٤ - كَأَنَّكَ بِدَعُ لَمْ تَرَ النَّاسَ قَبْلَهَا
٢٥ - فَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي وَالنَّوَى مُطْمَحِنَّةً
٢٦ - وَأَهْجُرُكُمْ هَجَرَ الْبَغِيضِ، وَحُبُّكُمْ
٢٧ - فَوَاكِدِي مِنْ شِدَّةِ الشَّوْقِ وَالْأَسَى
٢٨ - وَأَعْجَلُ لِلْإِشْفَاقِ حَتَّى يَشِفَّنِي
٢٩ - وَأَعْمِدُ لِلْأَرْضِ الَّتِي مِنْ وَرَائِكُمْ
٣٠ - فَيَا قَلْبُ صَبْرًا وَاعْتِرَافًا لِمَا تَرَى
٣١ - لَعَمْرِي لَمَنْ أَمْسَى وَأَنْتَ ضَجِيعُهُ
٣٢ - أَلَا تِلْكَ لُبْنَى قَدْ تَرَاخَى مَزَارُهَا
٣٣ - إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْجَوَى، فَكَفَى بِهِ
٣٤ - أَبَائِنَةُ لُبْنَى وَلَمْ تَقْطَعْ الْمَدَى
٣٥ - يَظَلُّ نَهَارُ الْوَالِهَيْنِ نَهَارَهُ
- أَمْ أَنْتَ أَمْرٌ نَاسِي الْحَيَاءِ فَجَارِعُ
إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ بِاللَّيَامِ الْمَضَاجِعُ
ضَجِيعَ الْأَسَى فِيهِ نِكَاسُ رَوَادِعُ
لُبَيْنِي، وَلَمْ يَجْمَعْ لَنَا الشَّمْلَ جَامِعُ
وَلِيَّايَ هَذَا إِنْ نَأَتْ لِي نَافِعُ
وَتُبْصِرُ ضَوْءَ الصُّبْحِ وَالْفَجْرُ سَاطِعُ
أَطَاهُ بِرِجْلِي، لَيْسَ يَطْوِيهِ مَانِعُ
بِهَا الْحَدَثُ الْعَادِي تُرْعِنِي الرُّوَائِعُ
وَلَمْ يَطْلُعْكَ الدَّهْرُ فِيمَنْ يُطَالَعُ
بِنَا وَبِكُمْ مِنْ عِلْمٍ مَا الْبَيْنُ صَانِعُ
عَلَى كَيْدِي مِنْهُ كُلُّومٌ صَوَادِعُ
وَوَاكِدِي إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ
مَخَافَةً وَشَكِّ الْبَيْنِ وَالشَّمْلُ جَامِعُ
لِتُرْجِعَنِي يَوْمًا إِلَيْكَ الرُّوَائِعُ
وَيَا حُبَّهَا قَعُ بِالَّذِي أَنْتَ وَاقِعُ
مِنْ النَّاسِ مَا اخْتِيرَتْ عَلَيْهِ الْمَضَاجِعُ
وَلِلْبَيْنِ غَمٌّ مَا يَزَالُ يُنَازِعُ
جَوَى حُرْقٍ قَدْ ضُمْنَتْهَا الْأَضَالِعُ
بِوَصْلٍ وَلَا صَرْمٍ فَيَيْئَسَ طَامِعُ
وَتَهْدِينُهُ فِي النَّائِمِينَ الْمَضَاجِعُ

٣٦ - سَوَاءٌ، فَلَيْلِي مَنْ نَهَارِي وَإِنَّمَا
 ٣٧ - وَلَوْلَا رَجَاءُ الْقَلْبِ أَنْ تُسْعِفَ النَّوَى
 ٣٨ - لَهُ وَجَبَاتٌ إِثْرَ لُبْنَى، كَأَنَّهَا
 ٣٩ - نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ حَتَّى إِذَا دَجَا
 ٤٠ - أَقْضِي نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمُنَى
 ٤١ - لَقَدْ ثَبَّتَ فِي الْقَلْبِ مِنْكَ مَوَدَّةٌ
 ٤٢ - أَبِي اللَّهِ أَنْ يَلْقَى الرَّشَادَ مُتِمًّا
 ٤٣ - هُمَا بَرَحَائِي مُعُولَيْنِ كِلَاهُمَا
 ٤٤ - إِذَا نَحْنُ أَنْفَدْنَا الْبُكَاءَ عَشِيَّةً
 ٤٥ - وَلِلْحُبِّ آيَاتٌ تَبَيَّنُ بِالْفَتَى
 ٤٦ - وَمَا كُلُّ مَا مَنَنْتَكَ نَفْسُكَ خَالِيًا
 ٤٧ - تَدَاعَتْ لَهُ الْأَحْزَانُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
 ٤٨ - وَجَانِبَ قُرْبِ النَّاسِ يَخْلُو بِهِمْ
 ٤٩ - أَرَأَيْكَ اجْتَنَبْتَ الْحَيَّ مِنْ غَيْرِ بَغْضَةٍ
 ٥٠ - كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ مَا لَمْ تَكُنْ بِهَا
 ٥١ - أَلَا إِنَّمَا أَبْكِي لِمَا هُوَ وَاقِعٌ
 ٥٢ - أَحَالَ عَلَيَّ الدَّهْرُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 ٥٣ - فَمَنْ كَانَ مَحْزُونًا غَدًا لِفِرَاقِنَا

تُقَسِّمُ بَيْنَ الْهَالِكِينَ الْمَصَارِعُ
 لَمَّا حَمَلَتْهُ بَيْنَهُنَّ الْأَضَالِعُ
 شَقَائِقُ بَرْقٍ فِي السَّحَابِ لَوَامِعُ
 لِي اللَّيْلُ هَزَّتْنِي إِلَيْكَ الْمَضَاجِعُ
 وَيَجْمَعُنِي وَالْهَمُّ بِاللَّيْلِ جَامِعُ
 كَمَا ثَبَّتَ فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ
 أَلَا كُلُّ أَمْرٍ حُمٌّ لَا بُدَّ وَاقِعُ
 فُوَادٌ وَعَيْنٌ جَفْنُهَا - الدَّهْرُ - دَامِعُ
 فَمَوْعِدُنَا قَرْنٌ مِنَ الشَّمْسِ طَالِعُ
 شُحُوبٌ وَتَعْرَى مِنْ يَدَيْهِ الْأَشَاجِعُ
 تُلَاقِي، وَلَا كُلُّ الْهَوَى أَنْتَ تَابِعُ
 فَحَنٌّ كَمَا حَنَّ الظُّوَارُ السَّوَاجِعُ
 وَعَاوَدَةٌ فِيهَا هَيْامٌ مُرَاجِعُ
 وَلَوْ شِئْتَ لَمْ تَجْنَحْ إِلَيْكَ الْأَصَابِعُ
 وَإِنْ كَانَ فِيهَا الْخَلْقُ - قَفَرٌ بَلَّاقِعُ
 وَهَلْ جَزَعٌ مِنْ وَشْكِ بَيْنِكَ نَافِعُ
 وَدَامَتْ فَلَمْ تَبْرَحْ عَلَيَّ الْفَجَائِعُ
 فَمِلَانَ فَلْيَبْكْ لِمَا هُوَ وَاقِعُ

- ٢٦ - كُلُّوم : جمع كُلْم وهو الجرح. صَوَادِع: مُحْطَمَةٌ.
- ٢٨ - يَشْفُنِي: يَريَ بدني، وَشَكَّ البين: إقترابه.
- ٢٩ - أَعْمِدُ: أَقْصِدُ.
- ٣١ - ما اختيرت عليه المضاجع: ما فَضِّلَ عَلَى مَضْجَعِهِ مَضْجَعٌ.
- ٣٢ - تَرَخَى: تَبَاعَدَ، يَنَازِعُ: يُجَادِبُ.
- ٣٤ - صَرْمٌ: قَطِيعَةٌ وَفَرَاقٌ.
- ٣٥ - الوالهيْن: الشديدي الحزن أو الحنين، تَهْدَنُه: تَسْكُنُه.
- ٣٧ - النَّوَى: تعني ههنا الحاجة.
- ٣٨ - وَجَبَات: خَفَقَات.
- ٤١ - الرَّاحَتَيْن: كَفَيَّ الِدين.
- ٤٣ - بَرَحَابِي: أَجْهَدَانِي، مُعْوَلَيْن: بَاكِئَيْن بصوت مرتفع، الدهرَ: طول الدهر.
- ٤٤ - أَنْقَدْنَا: إِسْتَرْفْنَا، قَرَنَ من الشمس: اول ما يبرز عند طلوعها.
- ٤٥ - الْأَشَاجِع: عروق ظاهر الكف أو هي مفاصل الأصابع، واحداها أشجع، تعرى: يذهب ما عليها من لحم.
- ٤٧ - تَدَاعَت: تَأَلَّبت واجتمعت، وجهه: جهة وناحية، حَنٌّ: مَدُّ صوته توجعاً وشوقاً، الظُّوَار: جمع ظئر وهي المرضع لغير ولدها، السَّوَاجِع: جمع ساجعة وهي الناقة التي تردد صوتها على وتيرة واحدة.
- ٤٨ - هَيَّامٌ: جنون من العشق، والهيام في الاصل داء يُصِيب الإبل فتسخن جلودها ويكثر شربها للماء وتنحل جسومها وتهيم في الأرض لا ترعى.
- ٤٩ - تَجَنَّحَ اليك الأصابع: تشير اليك.
- ٥٠ - بَلَّاقِع: جمع بَلَّقِع وهي الأرض الخالية من كل شيء.
- ٥٢ - أَحَالَ عَلَى الدهر: صَرَفَ الدواهي نحوي.
- ٥٣ - قِمَالَان: أي فَمِنَ الْآن.

- ١ - عَقَا: دَرَسَ وزال أثره. سَرَفَ وَسَرَاوَع: إسمان لموضعين قرييين من مكة، أريك: اسم وادٍ.
- التَّلَاع: جمع تَلَعَة وهي مسيل ما ارتفع من الأرض الى بطن الوادي.
- الدوافع: التي تدفع بالماء إلى اسفل الوادي.
- ٢ - يَحْمُ: يَقْدُرُ وَيَقْضَى.
- ٣ - جِرْزُعُ الوادي: جانبه وَمُنْعَطَفُهُ.
- ٤ - الصَّقَا: الصَّخْرُ، الصَّلْد: الصلب الأملس، الشوائع: الظاهرة.
- ٦ - وَامِقٌ: مُحِبٌّ.
- ٧ - إِنْشَقَّتِ العصا: تَفَرَّقَ الشَّمْلُ، الاديْم: الجلد المدبوغ.
- ٩ - قِيلَكَ: قَوْلَكَ. طَوَتْ: كَتَمَتْ فِي نَفْسِهَا، إِرْفُضُ الدَّمْعُ: سَالَ وَتَفَرَّقَ.
- ١٠ - غِيَّةٌ: ضَلَالَةٌ وَغَوَايَةٌ.
- ١٣ - تَرِيْعٌ: تَعُودُ.
- ١٥ - شَطَطَتْ: بَعُدَتْ، النَّوَى: الْوَجْهَةُ وَالنِّيةُ وهي المكان الذي ينوي المسافر إليه.
- ١٦ - الْجَوَى: شِدَّةُ الْوَجْدِ.
- ١٧ - هَاجِعٌ: نَائِمٌ فِي اللَّيْلِ.
- ١٨ - مُسْتَشْبِعُ الْجَوَى: لَابِسُهُ كَالشَّعَارِ وهو الثوب الذي يلي الجسد، نَكَاسٌ، جمع نُكَّس وهو عَوْدُ الْمَرَضِ بعد النقاهة، رَوَادِع: مَوَانِعُ تَمْنَعُهُ مِنَ الْحَرَكَةِ والتصرف.
- ٢٠ - يُكْنِهَا: يَسْتَرُهَا وَيُؤْوِيهَا، السَّقْف: سَقْفُ السَّمَاءِ.
- ٢١ - الْبَهِيم: الْأَسْوَدُ، دَجَا عَمَّتْ ظُلُمَتُهُ كُلَّ شَيْءٍ.
- ٢٢ - تَطَّأَ: أَي تَطَّأَ.
- ٢٣ - الْحَدَّثُ الْعَادِي: الْخَطْبُ النَّازِلُ بِهَا، الرِّوَاثِع: الْأُمُورُ الْمُفْرَعَةُ.
- ٢٤ - يَدْعُ: مِنْ لَيْسَ لَهُ مِثْلُ سَابِقٍ.

جَمِيلُ بَثِينَةَ

توفي عام ٨٢ هـ

هو جميل بن عبدالله بن معمر من قبيلة عُذْرَةَ. اشتهر بجميل بثينة نسبة الى ابنة عمه بثينة بنت حُبَّاء بن حُنَّ بن ربيعة العُذْرِيَّة التي تعلقَ بحبها وهو غلام صغير وهي صغيرة لم تدرك البلوغ. وكان أهلوهما يقيمان في وادي القرى، وهو موضع في الحجاز قريب من المدينة المنورة.

ولم يكن جميل يرى ابنة عمه حتى ثبت فأخذ يذكرها في شعره ويشبب بها في قصائده، حتى استفاض خبره واشتهر أمره فحرمت عليه تماماً كما حدث للمجنون مع ليلي. وزوجها أبوها لرجل من القبيلة اسمه نبيه بن الاسود، لكن زواجها لم يكن يمنعه من الاجتماع بها خلصة، وما زال يواعدها ويلتقي بها سراً حتى علم بذلك أهلها فشكوه الى الوالي ففر ناحية اليمن. ولما ارتحل أهلها الى الشام لحق بهم جميل فترقبوه وشكوه الى عشيرته فلم ينقطع عنها الا بعد ان زجره أهله وهددوه. ثم يَمُّ وجهه شطر مصر فأحسن واليها عبد العزيز بن مروان وفادته وأكرم مثواه ومرض هناك ومات. ويصفه الرواة بأنه كان جميل الوجه، مديد القامة، عريض ما بين المنكبين.

أما شعره ففيه يتجلى الحب العذري بأرقى مظاهره ونماذجه، فهو شعر ينبض بالحب العفيف الصادق، ويتفجر لوعة وحرقة، ويمتلئ بالشكوى وما يكابده العاشق الموله من آلم الحرمان وتباريح الشوق.

ومن أروع أشعاره في بثينة قوله:

لها في سوادِ القلبِ بالحُبِّ مِيعَةٌ
وما ذكركِ النفسُ يا بُنَّ مَرَّةً
وما استطرفتِ نَفْسِي حديثاً لِخُلَّةٍ
وقوله أيضاً :

وإِنِّي لأَرْضَى مِنْ بُيِّنَةٍ بِالَّذِي
بِلا وَبِأَنَّ لَا أَسْتَطِيعَ وَبِالْمُنَى
وبالنظرةِ العَجَلَى وَبِالْحَوْلِ تَنْقُضِي
لَوْ أَبْصَرَهُ الْوَاشِي لَقَرَّتْ بِبَلَابُلِهِ^٣
وبالْأَمَلِ الْمَرْجُو قَدْ خَابَ آمِلُهُ
أَوَاخِرُهُ لَا نَلْتَقِي وَأَوَائِلُهُ

١ - مِيعَةُ الشَّيْءِ: أَوَّلُهُ وَأَصْلُهُ.

٢ - الْخُلَّةُ : الصَّدِيقُ الْوَدُودُ.

٣ - الْبَلَابِلُ: جَمْعُ بَلْبَالٍ وَهُوَ شِدَّةُ الْهَمِّ وَالْوَسْوَاسِ.

يموت الهوى مني

- ١ - أَلَا لَيْتَ رِيْعَانَ الشَّبَابِ جَدِيدُ
 - ٢ - فَتَبْقَى كَمَا كُنَّا نَكُونُ، وَأَنْتُمْ
 - ٣ - وَمَا أَنْسَمَ الْأَشْيَاءُ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا
 - ٤ - وَلَا قَوْلَهَا: لَوْ لَا الْعُيُونُ الَّتِي تَرَى
 - ٥ - خَلِيلِي، مَا أَلْفَى مِنَ الْوَجْدِ بَاطِنُ
 - ٦ - أَلَا قَدْ أَرَى، وَاللَّهِ، أَنْ رُبَّ عَبْرَةٍ
 - ٧ - إِذَا قُلْتُ: مَا بِي يَا بُثَيْنَةَ قَاتِلِي
 - ٨ - وَإِنْ قُلْتُ: رُدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَعِشْ بِهِ
 - ٩ - فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِبًا
 - ١٠ - جَزَتْكَ الْجَوَازِي، يَا بُثَيْنَ، سَلَامَةٌ
 - ١١ - وَقُلْتُ لَهَا: بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَاعْلَمِي
 - ١٢ - وَقَدْ كَانَ حُبِّيكُمْ طَرِيفًا وَتَالِدًا
 - ١٣ - وَإِنَّ عَرُوضَ الْوَصْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 - ١٤ - وَأَفْنَيْتُ عُمْرِي بِإِنْتِظَارِي وَعَدَهَا
 - ١٥ - وَبَحَسَبُ نِسْوَانٍ مِنَ الْجَهْلِ أَنَّنِي
 - ١٦ - فَأَقْسِمُ طَرْفِي بَيْنَهُنَّ فَيَسْتَوِي
- وَدَهْرًا تَوَلَّى، يَا بُثَيْنَ، يَعُودُ
قَرِيبٌ، وَإِذَا مَا تَبْدُلِينَ زَهِيدُ
وَقَدْ قُرْبَتْ نِضْوِي: أَمِصْرَ تُرِيدُ؟
لَزُرْتُكَ، فَاغْذِرْنِي، قَدْتُكَ جُدُودُ
وَدَمْعِي بِمَا أُخْفِي، الْغَدَاةُ، شَهِيدُ
إِذَا الدَّارُ شَطَّتْ بَيْنَنَا سَتْرِيدُ
مِنَ الْحُبِّ، قَالَتْ: ثَابِتٌ، وَيَزِيدُ
تَوَلَّتْ وَقَالَتْ: ذَاكَ مِنْكَ بَعِيدُ
وَلَا حُبَّهَا فِيمَا يَبِيدُ يَبِيدُ
إِذَا مَا خَلِيلٌ بَانَ وَهُوَ حَمِيدُ
مِنَ اللَّهِ مِثَاقٌ لَهُ وَعُهُودُ
وَمَا الْحُبُّ إِلَّا طَارِفٌ وَتَلِيدُ
وَإِنْ سَهَّلَتْهُ بِالْمُنَى لَكَّؤُودُ
وَأَبْلَيْتُ فِيهَا الدَّهْرَ وَهُوَ جَدِيدُ
إِذَا جِئْتُ إِيَّاهُنَّ كُنْتُ أُرِيدُ
وَفِي الصَّدْرِ بَوْنٌ بَيْنَهُنَّ بَعِيدُ

- ١٧ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي، هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةٌ
 ١٨ - وَهَلْ أَهْطَنَ أَرْضًا تَظَلُّ رِياحُهَا
 ١٩ - وَهَلْ أَلْقَيْنَ سَعْدَى مِنَ الدَّهْرِ مَرَّةً
 ٢٠ - وَقَدْ تَلْتَقِي الْأَشْتَاتُ بَعْدَ تَفَرُّقِي
 ٢١ - إِذَا جِئْتَهَا، يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ، زَائِرًا
 ٢٢ - يَصُدُّ وَيُغْضِي عَنْ هَوَايَ، وَيَجْتَنِي
 ٢٣ - فَأَصْرِمُهَا خَوْفًا كَأَنِّي مُجَانِبٌ
 ٢٤ - وَمَنْ يُعْطَ فِي الدُّنْيَا قَرِينًا كَمِثْلِهَا
 ٢٥ - يَمُوتُ الْهَوَى مِثْلِي إِذَا مَا لَقِيَتْهَا
 ٢٦ - يَقُولُونَ: جَاهِدْ، يَا جَمِيلُ، بَغْزَوَةَ
 ٢٧ - لِكُلِّ حَدِيثٍ بَيْنَهُنَّ بَشَائِشَةٌ
 ٢٨ - وَأَحْسَنُ أَيَّامِي، وَأَبْهَجُ عِشْتِي
 ٢٩ - تَذَكَّرْتُ لَيْلِي، فَالْفُؤَادُ عَمِيدُ
 ٣٠ - عَلِقْتُ الْهَوَى مِنْهَا وَلِيدًا، فَلَمْ يَزَلْ
 ٣١ - فَمَا ذِكْرَ الْخُلَّانُ إِلَّا ذَكَرْتُهَا
 ٣٢ - إِذَا فَكَّرْتُ قَالَتْ: قَدْ اذْرَكْتُ وَدَّهْ
 ٣٣ - فَلَوْ تُكْشَفُ الْأَحْشَاءُ صُودِفَ تَحْتَهَا
 ٣٤ - أَلَمْ تَعَلِّمِي يَا أُمُّ ذِي الْوَدَعِ أَنَّنِي
 ٣٥ - فَهَلْ أَلْقَيْنَ، فَرْدًا، بُشِينَةَ لَيْلَةٍ
 ٣٦ - وَمَنْ كَانَ فِي حَبِي بُشِينَةَ يَمْتَرِي
- بِوَادِي الْقُرَى؟ إِنِّي إِذْنًا لَسَعِيدُ
 لَهَا بِالنَّيَا الْقَاوِيَاتِ وَبِيدُ؟
 وَمَا رَثَ مِنْ حَبْلِ الصَّفَاءِ جَدِيدُ؟
 وَقَدْ تَدْرَكَ الْحَاجَاتُ وَهِيَ بَعِيدُ
 تَعَرَّضَ مَنفُوضُ الْيَدَيْنِ، صَدُودُ
 ذُنُوبًا عَلَيْهَا، إِنَّهُ لَعَنُودُ
 وَيَغْفُلُ عَنَّا مَرَّةً، فَنَعُودُ
 فَذَلِكَ فِي عَيْشِ الْحَيَاةِ رَشِيدُ
 وَيَحْيَا إِذَا فَارَقَتْهَا فَيَعُودُ
 وَأَيَّ جِهَادٍ، غَيْرَهُنَّ، أُرِيدُ
 وَكُلُّ قَتِيلٍ عِنْدَهُنَّ شَهِيدُ
 إِذَا هِجَعَ بِي يَوْمًا وَهْنٌ قُعُودُ
 وَشَطَطُ نَوَاهَا، فَالْمَزَارُ بَعِيدُ
 إِلَى الْيَوْمِ يَنْمِي حُبُّهَا وَيَزِيدُ
 وَلَا الْبُخْلُ إِلَّا قُلْتُ سَوْفَ تَجُودُ
 وَمَا ضَرَّنِي بُخْلِي، فَكَيْفَ أَجُودُ
 لِبُشْنَةٍ حُبُّ طَارِفٍ وَتَلِيدُ
 أَضَاحِكُ ذِكْرَاكُمُ وَأَنْتِ صَلُودُ؟
 تَجُودُ لَنَا مِنْ وَدَّهَا وَنَجُودُ؟
 فَبَرَقَاءِ ذِي ضَالٍ عَلَيَّ شَهِيدُ

١ - رَيْعَانُ التَّبَاب: شَرَحَهُ، أَي أَوَّلُهُ وَنَضَارَتِهِ.

٢ - زَهِيد: قَلِيل.

٣ - مِ الْأَشْيَاء: مِنْ الْأَشْيَاء، نَضَوِي: نَاقَتِي الْمَهْزُولَةِ.

٤ - الْعَيُونُ الَّتِي تَرَى: الرُّقَبَاءُ.

٥ - الْوَجْدُ: الْحُزْنُ أَوْ شِدَّةُ التَّعَلُّقِ.

٦ - عَبْرَةٌ: دَمْعَةٌ، شَطَطٌ: نَأَتْ وَبَعْدَتْ.

١٠ - الْجَوَازِي: جَمْعُ جَازِيَةٍ وَهِيَ التَّوَابُ وَالْمَكَافَأَةُ.

١١ - الْمِيثَاقُ وَالْمَوْتَقِنُ: الْعَهْدُ الْمُرَكَّبُ بِالْإِيمَانِ.

١٢ - حَبِيكُمُ: حَبِيَّ إِيَّاكُمْ. الطَّارِفُ وَالطَّرِيفُ: الْمُسْتَفَادُ حَدِيثًا، وَعَكْسُ ذَلِكَ التَّالِدُ وَالتَّلِيدُ وَهُوَ الْقَدِيمُ الْمُتَوَارِثُ مِنْ مَالٍ أَوْ مَجْدٍ أَوْ نَحْوِهِمَا.

١٣ - الْعَرُوضُ: الطَّرِيقُ فِي عُرْضِ الْجَبَلِ يَكْتَنِفُهُ مَضِيقٌ. كَوُودٌ: شَاقٌّ وَصَعْبٌ مُرْتَقًى.

١٦ - طَرَفِي: نَظَرِي. بَوْنٌ: فَرْقٌ وَمَسَافَةٌ.

١٧ - لَيْتَ شِعْرِي: لَيْتَنِي أَعْلَمَ. وَادِي الْقُرَى: مَنْخَفُضٌ فِي الْحِجَازِ عَلَى الطَّرِيقِ التَّجَارِيَةِ الْقَدِيمَةِ إِلَى التَّسَامِ بَيْنَ الْأَعْلَاءِ وَالْمَدِينَةِ كَانَ يَقِيمُ فِيهِ أَهْلٌ جَمِيلٌ وَبَثِينَةٌ.

١٨ - الثَّنَايَا: جَمْعُ ثَنِيَّةٍ وَهِيَ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ. الْقَاوِيَاتُ: الْمُقْفَرَةُ الْخَالِيَةُ. وَفِيدٌ: صَوْتُ عَالٍ شَدِيدٍ.

١٩ - رَثٌ: بَلِيٌّ.

٢٠ - الْأَثْنَاتُ: جَمْعُ ثَنَتْ، أَيِ الْمُتَمَرِّقِ الْمُتَبَاعَدِ.

٢١ - مَنفُوضٌ: مُرْتَعِشٌ غَضَبًا كَأَنَّ بِهِ رِعْدَةَ الْحُمَى، وَالْمُرَادُ بِهِ زَوْجٌ بَثِينَةٌ.

٢٢ - يَغْضِي: يَتَجَاهَلُ، عَنُودٌ: عَنِيدٌ طَاغٍ.

٢٣ - أَصْرِمَهَا: أَقَاطَعَهَا وَأَجَافِيهَا، مُجَانِبٌ: عَازِفٌ عَنْهَا زَاهِدٌ فِيهَا.

٢٤ - قَرِينًا: صَاحِبَةً وَزَوْجَةً.

٢٨ - هَبِجَ بِي: أَيِ عَصَفَ بِي الْغَرَامَ.

٢٩ - الْعَمِيدُ: الْمَهْدُودُ عِشْقًا، شَطَطٌ نَوَاهَا: أَمَعَتْ فِي الْبَعْدِ.

٣٠ - عَلِقْتُ الْهَوَى مِنْهَا: تَمَكَّنَ حُبُّهَا مِنْ قَلْبِي، يَنْمِي: يَكْبُرُ وَيُرِيدُ.

٣٤ - أُمُّ ذِي الْوَدْعِ: يَكْنِي الشَّاعِرَ بِهَذَا عَنْ صِغَرِ سَنٍّ بَثِينَةٍ. وَالْوَدْعُ: خَرَزَاتُ بَيْضٍ حَوْفٌ فِي بَطُونِهَا شِقٌّ كَشَقِ النَّوَاةِ تَعْلُقُ فِي أَعْنَاقِ الصَّبِيَّانِ إِتْقَاءً لِلْعَيْنِ وَدَفْعًا لِلْحَسَدِ، الصَّلَوْدُ: الشَّدِيدَةُ الْبَخْلُ أَوْ الْقَاسِيَةُ الْقَلْبَ.

٣٥ - فَرْدًا: مُفْرَدًا.

٣٦ - يَمْتَرِي: يَشْلُكُ، بَرَقَاءُ ذِي ضَالٍ: إِسْمٌ مَوْضِعٌ كَانَ جَمِيلٌ وَبَثِينَةٌ يَلْتَقِيَانِ فِيهِ، وَالْبَرَقَاءُ لُغَةٌ هِيَ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ الَّتِي تَخْتَلَطُ فِيهَا الْحَجَارَةُ بِالرَّمْلِ وَالطِّينِ، وَالضَّالُّ هُوَ السُّدْرُ الْبَرِّي.

أفبي الناس أمثالي؟

- ١ - أَلَمْ تَسْأَلِ الدَّارَ الْقَدِيمَةَ: هَلْ لَهَا
 - ٢ - سَلِي الرُّكْبَ: هَلْ عَجْنَا لِمَعْنَاكِ مَرَّةً
 - ٣ - وَهَلْ فَاضَتْ الْعَيْنُ الشَّرُوقُ بِمَائِهَا
 - ٤ - وَإِنِّي لَأَسْتَجِرِي لَكَ الطَّيْرَ جَاهِدًا
 - ٥ - وَإِنِّي لَأَسْتَبْكِي إِذَا الرُّكْبُ غَرَّوْداً
 - ٦ - فَهَلْ تَجْزِيَنِي أَمْ عَمُرُو يُوَدِّهَا
 - ٧ - وَكُلُّ مُحِبٍّ لَمْ يَزِدْ فَوْقَ جُهْدِهِ
 - ٨ - إِذَا مَا دَنَتْ زِدْتُ اشْتِيَاقًا، وَإِنْ نَأَتْ
 - ٩ - أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا حُبَّ بَثْنَةٍ لَمْ يُرِدْ
 - ١٠ - تَعَلَّقَ رُوحِي رُوحَهَا قَبْلَ خَلْقِنَا
 - ١١ - فَرَادَ كَمَا زِدْنَا، فَأَصْبَحَ نَامِيًا
 - ١٢ - وَلَكِنَّهُ بَاقٍ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
 - ١٣ - وَمَا وَجَدْتُ وَجْدِي بِهَا أَمْ وَاحِدٍ
 - ١٤ - وَلَا وَجَدَ الْعُذْرِيُّ عُرْوَةً إِذْ قَضَى
 - ١٥ - عَلَى أَنْ مَنْ قَدْ مَاتَ صَادَفَ رَاحَةً
 - ١٦ - يَكَادُ فَضِيضُ الْمَاءِ يَخْدِشُ جِلْدَهَا
- بِأَمِّ حُسَيْنٍ، بَعْدَ عَهْدِكَ، مِنْ عَهْدٍ؟
 صُدُورَ الْمَطَايَا، وَهِيَ مُوقِرَةٌ تَخْدِي؟
 مِنْ أَجْلِكَ حَتَّى اخْضَلَّ مِنْ دَمْعِهَا بُرْدِي
 لَتَجْرِي يَمْنًا مِنْ لِقَائِكَ أَوْ سَعْدٍ
 بِذِكْرِكَ، أَنْ يَحْيَا بِكَ الرُّكْبُ إِذْ يَحْدِي
 فَإِنَّ الَّذِي أَخْفَى بِهَا فَوْقَ مَا أُبْدِي
 وَقَدْ زِدْتُهَا فِي الْحُبِّ مِنِّي عَلَى الْجُهْدِ
 جَزَعْتُ لِنَأْيِ الدَّارِ مِنْهَا وَلِلْبُعْدِ
 سِوَاهَا، وَحُبُّ الْقَلْبِ بَثْنَةٌ لَا يُجْدِي
 وَمَنْ بَعْدَ مَا كُنَّا نِطَافًا وَفِي الْمَهْدِ
 وَلَيْسَ إِذَا مِتْنَا بِمُنْتَقِضِ الْعَهْدِ
 وَزَائِرُنَا فِي ظِلْمَةِ الْقَبْرِ وَاللَّحْدِ
 وَلَا وَجَدَ النَّهْدِيُّ وَجْدِي عَلَى هِنْدٍ
 كَوَجْدِي، وَلَا مَنْ كَانَ قَبْلِي وَلَا بَعْدِي
 وَمَا لِفُؤَادِي مِنْ رَوَاحٍ وَلَا رُشْدٍ
 إِذَا اغْتَسَلْتُ بِالْمَاءِ مِنْ رِقَّةِ الْجِلْدِ

كَمَا اشْتَاقَ إِدْرِيسُ* إِلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ
حَبِيبٌ إِلَيْهِ فِي مَلَامَتِهِ رُشْدِي
بِثَنَّةٍ، فِيهَا قَدْ تُعِيدُ وَقَدْ تُبْدِي؟
عَلَيَّ، وَهَلْ فِيمَا قَضَى اللَّهُ مِنْ رَدٍّ؟
فَقَدْ جِئْتُهُ مَا كَانَ مِنِّي عَلَى عَمْدٍ
وَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ يُوفِ لِلَّهِ مِنْ عَهْدٍ
وَلَا لِي عِلْمٌ بِالَّذِي فَعَلْتَ بَعْدِي
عَلَيَّ، وَمَا زَالَتْ مَوَدَّتُهَا عِنْدِي؟
كَحَالِي، أَمْ أَحْبَبْتُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدِي؟
لَقِيتُ بِهَا، أَمْ لَمْ يَجِدْ أَحَدٌ وَجْدِي؟
يَنْجِدُ يَهُمْ مِنِّي الْفَوَادُ إِلَى نَجْدٍ
وَكَانَ سَقَامَ الْقَلْبِ حُبُّ بَنِي سَعْدٍ

١٧ - وَإِنِّي لَمُشْتَاقٌ إِلَى رِيحِ جَيْبِهَا
١٨ - لَقَدْ لَأَمَنِي فِيهَا أَخٌ ذُو قَرَابَةٍ
١٩ - وَقَالَ: أَفِقْ، حَتَّى مَتَى أَنْتَ هَائِمٌ
٢٠ - فَقُلْتُ لَهُ: فِيهَا قَضَى اللَّهُ مَا تَرَى
٢١ - فَإِنْ كَانَ رُشْدًا حُبُّهَا أَوْ غَوَايَةً
٢٢ - لَقَدْ لَجَّ مِشَاقٌ مِنَ اللَّهِ بَيْنَنَا
٢٣ - فَلَا وَأَبْيَهَا الْخَيْرُ مَا خُنْتُ عَهْدَهَا
٢٤ - وَمَا زَادَهَا الْوَاشُونَ إِلَّا كَرَامَةً
٢٥ - أَفِي النَّاسِ أَمْثَالِي أَحَبُّ فَحَالَهُمْ
٢٦ - وَهَلْ هَكَذَا يَلْقَى الْمُحِبُّونَ مِثْلَ مَا
٢٧ - يَغُورُ إِذَا غَارَتْ فُؤَادِي، وَإِنْ تَكُنْ
٢٨ - أَتَيْتُ بَنِي سَعْدٍ صَاحِبًا مُسَلِّمًا

١٣ - وَجَدْتُ: أَحَبْتُ. النَّهْدِي: هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَجْلَانَ
النَّهْدِي تِسَاعَرُ جَاهِلِي مُتِمِّ قَتْلُهُ الْحُبُّ، وَهَنْدُ هِيَ
صَاحِبَتُهُ الَّتِي كَانَ يُشِيبُ بِهَا.
١٤ - الْعُذْرِي: هُوَ عُرْوَةُ بْنُ حَزَامٍ مِنْ قَبِيلَةِ عُذْرَةَ وَكَانَ
يُحِبُّ ابْنَةَ عَمِّهِ عَفْرَاءَ بِنْتِ مَالِكٍ، قَضَى: مَاتَ.
١٥ - الْحَبِيبُ: طَوْقُ الْقَمِيصِ. إِدْرِيسُ: هُوَ أَحَدُ أَنْبِيَاءِ
اللَّهِ الْمَذْكُورِينَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَاسْمُهُ فِي التَّوْرَةِ
الْعِبْرِيَّةِ أَخْنُوخُ.
٢٢ - لَجَّ: اخْتَلَطَ وَالتَّبَسَّ الْمِثَاقُ وَالْمَوْثِقُ: الْعَهْدُ الْغَلِيظُ
الْمُؤَكَّدُ بِالْإِيمَانِ.
٢٣ - الْخَيْرُ: ذُو الْفَضْلِ وَالشَّرَفِ.
٢٧ - يَغُورُ: يَأْتِي الْغُورُ مِنْ تَهَامَةٍ.
٢٨ - بَنُو سَعْدٍ: قَوْمُ بَثْنَةَ.

١ - أُمُّ حُسَيْنٍ: كُنْيَةُ أُخْتِ بَثْنَةَ وَكَانَ جَمِيلٌ يُتَسَبَّ بِهَا
قَبْلَ أَنْ يَعِشُقَ بَثْنَةَ.
٢ - عُنَجْنَا: عَطَفْنَا وَأَمَلْنَا. مَغْنَاكَ: مَسْكَنُكَ.
المطاييا: الرُّكَّابُ. مَوْقَرَةٌ: مُحَمَّلَةٌ أَحْمَالًا ثَقِيلَةً.
تَخْدِي: تُسْرِعُ بِخَطَايَا وَاسِعَةٍ.
٣ - لَخْضَلٌ: نَدِيٌّ وَابْتَلٌ: الْبُرْدُ. كِسَاءٌ مُخَطَّطٌ
يُلْتَحَفُ بِهِ.
٤ - أَسْتَجْرِي الطَّيْرَ: أَطْلُبُ مِنْهُ الْجَزْيَ.
٦ - أُمُّ عَمْرُو: كُنْيَةُ بَثْنَةَ.
٧ - الْجُهْدُ: الطَّاقَةُ وَالْوُسْعُ.
١٠ - النُّطَافُ: جَمْعُ نَطْفَةٍ وَهِيَ مَاءُ الرَّجُلِ أَوْ الْمَرْأَةِ.
١٢ - اللَّحْدُ: الشَّقُّ الْمَائِلُ يَكُونُ فِي جَانِبِ الْقَبْرِ.

عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ

٢٣ - ٨٢ هـ

هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي ، زعيم الغزل الاباحي غير مدافع. ولد في المدينة المنورة في بيت جاه و ثراء ونشأ على الترف، بعيداً عن اجواء السياسة وصخب الأحزاب، منصرفاً كل الانصراف الى اللهو والعبث والملذات. فكان كثير التجوال بين الاقطار الاسلامية، وخاصة الحجاز واليمن والشام والعراق، يجالس رجال الأدب وينظم الأشعار. وكان اذا جاء موسم الحج اعتمر ولبس أحسن الثياب وأفخرها، وتضمخ بالطيوب ، وأسبل لفته ، وركب نجائبه المخضبة بالحناء، وخرج من مكة قاصداً النساء القاديات من المدينة والشام والعراق للحجيج فيعرض لهن ويحدثهن ويشبب بأجملهن وأشهرهن وهن في مناسك الحج، أو يترقب خروجهن للطواف وهن محرقات فيرى منهن ما لا يراه خارج الحرم. وقد بلغ من شهرته أن صارت الحاجات ، وفيهن نساء من بيوت الاشراف، يتنافسن في التعرض له ليشبب بهن في شعره، فكان الاعيان يخشون على نسائهم منه. ويروى أنه تاب الى الله في اواخر حياته ونذر الا يقول بيت شعر الا اعتق عبداً او امة حتى مات. وكانت وفاته في خلافة الوليد بن عبد الملك.

وعمر الذي وقف حياته كلها على التغزل بالمرأة والتغني بجمالها ومفاتها ادرك نفسيته فأحسن تصوير مشاعرها وأهوائها وحركاتها وإشاراتها واساليب حديثها وطرق تعبيرها. كما ابدع في معظم قصصه الغرامية البارعة الوصف والذي يتخلله حوار متماسك، نابض بالحياة، يجري على بحور لينة خفيفة وبألفاظ سهلة عذبة تناسب موضوع القصة وجوها العام.

أزهقت صهتني!

كان عمر قد قال أبياتا في رملة بنت عبدالله بن خلف الخزاعية، فرويت لأم نوفل، فبلغتها إلى الثريا، فغضبت عليه وهجرته، فقال:

- ١ - قَالَ لِي صَاحِبِي لِيَعْلَمَ مَا بِي:
 - ٢ - قُلْتُ: وَجَدِي بِهَا كَوْجِدِكَ بِالمَاءِ
 - ٣ - مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَّا بِأَنِّي
 - ٤ - أَزْهَقْتُ أَمْ نَوَفْلُ إِذْ دَعَتْهَا
 - ٥ - حِينَ قَالَتْ لَهَا : أَجِيبِي، فَقَالَتْ:
 - ٦ - أَبْرَزُوهَا مِثْلَ المَهَاةِ تَهَادَى
 - ٧ - فَأَجَابَتْ عِنْدَ الدُّعَاءِ كَمَا لَبَّى رِجَا
 - ٨ - وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحِيرُ مِنْهَا
 - ٩ - دُمِيَّةٌ عِنْدَ رَاهِبٍ ذِي اجْتِهَادٍ
 - ١٠ - وَتَكْنِفُهَا كَوَاعِبُ بَيْضٍ
 - ١١ - ثُمَّ قَالُوا: تُحِبُّهَا؟ قُلْتُ: بَهْرًا
 - ١٢ - حِينَ شَبَّ القَتُولَ وَالْجَيْدَ مِنْهَا
 - ١٣ - أَذْكَرْتَنِي مِنْ بَهْجَةِ الشَّمْسِ لَمَّا
- أُتِحِبُّ القَتُولَ أُخْتُ الرِّبَابِ؟
إِذَا مَا مُنِعْتَ بَرْدَ الشَّرَابِ
ضِيقْتُ ذُرْعًا بِهَجْرِهَا وَالْكِتَابِ؟
مُهِجَّتِي، مَا لِقَاتِلِي مِنْ مَتَابِ
مَنْ دَعَانِي؟ قَالَتْ: أَبُو الخَطَّابِ
بَيْنَ خَمْسِ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ
لُ يَرْجُونَ حُسْنَ الثَّوَابِ
فِي أَدِيمِ الخَدَّيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ
صَوَّرُوهَا فِي جَانِبِ المِحْرَابِ
وَاضِحَاتُ الخُدُودِ وَالْأَقْرَابِ
عَدَدَ النُّجْمِ وَالْخَصَى وَالتُّرَابِ!
حُسْنُ لَوْنٍ يَرِفُ كَالزَّرِيَابِ
طَلَعَتْ مِنْ دُجْنَةٍ وَسَحَابِ

- ١٤ - فَارْجَحْنَتْ فِي حُسْنِ خَلْقِي عَمِيمٍ
 ١٥ - قَلَدُوهَا مِنَ الْقَرْنِفُلِ وَالْدُرِّ
 ١٦ - غَصَبْتَنِي مَجَاجَةً الْمِسْكِ نَفْسِي
 تَتَهَادَى فِي مَشْيِهَا كَالْحُبَابِ
 سِخَاباً، وَهَاءَ لَهُ مِنْ سِخَابِ
 فَسَلُّوها: ماذا أَحَلَّ اغْتِصَابِي؟

- ١ - القَتُول: الكثيرة القَتْل بِجَمَالِهَا. الرَّبَاب: السحاب الأبيض، واحدته رَبَابَةٌ.
 ٢ - وَجَدِي بِهَا: تَعَلَّقِي بِهَا وَحَبِّي لَهَا.
 ٣ - ضَيِّقْتُ دَرْعاً: ضَجِرْتُ وَثَقْتُ عَلَيَّ. وَالكِتَاب: وكتاب الله، والواو للقسم.
 ٤ - أَرْهَقْتُ مُهَيَّجِي: أَتْلَفْتُ رُوحِي.
 ٥ - أَبُو الْخَطَّاب: كَنِيَّةُ عُمَرُ.
 ٦ - الْمَهَاة: البقرة الوحشية يُشَبَّهُ بِهَا فِي جَمَالِ الْعَيْنَيْنِ.
 تَهَادَى: تَتَهَادَى أَيْ تَتَمَايَلُ فِي مَشْيِهَا. كَوَاعِب: جَمْع كَاعَب وَهِيَ الْفَتَاةُ الَّتِي نَهَدَتْ نَدِيَّهَا. أَتْرَاب: مَتَمَاثِلَات فِي السِّنِّ، وَاحِدَتُهَا تَرْب.
 ٧ - لَبَّى الْخَاح: قَالَ «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ».
 ٨ - مَكْنُونَةٌ: مَصُونَةٌ لَمْ تَمَسُسْهَا الْأَيْدِي. تَحِيرُ الْمَاء: إِجْتَمَعَ وَدَارَ. الْأَدِيم: الْجِلْد.
- ٩ - الدُّمَيَّة: الصُّورَةُ الْمُثَلَّةُ مِنَ الْعَاجِ وَعَمِيرُهُ يَضْرِبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الْحُسْنِ. ذِي اجْتِهَاد: كَثِيرُ الْعِبَادَةِ شَدِيدُ الْوَرَعِ. الْمَحْرَاب: الْمَصَلَّى.
 ١٠ - تَكْتَفُنَهَا: أَحْطَنَ بِهَا. الْأَقْرَاب: الْخَوَاصِرُ، وَاحِدَتُهَا قَرَابَةٌ، وَالْمَقْصُودُ بِوَصَاحَاتِ الْأَقْرَبِ ضَامِرَاتِ الْخَوَاصِرِ.
 ١١ - نَهْرًا: أَيْ حَبًّا عَجِيْبًا يَمُوقُ كُلَّ حَبٍّ.
 ١٢ - شَبَّهَا حُسْنُ لَوْنِهَا: أُبْرَزَ وَأَظْهَرَ جَمَالَهَا. يَرِفُ: يَتَلَأَلُ. الزَّرِّيَاب: الذَّهَبُ أَوْ مَاؤُهُ.
 ١٣ - دُجْنَةٌ وَدُجْنَةٌ: طَلَامُ.
 ١٤ - إِرْجَحْنَتْ: مَالَتْ وَاهْتَزَّتْ. الْحُبَاب: الْحَبَّةُ.
 ١٥ - السَّخَاب: الْقِلَادَةُ.
 ١٦ - مَجَاجَةُ الْمِسْكِ: الَّتِي تَمُجُّ، أَيْ تُخْرِجُ مِنْ فِيهَا، رِيْقًا كَالْمِسْكِ طَيِّبًا وَرَائِحَةً.

لَيْتَ هِنْدًا

- ١ - لَيْتَ هِنْدًا أَنْجَزْتَنَا مَا تَعِدُ وَشَفَّتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ
- ٢ - وَأَسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِدُّ
- ٣ - زَعَمُوهَا سَأَلْتُ جَارَاتِهَا وَتَعَرَّتْ ذَاتَ يَوْمٍ تَبْتَرِدُ:
- ٤ - أَكَمَا يَنْعَتُنِي تُبْصِرُنِي عَمَرُكُنَّ اللَّهُ، أَمْ لَا يَقْتَصِدُ؟
- ٥ - فَتَضَاحَكُنَّ، وَقَدْ قُلْنَ لَهَا حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدُّ!
- ٦ - حَسَدٌ حُمِلْنَهُ مِنْ أَجْلِهَا وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ
- ٧ - غَادَةً يَفْتَرُّ عَنْ أَشْنَبِهَا حِينَ تَجْلُوهُ أَقَاحٌ أَوْ بَرْدٌ
- ٨ - وَلَهَا عَيْنَانِ فِي طَرْفَيْهِمَا حَوْرٌ مِنْهَا، وَفِي الْجِيدِ غَيْدٌ
- ٩ - طِفْلَةٌ بَارِدَةُ الْقَيْظِ إِذَا مَعْمَعَانُ الصَّيْفِ أَضْحَى يَتَّقِدُ
- ١٠ - سُخْنَةُ الْمَشْتَى، لِحَافٌ لِلْفَتَى تَحْتَ لَيْلٍ حِينَ يَغْشَاهُ الصَّرْدُ
- ١١ - وَلَقَدْ أَذْكُرُ إِذْ قُلْتُ لَهَا وَدُمُوعِي فَوْقَ خَدِّي تَطَّرِدُ
- ١٢ - قُلْتُ مَنْ أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا مَنْ شَفَّهُ الْوَجْدُ وَأَبْلَاهُ الْكَمَدُ
- ١٣ - نَحْنُ أَهْلُ الْخَيْفِ مِنْ أَهْلِ مِثْنَى مَا لِمَقْتُولٍ قَتَلْنَاهُ قَوْدُ
- ١٤ - قُلْتُ: أَهْلًا! أَنْتُمْ بُغَيْتُنَا فَتُسَمِّينَ؟ فَقَالَتْ: أَنَا هِنْدُ
- ١٥ - إِنَّمَا خُبِلَ قَلْبِي فَاحْتَوَى صَعْدَةً فِي سَابِرِي تَطَّرِدُ

- ١٦ - إِنَّمَا أَهْلُكَ جِيرَانُ لَنَا
 ١٧ - حَدِّثُونِي أَنَّهُ لِي نَفْسَتُ
 ١٨ - كُلَّمَا قُلْتُ: مَتَى مِيعَادُنَا؟
 إِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ شَيْءٌ أَحَدُ
 عُقْدًا، يَا حَبِذَا تِلْكَ الْعُقْدُ!
 ضَحِكْتُ هِنْدُ وَقَالَتْ: بَعْدَ غَدُ!

- ١ - تَجِدُ: تُحِسُّ به من تباريح الوجْد.
 ٣ - تَبْتَرِدُ: تَغْتَسِلُ بالماء البارد.
 ٤ - يَنْعَتِنِي: يَصِفُّنِي. عَمَرُكُنُ اللَّهُ: حَلَفْتِكُنُ بِاللَّهِ.
 إِقْتَصَدَ فِي الشَّيْءِ: تَوَسَّطَ فَلَمْ يُفْرِطْ وَلَمْ يُفْرِطْ.
 ٧ - غَادَةً: فَتَاةٌ نَاعِمَةٌ لَيْلَةُ الْجَوَانِبِ. يَفْتَرُ: يَبْدُو وَيُظْهِرُ.
 الْأَشْنَبُ وَالشَّنْبُ: الثَّغَرُ الْحَمِيلُ الرَقِيقُ.
 أَقَاحُ: جَمْعُ أَقْحَوَانٍ وَهُوَ الْبَابُوغُ تُشَبَّهُ الْأَسْنَانَ بِزَهْرِهِ
 الْإِبْيَضُ وَبِالْبَرْدِ أَيْضًا فِي نَصَاعَةِ بَيَاضِهَا.
 ٨ - الْحَوَرُ: شِدَّةُ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ فِي الْعَيْنِ مَعَ اسْتِدَارَةِ
 الْأَحْدَاقِ وَرَقَةُ الْجَفُونِ. الْغَيْدُ: التَّمَايِلُ وَالتَّشْنِي فِي
 نَعُومَةٍ.
 ٩ - طُفْلَةٌ: نَاعِمَةٌ رَقِيقَةٌ. الْقَيْظُ: صَمِيمُ الصَّيْفِ.
 مَعْمَعَانُ الصَّيْفِ: اشْتِدَادُ حَرِّهِ. يَتَّقِدُ: يَلْتَهَبُ وَيَسْتَعْمَلُ.
 ١٠ - الصَّرْدُ: سُدَّةُ الْبَرْدِ.
 ١١ - تَطْرُدُ: تَتَّبَعُ وَتَسِيلُ بِانْتِظَامٍ.
 ١٢ - شَقَّةٌ: بَرَاهُ وَأَنْحَلُهُ، الْوَجْدُ: سُدَّةُ الْحُبِّ وَالتَّعْلُقِ،
 الْكَمَدُ: الْحُزْنُ وَالْغَمُ.
 ١٣ - الْحَيْفُ: غُرَّةٌ بَيَاضٌ فِي الْجَبَلِ الْأَسْوَدِ الَّذِي خَلْفَ
 أَبِي قَبِيْسٍ بِمَكَّةَ. مِئْنَى: بَلَدَةٌ قَرِبَ مَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ يَنْزِلُهَا
 الْحَجَّاجُ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ. الْقَوْدُ: الْقَصَاصُ وَقَتْلُ الْقَاتِلِ بَدَلِ
 الْمَقْتُولِ.
 ١٥ - صَعْدَةٌ: قَنَاةٌ تَبْتُ مُسْتَوِيَةً فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى
 تَشْدِيدٍ، وَالْمَرَادُ بِذَلِكَ قَامَتِهَا الْمُسْتَوِيَةُ. السَّابِرِيُّ: الثَّوْبُ
 الرَّقِيقُ نَسَبَةً إِلَى سَابُورٍ.
 ١٧ - نَفَثْتُ عُقْدًا: نَعَمْتُ فِي عُقْدٍ عَقَدْتُهَا لِتَسْحَرَهُ.
 وَالنَّفَاثَاتُ فِي الْعُقْدِ: السَّوَاخِرُ.

أَمِنْ آلِ نَعَمٍ

- ١ - أَمِنْ آلِ نَعَمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبْكِرُ
 - ٢ - لِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا
 - ٣ - تَهَيِّمُ إِلَى نَعَمٍ، فَلَا الشَّمْلُ جَامِعُ
 - ٤ - وَلَا قُرْبُ نَعَمٍ إِنْ دَنْتَ لَكَ نَافِعُ
 - ٥ - وَأُخْرَى أَتَتْ مِنْ دُونِ نَعَمٍ، وَمِثْلُهَا
 - ٦ - إِذَا زُرْتَ نَعْمًا لَمْ يَزَلْ ذُو قَرَابَةِ
 - ٧ - عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ أَلِمَّ بَيْتُهَا
 - ٨ - أَلِكْنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ، فَإِنَّهُ
 - ٩ - بَآيَةٍ مَا قَالَتْ غَدَاةُ لَقَيْتُهَا
 - ١٠ - أَشَارَتْ بِمَدْرَاهَا، وَقَالَتْ لِأَخْتِهَا:
 - ١١ - «أَهَذَا الَّذِي أَطْرَيْتِ نَعْتًا، فَلَمْ أَكُنْ،
 - ١٢ - فَقَالَتْ: «نَعَمْ، لَا شَكَّ غَيْرَ لَوْنُهُ
 - ١٣ - «لَعِنَ كَانَ إِيَّاهُ، لَقَدْ حَالَ بَعْدُنَا
 - ١٤ - رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ
 - ١٥ - أَخَا سَفَرٍ جَوَابَ أَرْضٍ تَقَافَتْ
- غَدَاةُ غَدٍ، أَمْ رَائِحٌ فَمُهَجَّرُ؟
فَتُبْلَغُ عُذْرًا وَالْمَقَالَةُ تُعْذِرُ
وَلَا الْحَبْلُ مَوْصُولُ، وَلَا الْقَلْبُ مُقْصِرُ
وَلَا نَائِيهَا يُسْلِي، وَلَا أَنْتَ تَصِيرُ
نَهَى ذَا النَّهْيِ لَوْ تَرَعَوِي أَوْ تُفَكِّرُ
لَهَا، كُلَّمَا لَاقَيْتَهُ، يَتَنَمَّرُ
يُسِرُّ لِي الشُّحْنَاءَ، وَالْبُغْضُ مُظْهَرُ
يُشَهِّرُ إِلِمَامِي بِهَا وَيُنْكَرُ
بِمَدْفَعِ أَكْنَانٍ: «أَهَذَا الْمُشَهَّرُ؟»
«أَهَذَا الْمُغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذَكَّرُ»
وَعَيْشِكَ، أُنْسَاهُ إِلَى يَوْمٍ أَقْبَرُ
سُرَى اللَّيْلِ يُحْيِي نَصَّهُ وَالتَّهَجُّرُ
عَنِ الْعَهْدِ، وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ
فَيَضْحَى، وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصَرُ
بِهِ فَلَوَاتٌ، فَهُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ

- ١٦ - قَلِيلًا عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ ظِلُّهُ
 ١٧ - وَأَعْجَبَهَا مِنْ عَيْشِهَا ظِلُّ غُرْفَةٍ
 ١٨ - وَوَالِ كَفَاهَا كُلُّ شَيْءٍ يَهْمُهَا
 ١٩ - وَلَيْلَةُ ذِي دَرَّانَ جَسَمَتْنِي السُّرَى
 ٢٠ - فَبِتْ رَقِيبًا لِلرِّفَاقِ عَلَى شَفَا
 ٢١ - إِلَيْهِمْ مَتَى يَسْتَمَكِنُ النَّوْمُ مِنْهُمْ
 ٢٢ - وَبَاتَتْ قُلُوصِي بِالْعَرَاءِ وَرَحَلُهَا
 ٢٣ - وَبِتْ أَنَا جِي النَّفْسِ: «أَيْنَ خِيَاؤُهَا؟
 ٢٤ - فَدَلَّ عَلَيْهَا الْقَلْبَ رِيًّا عَرَفَتْهَا
 ٢٥ - فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأُطْفِئْتُ
 ٢٦ - وَغَابَ قَمِيرٌ كُنْتُ أَرْجُو غُيُوبَهُ
 ٢٧ - وَنَفَضْتُ عَنِّي النَّوْمَ أَقْبَلْتُ مِشْيَةَ الْ
 ٢٨ - فَحَيَّيْتُ إِذْ فَاجَأَتْهَا فَتَوَلَّهَتْ
 ٢٩ - وَقَالَتْ وَعَضْتُ بِالْبَنَانِ: «فَضَحَّتَنِي!
 ٣٠ - «أَرَيْتَكَ، إِذْ هُنَا عَلَيْكَ، أَلَمْ تَخَفْ
 ٣١ - «فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَتَعْجِيلُ حَاجَةٍ
 ٣٢ - فَقُلْتُ لَهَا: «بَلْ قَادَنِي الشَّوْقُ وَالْهَوَى
 ٣٣ - فَقَالَتْ وَقَدْ لَأَنْتَ وَأَفْرَخَ رُوعُهَا:
 ٣٤ - «فَأَنْتَ، أَبَا الْخَطَّابِ، غَيْرَ مُدَافِعٍ
 ٣٥ - فَبِتْ قَرِيرَ الْعَيْنِ أُعْطِيتُ حَاجَتِي
- سَوَى مَا نَفَى عَنْهُ الرَّدَاءُ الْمُحِبُّ
 وَرِيَّانُ مُلْتَفٍّ الْحَدَائِقِ أَخْضَرُ
 فَلَيْسَتْ لِشَيْءٍ آخِرَ اللَّيْلِ تَسْهَرُ
 وَقَدْ يَجْثُمُ الْهَوْلُ الْمُحِبُّ الْمَغْرُرُ
 أَحَاذِرُ مِنْهُمْ مَنْ يَطُوفُ وَأَنْظُرُ
 وَلِي مَجْلِسٌ، لَوْلَا اللَّبَانَةُ، أَوْعُرُ
 لَطَارِقِ لَيْلٍ، أَوْ لِمَنْ جَاءَ، مُعَوَّرُ
 وَكَيْفَ لِمَا آتَى مِنَ الْأَمْرِ مَصْدَرُ؟
 لَهَا، وَهَوَى النَّفْسِ الَّذِي كَادَ يَظْهَرُ
 مَصَابِيحُ شُبَّتْ فِي الْعِشَاءِ وَأَنْوَرُ
 وَرَوْحَ رَعِيَّانٍ وَنَوْمَ سَمَرُ
 حُبَابٍ وَرُكْنِي خَشْيَةَ الْقَوْمِ أَزُورُ
 وَكَادَتْ بِمَخْفُوضِ التَّحِيَّةِ تَجْهَرُ
 وَأَنْتَ أَمْرُؤُ مَيْسُورُ أَمْرِكَ أَعْسَرُ؟
 وَقَيْتَ، وَحَوْلِي مَنْ عَدُوكَ حُضْرُ؟
 سَرَتْ بِكَ، أَمْ قَدْ نَامَ مَنْ كُنْتَ تَحْذَرُ
 إِلَيْكَ، وَمَا عَيْنٌ مِنَ النَّاسِ تَنْظُرُ
 «كَلَّاكَ بِحَفِظِ رَبُّكَ الْمُتَكَبِّرُ!
 عَلَيَّ أَمِيرُ، مَا مَكُنْتُ، مُؤَمَّرُ
 أَقْبَلُ فَاهَا فِي الْخَلَاءِ فَأَكْثَرُ

- ٣٦ - فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصَرَ طَوْلُهُ
- ٣٧ - وَيَا لَكَ مِنْ مَلْهَى هُنَاكَ وَمَجْلِسٍ
- ٣٨ - يَمْجُ ذِكِّي الْمِسْكِ مِنْهَا مُفْلَجٌ
- ٣٩ - تَرَاهُ إِذَا تَفَتَّرَ عَنْهُ كَأَنَّهُ
- ٤٠ - وَتَرْتَوِ بِعَيْنَيْهَا إِلَيَّ كَمَا رَنَا
- ٤١ - فَلَمَّا تَقَضَّى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ
- ٤٢ - أَشَارَتْ بِأَنَّ الْحَيَّ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ
- ٤٣ - فَمَا رَاعَنِي إِلَّا مُنَادٍ: «تَرَحَّلُوا»
- ٤٤ - فَلَمَّا رَأَتْ مَنْ قَدْ تَنَبَّهَ مِنْهُمْ
- ٤٥ - فَقُلْتُ: «أَبَادِيهِمْ فَإِمَّا أَفُوتُهُمْ
- ٤٦ - فَقَالَتْ: «أَتَحْقِيقًا لِمَا قَالَ كَاشِحٌ
- ٤٧ - «فَإِنْ كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ، فَغَيْرُهُ
- ٤٨ - «أَقْصُ عَلَى أُخْتِي بَدْءَ حَدِيثِنَا
- ٤٩ - «لَعَلَّهُمَا أَنْ تَطْلُبَا لَكَ مَخْرَجًا
- ٥٠ - فَقَامَتْ كَتِيبًا لَيْسَ فِي وَجْهِهَا دَمٌ
- ٥١ - فَقَامَتْ إِلَيْهَا حُرَّتَانِ عَلَيْهِمَا
- ٥٢ - فَقَالَتْ لِأُخْتَيْهَا: «أَعِينَا عَلَى فِتْنٍ
- ٥٣ - فَأَقْبَلَتَا، فَارْتَاعَتَا، ثُمَّ قَالَتَا:
- ٥٤ - فَقَالَتْ لَهَا الصُّغْرَى: «سَاعِطِيهِ مِطْرَفِي
- ٥٥ - «يَقُومُ فَيَمْشِي بَيْنَنَا مُتَنَكِّرًا
- وَمَا كَانَ لَيْلِي قَبْلَ ذَلِكَ يَقْصُرُ
- لَنَا، لَمْ يُكْدِرْهُ عَلَيْنَا مُكْدَرُ
- رَقِيقُ الْحَوَاشِي ذُو غُرُوبٍ مُؤَثَّرُ
- حَصَى بَرْدٍ، أَوْ أَفْحَوَانُ مُنُورُ
- إِلَى رَبِّهِ وَسَطَ الْحَمِيلَةِ جُودُ
- وَكَادَتْ تَوَالِي نَجْمِهِ تَتَغَوَّرُ
- هُبُوبٌ، وَلَكِنْ مَوْعِدُ لَكَ عَزُورُ
- وَقَدْ لَاحَ مَفْتُوقٌ مِنَ الصُّبْحِ أَشْقَرُ
- وَأَيْقَازُهُمْ، قَالَتْ: «أَشِرْ كَيْفَ تَأْمُرُ؟»
- وَأَمَّا يَنَالُ السِّيفُ ثَارًا فَيَثَارُ»
- عَلَيْنَا، وَتَصْدِيقًا لِمَا كَانَ يُؤَثَّرُ؟»
- مِنَ الْأَمْرِ أَدْنَى لِلْخَفَاءِ وَأَسْتَرُ
- وَمَا لِي مِنْ أَنْ تَعْلَمَا مُتَأَخَّرُ
- وَأَنْ تَرْحُبَا صَدْرًا بِمَا كُنْتُ أَحْصَرُ
- مِنَ الْحُزَنِ، تُذِرِي عِبْرَةً تَتَحَدَّرُ
- كِسَاءَانِ مِنْ خَزٍّ دِمَقْسٌ وَأَخْضَرُ
- أَتَى زَائِرًا، وَالْأَمْرُ لِلْأَمْرِ يُقْدَرُ
- «أَقْلِي عَلَيْكَ اللَّسُومَ، فَالْخَطْبُ أَيْسَرُ»
- وَدِرْعِي وَهَذَا الْبُرْدُ إِنْ كَانَ يَحْذَرُ
- فَلَا سِرُّنَا يَفْشُو وَلَا هُوَ يَظْهَرُ»

- ٥٦ - فَكَانَ مِجْنَى دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي
٥٧ - فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ قُلْنَ لِي:
٥٨ - وَقُلْنَ: «أَهَذَا دَأْبُكَ الدَّهْرَ سَادِرًا
٥٩ - إِذَا جِئْتَ فَاَمْنَحْ طَرْفَ عَيْنِكَ غَيْرَنَا
٦٠ - فَآخِرُ عَهْدٍ لِي بِهَا حِينَ أَعْرَضْتُ
٦١ - سِوَى أَنَّنِي قَدْ قُلْتُ، يَا نَعْمُ، قَوْلَهُ
٦٢ - هَنِيئًا لِأَهْلِ الْعَامِرِيَّةِ نَشْرُهَا أَلْ

- ١١ - أَطْرَبْتُ: أَتَيْتُ عَلَيْهِ أَحْسَنَ الثَّنَاءِ، نَعْتًا؛ وَصَفًا.
١٢ - السَّرَى: السَّيْرُ لَيْلًا، نَعْبَهُ: آخِرُهُ وَمُنْتَهَاهُ،
التَّهَجُّرُ: السَّيْرُ فِي الْهَاجِرَةِ وَهِيَ وَقْتُ اسْتِنَادِ الْحَرِّ.
١٣ - حَالَ عَنِ الْعَهْدِ: تَغَيَّرَ عَنْ عَهْدِنَا وَمَعْرِفَتِنَا بِهِ.
١٤ - عَارَضْتُ: قَابَلْتُهُ وَرَاجَعْتُهُ، يَضْحَى: يُصْبِيهِ حَرُّ
الشَّمْسِ، يَخْصَرُ: يَبْزُدُ.
١٥ - فَلَوَاتُ: جَمْعُ فَلَاةٍ وَهِيَ الصَّحْرَاءُ الْوَاسِعَةُ.
أَشْعَتْ: مُغْبِرُ الرَّأْسِ مُتَلَبِّدُ الشَّعْرِ، أَغْبَرُ: أَيِ أَغْبَرُ الْوَجْهَ.
١٦ - نَفَى عَنْهُ: نَحَاهُ، الرَّدَاءُ الْمُجْبِرُ: الثَّوبُ الْمُزِينُ،
١٧ - غُرْفَةٌ: عِلْيَةٌ، وَرِيَانُ: أَيْ وَبَسْتَانُ رِيَانٍ وَهُوَ
الْأَخْضَرُ النَّاعِمُ.

- ١٨ - وَالنَّ: أَيِ زَوْجٍ يَتَوَلَّى أَمْرَهَا.
١٩ - ذُو دَوْرَانٍ: اسْمُ مَوْضِعٍ، جَسَمْتَنِي: كَلَّفْتَنِي.
الْمُغَرَّرُ: الَّذِي يُغَرَّرُ بِنَفْسِهِ أَيْ يُعْرَضُهَا لِلْهَلَاكِ.
٢٠ - عَلَى شَفَا: عَلَى حَذَرٍ.
٢١ - اللَّبَانَةُ: الْحَاجَةُ وَالْوَطَرُ، أَوْعَرُ: شَدِيدُ الْخَشُونَةِ.
٢٢ - قُلُوصِي: نَاقَتِي الْفَتِيَّةُ، مُعَوَّرٌ: ظَاهِرٌ.
٢٣ - خِبَاؤُهَا: خِيَمَتُهَا، مَصْدَرٌ: رُجُوعٌ وَمَخْرَجٌ.

- ١ - غَادٍ: سَائِرٌ فِي الْغَدَاةِ أَوْ الْغُدُوَّةِ وَهِيَ الْوَقْتُ مَا بَيْنَ
الْفَجْرِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ، رَاحِحٌ: سَائِرٌ فِي الرِّوَاكِ وَهُوَ
الْعَشِيُّ.
مُهَجَّرٌ: سَائِرٌ فِي الْهَاجِرَةِ وَهِيَ فِتْرَةٌ مُتَنَصِّفُ النَّهَارِ حِينَ
يَشْتَدُّ الْحَرُّ.
٣ - الشَّمْلُ: تَعْنِي هَهُنَا مَا تَفَرَّقَ وَتَشَتَّتَ مِنَ الْأَمْرِ.
جَامِعٌ: مَجْمُوعٌ وَمَلْمُومٌ، وَلَا الْحَبْلُ مُوَصُولٌ: وَلَيْسَ ثَمَّةُ
تَوَاصِلٍ بَعْدَ الْقَطِيعَةِ، مُقْصِرٌ: مُنْتَهٍ وَمُرْتَدِعٌ.
٤ - يُسَلِّي: يُنْسِي.
٥ - وَأُخْرَى: أَيِ وَعَقِبَةٍ أُخْرَى، أَتَتْ مِنْ دُونَ نَعْمَ:
حَالَتْ دُونَ الْوَصُولِ إِلَيْهَا، وَمِثْلُهَا: أَيْ وَمِثْلُ تِلْكَ
الْعَقِبَةِ.
النُّهَى: الْعَقْلُ، تَرَعَوِي: تَرْتَدِعُ وَتَرْجِعُ عَنْ غَيْكِ.
٦ - يَتَنَمَّرُ: يَتَنَكَّرُ وَيَتَوَعَّدُ مُغْضِبًا.
٧ - أَلَمْ يَبَيْتَهَا: أَزْوَرَهَا زِيَارَةً عَابِرَةً، الشُّحْنَاءُ: الْكَرَاهِيَةُ
وَالْبَغْضَاءُ.
٨ - أَلْكُنِي: إِحْمِلِ الْوَكِي أَيْ رِسَالَتِي، يُشْهَرُ: يَذَاعُ.
يَتَنَكَّرُ: يَسْتَهْجِنُ وَيُسْتَنْكَرُ.
٩ - بِأَيَّةٍ: بِعَلَامَةٍ، مَدْفَعُ أَكْثَانٍ: اسْمُ مَوْضِعٍ.
١٠ - الْمِدْرَى: الْمَشْطُ وَالْقَرْنُ، الْمَغِيرِي: يَعْنِي عُمُرَ نَسَبَةٍ
إِلَى الْمَغِيرَةِ جَدِّ أَبِيهِ.

٢٤ - رَيَّا: رائحة طيبة.
٢٥ - شُبَّتْ: أوقدت. أَنْوَرُ: نيران.

٢٦ - رَوَّحَ: عادوا بالمواشي إلى مراحها أي مبيتها.
وَنَوْمٌ: ناموا وهجعوا. سَمَرٌ وسَمَارٌ: المتحدثون ليلاً.

٢٧ - الحُبَابُ: الحَيَّةُ. رُكْنِي: جانبي. أَزُورُ: مائل.
٢٨ - تَوَلَّهْتُ: خيلتُ وطار عقلها.

٢٩ - البنان: أطراف الأصابع، واحدها بنانة.

٣٠ - أَرَيْتُكَ: أخبرني، وأصلها أَرَأَيْتُكَ. حُضِرَ: حاضرون.

٣٣ - أَفَرَّخَ روعها: ذهب عن قلبها الفزع. كلاك: حفظك ورعاك. المتكبر: من أسماء الله الحسنى ومعناه العظيم ذو الكبرياء أو المتعالي عن صفات خلقه.

٣٤ - ابو الخطاب: كنية عمر. غير مدافع: غير منازع.
ما مكنت: مدة مكوثك عندي. مؤمر: لك الأمر علي.

٣٥ - قرير العين: مسروراً راضياً.

٣٨ - يَمُجُّ: يقدف. مُفْلَجٌ: ثغر متباعد الاسنان وكان هذا مستحسناً عند العرب، رقيق الحواشي: لطيف وناعم. الغروب: جمع غرب وهو الريق. مُؤَشِّرٌ: مُحَزِّزُ الاسنان وكانت العرب تستملح ذلك في المرأة.

٣٩ - قَفَّرْتُ: تبسم. حصى برد: حبات برد لنصاعة بياض أسنانها. الاقحوان: البابونج وتشبه الاسنان في بياضها بزهره الأبيض.

٤٠ - ترنو: تنظر في رقة. ررب: قطيع من بقر الوحش.

الخميلة: المكان الكثير الشجر. جُوذِر: ولد البقرة الوحشية تشبه به الحسان في جمال العينين.

٤١ - توالي: بواقي واواخر. تَغْفُورٌ: تأفل وتغيب.

٤٣ - مفتوق من الصبح: إنبلاج نور الصباح.

٤٤ - تَنَبَّهَ: استيقظ وافاق من النوم.

٤٥ - أباديهم: أتصدى لهم وأكاشفهم. أفوتهم: أنجو منهم. فَيَّأَرُ: أي فَيَّأَرُ لهم مني.

٤٦ - الكاشح: العدو المُبْغِض. يُؤَثِّرُ: يُرَوِّى ويُحْكِي عَنَّا.

٤٩ - أَحْصَرُ: أضيقُ به صدرًا.

٥٠ - تُذْري: تسكب. عِبْرَةٌ: دَمْعَةٌ. تتحدَّر: تتساقط من عينها.

٥١ - الْحَزَّ: نسيج حريري. الدَّمَقْسُ: الحرير الأبيض.

٥٢ - يُقَدِّرُ: يَهَيِّئُ وَيُدَبِّرُ.

٥٣ - الحَطْبُ: الأمر والحال.

٥٤ - المطرف: رداء من حرير ذو أعلام. الدرْع: قميص المرأة. البرد: الثوب المخطط.

٥٥ - يَفْشُو: يَفْتَضِحُ ويشيع.

٥٦ - المِجَنُّ: الثَّوْبُ. أَتَقِي: أخشى. شخص: جمع شخص ويطلق على الذكر والأنثى. كاعبان: مثني كاعب وهي الفتاة التي نَهَدَ ثديها. مُعْصِرٌ: فتاة مُدْرِكَةٌ بالغة الشَّباب.

٥٨ - دَأْبُكَ: عادتك. سادراً: غير مبالي بما تصنع. تَرْعَوِي: ترتدع وترجع عن غيِّك. مَحْجِرُ الْعَيْنِ: ما أحاط بها.

٦١ - العتاق: كرائم الإبل، الأرحبيات: النجائب من الإبل. تُزَجَّرُ: تُسَاق وتحت على الاسراع.

٦٢ - نَشْرُها: رائحة فيها. رَيَّاها: رائحتها الذكية.

الصِّمَّةُ الْقُشَيْرِيّ

توفي عام ٩٥ هـ

هو أبو مالك الصِّمَّةُ بن عبدالله بن مسعود القشيري من بني عامر بن صَعَصَعَةَ، كان أديباً شجاعاً عارفاً بأيام العرب، اشتهر بحُبه لابنة عمه «ريّا» وكانت ذات جمال وظرف ومعرفة، وقد نشأت معه منذ الصَّغر وكانا يتذاكران الادب والشعر فأعجب بها وتمكنت من قلبه. فلما شكّا ما يجد منها إلى بعض أصحابه أشار عليه بالزواج منها، فخطبها الصِّمَّةُ من عمّه الذي أنعم على مائة من الابل. فمضى الى أبيه يستعينه على دفع مَهْر رِيا فأعطاه تسعاً وتسعين ناقة، ولكن والدها أبى إلا التمام فوقع الخلاف بين الاخوين، مما حَمَلَ الصِّمَّةُ على الارتحال عنهما الى العراق. فقالت رِيا ما رأيت رجلاً أضاعه أبوه وعمه ببيعير إلا الصِّمَّة.

ويروى أنه أتى كاهناً بالعراق يستنبؤه عن رِيا فأخبره أنه لا يتزوج بها أبداً فدبّ فيه السُّقام وضعف بدنه، وبينما هو يوماً على شاطئ نهر وقد اشتد به الكرب اذ سمع امرأة تنادي ابنة لها اسمها رِيا فسقط مغشياً عليه. ولما أفاق أخذ ينشد أبياتاً لم يزل يرددّها حتى فاضت روحه.

ولما بلغ رِيا نبأ وفاته داخلها من الوجد ما أمسكت معه عن الطعام والشراب وجعلت تبكي حتى ماتت كما يقول الرواة.

وكان الصِّمَّةُ كثير التحنان والشوق الى موطنه نجد حيث ابنة عمه رِيا فنظّم قصيدة عينية اخترناها له هي اشهر قصائده واجودها.

يمتاز شعره الغزلي الذي يتفجر لوعة وحرقة بعفة العبارة، وسلاسة الاسلوب، وعذوبة الجرس الموسيقي، ورقة الشعور، وصدق العاطفة.

أَيَّامُ الْحِمَى

- ١ - أَمِنْ أَجْلِ دَارِ بِالرَّقَاشِينَ أَعْصَفَتْ
 - ٢ - أَرَبْتُ بِهَا الْأَرْوَاحُ حَتَّى تَنْسَفَتْ
 - ٣ - بَكَتْ عَيْنُكَ الْيُسْرَى فَلَمَّا زَجَرْتَهَا
 - ٤ - وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْعَامِرِيَّةِ قَبْلَهَا
 - ٥ - تُرِيكَ غَدَاةَ الْبَيْنِ مُقْلَةً شَادِنِ
 - ٦ - فَمَا كَلَّمْتَنِي غَيْرَ رَجْعٍ وَإِنَّمَا
 - ٧ - كَأَنَّكَ بِدْعٌ لَمْ تَرَ الْبَيْنَ قَبْلَهَا
 - ٨ - فَلَيْتَ جِمَالَ الْحَيِّ يَوْمَ تَرَحَّلُوا
 - ٩ - فَيُصْبِحُنَ لَا يُحْسِنُ مَشْيًا بِرَاكِبٍ
 - ١٠ - أَتُبْكِي عَلَى رِيَّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ
 - ١١ - فَمَا حَسَنٌ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْرَ طَائِعًا
 - ١٢ - كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ وَدَاعَ مُفَارِقِ
 - ١٣ - أَلَا يَا خَلِيلِي الَّذِينَ تَوَاصَيَا
 - ١٤ - فَإِنِّي وَجَدْتُ اللَّوْمَ لَا يُذْهِبُ الْهَوَى
 - ١٥ - لِمُغْتَصَبٍ قَدْ عَزَّهُ الْقَوْمُ أَمْرُهُ
 - ١٦ - تَهَيَّجُ لَهُ الْأَحْزَانُ وَالذِّكْرُ كُلُّمَا
- عَلَيْهَا رِيَّاحُ الصَّيْفِ بَدْءًا وَمَرْجِعًا
مَعَارِفُهَا إِلَّا الصَّفِيحَ الْمَوْضِعَا
عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أَسْبَلْتَا مَعَا
وَلَا بَعْدَهَا يَوْمَ ارْتَحَلْنَا مُودَّعَا
وَجِيدَ غَزَالٍ فِي الْقَلَائِدِ أَتْلَعَا
تَرْقَرَقَتِ الْعَيْنَانِ مِنْهَا لِتَدْمَعَا
وَلَمْ تَكُ بِالْآلَافِ قَبْلُ مُفْجَعَا
بِذِي سَلَمٍ أَمْسَتْ مَزَاحِيفَ ظُلَّعَا
وَلَا السَّيْرَ فِي نَجْدٍ وَإِنْ كَانَ مَهْيَعَا
مَزَارِكَ مِنْ رِيَّا وَشَعْبَاكُمَا مَعَا
وَتَجَزَعُ أَنْ دَاعِي الصَّبَابَةِ أَسْمَعَا
وَلَمْ تَرَ شَعْبِي صَاحِبِينَ تَقَطَّعَا
بِلُومِي إِلَّا أَنْ أَطِيعَ وَأُضْرَعَا
وَلَكِنْ وَجَدْتُ الْيَأْسَ أَجْدَى وَأَنْفَعَا
يُسِرُّ حَيَاءً عِبْرَةً أَنْ تَطْلُعَا
تَرْنَمَ أَوْ أَوْفَى مِنَ الْأَرْضِ مَيْفَعَا

- ١٧ - قِفَا وَدَعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى
 ١٨ - بِنَفْسِي تِلْكَ الْأَرْضُ مَا أَطْيَبَ الرَّبِّي
 ١٩ - وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْحِمَى ثُمَّ أَنْثَنِي
 ٢٠ - فَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِعِ
 ٢١ - وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبِشْرَ أَعْرَضَ دُونَنَا
 ٢٢ - تَلَفْتُ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتَنِي
 ٢٣ - أَمَّا وَجَلَالِ اللَّهِ لَوْ تَذَكَّرِيَنِي
 ٢٤ - فَقَالَتْ بَلَى وَاللَّهِ ذِكْرًا لَوَانَهُ
 ٢٥ - سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا فَمَا هِيَ رَاحَةٌ
 ٢٦ - وَلَا مَرَحَبًا بِالرَّبْعِ لَسْتُمْ حُلُولُهُ
 ٢٧ - فَمَاءٌ بِلَا مَرْعَى وَمَرْعَى بِغَيْرِ مَا
 ٢٨ - لَعَمْرِي لَقَدْ نَادَى مُنَادِي فِرَاقِنَا
 ٢٩ - كَأَنَّا خُلِقْنَا لِلنَّوَى وَكَأَنَّمَا

- ٧ - الْبِدْعُ: الْغَرُّ، غَيْرُ الْمُحَرَّبِ. الْأَلَفُ: جَمْعُ أَلْفٍ وَهُوَ الْأَلِيفُ، أَيْ الْأُنْثَى.
 ٨ - ذُو سَلَمٍ: اسْمُ مَوْضِعٍ، مَزَاحِفُ: جَمْعُ مَزْحَافٍ وَهُوَ الْبَعِيرُ الْمُتَنَاقِلُ فِي مَشْيِهِ مِنَ الْأَعْيَاءِ. ظَلَعٌ: عَرَجٌ.
 ٩ - الْمَهْيَعُ: الطَّرِيقُ السَّهْلُ الْوَاضِحُ.
 ١٠ - الشَّعْبُ: الْقَبِيلَةُ الْعَظِيمَةُ.
 ١١ - جَزَعٌ: لَمْ يَصْبِرْ عَلَى الْمَكْرُوهِ، الصَّبَابَةُ: رَقَّةُ الْهَوَى وَشِدَّةُ الْحُبِّ.
 ١٥ - مُعْتَصِبٌ: عَاشِقٌ غُصِبَ قَلْبُهُ، عَزَّ الْقَوْمُ أَمْرَهُ: غَلَبَهُ قَوْمُهُ عَلَى أَمْرِهِ، يُسِرُّ عِبْرَةً: يَكْتُمُ دَمْعَةً، تَتَطَلَّعُ: تَظْهَرُ أَوْ تَفِيضُ وَتَسِيلُ.

- ١ - الرُّقَاشَانُ: إِسْمَا جَبَلَيْنِ، بَدْعًا وَمَرْجِعًا: بَدْعًا وَعَوْدًا.
 ٢ - أَرَبْتُ بِهَا: لَزَمْتُهَا فَلَمْ تَبْرَحْهَا، الْأُرُوحُ: الرِّيحُ.
 تَنَسَّفَتْ: زَالَتْ وَتَلَاشَتْ، مَعَارِفُهَا: مَعَالِمُهَا وَأَثَارُهَا الَّتِي تَعْرِفُ بِهَا، الصَّفِيحُ وَالصَّفِيحَةُ: كُلُّ عَرِيضٍ مِنْ حِجَارَةٍ وَالْوَاحِ وَنَحْوُهُمَا، الْمَوْضِعُ: الْمُنْضُدُّ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ.
 ٣ - زَجَرْتُهَا: نَهَيْتُهَا عَنِ الْبَكَاءِ، أَسْبَلْتُهَا: سَالَ دَمْعُهَا.
 ٤ - الْعَامَرِيَّةُ: ابْنَةُ عَمِّهِ «رِيَا» الَّتِي تَنْتَسِبُ إِلَى بَنِي عَامِرٍ.
 ٥ - الْغَدَاةُ: الْوَقْتُ مَا بَيْنَ الْفَجْرِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ، الْبَيْنُ: الْفَرَاقُ، الشَّادِنُ: وَلَدُ الظُّلْمَةِ، أُنْتَلَعَ: طَوِيلٌ، صِفَةُ لِلْعُنُقِ،
 ٦ - رَجَعَ الصَّوْتُ: صَدَّاهُ، تَرَقَّرَتْ الْعَيْنُ: جَالَ فِيهَا الدَّمْعُ.

- ١٦ - تَرَنَّم: طَرَّبَ بصوته وَتَغَنَّى. أَوْفَى مَيِّفَعَا: أَتَى مُرْتَفِعاً مِنَ الْأَرْضِ.
- ١٧ - الْحِمَى: الْمَوْضِعُ فِيهِ كَلَأٌ يُحْمَى مِنَ النَّاسِ أَنْ يُرْعَى، وَالْمَرَادُ بِهِ حِمَى قَبِيلَتِهِ.
- ١٨ - بِنَفْسِي: أَفْدِي بِهَا. الرَّبَّى: جَمْعُ رَبْوَةٍ وَهِيَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ. الْمُصْطَافُ: مَكَانُ قَضَاءِ فِصْلِ الصَّيْفِ. الْمَتَرَبِعُ: مَكَانُ قَضَاءِ فِصْلِ الرَّبِيعِ.
- ٢١ - الْبِشْرُ: اسْمُ جَبَلٍ. بَنَاتُ الشُّوْقِ: الْأَشْوَاقُ. نَزَعَ: مِنْ نَزَعَ إِلَى الشَّيْءِ، أَيْ مَالَ وَصَبَا إِلَيْهِ.
- ٢٢ - اللَّيْتُ: صَفْحَةُ الْعُنُقِ وَتُجْمَعُ عَلَى أَلْيَاتٍ.
- الأَخْدَعُ: أَحَدُ عَرَقَيْنِ فِي جَانِبِي الْعُنُقِ وَهُمَا الْأَخْدَعَانِ.
- ٢٤ - الْأَصَمُّ: الصُّلْبُ الْمُصْمَتُ.
- ٢٥ - التَّصْمُلُ: مَا تَجْمَعُ أَوْ تَثْقَتُ مِنَ الْأَمْرِ.
- ٢٦ - الْمُخْضَلُّ: النَّدِيُّ الْبَلِيلُ. مُمْرَعٌ: خَصِيْبٌ كَثِيرُ الْعُتْبِ.
- ٢٧ - مَا : أَيْ مَاءُ الْمَسْبَعِ: أَيْ الْمَسْبَعَةُ وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي تَكْثُرُ فِيهَا السَّبَاعُ.
- ٢٩ - النَّوَى: الْفِرَاقُ وَالْعَادُ.

كُثَيْرٌ عَزَّةٌ

توفي عام ١٠٥ هـ

هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي الأزدي وكنيته أبو صخر، عُرف بكثير عزة نسبة إلى عشيقته عزة بنت جميل بن وقاص المضربية وتكنى أم عمرو، وكانت من أجمل نساء زمانها وأوفرهن عقلاً وأدباً وفيها قال كثير معظم شعره الغزلي.

وقصة كثير مع عزة كقصص غيره من الشعراء العذريين مع عشيقاتهم، إنها قصة حرمان ومعاناة قوامها الصدق والوفاء والتضحية والعفة والترفع عن الشهوات الجسدية والمتع الحسية.

يروي أن كثيراً سئل ذات مرة: «هل نلتَ من عَزَّةٍ شيئاً طَوَّلَ حياتك؟» فقال: «لا والله، إنما كنتُ إذا اشتدَّ بي الأمرُ، أخذتُ يديها، فإذا وَضَعْتُها على جَبيني وجدتُ لذلك راحةً». وقد تزوجت عزة رجلاً غيره، ولكنه ظل شديد التعلق بها، مخلصاً لها أشد الإخلاص إلى أن ماتت بمصر ومات هو بعدها بالمدينة في خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان.

وكان كثيراً شديد القصر، عظيم الهامة، قبيح الخلقة، ولكنه مع ذلك كان كثير الاعتداد بنفسه، شديد العُجب والخيلاء. وكان الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان مولعاً بشعره حتى إنه لم يكن ينكر عليه ما عرف عنه من تشييعه وشدة تعصبه لآل أبي طالب، فكان إذا أراد أن يَصْدُقَهُ في شيء حَلَفَهُ بعليٍّ.

ولكثير منزلة رفيعة بين شعراء العربية. فكان يعتبر شاعر أهل الحجاز، ومن الرواة القدامى من كان يقدمه على كثير من شعراء عصره، بل منهم من عدّه أشعر أهل الإسلام قاطبة.

رَبْعُ عَزَّةٍ

جاء في «كتاب الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني أن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان سأل كثيراً عن أعجب خبرٍ له مع عَزَّةٍ فقال: «حَجَّجْتُ سَنَةً مِنَ السنين وَحَجَّ زوج عَزَّةٍ بها، وَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ مِنَّا بِصاحبه، فلما كنا ببعض الطريق أَمَرَهَا زوجها بابتِباع سَمْنٍ تُصْلِحُ به طعاماً لأهل رِفْقَتِهِ، فجعلت تدور الخيام خيمةً خيمةً حَتَّى دخلت إليَّ وهي لا تعلم أنها خِيمي، وكنت أَبْري أسهُماً لي، فلما رأيها جعلت أَبْري وأنا أنظر إليها ولا أعلم حَتَّى بَرَيْتُ عِظامي مَرَّاتٍ ولا أشعُرُ به والدمُ يجري، فلما تَبَيَّنَتْ ذلك دخلت إليَّ فأمسكت يدي وجعلت تمسح الدم عنها بثوبها، وكان عندي نَحْيٌ مِنْ سَمْنٍ، فَحَلَفْتُ لَتَأْخُذَنَّهُ، فَأَخَذَتْهُ وجاءت إلى زوجها بالسَمْنِ. فلما رأى الدَّم سألها عن خبره فكأتمته حَتَّى حَلَفَ لَتَصْدُقَنَّهُ، فضربها وَحَلَفَ لَتَشْتُمَنِي في وَجْهي، فَوَقَفْتُ عليَّ وهو معها فقالت: يا ابن الزانية وهي تبكي، ثُمَّ انصَرَفَا فَأَنْشَدْتُ في ذلك:»

- | | |
|---|---|
| ١ - خَلِيلِي، هَذَا رَبْعُ عَزَّةٍ، فَأَعْقِلَا | قُلُوصَيْكُمَا، ثُمَّ ابْكِيَا حَيْثُ حَلَّتِ |
| ٢ - وَمُسَا تُرَاباً كَانَ قَدْ مَسَّ جِلْدَهَا | وَبَيْتَا وَظَلًّا حَيْثُ بَاتَتْ وَظَلَّتِ |
| ٣ - وَلَا تَيَاسَا أَنْ يَمْحُوَ اللَّهُ عَنْكُمَا | ذُنُوباً إِذَا صَلَّيْتُمَا حَيْثُ صَلَّتِ |
| ٤ - وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةٍ مَا الْبُكََا | وَلَا مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتِ |
| ٥ - وَقَدْ حَلَفْتُ جُهْداً بِمَا نَحَرْتُ لَهُ | قُرَيْشُ غَدَاةَ «الْمَأْزَمِينَ» وَصَلَّتِ |
| ٦ - أَنَادِيكَ مَا حَجَّ الْحَجِيجُ وَكَثُرَتْ | «بَفَيْفَا غَزَالٍ» رُفْقَةً وَأَهْلَتْ |

- ٧ - وَمَا كَبُرَتْ مِنْ فَوْقِ «رُكْبَةٍ» رُفْقَةً
 ٨ - وَكَانَتْ لِقَطْعِ الْجَبَلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 ٩ - فَقُلْتُ لَهَا: يَا عَزُّ كُلِّ مُصِيبَةٍ
 ١٠ - وَلَمْ يَلْقَ إِنْسَانٌ مِنَ الْحُبِّ مِيعَةً
 ١١ - تَمْنِيْتُهَا حَتَّى إِذَا مَا رَأَيْتُهَا
 ١٢ - كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أَعْرَضَتْ
 ١٣ - صَفُوحًا فَمَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ
 ١٤ - أَبَاحَتْ حِمَى لَمْ يَرَعَهُ النَّاسُ قَبْلَهَا
 ١٥ - فَلَيْتَ قُلُوصِي عِنْدَ عِزَّةٍ قِيدَتْ
 ١٦ - وَغُودِرَ فِي الْحَيِّ الْمُقِيمِينَ رَحْلُهَا
 ١٧ - وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ: رَجُلٌ صَحِيحَةٌ
 ١٨ - وَكُنْتُ كَذَاتِ الظُّلُعِ لَمَّا تَحَامَلَتْ
 ١٩ - أُرِيدُ الثَّوَاءَ عِنْدَهَا، وَأَظْنُهَا
 ٢٠ - فَمَا أَنْصَفَتْ، أَمَا النِّسَاءُ فَبَغُضَتْ
 ٢١ - يُكَلِّفُهَا الْغَيْرَانُ شَتْمِي، وَمَا بِهَا
 ٢٢ - هَنِيئًا مَرِيئًا - غَيْرَ دَائٍ مُخَامِرٍ -
 ٢٣ - فَوَاللَّهِ مَا قَارَبْتُ إِلَّا تَبَاعَدَتْ
 ٢٤ - وَكُنَّا سَلَكَنَا فِي صَعُودٍ مِنَ الْهَوَى
 ٢٥ - وَكُنَّا عَقْدَنَا عُقْدَةَ الْوَصْلِ بَيْنَنَا
 ٢٦ - فَإِنْ تَكُنِ الْعُتْبَى فَأَهْلًا وَمَرْحَبًا
- وَمِنْ «ذِي غَزَالٍ» أَشْعَرْتُ وَاسْتَهَلَّتْ
 كَنَادِرَةً نَذْرًا، فَأَوَفْتُ وَحَلَّتْ
 إِذَا وَطُنْتُ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتْ
 تَعْنَمُ، وَلَا عَمِيَاءَ إِلَّا تَجَلَّسَتْ
 رَأَيْتُ الْمَنَايَا شُرْعًا قَدْ أَظَلَّتْ
 مِنَ الصَّمِّ لَوْ تَمْشِي بِهَا الْعُصْمُ زَلَّتْ
 فَمَنْ مَلُ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلُ مَلَّتْ
 وَحَلَّتْ تِلَاعًا لَمْ تَكُنْ قَبْلُ حُلَّتْ
 بِحَبْلِ ضَعِيفٍ حُزُّ مِنْهَا فَضَلَّتْ
 وَكَانَ لَهَا بَاغٍ سِوَايَ فَبَلَّتْ
 وَرَجُلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتْ
 عَلَى ظَلْعِهَا بَعْدَ الْعِثَارِ اسْتَقَلَّتْ
 إِذَا مَا أَطْلُنَا عِنْدَهَا الْمُكْثَ مَلَّتْ
 إِلَيَّ، وَأُمَّا بِالنُّوَالِ فَضَنَّتْ
 هَوَانِي، وَلَكِنْ لِلْمَلِكِ اسْتُذِلَّتْ
 لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ
 بِصَرْمٍ، وَلَا أَكْثَرْتُ إِلَّا أَقَلَّتْ
 فَلَمَّا تَوَافَيْنَا ثَبَّتْ وَزَلَّتْ
 فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا شَدَدَتْ وَحَلَّتْ
 وَحَقَّتْ لَهَا الْعُتْبَى لَدَيْنَا وَقَلَّتْ

٢٧ - وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى، فَإِنَّ وِرَاءَنَا
 ٢٨ - خَلِيلِي إِنَّ الْحَاجِيَّةَ طَلَّحَتْ
 ٢٩ - فَلَا يَبْعُدُنْ وَصْلَ لِعِزَّةٍ، أَصْبَحَتْ
 ٣٠ - أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي، لَا مَلُومَةَ
 ٣١ - وَلَكِنْ أَيْبِلِي، وَأَذْكُرِي مِنْ مَوَدَّةٍ
 ٣٢ - فَإِنِّي وَإِنْ صَدَّتْ لَمْثُنْ وَصَادِقُ
 ٣٣ - فَلَا يَحْسَبِ الْوَأَشُونَ أَنَّ صَبَابَتِي
 ٣٤ - فَأَصْبَحْتُ قَدْ أَبْلَلْتُ مِنْ دَنَفٍ بِهَا
 ٣٥ - فَوَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ مَا حَلَّ قَبْلَهَا
 ٣٦ - وَمَا مَرُّ مِنْ يَوْمٍ عَلَيَّ كَيَوْمِهَا
 ٣٧ - وَأَضْحَتْ بِأَعْلَى شَاهِقٍ مِنْ فُؤَادِهِ
 ٣٨ - فَيَا عَجَبًا لِلْقَلْبِ كَيْفَ اعْتَرَفَهُ
 ٣٩ - وَإِنِّي وَتَهْيَامِي بِعِزَّةٍ بَعْدَمَا
 ٤٠ - لَكَالْمُرْتَجِي ظِلَّ الْغَمَامَةِ، كُلَّمَا
 ٤١ - كَانِي وَإِيَّاهَا سَحَابَةٌ مُمَحِلٍ
 ٤٢ - فَإِنَّ سَأَلَ الْوَأَشُونَ فِيمَ هَجَرَتْهَا

مَنَادِحَ لَوْ سَارَتْ بِهَا الْعِيسُ كَلَّتِ
 قُلُوصَيْكُمَا، وَنَاقَتِي قَدْ أَكَلَّتِ
 بَعَاقِبَةَ أَسْبَابُهُ قَدْ تَوَلَّتِ
 لَدَيْنَا، وَلَا مَقْلِيَّةٌ إِنْ تَقَلَّتِ
 لَنَا خَلَّةٌ كَانَتْ لَدَيْكُمْ فَطَلَّتِ
 عَلَيْهَا، بِمَا كَانَتْ إِلَيْنَا أَرْزَلَتْ
 بِعِزَّةٍ كَانَتْ غَمْرَةً فَتَجَلَّتِ
 كَمَا أَدْنَفَتْ هَيْمَاءُ ثُمَّ اسْتَبَلَّتِ
 وَلَا بَعْدَهَا مِنْ خُلَّةٍ حَيْثُ حَلَّتِ
 وَإِنْ عَظُمَتْ أَيَّامُ أُخْرَى وَجَلَّتِ
 فَلَا الْقَلْبُ يَسْلَاهَا وَلَا الْعَيْنُ مَلَّتِ
 وَلِلنَّفْسِ لَمَّا وَطْنَتْ كَيْفَ ذَلَّتِ
 تَخَلَّتِ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتِ
 تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّتِ
 رَجَاهَا، فَلَمَّا جَاوَزَتْهُ اسْتَهَلَّتِ
 فَقُلْ نَفْسُ حُرٍّ سَلَيْتَ فَتَسَلَّتِ

١ - الرِّبْعُ: الْحَيَّ وَالِدَارَ، اعْقَلَا: ارْبُطَا، الْقُلُوصُ: النَاقَةُ الْفَتْيَةُ.

٥ - حَلَّتْ جُهْدًا: غَلِظَتْ الْيَمِينَ وَبَالِغَتْ فِيهَا، الْمَازِمَانُ: مَوْضِعٌ بَيْنَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، أَيْ الْمُرْدَلْفَةِ، وَعَرَفَةُ، وَالْمَازِمُ فِي اللُّغَةِ هُوَ الطَّرِيقُ الضَّيِّقُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ.

٦ - أَنَادِيكَ: أَجَالِسُكَ فِي النَّادِي وَهُوَ الْمَجْلِسُ، فَيَفَا غَزَالُ: مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ يَنْزِلُ النَّاسُ مِنْهُ إِلَى الْأَبْطَحِ، رُقَّةٌ: جَمَاعَةٌ مِنَ الرِّفَاقِ، أَهَلَّتْ: رَفَعَتْ صَوْتَهَا بِالتَّلْبِيَةِ.

٧ - رُكْبَةٌ: مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ، ذُو غَزَالِ: اسْمُ مَوْضِعٍ آخَرَ، أَشْنَعَتْ: وَسَمَتْ الْبُذُنُ يَسْمَاتُ تُدَلُّ عَلَى أَنَّهَا هَذِي إِلَى مَكَّةَ، اسْتَهَلَّتْ: رَفَعَتْ صَوْتَهَا بِالتَّلْبِيَةِ.

- ٨ - حَلَّتْ: برأت ذمتها من عهد قطعه على نفسها.
- ٩ - وَطَنَ نَفْسَهُ على الأمر. هَيَّأَهَا لِفَعْلِهِ وَحَمَلَهَا عليه.
- ١٠ - مِيعَةُ كُلِّ شَيْءٍ: أوله. عَمِيَاءُ: غواية وجهالة. تَجَلَّتْ: انكشفت وزالت.
- ١١ - شُرْعًا: مُصَوِّبَةً وَمُسَدِّدَةً. أَظَلَّتْ: أحاطت بي كالمظلة.
- ١٢ - الصَّمُّ: الصُّخُور الصلبة المصمتة، العَصَم: الوُعُول التي في أذرعها بياض وفي سائر أعضائها سواد أو حمرة.
- ١٣ - صَفُوحًا: كثيرة الإعراض والصد.
- ١٤ - الحِمَى: موضع فيه كلاً يُحْمَى من الناس أن يُرْعَى، والمراد بذلك نفسه التي لم تتعلق بامرأة غيرها، والتلاع: المرتفعات من الأرض، واحدتها تلعة.
- ١٥ - يتمنى أن تكون ناقته قد أفلتت وضلت وبقي هو عند عزة.
- ١٦ - الرَّحْلُ: ما يوضع على ظهر البعير للركوب كالسرج للفرس. باغٍ: طالب. بَلَّتْ: هامت على وجهها.
- ١٧ - شَلَّتْ: أَصِيبَتْ بالشَّلَل.
- ١٨ - كَذَاتِ الظَّلْعِ: كالناقة العرجاء. تحاملت: تكلفت المشي مع المشقة. استقلت: استقام مشيها. يَصُورُ انصرافه عنها كارهاً بحال ناقة عثرت فألت رجلها ثم قامت تمشي متناقلة من الألم.
- ١٩ - الشَّوَاءُ: الإقامة والنزول، المُكْتُ: البقاء.
- ٢٠ - النُّوَالُ: العطاء ويراد به هنا الوصال.
- ٢١ - الْغَيْرَانُ: ذو الغيرة وهو زوج عزة. المليك: مالك أمرها.
- ٢٢ - الهنيء من الطعام: ما تيسر وساغ منه، والمريء ما سهل على المعدة. خامره الداء: داخله وخالطه. يشير
- في هذا البيت إلى تنم عزة له امتثالاً لأمر زوجها.
- ٢٣ - صَرَمَ: قطيعه وهجران.
- ٢٤ - صَعُودَ: طريق صاعد. توافينا: تلاقينا.
- ٢٥ - تَوَاتَقْنَا: تعاهدنا بالعهود الموثقة.
- ٢٦ - الْعَتَبَى: الرضى. حُقَّتْ: وَجِبَتْ.
- ٢٧ - الأخرى: أي عدم الرضى. منادح: جمع مندوحة وهي الأرض الواسعة، العيس: الإبل البيض يخالط لونها طلعة خفيفة.
- ٢٨ - الحاجبية: عزة نسة إلى جدّها الأعلى، طَلَحَتْ: أَجْهَدَتْ
- ٣٠ - مَقْلِيَّةٌ: مكروهة ومُبْغِضَةٌ. تَقَلَّتْ: تَبْغَضَتْ ولم تتحب.
- ٣١ - خَلَّةٌ: حاجة. طَلَّتْ: أَهْدِرَتْ.
- ٣٢ - أَزَلَّتْ: أَسَدَّتْ نَعْمَةً.
- ٣٣ - صَبَاتِي بعزة: حبي العارم لها. غَمْرَةٌ: شدة. تَجَلَّتْ: انكشفت وزالت.
- ٣٤ - أَبْلَلْتُ: شَفِيتُ. دَنَفَ: مَرَضَ مُلَازِمٌ. هِمَاءُ: ناقة مُصابة بالهيام وهو داء يأخذ الأبل فيسخن جلدها ويكثر ترثها وتهيم في الأرض لا ترعى. إِسْتَبَلْتُ: شَفِيتُ من دائها.
- ٣٥ - خَلَّةٌ: خلية وحبيبة.
- ٣٦ - أَيَّامٌ أُخْرَى: أيام امرأة غيرها.
- ٣٧ - شَاهَقَ: مَرْتَفَعَ. يَسْلَاهَا: يَنسَاهَا.
- ٣٩ - التَّهْيَامُ: شدة العشق إلى حد الجنون.
- ٤٠ - تَبَوَّأَ مِنْهَا: أَقَامَ تَحْتَهَا. الْمُقِيلُ: النوم أو الاستراحة في الظهيرة، اضمحلت: انقضت وتلاشت.
- ٤١ - أَمَحَلَّ الْقَوْمَ: أَجْدَبُوا وَأَنْحَسَ عَنْهُمْ الْمَطَرُ. جَاوَزَتْهُ: تَعَدَّتْهُ. اسْتَهَلَّتْ: امْطَرَتْ وَصَبَّتْ مَاءَهَا.
- ٤٢ - فِيمَ: لَأَيِّ شَيْءٍ أَوْ سَبَبٍ. سَلَّيْتُ: جَعَلْتُ تَسْلُو، أَي تَنْسَى.

جرير

توفي عام ١١٠ هـ

هو جرير بن عطية بن الخطفي من كليب بن يربوع التميمي المضري ويكنى أبا حزره. وهو أحد اقطاب الشعر الثلاثة في العصر الأموي وهم: جرير والفرزدق والأخطل. ولد وترعرع في بادية اليمامة في خلافة معاوية، ثم انتقل إلى البصرة وبعدها إلى الشام حيث اتصل بالأمير الشاب يزيد بن معاوية، ولم يكن ولي الخلافة بعد، وصار يتردد عليه فأعجب يزيد بشعره وقربه إليه. ولما آلت الخلافة بعد يزيد إلى عبد الملك بن مروان خشي جرير أن يفد عليه لما كان يعلم من غضبه على شعراء مضر الذين كانوا يمدحون أعداءه من آل الزبير، فاتصل بالحجاج بن يوسف الثقفي، وكان عامل الخليفة على العراق، ومدحه فنال عنده حظوة كبيرة. وأحب الحجاج أن يتوسط لجرير عند الخليفة استرضاءً له، فأرسله إليه ومعه ابنه محمد، ولكن عبد الملك ما هش ولا بش لمقدم الشاعر وقال له مغاضباً: «ماذا عسى أن تقول فينا بعد قولك في الحجاج عاملينا:

مَنْ سَدَّ مُطْلَعَ النَّفَاقِ عَلَيْكُمْ أَمْ مَنْ يَصُولُ كَصَوْلِ الْحَجَّاجِ

إن الله لم ينصرنا بالحجاج، وإنما نصر دينه وخليفته». فلما أذن لجرير بإنشاد القصيدة التي يقول فيها:

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحِ

تهلل وجه الخليفة وانفرجت أساريره فقال: «كذلك نحن وما زلنا كذلك». وأصبح الشاعر منذ ذلك الوقت مقرباً عند الخليفة يجرل له العطاء ويأمر له بالجوائز السنية.

ولجرير، فضلاً عن براعته في المديح وسائر الأغراض من فخر ورثاء وغزل، قدرة
فذة على الهجاء. يَدُلُّكَ على ذلك كثرة الشعراء الذين هاجوه فهاجاهم ومنهم الفحول
المشهود لهم بالسبق كالأخطل والفرزدق والراعي النميري وغيرهم من الشعراء
المغمورين أمثال جفنة الهزاني، والمرار بن منقذ، وحكيم بن معية، والعباس بن يزيد
الكندي، والأشهب بن رميلة وآخرون. وقد ذهب بعض النقاد القدامى إلى أن أهجى
بيت قالته العرب قوله في الرد على الراعي النميري:

فَغَضُّ الطَّرْفِ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَ كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابًا

ومن بديع أبياته في الهجاء أيضاً قوله:

لَمَّا وَضَعْتُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ مِيسَمِي وَضَعَا الْبَيْثُ جَدَعْتُ أَنْفَ الْأَخْطَلِ ١
وكان جرير يقيم هو والفرزدق بجوار البصرة وتوفي بعده ببضعة أشهر ودُفِنَ في
اليمامة. وهو يمتاز بقوة شاعريته، وسعة خياله، وجزالة ألفاظه، وسهولة عباراته، وعذوبة
موسيقاه وأنغامه.

١ - وَسَمَهُ: كَوَاهُ فَاتَّرَ فِيهِ بِعَلَامَةٍ، وَالْمِيسَمُ: آلَةٌ كَالْمَكْوَاةِ يُوسَمُ بِهَا، ضَعَا: صَوَّتَ مُتَبَاغِرًا مُتَدَلِّلًا.
والبيث: اسم شاعر.

يا حَبْذا جَبَلُ الرِّيانِ

مِنْ قَصِيدَةِ يَهْجُو بِهَا الْأَخْطَلُ وَيَنْسِبُ أَرْقُ النَّسِيبِ

- ١ - بَانَ الْخَلِيطُ وَلَوْ طُوِّعْتُ مَا بَانَا
- ٢ - حَيِّ الْمَسَاوِلَ إِذْ لَا تَبْتَغِي بَدَلًا
- ٣ - لَوْ تَعْلَمِينَ الَّذِي نَلْقَى أَوَيْتَ لَنَا
- ٤ - كَصَاحِبِ الْمَوْجِ إِذْ مَالَتْ سَفِينَتُهُ
- ٥ - يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُرْجِي مَطِيئَتُهُ
- ٦ - كَيْمَا نَقُولُ إِذَا بَلَّغْتَ حَاجَتَنَا
- ٧ - يَا لَيْتَ ذَا الْقَلْبَ لَاقَى مَنْ يُعَلِّلُهُ
- ٨ - أَوْ لَيْتَهَا لَمْ تُعَلِّقْنَا عِلَاقَتَهَا
- ٩ - هَلَّا تَحَرَّجْتَ مِمَّا تَفْعَلِينَ بَنَا
- ١٠ - قَالَتْ: أَلَمْ بَنَا إِنْ كُنْتَ مُنْطَلِقًا
- ١١ - مَا كُنْتَ أَوَّلَ مُشْتَقٍ أَخَا طَرَبٍ
- ١٢ - يَا أُمَّ عَمْرُو جَزَاكَ اللَّهُ مَغْفِرَةً
- ١٣ - أَلَسْتُ أَحْسَنَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ
- ١٤ - يَلْقَى غَيْرِيكُمْ مِنْ غَيْرِ عُسْرَتِكُمْ
- ١٥ - قَدْ خُنْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَخْشَى خِيَاتَتَكُمْ
- وَقَطَّعُوا مِنْ حِبَالِ الْوَصْلِ أَقْرَانَا
- بِالدَّارِ دَارًا وَلَا الْجِيرَانِ جِيرَانَا
- أَوْ تَسْمَعِينَ إِلَى ذِي الْعَرْشِ شَكْوَانَا
- يَدْعُو إِلَى اللَّهِ إِسْرَارًا وَإِعْلَانَا
- بَلَّغْ تَحِيَّتَنَا لُقَيْتَ حُمَلَانَا
- أَنْتَ الْأَمِينُ إِذَا مُسْتَأْمَنُ خَانَا
- أَوْ سَاقِيًا فَسَقَاهُ الْيَوْمَ سُلُونَا
- وَلَمْ يَكُنْ دَاخِلَ الْحُبِّ الَّذِي كَانَا
- يَا أَطِيبَ النَّاسِ يَوْمَ الدَّجْنِ أَرْدَانَا
- وَلَا إِخَالُكَ بَعْدَ الْيَوْمِ تَلْقَانَا
- هَاجَتْ لَهُ غَدَوَاتُ الْبَيْنِ أَحْزَانَا
- رُدِّي عَلَيَّ فَوَادِي كَالَّذِي كَانَا
- يَا أَمْلَحَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ إِنْسَانَا
- بِالْبَذْلِ بُخْلًا وَبِالْإِحْسَانِ حِرْمَانَا
- مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَوْثُوقٍ بِهِ خَانَا

- ١٦ - لَقَدْ كَتَمْتُ الْهَوَى حَتَّى تَهَيَّمَنِي
 ١٧ - لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا إِذَا انْقَطَعَتْ
 ١٨ - يَا أُمَّ عُسْثَانَ إِنَّ الْحُبَّ عَنْ عَرْضِي
 ١٩ - مَا أَحَدَثَ الدَّهْرُ مِمَّا تَعْلَمِينَ لَكُمْ
 ٢٠ - أَبْدَلِ اللَّيْلُ لَا تَسْرِي كَوَاكِبُهُ
 ٢١ - إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ
 ٢٢ - يَصْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ
 ٢٣ - قَالَتْ: تَعَزَّ فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ جَعَلُوا
 ٢٤ - لَمَّا تَبَيَّنْتُ أَنَّ قَدْ حِيلَ دُونَهُمْ
 ٢٥ - أَتَبَعْتُهُمْ مُقَلَّةً إِنْسَانُهَا غَرِقٌ
 ٢٦ - يَا حَبْدَا جَبَلُ الرِّيَانِ مِنْ جَبَلٍ
 ٢٧ - وَحَبْدَا نَفَحَاتٌ مِنْ يَمَانِيَّةٍ
 ٢٨ - هَلْ يَرْجِعَنَّ وَلَيْسَ الدَّهْرُ مُرْتَجِعاً
- لَا أَسْتَطِيعُ لِهَذَا الْحُبِّ كَيْثَانَا
 أَسْبَابُ دُنْيَاكَ عَنْ أَسْبَابِ دُنْيَانَا
 يُصْنِي الْحَلِيمَ وَيُكِي الْعَيْنَ أَحْيَانَا
 لِلْحَبْلِ صُرْمًا وَلَا لِلْعَهْدِ نِسْيَانَا
 أَمْ طَالَ حَتَّى حَسِبْتُ النُّجْمَ حَيْرَانَا
 قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِنَ قَتْلَانَا
 وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَا
 دُونَ الزَّيَارَةِ أَبْوَابًا وَخَزَانَا
 ظَلَّتْ عَسَاكِرُ مِثْلُ الْمَوْتِ تَغْشَانَا
 هَلْ يَا تُرَى تَارِكٌ لِلْعَيْنِ إِنْسَانَا
 وَحَبْدَا سَاكِنُ الرِّيَانِ مَنْ كَانَ
 تَأْتِيكَ مَنْ قَبْلَ الرِّيَانِ أَحْيَانَا
 عَيْشٌ بِهَا طَالَمَا احْلَوْلَى وَمَا لَنَا

- ١ - الخليل: الشريك، والصاحب، والزوج، والجار.
 الأقران: جمع قرن وهو الحبْل الذي يُقرَن به البعيران.
 ٣ - أَوَيْتُ لَنَا: أَشْفَقْتُ عَلَيْنَا وَرَقَقْتُ لَنَا، ذُو الْعَرْشِ:
 اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ، وَالْعَرْشُ فِي اللُّغَةِ هُوَ سَرِيرُ الْمَلِكِ.
 ٥ - زَجَا وَأَزْجَى: سَاقَ وَدَفَعَ، الْمَطِيَّةُ: مَا يَمْتَطَى، أَيْ
 يُرَكَبُ، مِنَ الدُّوَابِّ، الْحُمَلَانُ: مَا تُحْمَلُ عَلَيْهِ الْهَدَايَا
 مِنَ الدُّوَابِّ.
 ٧ - عَلَّاهُ: شَعْلُهُ وَلَهَاهُ، السُّلُوانُ: شَرَابٌ يَزْعُمُونَ أَنَّ
 الْعَاشِقَ إِذَا شَرِبَهُ سَلَا عَنْ حُبِّهِ.
 ٨ - عَلَّقَهُ عِلَاقَتَهُ: أَوْقَعَهُ فِي حُبِّهِ.
- ٩ - الدَّجَنُ: الْمَطَرُ الْكَثِيرُ. الْأُرْدَانُ: جَمْعُ رُدْنٍ وَهُوَ
 أَصْلُ الْكُمِ أَوْ طَرَفُهُ الْوَاسِعُ.
 ١٠ - أَلِمْنَا: زُرْنَا زِيَارَةً قَصِيرَةً.
 ١١ - طَرَبَ: حَزَنَ.
 ١٤ - غَرِمَكُمْ: دَانَكُمْ، الْعُسْرَةُ: ضَيْقُ ذَاتِ الْيَدِ.
 ١٦ - تَهَيَّمَهُ الْهَوَى: حَمَلَهُ عَلَى الْهَيْامِ وَهُوَ الْجَنُونُ مِنَ
 الْعِشْقِ.
 ١٧ - الْأَسْبَابُ: جَمْعُ سَبَبٍ وَهُوَ الْحَبْلُ، وَمَجَازاً
 الْوَسِيلَةُ الَّتِي يَتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى شَيْءٍ مَا.
 ١٨ - عَنْ عَرْضِي: بِلَا رَوِيَّةٍ وَمِنْ غَيْرِ قَصْدٍ، يُصْنِي:

- يَسْتَمِيل وَيَسْتَهْوِي،
 ١٩ - الحَبْل: يعني حَبْل المَوَدَّة ورابطة الحب. الصَّرْم: القَطْع.
 ٢١ - الحَوْر: شِدَّةُ البَيَاض والسَّوَاد في العَيْن مع اتِّسَاعِ الحَدَقَتَيْنِ وَرَقَّةُ الحَفُونِ.
 ٢٤ - عَسَاكِر: جَمْعُ عَسْكَرٍ وَهُوَ الكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ،
 والمَقْصُودُ هُنَا عَسَاكِرُ الأَحْزَانِ وَالْآلَامِ.
 غَشِيَهُ الأَمْرُ: غَطَّاهُ وَحَوَّاهُ.
 ٢٥ - إِنْسَانُ العَيْنِ: المِثَالُ الَّذِي يُرَى فِي سَوَادِهَا.
 غَرِقَ: فَائِضٌ بِالدَّمْعِ.
 ٢٦ - الرِّيَّانُ: اسْمُ جَبَلٍ فِي مَنَازِلِ طِيءٍ.
 ٢٧ - نَفَّحَاتُ: نَسَمَاتُ.

شعراء العصر العباسي

بَشَارُ بْنُ بُرْدٍ

توفي عام ١٦٧ هـ

هو شاعر فارسي الأصل يُعد إمام الشعراء المحدثين وزعيمهم بإجماع الرواة. ولد وشبَّ في البصرة واشتهر بحدة ذكائه، وقوة مُخِيلَتِهِ، وسلاطة لسانه، وتبرمه بالناس. ويذكر مؤرخو الأدب أنه ولد كفيف البصر، جاحظ الحدقتين، يغشاهما لحم أحمر، طويل القامة، ضخم البنية، تعلو وَجْهَهُ جُدْرَةٌ. وبدأ ينظم الشعر ولم يتجاوز العاشرة من عمره.

وبشار من الشعراء الخضرمين الذين عاصروا اواخر الدولة الاموية واوائل الدولة العباسية. وقد ادرك جريراً وهجاء طمعاً في الشهرة فلم يلتفت إليه ترفعاً واستخفافاً به. وهو شاعر مكثّر يقال إنه ظل ثمانين عاماً ينظم الأشعار حتى انه لم يترك غرضاً من الأغراض إلا قال فيه شعراً جيداً. وقد لاقى شعره في البصرة رواجاً منقطع النظير فصار يرويه الخواص والعوام ويجري على كل لسان.

وكان بشار معروفاً بميوله للعلويين، فلما ثار ابراهيم بن عبدالله بن الحسن على المنصور، ثاني الخلفاء العباسيين، حرضه على الفتك به والاطاحة بالدولة العباسية. وعندما قدم الى بغداد حاول التقرب من العباسيين فمدحهم ومدح خالد بن برمك، ولكن الخليفة المنصور ظل مرتاباً في امره، واجداً عليه. وكان المهدي بعد توليه الخلافة يُعرض عنه ولا يهش له فغضب ومدح وزيره يعقوب بن داود فلم ينفعه فهجاه بهذين البيتين:

بني أُمِيَّةٌ هُبُوا طَالَ نَوْمُكُمْ إِنَّ الْخَلِيفَةَ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ^١

ضَاعَتْ خِلَافَتُكُمْ يَا قَوْمُ فَالْتَمِسُوا خَلِيفَةَ اللَّهِ بَيْنَ الزُّقِّ وَالْعُودِ^٢

فأغرى به المهدي صاحب الزنادقة فضربه حتى زهقت روحه ولم يخرج في دفنه أحد من الناس خوفاً من إغضاب الخليفة.

١ - هُبُوا : استيقظوا.

٢ - الزُّقُّ : وعاء من الجلد يُتَّخَذُ للشراب وغيره.

ذات الدلّ

- ١ - وَذَاتِ دَلٍّ كَأَنَّ الْبَدْرَ صُورُهَا
 - ٢ - «إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ
 - ٣ - فَقُلْتُ: أَحْسَنْتِ يَا سُؤْلِي وَيَا أَمَلِي
 - ٤ - «يَا حَبْدَا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ
 - ٥ - قَالَتْ: فَهَلَّا، فَذَتِكَ النَّفْسُ، أَحْسَنُ مِنْ
 - ٦ - «يَا قَوْمُ أُذْنِي لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةٌ
 - ٧ - فَقُلْتُ أَحْسَنْتِ، أَنْتِ الشَّمْسُ طَالِعَةٌ
 - ٨ - فَأَسْمِعِينِي صَوْتًا مُطْرِبًا هَزَجًا
 - ٩ - يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُفَاحًا مُفَلَّجَةً
 - ١٠ - حَتَّى إِذَا وَجَدْتُ رِيحِي فَأَعْجَبَهَا
 - ١١ - فَحَرَّكَتْ عُودَهَا، ثُمَّ انْتَنَتْ طَرِبًا
 - ١٢ - «أَصْبَحْتُ أَطْوَعَ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
 - ١٣ - فَقُلْتُ: أَطْرِبْتِنَا، يَا زَيْنَ مَجْلِسِنَا
 - ١٤ - لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ الْحُبَّ يَقْتُلُنِي
 - ١٥ - فَغَنَّتِ الشَّرْبَ صَوْتًا مُؤْنِقًا رَمَلًا
- بَاتَتْ تُغْنِي عَمِيدَ الْقَلْبِ سَكَرَانَا:
 قَتَلْنَنَا، ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَ قَتْلَانَا «
 فَأَسْمِعِينِي، جَزَاكِ اللَّهُ إِحْسَانًا
 وَحَبْدًا سَاكِنُ الرِّيَّانِ مَنْ كَانَ «
 هَذَا، لِمَنْ كَانَ صَبَّ الْقَلْبِ حَيْرَانًا:
 وَالْأُذُنُ تَعَشَّقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا»
 أَضْرَمْتُ فِي الْقَلْبِ وَالْأَحْشَاءِ نِيرَانًا
 يَزِيدُ صَبًّا مُحِبًّا، فَيْكِ أَشْجَانًا
 أَوْ كُنْتُ مِنْ قُضْبِ الرِّيحَانِ رِيحَانًا
 وَنَحْنُ فِي خَلْوَةٍ، مُثَلَّتْ إِنْسَانًا
 تَشْدُو بِهِ، ثُمَّ لَا تُخْفِيهِ كَيْثَمَانَا:
 لِأَكْثَرِ الْخَلْقِ لِي فِي الْحُبِّ عِصْيَانًا»
 فَهَاتِ، إِنَّكِ بِالْإِحْسَانِ أَوْلَانَا
 أَعَدَدْتُ لِي قَبْلَ أَنْ أَلْقَاكِ أَكْفَانًا
 يُذَكِّي السُّرُورَ وَيُبْكِي الْعَيْنَ أَلْوَانًا:

- ١٦ - « لا يَقْتُلُ اللَّهُ مَنْ دَامَتْ مَوَدَّتُهُ »
 ١٧ - قالوا : يَمَنْ لَا تَرَى تَهْدِي؟ فَقُلْتُ لَهُمْ:
 ١٨ - مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَشْغُوفٍ بِجَارِيَةٍ
- وَاللَّهُ يَقْتُلُ أَهْلَ الْغَدْرِ أَحْيَانًا »
 الْأَذُنُ كَالْعَيْنِ تُوفِي الْقَلْبَ مَا كَانَ
 يَلْقَى يَلْقَائَهَا رَوْحًا وَرِيحَانًا

- ١ - دَلَّ: دَلَالٌ وَخُنْجٌ، عَمِيدَ الْقَلْبِ: مَرِيضُهُ مِنْ شِدَّةِ
 الْعَشَقِ.
 ٢ - الْحَوْرُ: شِدَّةُ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ فِي الْعَيْنِ مَعَ اتِّسَاعِ
 الْحَدَقَتَيْنِ. وَالْبَيْتُ مُقْتَبَسٌ مِنْ قَصِيدَةِ لِلشَّاعِرِ الْأُمَوِيِّ
 جَرِيرٍ.
 ٣ - سَأَلَنِي: طَلَبَنِي وَبَغَيْتَنِي.
 ٤ - وَهَذَا الْبَيْتُ أَيْضًا لَجَرِيرٍ وَقَدْ ضَمَّنَهُ بِشَارَ قَصِيدَتِهِ
 هَذِهِ.
 ٥ - صَبَّ الْقَلْبُ: مَشْغُوفَ الْقَلْبِ مُتِمِّمُهُ.
 ٧ - أَضْرَمْتُ: أَوْقَدْتُ وَأَشْعَلْتُ.
 ٨ - الْهَزَجُ: نَوْعٌ مِنَ الْأَغَانِي فِيهِ تَرْتُّمٌ. أَشْجَانَا:
- أَحْزَانًا وَشَوْقًا.
 ٩ - مُفْلَجٌ: مُتَشَقِّقٌ، قَضُبٌ: جَمْعُ قَضِيبٍ،
 ١٠ - وَجَدْتُ رِيحِي: شَمْتُ رَائِحَتِي، مَثَلْتُ:
 صَوَّرْتُ.
 ١١ - تَشَدُّوْا: تَرْفَعُ صَوْتَهَا بِالْعَنَاءِ.
 ١٥ - الشَّرْبُ: جَمَاعَةُ الشَّارِبِينَ، مُؤْنَقًا: مُعْجَبًا، الرَّمْلُ
 لَحْنٌ مِنَ الْإِلْحَانِ الْمَوْسِيقِيَّةِ، يُذَكِّي: يَهَيِّجُ وَيَشْعِلُ.
 ١٧ - تُوفِي: تُبْلِغُ وَتُوصِلُ.
 ١٨ - الْمَشْغُوفُ: الَّذِي عَلِقَ الْحُبُّ بِشَغَافِ قَلْبِهِ،
 وَالشَّغَافُ هُوَ حِجَابُ الْقَلْبِ، الرُّوحُ: الرَّاحَةُ.

داءُ القلب

قالها لما خرجت عبدة مع زوجها من البصرة إلى عُمان

- ١ - لَقَدْ زَادَنِي مَا تَعْلَمِينَ صَبَابَةً
إِلَيْكَ، فَلِلْقَلْبِ الْحَزِينِ وَجِيبُ
- ٢ - وَمَا تُذَكِّرِينَ الدَّهْرَ، إِلَّا تَهَلَّلْتُ
لِعَيْنِي مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ غُرُوبُ
- ٣ - أَبَيْتُ وَعَيْنِي بِالدَّمْعِ رَهِينَةً
وَأَصْبَحُ صَبَّاءُ وَالْفُؤَادُ كَمِيبُ
- ٤ - إِذَا نَطَقَ الْقَوْمُ الْجُلُوسُ، فَإِنَّنِي
مُكِبٌ كَأَنِّي فِي الْجَمِيعِ غَرِيبُ
- ٥ - يَقُولُونَ: دَاءُ الْقَلْبِ جَنُّ أَصَابَهُ
وَدَائِي غَزَالٌ فِي الْحِجَالِ رَيْبُ
- ٦ - إِذَا شِئْتُ هَاجَ الشَّوْقُ، وَاقْتَادَهُ الْهَوَى
إِلَيْكَ مِنَ الرِّيحِ الْجَنُوبِ هُبُوبُ
- ٧ - هَوَى صَاحِبِي رِيحُ الشَّمَالِ إِذَا جَرَتْ
وَأَشْفَى لِقَلْبِي أَنْ تَهْبُ جَنُوبُ

- ٨ - وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهَا حِينَ تَنْتَهِي
تَنْهَى، وَفِيهَا مِنْ عُبْدَةٍ طِيبُ
- ٩ - وَإِنِّي لَمُسْتَشْفِي عُبْدَةٍ إِنَّهَا
بِدَائِي - وَإِنْ كَاتَمْتُهُ - لَطِيبُ
- ١٠ - كَقَارُورَةِ الْعَطَارِ، أَوْ زَادَ نَعْتَهَا
تَلِينُ إِذَا عَاتَبْتُهَا وَتَطِيبُ
- ١١ - لَقَدْ شَغَلَتْ قَلْبِي عُبْدَةٌ فِي الْهَوَى
فَلَيْسَ لِأُخْرَى فِي الْفُؤَادِ نَصِيبُ
- ١٢ - أَلَا تَتَّقِينَ اللَّهَ فِي قَتْلِ عَاشِقِي
لَهُ حِينَ يُمْسِي زَفْرَةً وَنَحِيبُ
- ١٣ - يَقْطَعُ مِنْ أَهْلِ الْقَرَابَةِ وَدَّهُ
فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا هَوَاكِ نَسِيبُ
- ١٤ - تُمْنِنَنِي حُسْنَ الْقَضَاءِ بَعِيدَةً
وَتَلْوِينَنِي دِينِي، وَأَنْتِ قَرِيبُ
- ١٥ - فَوَاللَّهِ، مَا أَدْرِي: أَتَجَحَدُ حُبَّنَا
عُبْدَةً أَمْ تَجْزِي بِهِ، فَتُثِيبُ؟
- ١٦ - وَإِنِّي لِأَشْقَى النَّاسِ، إِنْ كَانَ حُبَّنَا
خَصِيئًا، وَمُرْتَادُ الْجَنَابِ جَدِيبُ
- ١٧ - وَقَائِلَةٌ إِنْ مِتَّ فِي طَلَبِ الصَّبَا
فَلَا بُدَّ أَنْ تُحْصِيَ عَلَيْكَ ذُنُوبُ

١٨ - فَرُمُ تَوْبَةً قَبْلَ الْمَمَاتِ، فَإِنِّي
أَخَافُ عَلَيْكَ اللَّهُ حِينَ تَوُوبُ

١٩ - تَكَلَّفُ إِرْشَادِي، وَقَدْ شَابَ مَفْرِقِي
وَحَمَلَنِي أَهْلِي، فَلَيْسَ أُرِيبُ

٢٠ - فَقُلْتُ لَهَا: لَمْ أَجْنِ فِي الْحُبِّ بَيْنَنَا
أَنَاماً عَلَى نَفْسٍ، فِمِّمِ أَتُوبُ؟

٢١ - أَرَأَنَا قَرِيباً فِي الْجَوَارِ، وَنَلْتَقِي
مِرَاراً، وَلَا نَخْلُو، وَذَاكَ عَجِيبُ

٢٢ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي، هَلْ أَزُورُكِ مَرَّةً
وَلَيْسَ عَلَيْنَا - يَا عُبَيْدُ - رَقِيبُ

٢٣ - فَنَشْفِي فُؤَادِنَا مِنَ الشَّوْقِ وَالْهَوَى
فَإِنَّ الَّذِي يَشْفِي الْمُحِبَّ حَبِيبُ

-
- ١ - الصَّبَاة: الشَّوْقُ أَوْ رِقَّتُهُ وَحَرَارَتُهُ. الْوَجِيب: الخفقان والاضطراب.
٢ - الدَّهْرُ: طَوْلُ الدَّهْرِ: تَهَلَّلَتْ: تَسَاقَطَتْ. غُرُوب: دُمُوعٌ، وَاحِدُهَا غُرْبٌ.
٣ - رَهِينَةٌ: حَبِيسَةٌ.
٤ - مُكَبٌّ: مُطْرَقٌ مَعَ اكْتِنَارِ النَّظَرِ إِلَى الْأَرْضِ.
٥ - الْحِجَالُ: جَمْعُ حَجَلَةٍ وَهِيَ سِتْرٌ لِلْعُرْسِ فِي جُوفِ الْبَيْتِ.
٦ - الْجَنُوبُ: الرِّيحُ الَّتِي تهبُّ مِنْ نَاحِيَةِ الْجَنُوبِ وَهِيَ رَمَزُ النَّصَافِيِّ وَالْعِشِّ الْهَنِئِءِ.
٨ - تَنْتَهِي: تَصِلُ. تَنَاهَى: تَبْلُغُ نَهَايَتَهَا أَوْ ذُرُوتَهَا.
٩ - مُسْتَشْفِي: طَالِبٌ مِنْهَا أَنْ تَشْفِيَنِي مِنْ دَائِي.
١٢ - زَفَرَةٌ: نَفْسٌ مَحْدُودَةٌ وَتَنْهَدُ. نَحِيبٌ: بَكَاءٌ شَدِيدٌ.
١٣ - نَسِيبٌ: قَرِيبٌ.
١٤ - الْقَضَاءُ: قَضَاءُ الدَّيْنِ. لَوَاهُ دَيْنُهُ: مَطْلُهُ إِيَّاهُ.
١٥ - أَتَجِدُ: أَتُنَكِّرُ: تُثِيبُ: تُجَازِي وَتَكَافِيءُ.
١٦ - مُرْتَادُ الْجَنَابِ: الْكَفُّ الْمَطْلُوبُ الْمُبْتَغَى. الْجَدِيبُ: الْيَابِسُ مِنَ الْأَرْضِ لِاحْتِبَاسِ الْمَطَرِ عَنْهُ.
١٨ - رُمٌ: أَطْلَبُ وَأَقْصِدُ. تَوُوبُ: تَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ.
١٩ - تَكَلَّفُ: تَتَكَلَّفُ وَتَتَظَاهَرُ. وَحَمَلَنِي أَهْلِي: أَيُّ كَلَفُونِي أَغْبَاءَهُمْ. أُرِيبُ: أُرَتَابُ فِي نَفْسِي وَأَتَهَمُهَا.
٢٢ - لَيْتَ شِعْرِي: لَبِئْتُ أَعْلَمُ.

العبّاس بن الأحنف

توفي عام ١٩٢ هـ

هو أبو الفضل العباس بن الأحنف من بني حنيفة. ولد على الراجح في اليمامة لأنه كان يُنسب إليها، وعُرفَ بفصاحته وظُرفِهِ ورِقّة حاشيته وجمال خِلْقَتِهِ. وقد نشأ في بغداد حيث عاشَ سحابة أيامه، واتصل بالخليفين العباسيين المهدي والرشيد، ولكنه لم يتكسب بشعره الذي قَصَرَهُ على الغزل ولم يتجاوزهُ الى مديح أو هجاء، أو إلى غيرهما من الأغراض الشعرية التقليدية، وفي ذلك يقول صاحب كتاب «الأغاني» على لسان الجاحظ: «لولا أنّ العباس بن الأحنف أحذق الناس وأشعرهم وأوسعهم كلاماً وخطراً، ما قدِرَ أن يكون شِعْرُهُ في مذهب واحد لا يجاوزهُ لأنه لا يهجو ولا يمدح، ولا يتكسب ولا يتصرف، وما نعلمُ شاعراً لَزِمَ فناً واحداً لزومه فأحسن فيه وأكثر».

تغزل ابن الاحنف بنساء كثيرات أبرزهن فوز وظلوم. وقد استأثرت فوز بما يقرب من ثلاثة أرباع ديوانه. أما شِعْرُهُ فيمتاز بسلاسته ورقته وعذوبة موسيقاه وعفة ألفاظه ومثانة لغته وحسن ديباجته، ويكثر فيه الحوار والقصص وسرد الأحداث والتذكير بالوقائع مع ما يتخلل ذلك من تَفَجُّع وشكوى واستعطاف.

وكان مشاهير المغنيين في عصره، وعلى رأسهم ابراهيم الموصلي، يتغنون بكثير من أشعاره لِرِقَّتِها وجمال إيقاعاتها وخِفّة بحورها.

ومن أجمل شعره في ظلوم قوله:

وَحَدَّثَنِي يَا سَعْدُ عَنْهَا فَرَدَّتَنِي جُنُوناً فَرَدَّنِي مِنْ حَدِيثِكَ يَا سَعْدُ
وَمَا زِلْتُ فِي حُبِّي ظُلُمَةً صَادِقاً أَهيمُ بِهَا مَا فَوْقَ وَجَدِي بِهَا وَجَدُ
هَوَاهَا هَوَى لَمْ يَعْلَمْ الْقَلْبُ غَيْرَهُ فَلَيْسَ لَهُ قَبْلُ وَلَيْسَ لَهُ بَعْدُ
ومما يُروى له وهو مشرفٌ على الموت قوله:

يا غَرِيبَ الدَّارِ عَنْ وَطَنِهِ	مُفْرَداً يَيْكِي عَلَى شَجَنِهِ
كَلِّمًا جَدَّ الْبُكَاءِ بِهِ	دَبَّتِ الْأَسْقَامُ فِي بَدَنِهِ
وَلَقَدْ زَادَ الْفُؤَادَ شَجًّا	طَائِرٌ غَنَّى عَلَى فَنَنِهِ (١)
شَفَّهُ مَا شَفَّنِي فَبَكَ	كُلُّنا يَيْكِي عَلَى سَكْنِهِ (٢)

١ - الْفَنَنُ: الْغُصْنُ الْمُسْتَقِيمُ.

٢ - شَفَّهُ: بَرَى بَدَنَهُ وَأَنْعَلَهُ. السُّكْنُ: الْمَسْكَنُ، وَتَعْنِي أَيْضاً الْعَتِيرَ الَّذِي يُسْكَنُ إِلَيْهِ وَيُسْتَأْنَسُ بِهِ.

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا فَوْزُ

- ١ - أَلَمْ تَعْلَمِي يَا فَوْزُ أَنِّي مُعَذَّبُ
- ٢ - وَقَدْ كُنْتُ أَبْكِيكُمْ بِشَرْبِ مَرَّةٍ
- ٣ - أَوْ مَلِكُمْ حَتَّى إِذَا مَا رَجَعْتُمْ
- ٤ - فَإِنْ سَاءَ كُمْ مَا بِي مِنَ الضَّرِّ فَارْحَمُوا
- ٥ - فَأَصْبَحْتُ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
- ٦ - وَقَدْ قَالَ لِي نَاسٌ تَحْمِلُ دَلَالَهَا
- ٧ - وَإِنِّي لَأَقْلَى بِذَلِكَ غَيْرِكِ فَاعْلَمِي
- ٨ - وَإِنِّي أَرَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ نِسْوَةً
- ٩ - عَرَفْنَ الْهَوَى مِنْنَا فَأَصْبَحْنَ حُسْدًا
- ١٠ - وَإِنِّي ابْتَلَانِي اللَّهُ مِنْكُمْ بِخَادِمٍ
- ١١ - وَلَوْ أَصْبَحَتْ تَسْعَى لِتُوصِلَ بَيْنَنَا
- ١٢ - وَقَدْ ظَهَرَتْ أَشْيَاءُ مِنْكُمْ كَثِيرَةً
- ١٣ - عَرَفْتُ بِمَا جَرَّبْتُ أَشْيَاءَ جَمَّةً
- ١٤ - وَلِي يَوْمَ شَيَعْتُ الْجِنَازَةَ قِصَّةً
- ١٥ - أَشْرْتُ إِلَيْهَا بِالْبَنَانِ فَأَعْرَضْتُ
- ١٦ - غَدَاةً رَأَيْتُ الْهَاشِمِيَّةَ غُدُوَّةً
- بِحُبِّكُمْ وَالْحَيْنُ لِلْمَرَّةِ يُجْلَبُ
- وَكَاثَتْ مُنَى نَفْسِي مِنَ الْأَرْضِ يَثْرُبُ
- أَتَانِي صُدُودٌ مِنْكُمْ وَتَجَنَّبُ
- وَإِنْ سَرَّكُمْ هَذَا الْعَذَابُ فَعَذَّبُوا
- أَحَدْتُ عَنْكُمْ مَنْ لَقِيتُ فَيَعْجَبُ
- فَكُلُّ صَدِيقٍ سَوْفَ يَرْضَى وَيَغْضَبُ
- وَبُخْلُكِ فِي صَدْرِي أَلَدُّ وَأَطْيَبُ
- شَبَبْنَا لَنَا فِي الصَّدْرِ نَارًا تَلْهَبُ
- يُخْبِرُنَا عَنَّا مَنْ يَجِيءُ وَيَذْهَبُ
- تُبَلِّغُكُمْ عَنِّي الْحَدِيثَ وَتَكْذِبُ
- سَعِدْتُ وَأَذْرَكْتُ الَّذِي كُنْتُ أَطْلُبُ
- وَمَا كُنْتُ مِنْكُمْ مِثْلَهَا أَتَرَقَّبُ
- وَلَا يَعْرِفُ الْأَشْيَاءَ إِلَّا الْمُجَرَّبُ
- غَدَاةً بَدَأَ الْبَدْرُ الَّذِي كَانَ يُحْجَبُ
- تَبَسُّمٌ طَوْرًا ثُمَّ تَزْوِي فَتَقْطِبُ
- تَهَادَى حَوَالِيهَا مِنَ الْعَيْنِ رَبُّرُ

- ١٧ - فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَحْسَنَ مَنْظَرًا
 ١٨ - فَلَوْ عَلِمْتَ فَوْزٌ بِمَا كَانَ بَيْنَنَا
 ١٩ - أَلَا جَعَلَ اللَّهُ الْفِدَا كُلَّ حُرَّةٍ
 ٢٠ - فَمَا دُونَهَا فِي النَّاسِ لِلْقَلْبِ مَطْلَبُ
 ٢١ - وَإِنْ تَكُ فَوْزٌ بَاعِدْتَنَا وَأَعْرَضَتْ
 ٢٢ - وَحَالَتْ عَنِ الْعَهْدِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا
 ٢٣ - وَهَانَ عَلَيْهَا مَا أُلَاقِي فَرُبَّمَا
 ٢٤ - وَلَكِنِّي وَالْخَالِقِ الْبَارِئِ الَّذِي
 ٢٥ - لَأَسْتَمْسِكَ بِالْوُدِّ مَا ذَرَّ شَارِقُ
 ٢٦ - وَأَبْكِي عَلَى فَوْزٍ بَعَيْنِ سَخِينَةٍ
 ٢٧ - وَلَوْ أَنَّ لِي مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ بُكْرَةً
 ٢٨ - أُحِيطُ بِهِ مُلْكًا لَمَا كَانَ عِدْلُهَا
- وَنَحْنُ وَقُوفٌ وَهِيَ تَنَائِي وَنَنْدُبُ
 لَقَدْ كَانَ مِنْهَا بَعْضُ مَا كُنْتُ أَرْهَبُ
 لِفَوْزِ الْمُنَى إِنِّي بِهَا لَمُعَذِّبُ
 وَلَا خَلْفَهَا فِي النَّاسِ لِلْقَلْبِ مَذْهَبُ
 وَأَصْبَحَ بَاقِي حَبْلِهَا يَتَقَضَّبُ
 وَصَارَتْ إِلَى غَيْرِ الَّذِي كُنْتُ أَحْسَبُ
 يَكُونُ التَّلَاقِي وَالْقُلُوبُ تَقْلَبُ
 يُزَارُ لَهُ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ الْمُحَجَّبُ
 وَمَا نَاحَ قُمْرِيٍّ وَمَا لَاحَ كَوْكَبُ
 وَإِنْ زَهَدَتْ فِينَا نَقُولُ سَتَرْغَبُ
 إِلَى حَيْثُ تَهْوِي بِالْعَشِيِّ فَتَغْرُبُ
 لَعَمْرُكَ إِنِّي بِالْفِتَاةِ لَمُعْجَبُ

١٤ - شَيْعَ الزَّائِرِ أَوْ الضَّيْفِ: خَرَجَ مَعَهُ لِيُودِّعَهُ وَيَبْلُغَهُ
 مَنْزِلَهُ. وَإِنَّمَا شُبِّهَ ارْتِحَالُ حَبِيبَتِهِ بِالْجَنَازَةِ لِثَقَلِهِ عَلَيْهِ
 وَاغْتِمَامِهِ مِنْهُ. الْبَدْرُ: أَى الْحَبِيبَةِ وَشَبَّهَتْ بِهِ الْجَمَالَهَا
 وَبِهَاءَ طَلْعَتِهَا.

١٥ - الْبَنَانُ: أَطْرَافُ أَوْ رُؤُوسُ الْأَصَابِعِ، وَاحْدَتُهَا
 بَنَانَةٌ، طَوْرًا: حِينًا. وَيُقَالُ زَوَى بَيْنَ حَاجِبِيهِ أَوْ عَيْنَيْهِ: إِى
 قَطَبَ وَعَبَسَ.

١٦ - الْغُدُوَّةُ: مَا بَيْنَ الْفَجْرِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ، تَهَادَى:
 تَتَمَايَلُ فِي مَشِيَّتِهَا. الْعَيْنُ: جَمْعُ عَيْنَاءٍ وَهِيَ الْوَاسِعَةُ

١ - الْحَيْنُ: الْهَلَاكُ وَالْمَوْتُ. وَفِي الْمَثَلِ: «إِذَا حَانَ الْحَيْنُ
 حَارَتْ الْعَيْنُ».

٢ - يَثْرِبُ: الْمَدِينَةُ الْمُنُورَةُ.

٣ - صُدُودٌ: إِعْرَاضٌ.

٤ - الضَّرُّ: سُوءُ الْحَالِ وَالشَّدَّةُ.

٧ - أَقْلَى: أَكْرَهُ وَأُبْغِضَ. يَذُلُّ غَيْرُكَ: عَطَاءُهُ وَوَصَالُهُ.

٨ - شَبَّيْنُ: أَوْقَدْنِ وَأَشْعَلْنِ.

١٢ - أَتَرَقَّبُ: أَتَنْتَظِرُ وَأَتَوَقَّعُ.

١٣ - جَمَّةٌ: كَثِيرَةٌ.

العينين مع جمال. الرَّبَّ: القطيع من الظباء ومن البقر

الوحشي.

١٧ - تَنَاضَى: تَبَعَدَ.

٢١ - الحَبْلُ: كناية عن الصِّلَة والعهد. يَتَقَضَّبُ: يَتَقَطَّعُ

وَيَتَصَرَّمُ.

٢٢ - حَالَتْ: تَغَيَّرَتْ.

٢٣ - قَلْبٌ قُلَّبٌ: كثير التغير والتحول.

٢٤ - الْبَارِئُ: الْخَالِقُ وهو من أسماء الله الْحُسْنَى.

الْبَيْتُ الْعَتِيقُ: الْكَعْبَةُ الشَّرِيفَةُ، الْمَحْجَبُ: الْمَغْطَى بِالْحِجَبِ

وَالسُّتْرُ.

٢٥ - مَا ذَرَّ شَارِقٌ: مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ، قَمَرِي: حَمَام

حَسَنُ الصَّوْتِ.

٢٨ - عَدَلَهَا: مَسَاوَيْهَا فِي الْقِيَمَةِ.

الحُسْنُ السَّاجِدُ

- ١ - قَالَتْ مَرِضْتُ فَعُدَّتْهَا فَتَبَرَّمْتُ وَهِيَ الصَّحِيحَةُ وَالْمَرِيضُ الْعَائِدُ
- ٢ - وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْقُلُوبَ كَقُلُوبِهَا مَا رَقَّ لِلْوَلَدِ الصَّغِيرِ الْوَالِدُ
- ٣ - كَتَبْتُ بِأَنْ لَا تَأْتِنِي فَهَجَرْتُهَا لِتَذُوقَ طَعْمَ الْهَجْرِ ثُمَّ أُعَاوِدُ
- ٤ - مَاذَا عَلَيْهَا أَنْ يُلِمَّ بِبَابِهَا ذُو حَاجَةٍ بِسَلَامِهِ مُتَعَاهِدُ
- ٥ - إِنْ كَانَ ذَنْبِي فِي الزِّيَارَةِ فَاعْلَمِي أَنِّي عَلَى كَسْبِ الذُّنُوبِ لَجَاهِدُ
- ٦ - سَمَّاكِ لِي قَوْمٌ وَقَالُوا إِنَّهَا لَهِيَ الَّتِي تَشْقَى بِهَا وَتُكَابِدُ
- ٧ - فَجَحَدْتُهُمْ لِيَكُونَ غَيْرَكَ ظَنُّهُمْ إِنَّنِي لَيُعْجِبُنِي الْمُحِبُّ الْجَاهِدُ
- ٨ - إِنْ النِّسَاءَ حَسَدَنَ وَجْهَكَ حُسْنُهُ حُسْنُ الْوُجُوهِ لِحُسْنِ وَجْهِكَ سَاجِدُ
- ٩ - جَالِ الْوِشَاحُ عَلَى قَضِيبِ زَانِهِ رُمَانُ صَدْرِ لَيْسَ يُقْطَفُ نَاهِدُ
- ١٠ - لَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ سَدَّ طَرِيقَهُ عَنِّي وَعَذَّبَنِي الظُّلَامُ الرَّاكِدُ
- ١١ - وَالنَّجْمَ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ أَعْمَى تَحِيرَ مَا لَدَيْهِ قَائِدُ
- ١٢ - نَادَيْتُ مَنْ طَرَدَ الرُّقَادَ بِنَوْمِهِ عَمَّا أَعَالَجُ وَهُوَ خِلْوٌ هَاجِدُ
- ١٣ - يَا ذَا الَّذِي صَدَعَ الْفُؤَادَ بِصَدِّهِ أَنْتَ الْبَلَاءُ طَرِيفُهُ وَالتَّالِدُ
- ١٤ - أَلْقَيْتَ بَيْنَ جُفُونِ عَيْنِي فُرْقَةً فَإِلَى مَتَى أَنَا سَاهِرٌ يَا رَاقِدُ
- ١٥ - وَإِلَى مَتَى أَبْكِي وَتَضْحَكُ لَاهِيًا عَنِّي وَأُدْنِي فِي الْهَوَى وَتُبَاعِدُ
- ١٦ - وَإِلَى مَتَى أَنَا هَاتِفٌ بِكَ فِي دُجَى أَبْكِي إِلَيْكَ وَاشْتَكِي وَأُنَاشِدُ

- ١٧ - أُرْدُدْ رُقَادِي ثُمَّ نَمَّ فِي غِبْطَةٍ إِنِّي امْرُؤٌ سَهْرِي لِنَوْمِكَ حَاسِدٌ
 ١٨ - يَقَعُ الْبَلَاءُ وَيَنْقُضِي عَنْ أَهْلِهِ وَبَلَاءُ حُبِّكَ كُلِّ يَوْمٍ زَائِدٌ
 ١٩ - أَنَّى أَصِيدُ وَمَا لِمِثْلِي قُوَّةٌ ظَبِيًّا يَمُوتُ إِذَا رَأَاهُ الصَّائِدُ

- ١ - بَرَمَ وَتَبَرَّمَ بِهِ: سَيِّمَهُ وَصَجَّرَ مِنْهُ، الْعَائِدُ: زَائِرُ الْمَرِيضِ.
 ٢ - رَقَّ لَهُ: عَطَفَ وَأَشْفَقَ عَلَيْهِ.
 ٤ - يَلْمُ بِبَابِهَا: يَزُورُهَا فِي دَارِهَا زِيَارَةً قَصِيرَةً، مُتَعَاهِدٌ: مُجَدِّدٌ لِلْعَهْدِ.
 ٥ - جَاهَدُ: جَادُ وَبَاذِلٌ أَقْصَى الْجُهْدِ.
 ٩ - الْوُشَّاحُ: نَسِيجٌ عَرِيضٌ مُرْصَعٌ بِالْجَوَاهِرِ تَشْدُهُ الْمَرْأَةُ بَيْنَ عَاتِقَيْهَا وَكَشْحَيْهَا، الْقَضِيبُ: كُنَايَةٌ عَنِ الْقَامَةِ تُشَبِّهُ بِهِ فِي الطُّوْلِ وَاللَّيْنِ، زَانَهُ: جَمَلُهُ وَحُسْنُهُ، رُمَانُ صَدْرٍ: أَيُّ الثَّدْيِ، نَاهِدٌ: بَارِزٌ وَمُرْتَفِعٌ.
 ١٠ - الظُّلَامُ الرَّاكَدُ: الظُّلَامُ الْمَقِيمُ الَّذِي لَا يَزُولُ.
 ١١ - كَبِدُ السَّمَاءِ: وَسْطُهَا.
 ١٢ - خَلَوْا: سَالُوا خَالِي النَّالِ، هَاجَدُ: نَائِمٌ.
 ١٣ - صَدَعٌ: أَحْدَثَ فِيهِ صَدْعًا، أَيُّ تَقَا، الطَّرِيفُ وَالطَّارِفُ: الْحَدِيثُ، التَّلِيدُ وَالتَّالِيدُ: الْقَدِيمُ.
 ١٤ - فُرْقَةٌ: جَفَاءٌ وَشِقَاقٌ.
 ١٦ - هَاتِفٌ بِكَ: صَائِحٌ بِكَ، دُجَى: جَمْعُ دُحْيَةٍ وَهِيَ الظُّلْمَةُ.
 ١٩ - أَنَّى: كَيْفَ.

عليّ بن الجهم

١٨٨ - ٢٤٩ هـ

شاعر قُرشيّ مُجيد ولد في بغداد حيث درس الفلسفة وعلم الكلام فكان يهاجم المعتزلة ويجادل الزنادقة، كما عرف بهجائه آل ابي طالب والشيعة والتحريض عليهم. وقد نال حظوة عند نَفَرٍ من الخلفاء العباسيين فولّاه المعتصم ديوان المظالم في حلوان سنة ٢٢٢ هـ، ثمَّ عظمت منزلته عند المتوكل فصار من جُلّسائه المقربين، ولكنه كان فيما يروى كثير الوشاية إليه بندمائه، فسخط عليه الخليفة ونفاه إلى خراسان سنة ٢٣٩ هـ وكتب إلى عاملها طاهر بن عبد الله بن طاهر بأن يصلبه ويسجنه فصلبه الوالي نهراً كاملاً مجرداً من ثيابه ثمَّ زجَّ به في السجن.

وبعد أن رضي عنه المتوكل عاد إلى موطنه بغداد سنة ٢٤٠ هـ وعاش فيها مُهملاً عيشةً لهو ومجون. وكان أن خرج في حملة على الروم، ولكنَّ اعراباً من بني كَلْب أغاروا عليه وعلى من كان معه وهم في الطريق فجرح ومات، وهو قافل إلى بغداد، على مرحلة من حَلَب.

ولعليّ بن الجهم ديوان شعر أكثره في المديح والهجاء والغزل والوصف والحكمة وقد أجاد في هذه الفنون كلها. وشعره يمتاز بجزالة الألفاظ وجودة السبك وسهولة العبارات ووضوح المعاني وعذوبة الجرس.

ومن أحسن ما نظم في مدح الحبس قوله:

قالوا حُبِسْتَ فَقُلْتُ لَيْسَ بِضَائِرِي حَبْسِي وَأَيُّ مُهَنِّدٍ لَا يُغَمِّدُ
أَوْ مَا رَأَيْتَ اللَّيْثَ يَأْلَفُ غِيْلَهُ كِبَرًا وَأَوْبَاشُ السَّبَّاعِ تَرَدَّدُ ١
وَالشَّمْسُ لَوْلَا أَنَّهَا مَحْجُوبَةٌ عَنْ نَظْرِيكَ لَمَا أَضَاءَ الْفَرْقَدُ ٢
وَالْبَدْرُ يُدْرِكُهُ السَّرَارُ فَتَنْجَلِي أَيَّامُهُ وَكَأَنَّهُ مُتَجَدِّدُ ٣
وَالْغَيْثُ يَحْصُرُهُ الْغَمَامُ فَمَا يُرَى إِلَّا وَرَيْقُهُ يَرُوعُ وَيَرْعَدُ ٤
وَالنَّارُ فِي أَحْجَارِهَا مَخْبُوءَةٌ لَا تُصْطَلَى إِنْ لَمْ تُثْرِهَا الْأَزْنَدُ

١ - الغيل : الشجر الكثير الملتف الذي يستتر فيه.

٢ - الفرقد: نجم قريب من القطب الشمالي يهتدى به

لثبات موقعه وهو الذي يُسمى «النجم القطبي».

٣ - السرار : آخر ليلة من الشهر.

٤ - الریق من كل شيء: أوله.

عُيُونُ الْمَهَا

من قصيدة طويلة يمدح فيها الشاعر الخليفة العباسي المتوكل

- ١ - عُيُونُ الْمَهَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْجَسْرِ
 - ٢ - أَعْدَنْ لِي الشُّوقَ الْقَدِيمَ وَلَمْ أَكُنْ
 - ٣ - سَلِمَنْ وَأَسْلَمَنْ الْقُلُوبَ كَأَنَّمَا
 - ٤ - وَقُلْنَا لَنَا نَحْنُ الْأَهْلَةُ إِنَّمَا
 - ٥ - فَلَا بَذْلَ إِلَّا مَا تَزَوَّدَ نَاطِرٌ
 - ٦ - أَزْحَنَ رَسِيسَ الْقَلْبِ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ
 - ٧ - فَلَوْ قَبْلَ أَنْ يَبْدُو الْمَشِيبُ بَدَائِنِي
 - ٨ - وَلَكِنَّهُ أَوْدَى الشَّبَابُ وَإِنَّمَا
 - ٩ - أَمَا وَمَشِيبٍ رَاعَهُنَّ لَرُبَّمَا
 - ١٠ - وَبَتْنَا عَلَى رَغَمِ الْوُشَاةِ كَأَنَّمَا
 - ١١ - فَإِنْ حُلْنَا أَوْ أَنْكَرْنَا عَهْدًا عَهْدُهُ
 - ١٢ - خَلِيلِي مَا أَحْلَى الْهَوَى وَأَمْرُهُ
 - ١٣ - كَفَى بِالْهَوَى شُغْلًا وَبِالشَّيْبِ زَاجِرًا
 - ١٤ - بِمَا بَيْنَنَا مِنْ حُرْمَةٍ هَلْ عَلِمْتُمَا
 - ١٥ - وَأَفْضَحَ مِنْ عَيْنِ الْمُحِبِّ لِسِرِّهِ
- جَلَبْنَ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ أَدْرِي وَلَا أَدْرِي
 سَلَوْتُ وَلَكِنْ زِدَنْ جَمْرًا عَلَى جَمْرِ
 تُشَكُّ بِأَطْرَافِ الْمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ
 تُضِيءُ لِمَنْ يَسْرِي بِلَيْلٍ وَلَا تَقْرِي
 وَلَا وَصَلَ إِلَّا بِالْخَيَالِ الَّذِي يَسْرِي
 وَالْهَبْنِ مَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالصَّدْرِ
 يِيَّاسٍ مُبِينٍ أَوْ جَنَحْنَ إِلَى الْغَدْرِ
 تُصَادُ الْمَهَا بَيْنَ الشَّيْبَةِ وَالْوَفْرِ
 غَمَزْنَ بَنَانًا بَيْنَ سَحْرِ إِلَى نَحْرِ
 خَلِيطَانٍ مِنْ مَاءِ الْغَمَامَةِ وَالْخَمْرِ
 فَغَيْرُ بَدِيعٍ لِلْغَوَانِي وَلَا نُكْرٍ
 وَأَعْرِفْنِي بِالْحُلُوِّ مِنْهُ وَبِالْمُرِّ
 لَوْ أَنَّ الْهَوَى مِمَّا يُنْهَنُّ بِالزَّجْرِ
 أَرْقَ مِنَ الشُّكُوى وَأَقْسَى مِنَ الْهَجْرِ
 وَلَا سِيَّمَا إِنْ أَطْلَقْتَ عَبْرَةً تَجْرِي

- ١٦ - وَمَا أَنَسَ مِ الْأَشْيَاءِ لَا أَنَسَ قَوْلَهَا
 ١٧ - فَقَالَتْ لَهَا الْأُخْرَى: فَمَا لِصَدِيقِنَا
 ١٨ - صِلِيهِ لَعَلَّ الْوَصْلَ يُحْيِيهِ وَأَعْلِمِي
 ١٩ - فَقَالَتْ أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ وَقَلَّمَا
 ٢٠ - وَأَيَقِنَتَا أَنْ قَدْ سَمِعْتُ فَقَالَتَا
 ٢١ - فَقُلْتُ فَتَى إِنَّ شَيْئًا كَتَمَ الْهُوَى
 ٢٢ - عَلَى أَنَّهُ يَشْكُو «ظُلُومًا» وَبُخْلَهَا
 ٢٣ - فَقَالَتْ: هُجِينَا، قُلْتُ: قَدْ كَانَ بَعْضُ مَا
 ٢٤ - فَقَالَتْ: كَأَنِّي بِالْقَوَافِي سَوَائِرًا
 ٢٥ - فَقُلْتُ: أَسَأَتِ الظَّنُّ بِي لَسْتُ شَاعِرًا
 ٢٦ - صِلِي وَاسْأَلِي مَنْ شِغْتَ يُخْبِرُكَ أَنَّنِي
 ٢٧ - وَمَا أَنَا مِمَّنْ سَارَ بِالشَّعْرِ ذِكْرُهُ
 ٢٨ - وَلِلشَّعْرِ أَتْبَاعٌ كَثِيرٌ وَلَمْ أَكُنْ
 ٢٩ - وَلَكِنْ إِحْسَانُ الْخَلِيفَةِ جَعَفَرٍ
 ٣٠ - فَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
 ٣١ - وَلَوْ جَلَّ عَنْ شُكْرِ الصَّنِيعَةِ مُنْعَمٌ
 ٣٢ - وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْبَحْرَ وَالْقَطْرَ أَشْبَهَا
- لِجَارَتِهَا: مَا أَوْلَعَ الْحُبُّ بِالْحُرِّ
 مُعْنَى وَهَلْ فِي قَتْلِهِ لَكَ مِنْ عُذْرٍ
 بِأَنْ أُسِيرَ الْحُبُّ فِي أَعْظَمِ الْأَسْرِ
 يَطِيبُ الْهُوَى إِلَّا لِمُنْهَتِكَ السُّرِّ
 مِنَ الطَّارِقِ الْمُصْغِي إِلَيْنَا وَمَا نَدْرِي
 وَإِلَّا فَخَلَّاعُ الْأَعِنَّةِ وَالْعُذْرِ
 عَلَيْهِ بَتَسْلِيمِ الْبَشَاشَةِ وَالْبِشْرِ
 ذَكَرْتُ لَعَلَّ الشَّرَّ يُدْفَعُ بِالشَّرِّ
 يَرِدُنَ بِنَا مِصْرًا وَيَصْدُرُنَ عَنْ مِصْرِ
 وَإِنْ كَانَ أَحْيَانًا يَجِيشُ بِهِ صَدْرِي
 عَلَى كُلِّ حَالٍ نِعَمَ مُسْتَوْدَعُ السَّرِّ
 وَلَكِنْ أَشْعَارِي يُسِيرُهَا ذِكْرِي
 لَهُ تَابَعًا فِي حَالِ عُسْرِ وَلَا يُسْرِ
 دَعَانِي إِلَى مَا قُلْتُ فِيهِ مِنَ الشَّعْرِ
 وَهَبْ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 لَجَلَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الشُّكْرِ
 نَدَاهُ فَقَدْ أَثْنَى عَلَى الْبَحْرِ وَالْقَطْرِ

- ١ - الْمَهَا: جَمْعُ مَهَاةٍ وَهِيَ الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ يَشْبَهُ بِهَا فِي جَمَالِ الْعَيْنَيْنِ.
 ٢ - سَلَوْتُ: نَسِيتُ.
 ٣ - الْمُثْقَفَةُ السُّمُرُ: الرِّمَاحُ الَّتِي سُوِّتِ وَأَقِيمِ اعْوَجَاجُهَا.
 ٤ - لَا تَقْرِي: لَا تَسْتَقْبِلِ الضُّيُوفَ وَلَا تَحْتَفِي بِهِمْ.
 ٦ - رَسِيسُ الْقَلْبِ: الْقَلْبُ الثَّابِتُ فِي مَكَانِهِ، الْجَوَانِحُ: جَمْعُ جَانِحَةٍ وَهِيَ الضِّلَعُ الْقَصِيرَةُ مِمَّا يَلِي الصُّدْرَ.

- ٨ - أودى: ذهب وتَقَضَّى. الوفرة: كثرة الشيء وتماه.
- ٩ - راعهن: جعلهن وافزعهن. غمز الشيء: جسسه وكسسه باليد. السحر: مكان الرئة في الصدر. النحر: أعلى الصدر.
- يقول: لقد فرعن من منظر الشيب في رأسي فضررن بأكفهن على صدورهن تحسراً.
- ١٠ - خليطان من ماء الغمامة والخرم: كناية عن حسن الانسجام والوافق.
- ١١ - حلن: تغيرن. غير بديع: غير جديد ولا مستغرب. الغواني جمع غانية وهي المرأة التي غنيت بجمالها عن الزينة والحلي. النكر: الأمر المنكر المستهجن.
- ١٣ - زاجراً: رادعاً ومانعاً. ينهنه: يكف ويمنع.
- ١٥ - عبرة: دعة.
- ١٦ - الأشياء: أي من الأشياء.

- ١٧ - معنى: مكلف ما يشق عليه.
- ١٨ - الوصل والوصال: الاجتماع بالحبيب ومبادلته مشاعر الحب.
- ١٩ - أذود: ادافع، وأمنع، منهتك السير: الذي لا يبالي بالفضيحة والعار.
- ٢٠ - الطارق: الزائر ليلاً.
- ٢١ - الأعنة: جمع عنان وهو سير اللجام. والعدر (وسكنت الذال للضرورة): جمع عذار وهو ما تدلى من اللجام على خد الفرس، يقال خلع فلان عذاره أي ألقى عنه الحياء.
- ٢٢ - ظلوم: اسم فتاة، البشر: طلاقة الوجه وتهلله.
- ٢٤ - كآتي به: أخال وأخشى. القوافي الأشعار: المصير وتجمع على أمصار هو البلد العظيم والكورة الكبيرة.
- ٢٥ - يجيش: يهيج ويغلي.
- ٣٢ - القطر: المطر، الندى: الجود والسخاء والخير.

ابن الرومي

٢٢١ - ٢٨٣ هـ

هو علي بن العباس بن جُرَيْج وكنيته أبو الحسن. ولد في بغداد من أب رومي وأم فارسية، وفيها نشأ وحصل ثقافة واسعة، وكانت حياته كلها حلقة متصلة من الأحزان والآلام والنكبات. فقد مات عنه أبوه وهو لا يزال جَدْعاً ورزق ثلاثة أبناء ماتوا جميعاً في طفولتهم. ثم لحقت بهم زوجته ووالدته فرثاهم كلهم أبلغ الرثاء، وأتى الحريق على بعض ممتلكاته وغضب بعضها الآخر فعاش معظم أيامه في حالة من العدم تثير الشفقة عليه.

وطبيعي أن تخلف هذه المحن أثراً عميق الغور في نفسه فيتزلزل كيانه ويضعف بدنه وتعتل أعصابه ويضطرب مزاجه فيغلب عليه التجهّم والتشاؤم والتطير، وكان يطمع أن ينال الخطوة عند ذوي السلطان فلم يجد منهم من يحتضنه ويستخلصه لنفسه فلا يزيده ذلك إلا حسرة ومرارة. وكان لهذا مُتَبَرِّماً بالناس، ساخطاً عليهم، مكثراً من هجائهم. ويروى أنه مات مسموماً لهجائه القاسم بن عبيد الله وزير الخليفة المعتضد.

لم يدع ابن الرومي باباً من أبواب الشعر إلا طرقه وأجاد فيه. فمن بين الأغراض التي قال فيها الأشعار المديح والهجاء والرثاء والفخر والعتاب والوصف والغزل والطرديات وله أيضاً مطولات تربو على ٣٠٠ بيت جلّها في باب المديح.

وعن خصائص شعره يقول ابن خلكان في «وفيات الأعيان»: «هو صاحب النظم العجيب، والتوليد الغريب، يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكانها ويبرزها في أحسن صورة ولا يترك المعنى حتى يستوفيه إلى آخره فلا يبقى فيه بقية».

فمن الأمثلة على استقصائه للمعنى قوله:

وإذا أمرؤ مَدَحَ امرأً لنواله
لو لم يُقدِّرْ فيه بُعْدَ المُستَقَى
ومن بديع معانيه المبتكرة قوله أيضاً:
آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم
منها معالم للهدى ومصايح
وأطال فيه فقد أراد هجاءه
عند الورود لما أطال رِشاءه^١
في الحادثات إذا دجّون نُجوم
تجلو الدجى والأخريات رُجوم^٢

١ - الرِّشاء: حَبْلُ الدَّلْو.

٢ - الرُّجوم: ما يُرْجَم ويُرمى به من الحجارة وغيرها.

وَحِيد «المُغْنِيَّة»

- ١ - يَا خَلِيلِي، تَيَمَّنِي وَحِيدُ
 - ٢ - غَادَةً زَانَهَا مِنَ الْغُصْنِ قَدْ
 - ٣ - وَزَهَاها مِنْ فَرْعِهَا وَمِنْ الْخَدِّ
 - ٤ - أَوْقَدَ الْحُسْنَ نَارَهُ فِي وَحِيدٍ
 - ٥ - فَهِيَ بَرْدٌ بِخَدِّهَا وَسَلَامٌ
 - ٦ - لَمْ تَضُرْ قَطُّ وَجْهَهَا وَهُوَ مَاءٌ
 - ٧ - مَا لِمَا تَصْطَلِيهِ مِنْ وَجْتَيْهَا
 - ٨ - مِثْلُ ذَلِكَ الرُّضَابِ أَطْفَأَ ذَلِكَ أَلْ
 - ٩ - وَغَرِيرٍ بِحُسْنِهَا قَالَ: صِفْهَا
 - ١٠ - يَسْهَلُ الْقَوْلُ إِنَّهَا أَحْسَنُ الْأَشْءِ
 - ١١ - شَمْسُ دَجَنٍ كِلَا الْمُنِيرِينَ مِنْ شَمِّ
 - ١٢ - تَتَجَلَّى لِلنَّاظِرِينَ إِلَيْهَا
 - ١٣ - ظَبِيَّةٌ تَسْكُنُ الْقُلُوبَ وَتَرَعَا
 - ١٤ - تَتَغْنَى، كَأَنَّهَا لَا تُغْنَى
 - ١٥ - لَا تَرَاهَا هُنَاكَ تَجْحَظُ عَيْنٌ
 - ١٦ - مِنْ هُدُوٍّ وَلَيْسَ فِيهِ انْقِطَاعٌ
- فَفُؤَادِي بِهَا مُعْنَى عَمِيدُ
وَمِنْ الظُّبِي مَقْلَتَانِ وَجِيدُ
يَنْ ذَاكَ السَّوَادُ وَالتَّوْرِيدُ
فَوْقَ خَدٍّ مَا شَانَهُ تَخْدِيدُ
وَهِيَ لِلْعَاشِقِينَ جُهْدُ جَهِيدُ
وَتَذِيبُ الْقُلُوبَ وَهِيَ حَدِيدُ
غَيْرَ تَرَشَّافٍ رِيقِهَا تَبْرِيدُ
وَجَدَ، لَوْلَا الْإِبَاءُ وَالتَّصْرِيدُ
قُلْتُ: أَمْرَانِ، هَيَّيْنِ وَشَدِيدُ
يَاءٍ طُرّاً، وَيَصْنَعُ التَّحْدِيدُ
سِيَّ وَبَدْرٍ مِنْ نُورِهَا يَسْتَفِيدُ
فَشَقِيَّ بِحُسْنِهَا وَسَعِيدُ
هَا، وَقُمْرِيَّةٌ لَهَا تَغْرِيدُ
مِنْ سُكُونِ الْأَوْصَالِ وَهِيَ تُجِيدُ
لَكَ مِنْهَا، وَلَا يَدِرُ وَرِيدُ
وَسُجُوٍّ، وَمَا بِهِ تَبْلِيدُ

- ١٧ - مَدَّ فِي شَأْوِ صَوْنِهَا نَفْسٌ كَافٍ
 ١٨ - وَأَرْقَ الدَّلَالُ وَالْغُنْجُ مِنْهُ
 ١٩ - فَتَرَاهُ يَمُوتُ طَوْرًا وَيَحْيَا
 ٢٠ - فِيهِ وَشَيْءٌ، وَفِيهِ حَلْيٌ مِنَ النَّغْدِ
 ٢١ - طَابَ فُوهَا وَمَا تُرْجَعُ فِيهِ
 ٢٢ - ثَغْبٌ يَنْقَعُ الصَّدَى، وَغِنَاءٌ
 ٢٣ - فَلَهَا - الدَّهْرُ - لَائِمٌ مُسْتَرِيدٌ
 ٢٤ - فِي هَوَى مِثْلِهَا يَخْفُ حَلِيمٌ
 ٢٥ - مَا تَعَاطَى الْقُلُوبَ إِلَّا أَصَابَتْ
 ٢٦ - وَتَرُ الْعَرْفَ فِي يَدَيْهَا مُضَاهٍ
 ٢٧ - وَإِذَا أَنْبَضَتْهُ لِلشَّرْبِ يَوْمًا
 ٢٨ - «مَعْبُدٌ» فِي الْغِنَاءِ وَابْنُ «سُرَيْجٍ»
 ٢٩ - عَيْبُهَا أَنَّهَا إِذَا غَنَّتِ الْأَحْرَا
 ٣٠ - وَاسْتَزَادَتْ قُلُوبَهُمْ مِنْ هَوَاهَا
 ٣١ - وَحِسَانٍ عَرْضَنْ لِي قُلْتُ: مَهْلًا
 ٣٢ - حُسْنُهَا فِي الْعُيُونِ حُسْنٌ وَحِيدٌ
 ٣٣ - وَتَصِيحُ يَلُومُنِي فِي هَوَاهَا
 ٣٤ - لَوْ رَأَى مَنْ يَلُومُ فِيهِ لِأَضْحَى
 ٣٥ - ضَلَّةٌ لِلْفُؤَادِ يَحْنُو عَلَيْهَا
 ٣٦ - سَحَرْتُهُ بِمُقْلَتِهَا فَأَضَحَتْ
- كَأَنْفَاسٍ عَاشِقِيهَا مَدِيدٌ
 وَبَرَاهُ الشُّجَا، فَكَادَ يَبِيدُ
 مُسْتَلَدٌ بَسِيطُهُ وَالنَّشِيدُ
 حِمٌّ مَصُوغٌ يَخْتَالُ فِيهِ الْقَصِيدُ
 كُلُّ شَيْءٍ لَهَا بِذَاكَ شَهِيدُ
 عِنْدَهُ يُوجَدُ السُّرُورُ الْفَقِيدُ
 وَلَهَا - الدَّهْرُ - سَامِعٌ مُسْتَعِيدُ
 رَاجِحٌ حِلْمُهُ، وَيَغْوَى رَشِيدُ
 بِهَوَاهَا مِنْهُمْ حَيْثُ تُرِيدُ
 وَتَرُ الرَّجْفَ فِيهِ سَهْمٌ شَدِيدُ
 أَيْقَنَ الْقَوْمُ أَنَّهَا سَتَصِيدُ
 وَهِيَ فِي الضَّرْبِ «زَلْزَلٌ» وَ«عَقِيدُ»
 رَ ظَلُّوا وَهُمْ لَدَيْهَا عِيدُ
 بِرُقَاهَا، وَمَا لَدَيْهِمْ مَزِيدُ
 عَنْ وَحِيدٍ، فَحَقُّهَا التَّوْحِيدُ
 فَلَهَا فِي الْقُلُوبِ حُبٌّ وَحِيدُ
 ضَلَّ عَنْهُ التَّوْفِيقُ وَالتَّسْدِيدُ
 وَهُوَ لِي الْمُسْتَرِيثُ وَالْمُسْتَرِيدُ
 وَهِيَ تَزْهَوُ حَيَاتُهُ - وَتَكِيدُ
 عِنْدَهُ وَالذَّمِيمُ مِنْهَا حَمِيدُ

- ٣٧ - خُلِقَتْ فِتْنَةٌ، غِنَاءٌ وَحُسْنًا
 ٣٨ - فَهِيَ نُعْمَى يَمِيدُ مِنْهَا كَبِيرٌ
 ٣٩ - لي - حَيْثُ انصَرَفَتْ مِنْهَا رَفِيقٌ
 ٤٠ - عَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَقَدْ
 ٤١ - سَدَّ شَيْطَانُ حُبَّهَا كُلَّ فَجٍّ
 ٤٢ - لَيْتَ شِعْرِي إِذَا أَدَامَ إِلَيْهَا
 ٤٣ - أَهْيَ شَيْءٌ لَا تَسَامُ الْعَيْنُ مِنْهُ؟
 ٤٤ - بَلْ هِيَ الْعَيْشُ لَا يَزَالُ مَتَى اسْتَعَدَّ
 ٤٥ - مَنْظَرٌ مَسْمُوعٌ مَعَانٍ مِنَ اللَّهِ
 ٤٦ - لَا يَدُبُّ الْمَلَالُ فِيهَا، وَلَا يَنْقُ
 ٤٧ - حُسْنُهَا فِي الْعُيُونِ حُسْنٌ جَدِيدٌ
 ٤٨ - أَخَذَ الدَّهْرُ يَا وَحِيدُ لِقَلْبِي
 ٤٩ - حَظٌّ غَيْرِي مِنْ وَصْلِكُمْ قُرَّةَ الْعَيْ
 ٥٠ - غَيْرَ أَنِّي مُعَلَّلٌ مِنْكَ نَفْسِي
 ٥١ - مَا تَزَالِينَ نَظْرَةً مِنْكَ مَوْتٌ
 ٥٢ - نَتَلَاقِي، فَلَحْظَةٌ مِنْكَ وَعَدٌ
 ٥٣ - قَدْ تَرَكْتَ الصُّحَاخَ مَرْضَى يَمِيدُو
 ٥٤ - وَالْهَوَى لَا يَزَالُ فِيهِ ضَعِيفٌ
 ٥٥ - ضَافَنِي حُبُّكَ الْغَرِيبُ، فَأَلَوَى
 ٥٦ - عَجَبًا لِي، إِنَّ الْغَرِيبَ مُقِيمٌ
- مَا لَهَا فِيهِمَا جَمِيعًا نَدِيدٌ
 وَهِيَ بَلَوَى، يَشِيبُ مِنْهَا وَلِيدٌ
 مِنْ هَوَاهَا - وَحَيْثُ حَلَّتْ قَعِيدٌ
 مِي وَخَلْفِي، فَأَيْنَ عَنْهُ أَحِيدٌ
 إِنَّ شَيْطَانَ حُبِّهَا لَمَرِيدٌ
 كَرَّةَ الطَّرْفِ، مُبْدِئٌ وَمُعِيدٌ
 أَمْ لَهَا كُلُّ سَاعَةٍ تَجْدِيدٌ
 رِضَ يُمْلِي غَرَائِبًا وَيُفِيدُ
 وَ، عَتَادٌ لِمَا يُحْسِبُ عَتِيدُ
 ضُ مِنْ عَقْدٍ سِحْرِهَا تَوْكِيدُ
 فَلَهَا فِي الْقُلُوبِ حُبٌّ جَدِيدُ
 مِنْكَ، مَا يَأْخُذُ الْمُدِيلُ الْمُعِيدُ
 نَ، وَحَظِّي الْبُكَاءُ وَالْتَسَاهِيدُ
 بَعْدَاتٍ خِلَالَهُنَّ وَعِيدُ
 لِي مُمِيتٌ، وَنَظْرَةٌ تَخْلِيدُ
 بِوَصَالٍ، وَلَحْظَةٌ تَهْدِيدُ
 نَ نُحُولًا، وَأَنْتِ خَوْطُ يَمِيدُ
 بَيْنَ الْخَاطِئِ صَرِيعٌ جَلِيدُ
 بِالرُّقَادِ النَّسِيبِ، فَهُوَ طَرِيدُ
 بَيْنَ جَنْبِي، وَالنَّسِيبُ شَرِيدُ

٥٧ - قَدْ مَلِينَا مِنْ سَتْرِ شَيْءٍ مَلِيحٍ نَسْتَهِيهِ، فَهَلْ لَهُ تَجْرِيداً
٥٨ - هُوَ فِي الْقَلْبِ، وَهُوَ أَبْعَدُ مِنْ نَجْمِ الثُّرَيَّا، فَهُوَ الْقَرِيبُ الْبَعِيدُ

- ١ - تَيْمَنَتِي: أَسْرَتِي بِحُبِّهَا وَذَهَبَتْ بِعَقْلِي، مُعْنَى: مُكَلِّفٌ مَا يَشُقُّ عَلَيْهِ. عميد: مهذود عَشَقًا.
٢ - عَادَةً: فِتْنَةٌ نَاعِمَةٌ لِنَيْةِ الْوُجُوهِ.
٣ - فَرَعَهَا: تَعَرَّهَا.
٤ - شَانَهُ: عَابَهُ وَقَبَّحَهُ. تَخْدِيدٌ: هُزَالٌ وَتَجَعُّدٌ.
٧ - تَصْطَلِيهِ: تَكْتُمُ بِهِ وَتَقَاسِي مِنْ حَرَارَتِهِ.
٨ - التَّصْرِيدُ: السَّقْيُ دُونَ الرِّيِّ.
٩ - غَرِيرٌ بِحُسْنِهَا: جَاهِلٌ بِهِ لَمْ يَجْرِبْهُ وَلَمْ يَرَهُ.
١٠ - طَرًّا: حَمِيحًا.
١١ - دَجَنٌ: ظَلَامٌ.
١٣ - قُمْرِيَّةٌ: حَمَامَةٌ مَطْوُوقَةٌ حَسَنَةُ الصَّوْتِ.
١٥ - يَدِرٌ: يَمْتَلِئُ دَمًا فَيَتَفَخَّ بِسَبَبِ الْجُهْدِ.
١٦ - سَجَوٌ: سُكُونٌ. تَبْلِيدٌ: ضَعْفٌ وَفُتُورٌ.
١٧ - تَبَاوَى: مَدَى.
١٨ - الْغُنْجُ: الدَّلَالُ وَالتَّجَبُّبُ، الشَّجَا: الْحُزْنُ وَالْغَصَّةُ.
١٩ - الْبَسِيطُ: الْمَمْدُودُ. النَّشِيدُ: الْغَنَاءُ يُرْفَعُ بِهِ الصَّوْتُ.
٢٠ - وَشِيٌّ: تَزْيِينٌ وَتَمْقِيقٌ. يَخْتَالُ: يَزْهُو وَيَتَبَخَّرُ.
٢١ - تُرْحَجُ: تُرَدَّدُ.
٢٢ - ثَغْبٌ: غَدِيرٌ بَارِدُ الْمَاءِ لاحتجابه عن الشمس.
ينقع: يروي، الصدى: العطش.
٢٣ - الدَّهْرُ: طَوْلُ الدَّهْرِ.
٢٦ - الرَّجَفُ: الْحَرْبُ مِنْ رَجَفَ الْقَوْمُ إِذْ تَهَيَّأُوا
للقتال.
٢٧ - أَنْبَضَتْهُ: حَرَّكَتْهُ حَتَّى يُسْمِعَ لَهُ رَنِينَ، وَالشَّرْبُ: جَمَاعَةُ الشَّارِبِينَ.
٢٨ - مَعْبِدٌ وَابْنٌ سَرِيحٌ وَزَلْزَلٌ وَعَقِيدٌ: أَسْمَاءُ جَمَاعَةٍ مِنْ مَشَاهِيرِ الْمُغْنِينَ وَالْعَازِفِينَ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ.
٣٠ - الرَّقْيُ: جَمْعُ رُقِيَّةٍ وَهِيَ التَّعْوِذَةُ السَّحَرِيَّةُ.
٣٣ - ضَلَّ عَنْهُ: أَخْطَأَهُ وَفَاتَهُ.
٣٥ - ضَلَّةٌ: حَيْرَةٌ.
٣٧ - بَدِيدٌ وَنَدٌّ: نَظِيرٌ وَمُثِيلٌ.
٣٨ - يَمِيدٌ: يَهْتَزُّ وَيَضْطَرِبُ.
٤١ - فَجٌّ: طَرِيقٌ. مَرِيدٌ: خَبِيثٌ وَعَاتٍ.
٤٢ - لَيْتَ شِعْرِي: لَيْتَنِي أَعْلَمُ. كَرَّةُ الطَّرْفِ: إِعَادَةُ النَّظَرِ.
٤٥ - مَعَانٍ مِنَ اللَّهْوِ: أَصْنَافٌ وَالْوَانُ مِنْهُ، عَنَادٌ: عِدَّةٌ عَتِيدٌ: جَاهِزٌ وَمَهْيَأٌ.
٤٨ - الْمُدِيلُ: الَّذِي يَنْصُرُ أَحَدًا عَلَى عَدُوِّهِ وَيُظْهِرُهُ عَلَيْهِ.
٤٩ - التَّسْهِيدُ: التَّأْرِيقُ وَالْحَرَمَانُ مِنَ النَّوْمِ.
٥٠ - عِدَاتٌ: وُعودٌ وَأَمَانٌ.
٥٣ - خَوَاطٌ: غَصَنٌ نَاعِمٌ.
٥٤ - جَلِيدٌ: ذَوْ قُوَّةٍ وَصَبْرٍ.
٥٥ - ضَافَتْنِي: نَزَلَتْ وَحَلَّتْ بِي ضَيْفًا، أَلْوَى بِالرَّقَادِ: ذَهَبَ بِهِ وَشَرَدَهُ، النَّسِيبُ: الْقَرِيبُ وَهُوَ ضِدُّ الْغَرِيبِ.
٥٧ - تَجْرِيدٌ: ظَهُورٌ وَانْكَشَافٌ.

اليتيمة

تُعتبر هذه القصيدة من أشهر القصائد الغزلية عند العرب وأجودها بإجماع الرواة القدامى الذين بلغ من افتتانهم بها أن أطلقوا عليها اسم «اليتيمة»، أي الدُرَّة الفريدة التي لا نظير لها في نفاستها، أو التي تَسَبَّت، في زعم أسطورة نَظْمها، في مصرع صاحبها فتيَّمت.

وقد اختلف هؤلاء الرواة في تحديد هوية ناظمها، فمنهم من نسبها الى علي بن جبلة المعروف بالعكوك، ومنهم من ذهب إلى أنها لأبي الشيص، وادَّعى فريق ثالث أنها لدَوَقَلَة المنبجي وهو شاعر مغمور لا يعرف له شعر غيرها ولم تتحدث عنه كتب الادب.

ومما يروى في قصة نظمها أن أميرة نجدية اسمها دَعْد كانت آيةً في الحسن والجمال وشاعرة بارعة، فتوافد الامراء يخطبونها إلى أبيها، ولكنها آلت على نفسها لا تتزوج إلا مَنْ يفوقها شاعرية ويحسن وصفها، فأخذ الشعراء يستحثون قرائحهم ويعرضون عليها أشعارهم فلم يرضها أحدٌ منهم. واستفاض خبرها وشاع في انحاء جزيرة العرب، وكان في تهامة شاعرٌ مُفلَق فنظم فيها قصيدة بديعة وركب راحلته ميمماً وجهه شطراً نَجْد. وفي الطريق التقى بشاعر آخر طامح لنفس الهدف، فأوقف كلٌ منهما صاحبه على قصيدته، فوجد هذا الشاعر أن قصيدة التهامي أجود من قصيدته وأعلى منها طبقةً، فوثب عليه فقتله، ثم حملها وجاء بها مجلس الأميرة فقرأها عليها، وإذا بها تسمع بيتاً منها يدلُّ على ان قائلها تهامي الموطن، ولم تكن لهجة المنشد تهامية، فنهمت وصاحت بأهلها: «هذا قاتل بَعْلِي فاقتلوه». ولما استجوب الرجل اعترف بجريمته فقتلوه بها.

- ١ - هَلْ بِالطُّلُولِ لِسَائِلِ رَدٍّ
- ٢ - دَرَسَ الْجَدِيدُ جَدِيدُ مَعْهَدِهَا
- ٣ - مِنْ طُولِ مَا يَكِي الغَمَامُ عَلَى
- ٤ - فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَلَيْسَ بِهَا
- ٥ - فَتَنَّاثَرَتْ دُرَرُ الشُّؤُونِ عَلَى
- ٦ - لَهْفِي عَلَى دَعْدٍ وَمَا خُلِقْتُ
- ٧ - بَيَضَاءٍ قَدْ لَيْسَ الْأَدِيمُ أَدِيمٌ
- ٨ - وَيَزِينُ فَوْدِيَّهَا إِذَا حَسَرَتْ
- ٩ - فَالْوَجْهَ مِثْلَ الصُّبْحِ مُبَيَّضٌ
- ١٠ - ضِدَّانٍ لَمَّا اسْتَجْمَعَا حَسُنَا
- ١١ - وَجَبِينَهَا صَلَّتْ وَحَاجِبُهَا
- ١٢ - وَكَأَنَّهَا وَسَنَى إِذَا نَظَرَتْ
- ١٣ - بِفُتُورِ عَيْنٍ مَا بِهَا رَمَدٌ
- ١٤ - وَتَرِيكَ عِرْنِينًا بِهِ شَمَمٌ
- ١٥ - وَتَجِيلُ مِسْوَاكِ الْأَرَاكِ عَلَى
- ١٦ - وَالْجِيدُ مِنْهَا جِيدُ جُؤْذُرَةٍ
- ١٧ - وَكَأَنَّمَا سَقِيَتْ تَرَائِبُهَا
- ١٨ - وَأَمْتَدَّ مِنْ أَعْضَادِهَا قَصَبٌ
- ١٩ - وَالْمِعْصَمَانِ فَمَا يُرَى لَهُمَا
- ٢٠ - وَلَهَا بَنَانٌ لَوْ أَرَدْتَ لَهُ
- أَمْ هَلْ لَهَا بِتَكْلُمٍ عَهْدٌ
- فَكَأَنَّمَا هِيَ رِيْطَةٌ جَرْدٌ
- عَرَصَاتُهَا وَيَقْهَقُهُ الرُّعْدُ
- إِلَّا الْمَهَا وَتَقَانِقُ رُبْدٌ
- خَدْيٌ كَمَا يَتَنَاثَرُ الْعِقْدُ
- إِلَّا لِطُولِ تَلْهُفِي دَعْدٌ
- مَ الْحُسْنِ فَهُوَ لِجِلْدِهَا جِلْدٌ
- ضَافِي الْغَدَائِرِ فَاحِمٌ جَعْدٌ
- وَالشَّعْرُ مِثْلَ اللَّيْلِ مُسَوَّدٌ
- وَالضُّدُّ يُظْهِرُ حُسْنَهُ الضُّدُّ
- شَخْتُ الْمَخْطُ أَزَجٌ مُمْتَدُّ
- أَوْ مُدْنَفٌ لَمَّا يُفِقُ بَعْدُ
- وَبِهَا تُدَاوِي الْأَعْيُنُ الرُّمْدُ
- أَقْنَى وَخَدًّا لَوْنُهُ وَرَدُّ
- رَبْلٍ كَأَنَّ رُضَابَهُ شَهْدٌ
- تَعْطُو إِذَا مَا طَالَهَا الْمَرْدُ
- وَالنَّحْرُ مَاءَ الْوَرْدِ وَالْحَدُّ
- فَعَمُّ تَلْتُهُ مَرَافِقُ مُلْدُ
- مِنْ نَعْمَةٍ وَبَضَاضَةٍ نِدُّ
- عَقْدًا بِكَفِّكَ أُمْكَنَ الْعَقْدُ

- ٢١ - وَبَصْدِرِهَا حُقَّانِ خِلْتُهُمَا
 ٢٢ - وَالْبَطْنُ مَطْوِيٌّ كَمَا طُوِيَتْ
 ٢٣ - وَبَخَصَرِهَا هَيْفٌ يُزَيِّنُهُ
 ٢٤ - وَالْتَفَ فَخَذَاهَا وَفَوْقَهُمَا
 ٢٥ - فَقِيَامُهَا مَثْنَى إِذَا نَهَضَتْ
 ٢٦ - وَالسَّاقُ خَرْعَبَةٌ مُنْعَمَةٌ
 ٢٧ - وَالْكَعْبُ أَدْرَمٌ لَا يَبِينُ لَهُ
 ٢٨ - وَمَشَتْ عَلَى قَدَمَيْنِ خُصْرَتَا
 ٢٩ - مَا شَانَهَا طُولٌ وَلَا قِصْرٌ
 ٣٠ - قَدْ قُلْتُ لِمَا أَنْ كَلِفْتُ بِهَا
 ٣١ - إِنْ لَمْ يَكُنْ وَصَلٌ لَدَيْكَ لَنَا
 ٣٢ - قَدْ كَانَ أَوْرَقَ وَصْلُكُمْ زَمَنًا
 ٣٣ - لِلَّهِ أَشْوَاقٌ إِذَا نَزَحَتْ
 ٣٤ - إِنْ تُتْهِمِي فَتْهَامَةٌ وَطَنِي
 ٣٥ - وَزَعَمْتَ أَنَّكَ تُضْمِرِينَ لَنَا
 ٣٦ - وَإِذَا الْمَحَبُّ شَكَا الصَّدُودَ وَلَمْ
 ٣٧ - وَنَخْصُهَا بِالْوُدِّ وَهِيَ عَلَى
 ٣٨ - أَوْ مَا تَرَى طِمْرِي بَيْنَهُمَا
 ٣٩ - وَلَقَدْ عَلِمْتَ بَأَنِّي رَجُلٌ
 ٤٠ - بَرْدٌ عَلَى الْأَدْنَى وَمَرْحَمَةٌ
- كَافُورَتَيْنِ عَلَاهُمَا نَدُ
 بِيضُ الرِّيَاطِ يَزِينُهَا الْمَلْدُ
 فَإِذَا تَنَوُّهُ يَكَادُ يَنْقَدُ
 كَفَلُ يُجَادِبُ خَصَرَهَا نَهْدُ
 مِنْ ثِقَلِهِ وَقَعُودُهَا فَرْدُ
 عَبَلْتُ فَطَرَقُ الْحِجْلُ مُنْسَدُ
 حَجْمٌ وَلَيْسَ لِرَأْسِهِ حَدُ
 بِلَطَافَةٍ فَتَكَامَلَ الْقَدُ
 فِي خَلْقِهَا فَقَوَامُهَا قَصْدُ
 وَاقْتَادَنِي فِي حُبِّهَا الْوَجْدُ
 يَشْفِي الصَّبَابَةَ فَلْيَكُنْ وَعْدُ
 فَذَوَى الْوِصَالِ وَأَوْرَقَ الصَّدُ
 دَارٌ بِنَا وَطَوَاكُمُ الْبُعْدُ
 أَوْ تُنْجِدِي يَكُنِ الْهَوَى نَجْدُ
 وَدًّا فَهَلَّا يَنْفَعُ الْوُدُ
 يُعْطَفُ عَلَيْهِ فَقَتْلُهُ عَمْدُ
 مَا لَا نُحِبُّ وَهَكَذَا الْوَجْدُ
 رَجُلٌ أَلَحُّ بِهَزْلِهِ سُهْدُ
 فِي الصَّالِحَاتِ أَرْوَحُ أَوْ أَغْدُو
 وَعَلَى الْمَكَارِهِ بَاسِلٌ جَلْدُ

- ٤١ - مُتَجَلِّبٌ ثَوْبَ الْعَفَافِ وَقَدْ
 ٤٢ - وَمُجَانِبٌ فِعْلَ الْقَبِيحِ وَقَدْ
 ٤٣ - مَنَعَ الْمَطَامِعَ أَنْ تُثَلَّمَنِي
 ٤٤ - فَأَظْلُ حُرّاً مِنْ مَذَلَّتِهَا
 ٤٥ - أَجْمِلْ إِذَا حَاوَلْتَ فِي طَلَبِ
 ٤٦ - لِيَكُنْ لَدَيْكَ لِسَائِلُ فَرَجٍ
 ٤٧ - وَطَرِيدٌ لَيْلٍ سَاقَهُ سَغَبٌ
 ٤٨ - أَوْسَعْتُ جَهْدَ بَشَاشَةٍ وَقَرِئُ
 ٤٩ - فَتَصَرَّمُ الْمَشْتَى وَمَرَبُعُهُ
 ٥٠ - ثُمَّ اغْتَدَى وَرِدَاؤُهُ نَعَمٌ
 ٥١ - يَا لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ ذَلِكَ
 ٥٢ - أَصْرِيَعُ كُلِّ أَمْ صَرِيَعُ ضَنَى
- وَصَلَ الْحَبِيبُ وَأَسْعَدَ السَّعْدُ
 غَفَلَ الرَّقِيبُ وَأَمَكْنَ الْوَرْدُ
 أَنِّي لِمَعْوِلِهَا صَفَاً صَلْدُ
 وَالْحُرُّ حِينَ يُطِيعُهَا عَبْدُ
 فَالْجَدُّ يُغْنِي عَنْكَ لَا الْجَدُّ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ فَلَيَحْسُنِ الرَّدُّ
 وَهَنًا إِلَيَّ وَقَادَهُ بَرْدُ
 وَعَلَى الْكَرِيمِ لَضَيْفِهِ جَهْدُ
 رَحْبٌ لَدَيَّ وَعَيْشُهُ رَغْدُ
 أَسَأَرْتُهَا وَرِدَائِي الْحَمْدُ
 وَمَحَالٌ كُلُّ مُعَمَّرٍ لَحْدُ
 أَرْدَى فَلَيْسَ مِنَ الرَّدَى بَدُ

- ١ - الطلول: جمع طلل وهو ما بقي تاركاً من آثار الديار.
 ٢ - دَرَسَ: عفا وزال. معهدا: ما عهد فيها من آثار الحياة والاقامة. الرَيْطَةُ: الملاءة أو الثوب. الجرد: الخلق البالي.
 ٣ - العرصات: جمع عَرَصَةٍ وهي فناء الدار وساحتها.
 ٤ - الْمَهَا: البقر الوحشي، واحدها مَهَاءة. نقائق: جمع نِقْنَقٍ وهو الظِّلِيم، أي ذكر النعام. رُبْد: جمع أَرْبُد ورِبْداء، أي مَغْبَرَة اللون.
 ٥ - دُرَّرَ الثَّوْبُون: دموج العين. والثَّوْبُون في اللغة هي المدامع، أي مجاري الدَّمْع.
- ٧ - الأديم: الجلد.
 ٨ - القودان: جانب الرأس مما يلي الأذن.
 حَسَرْتُ: كشفت عن رأسها. ضافي: طويل.
 الغدائر: جمع غديرة وهي الذُّؤَابَة المضفورة. فاحم: شعر شديد السواد.
 ١١ - الصَّلَتْ: الواصح الواسع. الثَّخَتْ: الدقيق. الأَزَجَّ: الدقيق الطويل.
 ١٢ - الوَسْنَى: مؤنت وسنان وهو الذي أثقل النعاس عينيه. المدنف: الذي اشتد به المرض.
 ١٣ - الرَّمْدُ: داء إلتهابي يصيب العين فتتهيج وتنتفح.
 ١٤ - العَرْنَيْن: الأنف. الشَّمَم: ارتفاع قسبة الأنف.

- أَفْنَى: مُجْدَوِّبِ الْوَسْطِ ضَيِّقِ الْمَخْرَجِينَ.
- ١٥ - تُجِيلُ: تَدِيرُ، مِسْوَاكُ الْأَرَاكِ: عُودٌ يَتَّخِذُ مِنْ هَذَا الشَّجَرِ لَتَنْظِيفِ الْقَمِّ وَالْأَسْنَانِ. الرَّتْلُ: الْقَمِّ الْمَتَنَاسِقُ الْإِنْسَانُ فِي بَيَاضٍ وَلَمْعَانِ. الرُّضَابُ: رِيْقُ الْقَمِّ الْمَرْشُوفِ. الشَّهْدُ: الْعَسَلُ.
- ١٦ - الْجُوذْرَةُ: بَنْتُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ. تَعْطُو: تَمُدُّ عُنُقَهَا. طَالَهَا: فَاقَهَا فِي الطُّوْلِ. الْمَرْدُ: الْغَضُّ مِنْ ثَمَرِ الْأَرَاكِ، يَكْنَى بِذَلِكَ عَنْ طُولِ قَامَتِهَا.
- ١٧ - التَّرَائِبُ: عِظَامُ الصَّدْرِ، وَاحِدَتُهَا تَرِيَّةٌ. النَّحْرُ: أَعْلَى الصَّدْرِ.
- ١٨ - الْأَعْضَادُ: جَمْعُ عَضُدٍ وَهِيَ مَا بَيْنَ الْمِرْفَقِ إِلَى الْكَتِفِ. الْقَصَبُ: الْعِظْمُ، الْقَعْمُ: الْمَتَلَيِّءُ. الْمَلْدُ: جَمْعُ مَلْدَاءٍ وَهِيَ النَّاعِمَةُ الْمَلْسَاءُ.
- ١٩ - النَّعْمَةُ: لَيُونَةُ الْمَلْمَسِ. الْبِضَاضَةُ: رَقَّةُ الْجِلْدِ وَنَعْمَتُهُ وَامْتِلَاؤُهُ. النَّدُّ: الْمَثِيلُ وَالنَّظِيرُ.
- ٢٠ - الْبَنَانُ: جَمْعُ بَنَانَةٍ وَهِيَ الْأَصْبَعُ أَوْ طَرَفُهَا.
- ٢١ - حَقَّانُ: مُتْنَى حَقٍّ وَهُوَ وَعَاءٌ لِلطَّيِّبِ مُسْتَدِيرٌ يَتَّخِذُ مِنْ عَاجٍ أَوْ زَجَاجٍ شَبَهَ بِهِ نَدْيُ الْمَوْصُوفَةِ.
- النَّدُّ: عُودٌ ذَكِيٌّ الرَّائِحَةِ يَتَبَخَّرُ بِهِ.
- ٢٢ - الرِّيَاطُ: جَمْعُ رِيْطَةٍ وَقَدْ مَرَّ شَرْحُهَا، الْمَلْدُ أَيُّ الْمَلْدِ وَهُوَ النَّعْمَةُ وَالْمَلْسَةُ.
- ٢٣ - الْهَيْفُ: ضَمُورُ الْبَطْنِ وَرَقَّةُ الْخَاصِرَتَيْنِ.
- تَنْوًءٌ: تَنْهَضُ بِتَنَاقُلٍ. يَنْقَدُّ: يَنْشَقُّ لَشِدَّةِ ضَمُورِهِ.
- ٢٤ - الْكَفْلُ: الرَّدْفُ وَالْعَجْزُ. النَّهْدُ: الْمَرْتَفَعُ الْبَارِزُ.
- ٢٦ - الْخَرْعَةُ: الطَّوِيلَةُ النَّاعِمَةُ. عَبَلَتْ: امْتَلَأَتْ وَاسْتَنْزَتْ. الْحِجْلُ: الْخِلْخَالُ.
- ٢٧ - أَدْرَمٌ: مُغَطًى بِاللَّحْمِ وَالشَّحْمِ فَلَا يَبِينُ عَظْمُهُ.
- ٢٨ - خُصِرْتَا: دَقَقْتَا. الْقَدُّ: الْقَامَةُ.
- ٢٩ - مَا شَانَهَا: مَا عَابَهَا، الْقَصْدُ: الْإِعْتِدَالُ وَالِاسْتَوَاءُ.
- ٣٠ - كَلَفَتْ بِهَا: أَوْلَعَتْ بِهَا، الْوَجْدُ: شِدَّةُ الشَّوْقِ.
- ٣١ - الصَّبَاةُ: رَقَّةُ الْحَبِّ وَحَرَارَةُ الشَّوْقِ.
- ٣٢ - ذَوَى: ذُبُلٌ.
- ٣٣ - اللَّهُ أَشْوَاقُ: مَا أَشْدَّهَا وَأَعْجَبَهَا، طَوَاكِمُ: أَخْفَاكِمُ عَنْ الْإِنْظَارِ.
- ٣٤ - تُتَّهَمِي أَوْ تَنْجَدِي: تَأْتِي تَهَامَةً أَوْ نَجْدًا.
- ٣٨ - الطَّمَرُ: الثَّوْبُ الْخَلْقُ الْبَالِي، هَزَلُهُ: ضَعْفُ جِسْمِهِ وَنُحُولُهُ. السَّهْدُ: الْأَرْقُ، أَيُّ السَّهْرِ وَامْتِنَاعُ النَّوْمِ.
- ٣٩ - أَرْوَحُ أَوْ أَغْدُو: أَذْهَبُ فِي الرُّوْحِ وَهُوَ آخِرُ النَّهَارِ، أَوْ فِي الْغَدُوِّ وَهُوَ أَوَّلُ النَّهَارِ.
- ٤٠ - أَيُّ أَسَالِمِ الْقَرِيبِ وَأَخْفَفَ عَنْهُ مَتَاعَهُ فَلَا أَقْسُو عَلَيْهِ، وَلَكِنْ أَشْفَقَ عَلَيْهِ وَأَرَأْفُ بِهِ، أَمَا التَّسَدَائِدُ فَلِإِنِّي قَوِي صَبُورٌ عَلَيْهَا.
- ٤١ - مُتَجَلِّبٌ: مُتَسَمِّلٌ بِهِ كَالْجَلْبَابِ وَهُوَ مَا يُلْبَسُ فَوْقَ الثِّيَابِ كَالْمَلْحَفَةِ.
- ٤٢ - الْوَرْدُ: الْإِرْتَوَاءُ مِنَ الْحَبِّ.
- ٤٣ - تُتَلَمَّنِي: تُحَدِّثُ فِيَّ شَقَوًا، الصَّفَا: الْحَجَرُ أَوْ الصَّخْرَةُ. لِلصَّلْدِ: الشَّدِيدِ الصَّلَابَةِ.
- ٤٥ - أَجْمَلُ: اعْتَدَلُ وَلَا تُفْرِطْ. الْجَدُّ: الْحِظُّ وَالْجِدُّ: السَّعْيُ وَالْاجْتِهَادُ. وَفِي الْمَثَلِ: «حَدُّكَ لَا كَدُّكَ»، أَيُّ حَظُّكَ يُغْنِي عَنْكَ، لَا اجْتِهَادَكَ.
- ٤٧ - السَّغْبُ: الْجَوْعُ، الْوَهْنُ وَالْمَوْهَنْ: الْوَقْتُ عِنْدَ مَتَنَصِفِ اللَّيْلِ أَوْ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْهُ.
- ٤٨ - الْقِرَى: مَا يَقْدَمُ لِلضَّيْفِ مِنْ طَعَامٍ وَغَيْرِهِ حَفَاوَةً بِهِ، الْجَهْدُ وَالْجُهُدُ: الْوَسْعُ وَالطَّاقَةُ.

٤٩ - تَصْرُمُ المشتى: انقصى رمن الشتاء.

المربع والمتربع: المكان الذي يقام فيه أثناء الربيع، الرَّغْدُ من العَيْش: الواسع الطيب.

يقول: مضى فصل الشتاء وجاء وقت الربيع والرجل لا يزال في ضيافتي يسمع مني كلمات الترحيب وينعم عندي بسعة العيش.

٥٠ - اغتدى: سار غدوةً، أي ما بين الفجر وطلوع الشمس، أسأرتها: أبقيتها له، وفي الحديث الشريف: «إذا شربتم فأسثروا»، أي ابقوا من الشراب بقية.

يقول: انصرف ضيفي من عندي محملاً بالخيرات وقد

اوسعني حمداً وثناء.

٥١ - ليت شعري: ليتي أعلم. محال: مكان الحُلُول والإقامة، اللحد: القبر والثيق المائل يكون في جانبه.

٥٢ - الكَلَم: الجرح، الضننى: الهزال الشديد من الحب، أَرْدَى: أهلك، الردى: الهلاك والموت، يقول: أأموتُ بعد ذلك صريع جرح في حرب أم صريع العواني والحسان.

أَبُو فِرَاسِ الحَمْدَانِي

٣٢٠ - ٣٥٧ هـ

هو الحارث بن سعيد بن حمدون الحمداني، ينتهي نسبه إلى قبيلة تغلب عربية. ولد في الموصل من أب عربي صريح النسب كريم المحدث ومن أم رومية. ولم يكده يتجاوز الثالثة من عمره حتى فقد والده، وقد قتله ابن أخيه حسن المنقب باصر لندوة. فتكفل بتربيته ورعايته ابن عمه سيف الدولة، أمير حلب المَعَوَار الذي حُدَّ مُتَسِّي ذِكْرِهِ وسجّل مآثره ووقائعه في حروبه المتواصلة مع الدولة البيزنطية المَخَوْرَة. وقد تبيح له في بلاط أمير حلب، الذي كان يعج بالادباء والشعراء والعلماء والفلاسفة، أن يُحصّل نفقة واسعة وأن يتدرب على فنون الحرب وأساليب الفروسية. فلما بلغ السادسة عشرة من العمر ولّاه سيف الدولة على منبج وحرّان، وكان يضطجبه في معاركه الكثيرة مع الروم فوقع في إحداها في الأسر بعد أن أُصيب بسهم في فخذه وحُمِلَ إلى حرّشة أولاً ثم إلى القسطنطينية وبقي في السجن أربع سنين، وقيل سعباً، نظّم خلالها أشهر قصائده وأجملها وهي التي عرفت بالروميات. وتباطأ سيف الدولة في اقتدائه من الروم نسباً واختلف فيه الرواة والمؤرخون، ولكنه، بعد طول انتظار، بذل فديته وولّاه لدى عودته من الأسر أميراً على حمص. ومات سيف الدولة بعد ذلك بعام واحد وولّيه ابنه أبو المعالي وهو ابن اخت أبي فراس. وربما طمع أبو فراس بعد وفاة سيف الدولة بتوسيع منطقة نفوذه والسيطرة على سوريا فنشبت الحرب بينه وبين أبي المعالي وانتهت بمقتل أبي فراس سنة ٣٥٧ هـ وهو لا يزال في عنفوان الشباب.

امتاز أبو فراس بقصائده الفخرية وبروميياته التي تمثل شعراً وجدانياً من طراز رفيع تطالعا من خلاله شخصية أمير شجاع، عزيز النفس، شديد الوفاء، رقيق المشاعر. مرهف الإحساس.

الْحَمَامَةُ النَّائِحَةُ

سمع حمامة، وهو في أسره، تنوح على شجرة فقال يخاطبها:

- ١ - أَقُولُ وَقَدْ نَاحَتْ بِقُرْبِي حَمَامَةٌ:
- ٢ - مَعَاذَ الْهَوَى! مَا ذُقْتُ طَارِقَةَ النَّوَى
- ٣ - أَتَحْمِلُ مَحْزُونََ الْفُؤَادِ قَوَادِمُ
- ٤ - أَيَا جَارَتَا، مَا أَنْصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا!
- ٥ - تَعَالِي تَرِي رُوحًا لَدَيَّ ضَعِيفَةً
- ٦ - أَيَضْحَكُ مَأْسُورٌ، وَتَبْكِي طَلِيقَةً
- ٧ - لَقَدْ كُنْتُ أَوَّلَى مِنْكَ بِالدَّمْعِ مُقْلَةً

٢ - معاذ الهوى: أعيد الهوى منك معاداً، أي أحفظه وأعصمه، الطارقة: البلوى، النوى: الفراق والبعد.
٣ - القوادم: كبار الریش التي في مقدم جناح الطائر، وأحدثها قادمة.

٦ - السآلي: الخالي من الهموم والأحزان.
٧ - الحوادث: المصائب والنوائب، غال: عزيز عليّ ذرّته.

أَرَاكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ

لَمَّا طَالَ بِأَبِي فِرَاسِ الْإِنْتَظَارَ فِي الْأَسْرِ دُونَ أَنْ يَخِيفَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ لِنُصْرَتِهِ أَبْلَغَهُ
بأنه سيستعين بالخُرَّاسانيين على مفاداته، فثارت حفيظة سيف الدولة وَرَدَّ عليه بِسُخْرِيَةٍ:
«وَمَنْ يَعْرِفُكَ فِي خُرَّاسَانَ؟»

فَأَنفَذَ إِلَيْهِ الشَّاعِرُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ الْغَزَلِيَّةَ الْفَخْرِيَّةَ الرَّائِعَةَ الَّتِي رَأَى فِيهَا بَعْضُ النُّقَادِ
الْمُعَاصِرِينَ تَعْرِيفاً بِمَا قَالَهُ أَمِيرُ حَلَبَ وَبِقَاعُصِيهِ عَنْ وَاجِبِ الْفِدَاءِ.

- ١ - أَرَاكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ شِيمَتَكَ الصَّبْرُ
 - ٢ - بَلَى أَنَا مُشْتَاقٌ، وَعِنْدِي لَوْعَةٌ
 - ٣ - إِذَا اللَّيْلُ أَضْوَأَنِي بَسَطْتُ يَدَ الْهَوَى
 - ٤ - تَكَادُ تُضِيءُ النَّارُ بَيْنَ جَوَانِحِي
 - ٥ - مُعَلِّلَتِي بِالْوَصْلِ، وَالْمَوْتُ دُونَهُ
 - ٦ - حَفِظْتُ وَضِيعَتِ الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا
 - ٧ - وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا صَحَائِفٌ
 - ٨ - بِنَفْسِي مِنَ الْغَادِينَ فِي الْحَيِّ غَادَةٌ
 - ٩ - تَرُوغُ إِلَى الْوَاشِينَ فِيَّ، وَإِنْ لِي
 - ١٠ - بَدَوْتُ، وَأَهْلِي حَاضِرُونَ، لِأَنِّي
 - ١١ - وَحَارَبْتُ قَوْمِي فِي هَوَاكِ، وَإِلَهُمَّ
- أَمَّا لِلْهَوَى نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرُ؟
وَلَكِنَّ مِثْلِي لَا يُذَاعُ لَهُ سِرٌّ
وَأَذَلْتُ دَمْعاً مِنْ خِلَاقِهِ الْكِبَرُ
إِذَا هِيَ أَذَكَّتْهَا الصَّبَابَةُ وَالْفِكْرُ
إِذَا مِتُّ ظَمَانًا فَلَا نَزَلَ الْقَطْرُ
وَأَحْسَنُ مِنْ بَعْضِ الْوَفَاءِ لَكَ الْعُذْرُ
لَأَحْرِفُهَا، مِنْ كَفِّ كَاتِبِهَا، بِشْرُ
هَوَايَ لَهَا ذَنْبٌ، وَبَهْجَتُهَا عُذْرُ
لَأُذْنًا يَهَا، عَنْ كُلِّ وَاشِيَةٍ، وَقُرُ
أَرَى أَنْ دَاراً، لَسْتُ مِنْ أَهْلِهَا، قَفْرُ
وَلِيَّايَ، لَوْلَا حُبُّكَ، الْمَاءُ وَالْخَمْرُ

١٢ - فَإِنْ يَكُ مَا قَالَ الْوُشَاةُ وَلَمْ يَكُنْ
 ١٣ - وَقِيْتُ، وَفِي بَعْضِ الْوَفَاءِ مَذَلَّةٌ
 ١٤ - وَقُورٌ، وَرِيْعَانُ الصَّبَا يَسْتَفِرُّهَا
 ١٥ - تُسَائِلُنِي: مَنْ أَنْتَ؟ وَهِيَ عَلِيْمَةٌ
 ١٦ - فَقُلْتُ كَمَا شَاءَتْ وَشَاءَ لَهَا الْهَوَى:
 ١٧ - فَقُلْتُ لَهَا: لَوْ شِئْتَ لَمْ تَتَعَتِّي
 ١٨ - فَقَالَتْ: لَقَدْ أَزْرَى بِكَ الدَّهْرُ بَعْدَنَا
 ١٩ - وَمَا كَانَ لِلْأَحْزَانِ، لَوْلَاكَ، مَسْلَكٌ
 ٢٠ - وَتَهْلِكُ بَيْنَ الْهَزْلِ وَالْجِدِّ مُهْجَةً
 ٢١ - فَأَيَّقَنْتُ أَنْ لَا عِزَّ بَعْدِي لِعَاشِقِي
 ٢٢ - وَقَلَبْتُ أَمْرِي لَا أَرَى لِي رَاحَةً
 ٢٣ - فَعُدْتُ إِلَى حُكْمِ الزَّمَانِ وَحُكْمِهَا
 ٢٤ - كَأَنِّي أَنَادِي دُونَ مَيْثَاءَ ظَبْيَةٍ
 ٢٥ - تَجْفَلُ حِينًا، ثُمَّ تَرْنُو كَأَنَّهَا
 ٢٦ - فَلَا تُنْكِرِينِي، يَا ابْنَةَ الْعَمِّ، إِنَّهُ
 ٢٧ - وَلَا تُنْكِرِينِي، إِنَّنِي غَيْرُ مُنْكَرٍ
 ٢٨ - وَإِنِّي لَجَرَّارٌ لِكُلِّ كَتِيْبَةٍ
 ٢٩ - وَإِنِّي لَنَزَالٌ بِكُلِّ مَخُوفَةٍ
 ٣٠ - فَأَظْمَأُ حَتَّى تَرْتَوِي الْبَيْضَ وَالْقَنَّا
 ٣١ - وَلَا أَصْبَحُ الْحَيَّ الْخُلُوفَ بَغَارَةً،

فَقَدْ يَهْدِمُ الْإِيمَانُ مَا شَيْدَ الْكُفْرِ
 لِلْإِنْسَانَةِ فِي الْحَيِّ شِيْمَتُهَا الْغَدْرُ
 فَتَارُنُ، أَحْيَانًا، كَمَا أَرِنَ الْمُهْرُ
 وَهَلْ يَفْتِي مِثْلِي عَلَى حَالِهِ نُكْرُ؟
 قَتِيلُكِ! قَالَتْ: أَيُّهُمْ؟ فَهُمْ كَثُرُ
 وَلَمْ تَسْأَلِي عَنِّي وَعِنْدَكَ بِي خُبْرُ
 فَقُلْتُ: مَعَاذَ اللَّهِ بَلْ أَنْتِ لَا الدَّهْرُ
 إِلَى الْقَلْبِ؛ لَكِنَّ الْهَوَى لِلْبَلَى جِسْرُ
 إِذَا مَا عَدَاهَا الْبَيْنُ عَذَّبَهَا الْهَجْرُ
 وَأَنْ يَدِي مِمَّا عَلِقْتُ بِهِ صِفْرُ
 إِذَا الْبَيْنُ أَنْسَانِي أَلَحَّ بِي الْهَجْرُ
 لَهَا الذَّنْبُ لَا تُجْزَى بِهِ وَلِي الْعَذْرُ
 عَلَى شَرَفٍ ظَمِيَاءَ جَلَّلَهَا الدُّعْرُ
 تُنَادِي طَلًّا بِالْوَادِ أَعْجَزُهُ الْحَضْرُ
 لَيَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَهُ الْبَدْوُ وَالْحَضْرُ
 إِذَا زَلَّتِ الْأَقْدَامُ وَاسْتَنْزَلَ النَّصْرُ
 مُعَوَّدَةٌ أَنْ لَا يُخِلَّ بِهَا النَّصْرُ
 كَثِيرٌ إِلَى نُزَالِهَا النَّظَرُ الشَّرُّ
 وَأَسْغَبُ حَتَّى يَشْبَعَ الذَّنْبُ وَالنَّسْرُ
 وَلَا الْجَيْشَ مَا لَمْ تَأْتِهِ قَبْلِي النُّذْرُ

- ٣٢ - وَيَا رَبِّ دَارٍ، لَمْ تَخْفَنِي، مَنِعَةٍ
 ٣٣ - وَحَيٍّ رَدَدْتُ الْخَيْلَ حَتَّى مَلَكَتُهُ
 ٣٤ - وَسَاحِبَةِ الْأَذْيَالِ نَحْوِي، لَقِيْتُهَا
 ٣٥ - وَهَبْتُ لَهَا مَا حَازَهُ الْجَيْشُ كُلُّهُ
 ٣٦ - وَلَا رَاحَ يُطْغِنِي بِأَثْوَابِهِ الْغِنَى
 ٣٧ - وَمَا حَاجَتِي بِالْمَالِ أَبْغِي وَفُورَهُ
 ٣٨ - أُسِرْتُ وَمَا صَحْبِي : بِعُزْلٍ لَدَى الْوَعَى
 ٣٩ - وَلَكِنْ إِذَا حُمَّ الْقَضَاءُ عَلَى أَمْرِي
 ٤٠ - وَقَالَ أَصِيحَابِي: الْفِرَارُ أَوْ الرَّدَى؟
 ٤١ - وَلَكِنِّي أَمْضِي لِمَا لَا يَعِينُنِي
 ٤٢ - يَقُولُونَ لِي: بَعْتَ السَّلَامَةَ بِالرَّدَى
 ٤٣ - وَهَلْ يَتَجَافَى عَنِّي الْمَوْتُ سَاعَةً
 ٤٤ - هُوَ الْمَوْتُ؛ فَاخْتَرْ مَا عَلَا لَكَ ذِكْرُهُ
 ٤٥ - وَلَا خَيْرَ فِي دَفْعِ الرَّدَى بِمِثْلِهِ
 ٤٦ - يَحْمُنُونَ أَنْ خَلُّوا ثِيَابِي، وَإِنَّمَا
 ٤٧ - وَقَائِمٌ سَيْفٍ فِيهِمْ أُنْدَقٌ نَصْلُهُ
 ٤٨ - سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ
 ٤٩ - فَإِنْ عِشْتُ فَالطَّعْنُ الَّذِي يَعْرِفُونَهُ
 ٥٠ - وَإِنْ مِتُّ فَالْإِنْسَانُ لَا بُدَّ مِيتٍ
 ٥١ - وَلَوْ سَدَّ غَيْرِي مَا سَدَدْتُ أَكْتَفُوا بِهِ
- طَلَعْتُ عَلَيْهَا بِالرَّدَى، أَنَا وَالْفَجْرُ
 هَزِيمًا وَرَدَّتْنِي الْبَرَاقِعُ وَالْخُمْرُ
 فَلَمْ يَلْقَهَا جَافِي اللَّقَاءِ وَلَا وَعْرُ
 وَرُحْتُ وَلَمْ يُكْشَفْ لِأَيَّاتِهَا سِتْرُ
 وَلَا بَاتَ يَثْنِينِي عَنِ الْكَرَمِ الْفَقْرُ
 إِذَا لَمْ أَفِرْ عِرْضِي فَلَا وَفَرَ الْوَفْرُ
 وَلَا فَرَسِي مُهْرٌ، وَلَا رَبُّهُ غَمْرُ
 فَلَيْسَ لَهُ بَرٌّ يَقِيهِ، وَلَا بَحْرُ
 فَقُلْتُ: هُمَا أَمْرَانِ؛ أَحْلَاهُمَا مُرُ
 وَحَسْبُكَ مِنْ أَمْرَيْنِ خَيْرُهُمَا الْأُسْرُ
 فَقُلْتُ: أَمَا وَاللَّهِ، مَا نَأَلِّي خُسْرُ
 إِذَا مَا تَجَافَى عَنِّي الْأُسْرُ وَالضَّرُّ؟
 فَلَمْ يَمُتِ الْإِنْسَانُ مَا حَيِيَ الذُّكْرُ
 كَمَا رَدَّهَا، يَوْمًا، بِسَوْءَتِهِ عَمْرُ
 عَلَيَّ ثِيَابٌ، مِنْ دِمَائِهِمْ، حُمْرُ
 وَأَعْقَابُ رُمَحٍ فِيهِمْ حُطَمَ الصَّدْرُ
 وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ يُفْتَقَدُ الْبَدْرُ
 وَتِلْكَ الْقَنَا وَالْبَيْضُ وَالضُّمْرُ الشُّقْرُ
 وَإِنْ طَالَتِ الْأَيَّامُ، وَأَنْفَسَحَ الْعُمُرُ
 وَمَا كَانَ يَغْلُو التَّبَرُّ لَوْ نَفَقَ الصُّفْرُ

- ٥٢ - وَنَحْنُ أَنْاسٌ، لَا تَوْسُطَ عِنْدَنَا
 ٥٣ - تَهَوَّنُ عَلَيْنَا فِي الْمَعَالِي نُفُوسُنَا
 ٥٤ - أَعَزُّ بَنِي الدُّنْيَا وَأَعْلَى ذَوِي الْعُلَا

الفراق.
 ٢٢ - قَلْبْتُ أُمْرِي: أطلت النظر في عواقبه.
 ٢٤ - الميثاء: الأرض السهلة. الشرف: الموضع العالي يُشرف على ما حوله. ظمياء: هزيلة قليلة اللحم. جللها: عَمَّها وَغَمَرها.
 ٢٥ - رَنَّا إِلَيْهِ: أدام النظر إليه بسكون الطرف. الطلأ: ولد الظبية. الحضر: العدو وثباً.
 ٢٧ - إِذَا زَلَّتْ الْأَقْدَامُ: أي إذا تعثرت من شدة الفزع عند القتال. استنزل النصر: طلب إنزاله من عند الله تعالى.
 ٢٨ - لَا يُخَلُّ بِهَا: لَا يَغِيبُ عَنْهَا وَيَتْرَكُهَا.
 ٢٩ - مَخُوفَةٌ: موقعة يُهاب نزولها. النُّظَرُ الشُّزْرُ: النظر بطرف العين غَضَباً.
 ٣٠ - البيض: السيوف. القنا: الرماح، واحدها قنّة. أسغب حتى يشيع الذئب والنسر: اجوع ريشاً تمتلىء بطون الضواري من جثث الصرعى والقتلى.
 ٣١ - لَا أُصْبِحُ: لَا آتِي فِي الصَّبَاحِ. الخُلوْف: جمع خالف، والحَيَّ الخُلوْف: الحي الذي كله من النساء والأطفال والشييوخ الذين تخلفوا فيه بعد خروج الرجال للقتال. النُّذْر: جمع نذير.
 ٣٢ - الرَّدَى: الهلاك والموت.
 ٣٣ - هَزِيئاً: أي وهو مهزوم مغلوب. البراقع: جمع بُرُقَع وهو قناع تستر به المرأة وجهها. الحُمَر: جمع خمار وهو غطاء تستر به المرأة رأسها. يقول إنه إذا دخل الحي المغلوب ورأى النساء ارتد عنه وخرج شهامة لهن ومروءة.

١ - الشَّيْمَةُ: الخُلُق والطبيعة.
 ٣ - أَضَوَانِي: أَضَعَفَنِي وَأَهْزَلَنِي. الخلائق: جمع خليفة وهي الطبيعة التي يُخَلِّقُ المرء بها. الكبر: العظمة وعزة النفس.
 ٤ - الخوانج: جمع جانحة وهي الضلع القصيرة مما يلي الصدر. أذكتها: أوقدتها وأشعلتها. الصبابة: الشوق أو حرارته.
 ٥ - عَلَّلَهُ بِالْشَيْءِ: تَخَلَّاهُ بِهِ وَلَهَّاهُ. الوصل: الاجتماع بالحبيب. القطر: المطر.
 ٧ - الْبَشَرُ: القَشَرُ والحو.
 ٨ - يَنْفَسِي: أي أَفْدِي بِهَا. الغادة: الفتاة الناعمة اللينة الجوانب.
 ٩ - رَاغَ إِلَيْهِ: مال إليه واقبل عليه في سرعة وخفية. الوقر: الصَّخْم.
 ١٠ - بَدَوْتُ: أَقَمْتُ بِالْبَادِيَةِ. حاضرون: مقيمون في الحضر، أي في المدن والقرى. القفر: الخلاء من الأرض لا ماء فيه ولا كلاً ولا ناس.
 ١١ - الماء والحمر: كناية عن غاية الانسجام والتوافق.
 ١٤ - الْوَقُور: الرزين الساكن، يستعمل للمذكر والمؤنث. ريعان الصبا: شرخه وأوّلُهُ. أَرِنَ: تَشَطَّطَ وَمَرَحَ. المهر: ولد الفرس.
 ١٥ - النُّكْرُ: الجهل.
 ١٧ - التعتت: طلب المشقة والمكابرة عناداً. خبر الشيء خبراً: عرف خبره على حقيقته.
 ١٨ - أَزْرَى بِكَ: حَطَّ مِنْ قَدْرِكَ وَمَكَاتَكَ.
 ٢٠ - الْمُهْجَةُ: الروح. عداها: جاوزها وتركها. البين:

٣ - الجافي: الفظ السيء الخلق. الوعر: الصلب

اسي.

٣ - يَنْبِي: يردني ويدفعني.

٣ - وَفُورُهُ: كَثْرَتُهُ وَسَعَتُهُ. لَمْ أَفِرْ عِرْضِي: لَمْ أَصْنُهُ

حِمِي.

٣ - الْعَزْلُ: جَمْعُ أَعْزَلَ وَهُوَ مَنْ لَا سِلَاحَ مَعَهُ. الْوَعَى

اللغة هِيَ الْجَلْبَةُ وَاسْتَعْمَلْتُ بِمَعْنَى الْحَرْبِ لَمَّا فِيهَا مِنْ

صَوَاتٍ وَالْجَلْبَةُ رُبُّهُ: صَاحِبُهُ وَمَالِكُهُ. الْغَمَرُ: غَيْرُ

الْجَرَبِ.

٣ - حَمُّ الْقَضَاءِ: قَضِي وَقُدِرَ.

٤ - أَصِيْحَابِي: تَصْغِيرُ أَصْحَابِي وَهِيَ صَيَغَةٌ يُرَادُ بِهَا

لِلتَّحْقِيرِ. الرَّدَى: الْهَلَاكُ وَالْمَوْتُ.

٤٢ - يَتَجَافَى: يَتَبَاعَدُ. الضَّرُّ: سُوءُ الْحَالِ مِنْ مَرَضٍ أَوْ

سَلْدَةٍ أَوْ فَقْرٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ.

٤٤ - السُّوءَةُ: كُلُّ عَمَلٍ وَأَمْرٍ شَائِنٍ. عَمَرُوا: هُوَ عَمَرُوا

نَ الْعَاصِ الَّذِي اشْتَرَكَ فِي التَّحْكِيمِ الَّذِي عَقِبَ مَوْقِعَةَ

صَفِينِ بْنِ جَيْشِي الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَمَعَاوِيَةَ بْنِ

أَبِي سَفْيَانَ فَرَجَحَ بِدِهَائِهِ وَمَكَّرَهُ كَفَّةَ مَعَاوِيَةَ بَعْدَ أَنْ كَادَ

جَيْشُهُ يَهْزِمُ فِي سَاحَةِ الْقِتَالِ.

٤٧ - قَائِمُ السَّيْفِ: مَقْبُضُهُ.

٤٨ - جَدُّ جُلْدِهِمْ: إِسْتَدُّ بِهِمُ الْأَمْرَ.

٤٩ - الضُّمَرُ: جَمْعُ ضَامِرٍ وَهُوَ الْقَلِيلُ اللَّحْمِ مِنَ الْإِبِلِ

وَالْخَيْلِ لِكَثْرَةِ حَرَكَتِهِ وَجَرِيهِ. وَالتَّقَرُّ: أَيِ الْكَرِيمَةِ

الْعَنْصَرِ.

٥١ - التَّبَرُّ: قُتَاتُ الذَّهَبِ قَبْلَ أَنْ يُصَاغَ. الصُّفْرُ:

النَّحَاسُ الْأَصْفَرُ.

٥٢ - الصُّدْرُ: الصُّدْرَةُ وَالرَّأْسَةُ.

٥٣ - يُشَبِّهُ التَّسَاعَرَ حَالُ قَوْمِهِ فِي اسْتِعْدَادِهِمْ لِلتَّضَحُّيَةِ

بَارَوَاحِهِمْ عَلَى نَفَاسَتِهَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ وَالرَّفْعَةِ بِحَالٍ مِنْ

يَتَقَدَّمُ لِيُخَطِّبَ فَتَاةَ جَمِيلَةٍ غَيْرِ مَالٍ بِغَلَاءٍ مَهْرَهَا.

٥٤ - مَنْ فَوْقَ التَّرَابِ: الْأَحْيَاءُ مِنَ النَّاسِ عَلَى وَجْهِ

الْأَرْضِ.

اللغة هي الجَلْبَة بمعنى الحرب لما فيها من الأصوات والجلبة.
ربة: صاحبة ومالكة، الغمر: غير المحرَّب،

٣٩ - حُمَّ الْقَضَاء: قضى وَقُدِّرَ.

٤٠ - أَصِيحَابِي: تصغير أصحابي وهي صيغة يراد بها
التحقير، والردى الهلاك والموت،

٤٣ - يَتَحَافَى: يتباعد، الضر: سوء الحال من مَرَضٍ أو شدة
أو فقر أو نحو ذلك،

٤٥ - السُّوءَةُ: كُلُّ عَمَلٍ وأمر شائن، عمرو: هو عمرو بن
العاص الذذ اشترك في التحكيم الذي عَقِبَ موقعة صفين
بين جيشي الإمام علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان
فرجح بدهائه ومكره كفة معاوية بعد أن كاد جيشه يُهْزَم
في ساحة القتال،

٤٧ قائم السَّيْف: مقبضه،

٤٨ - جَدَّ جَدُّهُمْ: إشتدَّ بهم الأمر،

٤٩ - الضُّمَر: جمع ضامر وهو القليل اللحم من الإبل

والحيل لكثرة حركته وجريه، والشُّقْر: أي الكريمة العنصر،

٥٠ - التبر فُتات الذهب قبل أن يصاغ ، الصَّفَر: النَّحَاس
الأصفر،

٥٢ - الصُّدْر: الصِّدَارَة والرئاسة،

٥٣ - يُشَبِّه الشاعر حال قومه في استعدادهم للتضحية
بأرواحهم على نفاستها في سبيل أُمجد والرفعة بحال من

يتقدم ليخطب فتاة حميلة غير مبالٍ بغلاء مهرها،

٥٤ - مَنْ فَوْقَ التراب: الأحياء من الناس على وَجْهِ
الأرض،

الشريف الرضي

٣٥٩ - ٤٠٦ هـ

هو أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين الطاهر الملقب بذي المناقب. ينتهي نسبه إلى موسى الكاظم فإلى الحسين بن علي، ولذلك لُقّب بالشريف الرضي الموسوي. ولد في بغداد وفيها تلقى علومه وبدأ يقرض الشعر ولم يتجاوز بضع عشرة سنة من العمر. وكان متبحراً بعلوم القرآن وعلم الكلام، ضليعاً في اللغة العربية ونحوها. وكانت له دار عرفت باسم «دار العلوم» كان يتردد عليها العلماء وطلبة العلم. توفي في بغداد ودفن في الكرخ ثم نقلت رفاتة إلى مشهد الحسين بكر بلاء فدفن عند أبيه.

له ديوان ضخّم معظمه في المديح والافتخار وشكوى الزمان والمراثي والغزل وغير ذلك من الأغراض. وقد ترك لنا عدة مؤلفات أشهرها على الإطلاق كتاب «نهج البلاغة» الذي جمع فيه خطب الإمام علي بن أبي طالب وحكمه ورسائله. وكان شديد الإعجاب بشخصية المتنبّي وبشعره فترسّم خطاه وعارض أشهر قصائده واقتبس الشيء الكثير من معانيه والفاظه.

بريء شعرة، على كثرتة وتعدد أغراضه، من الركافة والتكلف والتعقيد فجاء محكم النسيج، ظاهر البلاغة، واضح العبارة. وفيه يقول الثعالبي في «اليتيمة»: «يعدّ اليوم أبداع أهل الزمان وأنجب سادة العراق. يتحلى، مع محتدّه الشريف ومفخره المنيف، بأدب ظاهر، وفضل باهر، وحظ من جميع المحاسن وافر، وهو أشعر الطالبين من مضى منهم ومن غبر على كثرة شعرائهم المفلّقين، ولو قلت عنه إنه أشعر قريش لم أبعد عن الصدق».

تطالعنا من خلال أشعاره شخصية رجل عزيز النفس، بعيد الهمة، شديد الاعتداد بالنفس، طاهر الذيل، جمّ الأدب والظرف.

ظَبْيَةُ الْبَانِ

هذه القصيدة هي من أجود وأشهر قصائده الغزلية المعروفة بالحجازيات وقد عارضها شعراء كثيرون ومنهم أحمد شوقي بقصيدته الشهيرة «زحلة».

- ١ - يا ظَبْيَةَ الْبَانِ تَرَعَى فِي خَمَائِلِهِ
- ٢ - الْمَاءُ عِنْدَكَ مَبْذُولٌ لِشَارِبِهِ
- ٣ - هَبْتُ لَنَا مِنْ رِيَّاحِ الْغَوْرِ رَائِحَةً
- ٤ - ثُمَّ انْتَشَيْنَا، إِذَا مَا هَزْنَا طَرْبَ
- ٥ - سَهْمٍ أَصَابَ وَرَامِيهِ بِذِي سَلَمٍ
- ٦ - وَعَدْتُ لِعَيْنَيْكَ عِنْدِي مَا وَقَيْتَ بِهِ
- ٧ - حَكَتْ لِحَاظُكَ مَا فِي الرِّيمِ مِنْ مُلَحٍ
- ٨ - كَأَنَّ طَرْفَكَ يَوْمَ الْجِزْعِ يُخْبِرُنَا
- ٩ - أَنْتِ النَّعِيمُ لِقَلْبِي وَالْعَذَابُ لَهُ
- ١٠ - عِنْدِي رَسَائِلُ شَوْقٍ لَسْتُ أَذْكُرُهَا
- ١١ - سَقَى مِنِّي وَلَيَالِي الْخَيْفِ مَا شَرِبْتَ
- ١٢ - إِذْ يَلْتَقِي كُلُّ ذِي دَيْنٍ وَمَاطِلُهُ
- ١٣ - لَمَّا غَدَا السَّرْبُ يُعْطَوْنَ بَيْنَ أَرْحُلِنَا
- ١٤ - هَامَتْ بِكَ الْعَيْنُ لَمْ تَتَّبِعْ سِوَاكِ هَوًى
- ١٥ - حَتَّى دَنَا الْبَيْنُ، مَا أَحْيَيْتَ مِنْ كَمَدٍ
- ١٦ - يَا حَبْدًا نَفْحَةً مَرَّتْ بِفِيكَ لَنَا
- لِيَهْنَكَ الْيَوْمَ أَنَّ الْقَلْبَ مَرَعَاكِ
- وَلَيْسَ يُرْوِيكَ إِلَّا مَدْمَعِي الْبَاكِ
- بَعْدَ الرُّقَادِ عَرَفْنَاهَا بِرِيَّاكِ
- عَلَى الرِّحَالِ، تَعَلَّلْنَا بِذِكْرَاكِ
- مَنْ بِالْعِرَاقِ، لَقَدْ أَبْعَدْتَ مَرَمَاكِ
- يَا قُرْبَ مَا كَذَبْتَ عَيْنِي عَيْنَاكِ
- يَوْمَ اللَّقَاءِ فَكَانَ الْفَضْلُ لِلْحَاكِ
- بِمَا طَوَى عَنْكَ مِنْ أَسْمَاءٍ قَتْلَاكِ
- فَمَا أَمْرُكِ فِي قَلْبِي وَأَحْلَاكِ
- لَوْلَا الرَّقِيبُ لَقَدْ بَلَّغْتُهَا فَاكِ
- مِنْ الْغَمَامِ وَحَيَّاهَا وَحَيَّاكِ
- مِنَّا، وَيَجْتَمِعُ الْمَشْكُو وَالشَّاكِي
- مَا كَانَ فِيهِ غَرِيمُ الْقَلْبِ إِلَّاكِ
- مَنْ عَلَّمَ الْعَيْنَ أَنَّ الْقَلْبَ يَهْوَاكِ
- قَتَلَى هَوَاكِ، وَلَا فَادَيْتِ أَسْرَاكِ
- وَنُطْفَةٌ غُمِسَتْ فِيهَا ثَنَائَاكِ

١٧ - وَحَبَّذَا وَقَفَّةً، وَالرَّكْبُ مُغْتَفِلٌ

١٨ - لَوْ كَانَتِ اللَّمَّةُ السُّودَاءُ مِنْ عُدَدِي

عَلَى ثَرَىٍّ وَخَدَتِ فِيهِ مَطَايَاكَ
يَوْمَ الْغَمِيمِ، لَمَا أَفْلَتَ أَشْرَاكِى

١ - الْبَانُ: شَجَرٌ سَبَطَ الْقَوَامَ وَرَقُهُ كَوَرَقِ الصَّفَصَافِ
تُشَبَّهُ بِهِ الْحِسَانُ فِي الطُّوْلِ وَاللَّيْنِ، الْخِمَائِلُ: جَمْعُ خَمِيلَةٍ
وَهِيَ الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمُتَنَفِّسُ.

٣ - الْغَوْرُ: الْمُنْخَفِضُ مِنَ الْأَرْضِ وَلَعَلَّهُ اسْمُ مَوْضِعٍ،
رَيَّاكَ: رَائِحَتِكَ الطَّيِّبَةِ.

٤ - انْتَشِينَا: إِنْعَظَفْنَا وَعُدْنَا، طَرَبَ: نَحِيفَةً وَهَزَةً مِنْ فَرْحٍ
أَوْ حُزْنٍ، الرَّحَالُ: جَمْعُ رَحْلٍ وَهُوَ مَا يُوَضَّعُ عَلَى ظَهْرِ
الْبَعِيرِ لِلرُّكُوبِ كَالسَّرَجِ لِلْفَرَسِ، تَعَلَّلْنَا: تَلَهَّيْنَا وَاكْتَفَيْنَا.

٥ - ذُو سَلَمٍ: اسْمُ مَوْضِعٍ.

٦ - يَا قُرْبَ: صَيْغَةُ نِدَاءٍ يَرَادُ بِهَا التَّعَجُّبُ، أَيْ مَا
أَقْرَبَ.

٧ - حَكَّتْ: أَثْبَهَتْ، الرُّئْمُ: الظُّبْيُ الْخَالِصُ الْبَيَاضُ،
الْمَلْحُ: جَمْعُ مَلْحَةٍ وَهِيَ الْكَلِمَةُ الْمَلِيحَةُ، وَالْمَرَادُ بِهَا هُنَا
الْحَاسَنُ وَالصِّفَاتُ الْمُسْتَمْلِحَةُ. وَفِي الْبَيْتِ إِشَارَةٌ لَطِيفَةٌ
إِلَى الْمَثَلِ الْعَرَبِيِّ الْقَائِلِ: «الْفَضْلُ لِلْمَبْتَدِي وَإِنْ أَحْسَنَ
الْمُقْتَدِي» مَعَ قَصْدِهِ إِلَى مَخَالَفَةِ مَدْلُولِهِ.

٨ - الطَّرْفُ: الْعَيْنُ وَالنَّظَرُ، الْجِزْعُ: اسْمُ مَوْضِعٍ، طَوَى:
أَخْفَى وَكَتَمَ.

١١ - مِئْيُ: بِلَدَةٍ قُرْبَ مَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ يَنْزِلُهَا الْحُجَّاجُ أَيَّامَ
التَّشْرِيقِ، الْحَيْفُ: وَادٍ بَيْنَ مِئْيَ وَمَكَّةَ.

١٣ - السَّرْبُ: الْقَطِيعُ مِنَ الظُّبْيَاءِ أَوْ الْبَقَرِ الْوَحْشِيِّ
وَالْمَرَادُ هُنَا الْحِسَانُ، يُعْطَوْنَ: يَرْفَعُ رَأْسَهُ، الْأَرْحُلُ الرَّحَالُ
وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ مَعْنَاهَا، الْغَرِيمُ: الدَّائِنُ أَوِ الْمَدِينُ وَيُرَادُ بِهِ
هُنَا الثَّانِي، وَمَعْنَى عَجَزَ الْبَيْتُ أَنَّ حَبِيبَتَهُ هِيَ وَحْدَهَا
الَّتِي سَلَبَتْ قَلْبَهُ فَلَزَمَهَا أَدَاؤُهُ كَمَا يُلْزَمُ الْمَدِينُ بِرَدِّ الدَّيْنِ
لِصَاحِبِهِ.

١٤ - هَامَتْ بِكَ: شُغِفَتْ حُبًّا بِكَ.

١٥ - الْبَيْنُ: الْفَرَاقُ، الْكَمَدُ: الْحُزْنُ وَالْغَمُّ.

١٦ - يَا حَبَّذَا: مَا أَحْبَبُّهَا وَأَحْلَاهَا، نَفْحَةٌ: نَسَمَةٌ أَوْ
فَوْحَةٌ طَيِّبٌ، نُطْفَةٌ: قَطْرَةٌ رُضَابٍ.

الثَّنَائِيَا: جَمْعُ ثَنِيَّةٍ وَهِيَ إِحْدَى الْأَسْنَانِ الْأَرْبَعِ الَّتِي فِي
مُقَدَّمِ الْفَمِ.

١٧ - وَخَدَتِ: سَارَتْ بِخَطَى سَرِيعَةٍ وَاسِعَةٍ، مَطَايَاكَ:
رُكَّابُكَ.

١٨ - اللَّمَّةُ: شَعْرُ الرَّأْسِ الْمَجَاوِزُ شَحْمَةَ الْأُذُنِ، الْغَمِيمُ:
وَادِي بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ قُرْبَ مَكَّةَ، الْأَشْرَاكُ جَمْعُ شَرَكٍ وَهُوَ
حِبَالَةُ الصَّيْدِ، يَقُولُ: لَوْ كُنْتُ شَابًا فَتِيًّا لَمَا تَرَكْتُكَ تُفْلَتِينَ
مِئْيَ.

ذاتُ الطُّوقِ

قَالَهَا فِي جَارِيَةِ سَوْدَاءَ وَهِيَ مِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي مَدْحِ السَّوَادِ

- ١ - أَذَاتُ الطُّوقِ لَمْ أَقْرِضْكَ قَلْبِي
- ٢ - كَفَاكَ حُلِيٌّ جِيدُكَ أَنْ تَحَلِّيَ
- ٣ - سَكَنْتِ الْقَلْبَ حَيْثُ خُلِقْتَ مِنْهُ
- ٤ - أُحِبُّكَ أَنْ لَوْنُكَ لَوْنُ قَلْبِي
- ٥ - عِدْنِي وَأَمْطُلِي، وَعِدِّي، فَحَسْبِي
- ٦ - وَلَا تَسْتَهْلِكِي بِيَدَيْكَ قَلْبِي
- ٧ - سَمِعْتُ لَهَا حَوَاراً كَانَ فِيهِ
- ٨ - فَيَا لَكَ مَنْطِقاً لَوْ كَانَ هُجْراً
- ٩ - كَأَنَّ الظُّبْيَةَ الْأَدْمَاءَ حَارَتْ
- ١٠ - نَظَرْتُكَ نَظْرَةً لَمَّا التَقَيْنَا
- ١١ - كَأَنِّي قَدْ نَظَرْتُ سَوَادَ قَلْبِي

حَبْنِي: قُرْبُ هَلَاقِي: وفي المثل: «إِذَا حَانَ الْحَيْنُ حَارَتْ الْعَيْنُ».

٨ - الْهَجْرُ: الْقَبِيحُ وَالْبَذْيُ مِنَ الْقَوْلِ، تُقْلِي بِالْيَدَيْنِ:

كُنَايَةٌ عَنْ شِدَّةِ الْحَرَصِ عَلَى كَلَامِهَا لِنَفْسِهَا.

٩ - الْأَدْمَاءُ: الشَّدِيدَةُ السُّمَرَةِ، حَارَتْ: رَجَعَتْ.

الْعَذَبَاتُ: جَمْعُ عَذْبَةٍ وَهِيَ طَرَفُ الشَّيْءِ وَلَعَلَّ الْمَقْصُودَ

بِهَا هُنَا الْجُفُونَ أَوْ أَطْرَافُ اللِّسَانِ.

١٠ - وَجَلَيْنَ: خَوْفَيْنِ، بَيْنَ: فَرَاقَ.

١١ - سَوَادَ الْقَلْبِ: حَبْنُهُ.

١ - أَذَاتُ: يَا صَاحِبَةَ، وَالْهَمْزَةُ فِيهَا حَرْفُ نِدَاءٍ

لِلْقَرِيبِ، الضَّنُّ: الْبُخْلُ بِالشَّيْءِ النَّفِيسِ.

٢ - الْحُلِيُّ: جَمْعُ حُلِيٍّ وَهُوَ مَا يَتَزَيَّنُ بِهِ مِنْ مَصْبُوعِ

الْمَعَادِنِ وَالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ، وَالْمَرَادُ هُنَا جَمَالُ جِيدِهَا

وَمَحَاسِنُ الْخُلُقِيَّةِ، النَّضَارُ: الذَّهَبُ أَوْ الْخَالِصُ مِنْهُ

خَاصَّةً، اللَّجَيْنُ: الْفُضَّةُ.

٣ - النَّاطِرِينَ: مَثْنَى نَاطِرٍ وَهُوَ الْعَيْنُ.

٤ - فِي هَذَا الْبَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى سَوَادِ لَوْنِ الْمَوْصُوفَةِ.

٧ - الْبَلَابِلُ: جَمْعُ بَلْبَالٍ وَهُوَ الْهَمُّ وَالْوَسْوَاسُ، دُونُ

ابن زريق البغدادي

توفي عام ٤٢٠ هـ

هو علي بن زريق البغدادي وكنيته أبو الحسن، شاعر مقل لا يذكر له مؤرخو الأدب غير هذه القصيدة التي اخترناها له والتي تناقلها الرواة وخلدت اسم صاحبها.

قالوا كانت له ابنة عم يحبها وتحبه أشد الحب وكانا يقيمان في بغداد فاضطر لفقره وقلة ذات يده إلى الإرتحال عنها، ويَمَّ وَجْهَهُ شَطْرَ الأندلس طلباً للرزق وسعة العيش، فقصد أبا الخير عبد الرحمن الأندلسي ومدحه بقصيدة بليغة فلم يعطه إلا عطاء قليلاً فاغتم ومرض. ولما سأل عنه عبد الرحمن بعد أيام ذهبوا يتفقذونه في الخان الذي كان ينزل فيه فألقوه ميتاً وعند رأسه رقعة مكتوب فيها هذه القصيدة.

لا تعذليه

- ١ - لا تعذليه فإن العذل يولعه قد قلت حقاً ولكن ليس يسمعه
- ٢ - جاوزت في نصحه حداً أضرب به من حيث قدرت أن النصح ينفعه
- ٣ - فاستعجلي الرفق في تأنيبه بدلاً من عنفه فهو مضنى القلب موجهه
- ٤ - قد كان مضطرباً بالخطب يحمله فضلعت بخطوب البين أضلعه
- ٥ - يكفيه من لوعة التشيت أن له من النوى كل يوم ما يروعه
- ٦ - ما آب من سفرٍ إلا وأزعجه عزم إلى سفرٍ بالرغم يزعمه

- ٧ - كَأَنَّمَا هُوَ فِي حَلٍّ وَمُرْتَحَلٍ
 ٨ - وَمَا مُجَاهِدَةُ الْإِنْسَانِ وَاصِلَةٌ
 ٩ - قَدْ قَسَمَ اللَّهُ بَيْنَ النَّاسِ رِزْقَهُمْ
 ١٠ - وَالْخِرْصُ فِي الرِّزْقِ وَالْأَرْزَاقُ قَدْ قُسِمَتْ
 ١١ - أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ فِي بَغْدَادَ لِي قَمَرًا
 ١٢ - وَدَعْتُهُ وَبُودِي لَوْ يُودِعْنِي
 ١٣ - وَكَمْ تَشَبَّهَ بِي يَوْمَ الرَّحِيلِ ضَحَى
 ١٤ - لَا أَكْذِبُ اللَّهَ ثَوْبُ الْعُذْرِ مُنْخَرِقٌ
 ١٥ - إِنِّي أَوْسَعُ عُذْرِي فِي جِنَايَتِهِ
 ١٦ - إِعْتَضْتُ مِنْ وَجْهِ خِلِّي بَعْدَ فِرْقَتِهِ
 ١٧ - كَمْ قَاتِلٍ لِي ذُقْتَ الْبَيْنَ قُلْتُ لَهُ
 ١٨ - هَلَّا أَقَمْتُ فَكَانَ الرُّشْدُ أَجْمَعُهُ
 ١٩ - يَا مَنْ أَقْطَعُ أَيَّامِي وَأَنْفِدُهَا
 ٢٠ - لَا يَطْمَئِنُّ بِجَنبِي مَضْجَعٌ وَكَذَا
 ٢١ - مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الدَّهْرَ يَفْجَعُنِي
 ٢٢ - حَتَّى جَرَى الدَّهْرُ فِيمَا بَيْنَنَا بَيْدٍ
 ٢٣ - وَكُنْتُ مِنْ رَبِّبٍ دَهْرِي جَازِعًا فَرِقًا
 ٢٤ - بِاللَّهِ يَا مَنْزِلَ الْقَصْرِ الَّذِي دَرَسْتُ
 ٢٥ - هَلِ الزَّمَانُ مُعِيدٌ فَيْكَ لَدُنَّا
 ٢٦ - فِي ذِمَّةِ اللَّهِ مَنْ أَصْبَحَتْ مَنْزِلُهُ
- مَوَكَّلٌ بِفَضَائِ اللَّهِ يَذَرُّهُ
 رِزْقًا وَلَا دَعَا الْإِنْسَانَ تَقْطَعُهُ
 لَا يَخْلُقُ اللَّهُ مِنْ خَلْقٍ يُضَيِّعُهُ
 بَغْيٌ إِلَّا إِنْ بَغْيَ الْمَرْءِ يَصْرَعُهُ
 بِالْكَرْخِ مِنْ فَلَكَ الْأَزْوَارِ مَطْلَعُهُ
 صَفَوْ الْحَيَاةَ وَأَنِّي لَا أُودِعُهُ
 وَأَدْمَعِي مُسْتَهْلَاتٌ وَأَدْمَعُهُ
 مِنِّي بِفِرْقَتِهِ لَكِنْ أُرْقِعُهُ
 بِالْبَيْنِ عَنْهُ وَقَلْبِي لَا يُوسِّعُهُ
 كَأَسَا يُجَرِّعُ مِنْهَا مَا أَجَرُّعُهُ
 الذَّنْبُ وَاللَّهُ ذَنْبِي لَسْتُ أَدْفَعُهُ
 لَوْ أَنَّنِي حِينَ بَانَ الرُّشْدُ أَتَّبَعُهُ
 حُزْنًا عَلَيْهِ وَلَيْلِي لَسْتُ أَهْجَعُهُ
 لَا يَطْمَئِنُّ بِهِ مَذْ بِنْتُ مَضْجَعُهُ
 بِهِ وَلَا أَنَّ بِي الْأَيَّامَ تَفْجَعُهُ
 عَسْرَاءَ تَمْنَعُنِي حَقِّي وَتَمْنَعُهُ
 فَلَمْ أَوْقُ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَجْزَعُهُ
 آثَارُهُ وَعَفَّتْ مَذْ بِنْتُ أَرْبَعُهُ
 أُمُّ اللَّيَالِي الَّتِي أَمْضَتْهُ تُرْجِعُهُ
 وَجَادَ غَيْثٌ عَلَى مَغْنَاكَ يُمْرِعُهُ

- ٢٧ - مَنْ عِنْدَهُ لِيْ عَهْدٌ لَا يَضِيْعُ كَمَا
 ٢٨ - وَمَنْ يُصَدِّعْ قَلْبِي ذِكْرُهُ وَإِذَا
 ٢٩ - لِأَصْبِرَنَّ لِدَهْرٍ لَا يُمْتَعْنِي
 ٣٠ - عِلْمًا بِأَنَّ اصْطِبَارِي مُعَقَّبٌ فَرَجًا
 ٣١ - عَلَّ اللَّيَالِي الَّتِي أَضْنَتْ بِفُرْقَتِنَا
 ٣٢ - وَإِنْ تَغْلُ أَحَدًا مِنَّا مَنِيَّتُهُ
 ٣٣ - وَإِنْ يَدُمَّ أَبَدًا هَذَا الْفِرَاقُ لَنَا
- عِنْدِي لَهُ عَهْدٌ صِدْقٍ لَا أُضِيْعُهُ
 جَرَى عَلَى قَلْبِهِ ذِكْرِي يُصَدِّعُهُ
 بِهِ وَلَا بِيْ فِي حَالٍ يُمْتَعُهُ
 فَأَضِيقُ الْأَمْرَ إِنْ فَكَّرْتُ أَوْسَعُهُ
 جِسْمِي سَتَجْمَعُنِي يَوْمًا وَتَجْمَعُهُ
 لَا بُدَّ فِي غَدِهِ الثَّانِي سَيَتَّبَعُهُ
 فَمَا الَّذِي يَقْضَاهُ اللَّهُ نَصْنَعُهُ

- ١ - لا تعذليه: لا تلوميه. العذل: اللوم والعتاب. يُولعه: يُغريه ويزيده لاجابة.
 ٢ - الصُّبح: إخلاص المشورة.
 ٣ - مُضْنِي القلب: مُعَذِّبُهُ وَمُتَعَبُهُ.
 ٤ - الحُطْبُ: الأمر الشديد. ضلَّعت. عوجت. البين: الفراق والارتحال.
 ٥ - النوى: الفراق والبعاد.
 ٦ - آب: عادٌ وَرَجَع. ازعجه: حَرَّكُهُ وَأَقْلَقَهُ. العزم: عقد النية على الشيء. ع. بالرغم يزعمه: ينويه وَيَجِدُّ فِي امضاءه على كره منه.
 ٧ - الحَلْ والمرتحل: الإقامة والسفر. الفضاء: الأرض الواسعة او الخالية. يذره: يقطعه بسرعة كأنه يقيسه بالذراع.
 ٨ - المجاهدة: بذل الوسع والطاقة. الدعة: السكون والاطمئنان. تقطعه: اي تقطع الرزق.
 ٩ - البغي: الظلم وتجاوز الحد.
 ١١ - اسْتَوْدَعَهُ الله: ودَّعه تاركاً اياه في عناية الله وحفظه. الكرخ: حي من احياء بغداد.
 الفَلَكُ من كل شيء: شكله المستدير. يشبه الشاعر حبيبته بالقمر الطالع من طوق الثوب.
 ١٣ - تشبث: تعلق واستمسك. مستهلات: فياضة وسيالة.
- ١٤ - يعترف الشاعر بتهاافت حُجَّجِهِ وَهِي اغذاره في الارتحال عن حبيبته.
 ١٥ - جنائته: ذنبه وجرمه.
 ١٦ - الحُل: الصديق المختص، وتجمع على أحلال. الكأس: كناية عن مرارة الفراق.
 ١٨ - أقمت: بقيت في بغداد ولم ارتحل. كان: هنا فعل تام. يفيد تحقق الشيء ووقوعه.
 بان: ظهر ووضح.
 ١٩ - أنفدها: أفنيها. أجمعه: انامه.
 ٢٢ - اليد العسراء: هي ضد اليمنى، ويكنى بها عن النكد والتضييق والتشدد.
 ٢٣ - ريب الدهر: حوادثه ونوائبه. فرقاً: حائفاً وحلاً.
 ٢٤ - دَرَسَتْ وعفت: زالت وانحلت. الأربع: جمع ربع وهو الدار وما حولها.
 ٢٦ - جاد غيث: سقط بغزارة، وهي صيغة دعاء، والغيث في اللغة هو المطر الكثير النفع والحير. مغناك: مسكنك. يمرعه: يُخْطِئُهُ وَيَكْثُرُ عَشْبُهُ.
 ٢٨ - يصدع: يمزق.
 ٣٢ - غائلته المنيّة: أخذته فأهلكته من حيث لا يدري. غده الثاني: حياته الأخرى بعد الموت.

شعراء الأندلس والمغرب

ابن زيدون

٣٩٤ - ٤٦٣ هـ

هو أبو الوليد أحمد بن عبدالله المخزومي أحد كبار أدباء الأندلس. ولد بالرصافة من ضواحي قرطبة لأسرة عربية عريقة النسب. وكان والده عالماً وأديباً ومتفقهاً عُرِفَ بسعة روايته وغازرة علمه. وقد أتاحت لابن زيدون البيئة العلمية التي نشأ فيها أن يحصل ثقافة واسعة فألم بطرفٍ من كل العلوم وبرع في الحديث والفقه والتفسير واللغة والأدب والتاريخ حتى قال عنه ابن بسّام في «الذخيرة»: «إنه فتى الآداب وعمدة الظرف، والشاعر البديع الوصف، غلب على قلوب الملوك بفضل ما أوتيته من اللسن والعارضة». وقال عنه في موضع آخر: «فأما سعة ذرّعه، وتدقق طبعه، وغازرة بيانه، ورقة حاشية لسانه، فالصبح الذي لا ينكر ولا يرد، والبحر الذي لا يُحصَر ولا يُعدّ».

اشترك مع العاملين على إسقاط الدولة الأموية في الأندلس التي قامت على أنقاضها دولة بني جهور فنال حظوة عند مؤسسها أبي الحزم جهور بن محمد الكلبي الذي منحه لقب «ذي الوزارتين» مكافأة له على جهوده. وكان ابن زيدون يُحبّ ولادة بنت المستكفي وينافسه في حُبِّها لها وزير أبي الحزم، ابن عبدوس، الذي ظل يشي بالشاعر حتى زج به في السجن، وظل ابن زيدون يكتب الرسائل وينظم القصائد يستعطف بها الحاكم، ولكنه لما يئس منه فرّ من السجن وغادر موطنه قرطبة فلم يعد إليها الا بعد وفاة أبي الحزم وتولّى ابنه أبي الوليد الحكم. وقد حظي عنده بمكانة رفيعة، ولكن الدسائس لاحقته من جديد، فارتحل عن قرطبة وراح يجوب أرجاء الأندلس حتى استقر به المطاف ببلاط المعتضد حاكم اشبيلية وأصبح بعد وفاته وزيراً لابنه المعتمد وانتقل معه الى قرطبة

بعد أن استولى عليها وجعلها عاصمة للملكه. ولما شبت فتنة في اشبيلية بعثه المعتمد مع جيش لآحمد نارها وهناك اشتد به المرض ومات في رجب سنة ٤٦٣ هـ.

ولابن زيدون، فضلاً عن ديوانه الذي يشتمل على قصائد في المدح والغزل والثناء والعتاب والوصف، مجموعة رسائل اشهرها «الرسالة الجديدة» التي بعث بها وهو في السجن إلى ابن جهور يستعطفه بها ويطلب عفوه، «والرسالة الهزلية» التي جعلها على لسان ولادة وتهكم فيها بالوزير ابن عبدوس.

إِنِّي ذَكَرْتُكَ

قال الفتح بن خاقان في «قلائد العقيان»: وكان (أي ابن زيدون) يكلف بولادة وكانت من الأدب والظرف، وتتميم المسمع والطرف، بحيث تختلس القلوب والألباب، وتعيد الشيب إلى أخلاق الشباب. فلما حلَّ بذلك الغرب، وانحلَّ عقد صبره بيد الكرب، كرَّ إلى الزهراء ليتوارى في نواحيها، ويتسلى برؤية ما فيها. فوافاها والربيع قد خلَعَ عليها بُردَهُ، ونثرَ سوسنَهُ وورْدَهُ، وأترَعَ جدولها، وأنطقَ بلابلها، فارتاح ارتياح جميل بوادي القرى، وراح بين روضٍ يانعٍ وريحٍ طيبة السرى، فتشوق إلى لقاء ولادة وحنٍّ، وخاف تلك النوائب والمحن، فكتبَ إليها يصفُ فرطَ قلقه، وضيقَ أمده إليها وطلقه، ويعاتبها على إغفال تعهده، ويصفُ حُسنَ محضره بها ومشهده.

١ - إِنِّي ذَكَرْتُكَ بِالزُّهْرَاءِ مُشْتَقًا

وَالْأَفَقُ طَلَقٌ وَمَرَأَى الْأَرْضِ قَدْ رَاقَا

٢ - وَلِلنَّسِيمِ اغْتِلَالٌ فِي أَصَائِلِهِ

كَأَنَّهُ رَقٌّ لِي فَاعْتَلْ إِشْفَاقَا

٣ - وَالرَّوْضُ عَنْ مَائِهِ الْفِضْيُ مُبْتَسِمٌ

كَمَا شَقَقْتَ عَنِ اللَّبَاتِ أَطْوَا

٤ - نَلْهُو بِمَا يَسْتَمِيلُ الْعَيْنَ مِنْ زَهْرٍ

جَالَ النَّدى فِيهِ حَتَّى مَالَ أَعْنَاقَا

- ٥ - كَأَنَّ أَعْيُنَهُ إِذْ عَايَنَتْ أَرْقِي
بَكَتْ لِمَا بِي، فَجَالَ الدَّمْعُ رَقْرَاقًا
- ٦ - وَرَدُّ تَأَلَّقَ فِي ضَاحِي مَنَابِتِهِ
فَازْدَادَ مِنْهُ الضُّحَى فِي الْعَيْنِ إِشْرَاقًا
- ٧ - سَرَى يُنَافِحُهُ نَيْلُوفَرٌ عَبِيقٌ
وَسَنَانُ نَبَّهَ مِنْهُ الصُّبْحُ أَحْدَاقًا
- ٨ - كُلُّ يَهِيْجٍ لَنَا ذِكْرَى تَشْوِقُنَا
إِلَيْكَ، لَمْ يَعُدْ عَنْهَا الصَّدْرُ أَنْ ضَاقَا
- ٩ - لَا سَكَنَ اللَّهُ قَلْبًا عَقَّ ذِكْرُكُمْ
فَلَمْ يَطِرْ بِجَنَاحِ الشُّوقِ خَفَاقًا
- ١٠ - لَوْ شَاءَ حَمَلِي نَسِيمُ الرِّيحِ حِينَ سَرَى
وَأَفَاكُمُ بَفْتَى أَضْنَاهُ مَا لَأَقَى
- ١١ - يَوْمَ كَأَيَّامٍ لَذَاتٍ لَنَا انْصَرَمَتْ
بِتْنَا لَهَا حِينَ نَامَ الدَّهْرُ سُرَاقًا
- ١٢ - لَوْ كَانَ وَفَى الْمُنَى فِي جَمْعِنَا بِكُمْ
لَكَانَ مِنْ أَكْرَمِ الْأَيَّامِ أَخْلَاقًا
- ١٣ - يَا عَلِقِي الْأَخْطَرَ الْأَسْنَى الْحَبِيبَ إِلَى
نَفْسِي، إِذَا مَا اقْتَنَى الْأَحْبَابُ أَعْلَاقًا
- ١٤ - كَانَ التُّجَارِي بِمَحْضِ الْوُدِّ مُذْزَمِنٌ
مِيدَانِ أَنْسٍ جَرَيْنَا فِيهِ أَطْلَاقًا

١٥ - فَالآنَ أَحْمَدَ مَا كُنَّا لِعَهْدِكُمْ

سَلَوْتُمْ وَبَقِينَا نَحْنُ عُشَّاقًا

- ١ - الزهراء: مدينة في الأندلس شرَّع عبد الرحمن الثالث في بنائها على سفح جبل العروس الواقع شمالي قرطبة وسماها باسم جارية من جواريه. طُلُق: مُشْرِق.
- ٢ - اعتلال: رِقَّة ولطافة. الأصائل والأصال: جمع الأصيل وهو العشي، أي الوقت بعد العصر إلى مغرب الشمس. رَقَّ لي: رَأَفَ بي.
- ٣ - اللبات: جمع لَبَّة وهي موضع القلادة من الصدر.
- ٥ - الرُّقراق: الذي يدور في العين ولا يسيل.
- ٦ - في ضاحي منابته: في منابته البارزة للشمس.
- ٧ - يُنَافِحه: يُغَالِبُهُ في نشر الطيب والجمال.
- النَّيْلُوفَر: نبات مائي كبير الأوراق مُسْتَدِيرها يطفو على الماء ويمتاز بحمال زهره. العيق: الذي تفوح منه رائحة الطيب. الوَسَنان: الذي أثقل النعاس جَفْنَيْهِ.
- ٩ - عَقَّ ذَكَرَكُم: أَعْرَضَ عنه ولم يُبَالِ به.
- ١٠ - أَضْنَاهُ: أَسَقَمَهُ.
- ١١ - إِنْصَرَمْتُ: إِبْقَضْتُ وَذَهَبْتُ.
- ١٣ - العَلَق: النفيس الغالي من كل شيء. الأَمْسَى: الأَرْفَعُ أو الأَبْهَى.
- ١٤ - التُّجَارِي: التسابق والتنافس. الأَطْلَاق: جمع الطَّلَق وهو الشَّوْط في جَرِّي الخيل.

أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلًا

جاءَ في «قلائد العقيان» لابن خاقان: «ولمَّا يَسَّ ابنُ زِيدُونِ مِن لُقَيَاها (أي ولادة) وحُجِبَ عَنْهُ مُحَيَّاها، كَتَبَ إِلَيها يَسْتَدِيمُ عَهْدَها، ويؤكدُ ودَّها، ويعتذر عن فراقها بِالخُطْبِ الَّذِي غَشِيَهُ، والامتحان الَّذِي خَشِيَهُ، وَيُعْلِمُها أَنَّهُ ما سَلَا عَنْها بِخَمَرٍ، ولا خَبَا ما بين ضُلُوعِ لَها مِن مُلْتَهَبِ جَمَرٍ، وهي قصيدة ضَرَبَتْ في الابداعِ بِسَهمٍ، وَطَلَعَتْ في كُلِّ خَاطِرٍ وَوَهَمٍ».

١ - أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلًا مِن تَدَانِينَا

وَنَابَ عَنْ طِيبِ لُقَيَانَا تَجَافِينَا

٢ - أَلَا وَقَدْ حَانَ صُبْحُ الْبَيْنِ صَبَحَنَا

حَيْنٌ، فَقَامَ بِنَا لِلْحَيْنِ دَاعِينَا

٣ - مَنْ مُبْلِغُ الْمَلِيسِينَا بَانْتِزَاحِهِمْ

حُزْنًا مَعَ الدَّهْرِ لَا يَبْلَى وَيُبْلِينَا

٤ - أَنْ الزَّمَانَ الَّذِي مَا زَالَ يُضْحِكُنَا

أُنْسًا بِقُرْبِهِمْ قَدْ عَادَ يُنْكِينَا

٥ - غِيْظَ الْعِدَى مِنْ تَسَاقِينَا الْهَوَى، فَدَعَوْا

بِأَنْ نَغْضُ، فَقَالَ الدَّهْرُ آمِينَا

- ٦ - فَأَنْحَلْ مَا كَانَ مَعْقُوداً بِأَنْفُسِنَا
وَأَنْبَتَ مَا كَانَ مَوْصُولاً بِأَيْدِينَا
- ٧ - وَقَدْ نَكُونُ وَمَا يُخْشَى تَفَرُّقُنَا
فَالْيَوْمَ نَحْنُ وَمَا يُرْجَى تَلَاقِنَا
- ٨ - يَا لَيْتَ شِعْرِي وَلَمْ نُعْتَبِ أَعَادِيكُمْ
هَلْ نَالَ حَظًّا مِنَ الْعُتْبَى أَعَادِينَا
- ٩ - لَمْ نَعْتَقِدْ بَعْدَكُمْ إِلَّا الْوَفَاءَ لَكُمْ
رَأْيَا، وَلَمْ نَتَقَلَّدْ غَيْرَهُ دِينَا
- ١٠ - مَا حَقُّنَا أَنْ تُقِرُّوا عَيْنَ ذِي حَسَدٍ
بِنَا، وَلَا أَنْ تَسْرُوا كَاشِحاً فِينَا
- ١١ - كُنَّا نَرَى الْيَأْسَ تُسْلِينَا عَوَارِضُهُ
وَقَدْ يَعْسِنَا فَمَا لِلْيَأْسِ يُغْرِينَا
- ١٢ - بِنْتُمْ وَبِنَّا، فَمَا ابْتَلَتْ جَوَانِحُنَا
شَوْقاً إِلَيْكُمْ، وَلَا جَفَّتْ مَاقِينَا
- ١٣ - نَكَادُ حِينَ تُنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا
يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا
- ١٤ - حَالَتْ لِفَقْدِكُمْ أَيَّامُنَا، فَغَدَتْ
سُوداً وَكَانَتْ بِكُمْ بَيْضاً لَيَالِينَا
- ١٥ - إِذْ جَانِبُ الْعَيْشِ طَلَقَ مِنْ تَأْلُفِنَا
وَمَرَبُعُ اللَّهِوَ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا

- ١٦ - وَإِذْ هَصَرْنَا فُنُونَ الْوَصْلِ دَانِيَةً
قِطَافُهَا، فَجَنَيْنَا مِنْهُ مَا شِينَا
- ١٧ - لِيُسْقَ عَهْدُكُمْ، عَهْدُ السُّرُورِ، فَمَا
كُنْتُمْ لِأَرْوَاحِنَا إِلَّا رِيَاحِينَا
- ١٨ - لَا تَحْسَبُوا نَأْيَكُمْ عَنَّا يُغَيِّرُنَا
إِنْ طَالَمَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَا
- ١٩ - وَاللَّهِ مَا طَلَبْتَ أَهْوَاؤُنَا بَدَلًا
مِنْكُمْ، وَلَا انصَرَفْتَ عَنْكُمْ أَمَانِينَا
- ٢٠ - يَا سَارِي الْبَرْقِ غَادِرِ الْقَصْرِ وَاسْقِ بِهِ
مَنْ كَانَ صِرْفَ الْهَوَى وَالْوُدِّ يَسْقِينَا
- ٢١ - وَاسْأَلْ هُنَالِكَ هَلْ عَنَى تَذَكُّرُنَا
إِلْفًا تَذَكُّرُهُ أَمْسَى يُعْنِينَا
- ٢٢ - وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا بَلِّغْ تَحِيَّتِنَا
مَنْ لَوْ عَلَى الْقُرْبِ حَيًّا كَانَ يُحْيِينَا
- ٢٣ - فَهَلْ أَرَى الدَّهْرَ يَقْضِينَا مُسَاعَفَةً
مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غِبًّا تَقَاضِينَا
- ٢٤ - رَيْبُ مُلْكٍ كَانَ اللَّهُ أَنْشَأَهُ
مِسْكَأً، وَقَدَّرَ إِنْشَاءَ الْوَرَى طِينَا
- ٢٥ - أَوْ صَاغَهُ وَرِقًا مَحْضًا وَتَوَجَّهَ
مِنْ نَاصِعِ التَّبَرِّ إِبْدَاعًا وَتَحْسِينَا

- ٢٦ - إِذَا تَأَوَّدَ آدَتُهُ رَفَاهِيَّةً
تُومُ الْعُقُودِ، وَأَدَمَّتُهُ الْبُرَى لِينَا
- ٢٧ - كَانَتْ لَهُ الشَّمْسُ ظِئْرًا فِي أَكْلَتِهِ
بَلْ مَا تَجَلَّى لَهَا إِلَّا أَحَايِينَا
- ٢٨ - كَأَنَّمَا أُثْبِتَتْ فِي صَحْنٍ وَجَنَّتِهِ
زُهُرُ الْكَوَكِبِ تَعْوِيدًا وَتَزِينَا
- ٢٩ - مَا ضَرَّ أَنْ لَمْ نَكُنْ أَكْفَاءَهُ شَرْفًا
وَفِي الْمَوَدَّةِ كَافٍ مِنْ تَكَاثِينَا
- ٣٠ - يَا رَوْضَةً طَالَمَا أَجْنَتْ لَوَاحِظِنَا
وَرَدًّا، جَلَاهُ الصَّبَا غَضًّا، وَنِسْرِينَا
- ٣١ - وَيَا حَيَاةً تَمْلِينَا بِزَهْرَتِهَا
مُنَى ضُرُوبًا وَلَكَذَاتِ أَفَانِينَا
- ٣٢ - وَيَا نَعِيمًا خَطَرْنَا مِنْ غَضَارَتِهِ
فِي وَشْيٍ نَعْمَى سَحَبْنَا ذَيْلَهُ حِينَا
- ٣٣ - لَسْنَا نُسَمِّيكِ إِجْلَالًا وَتَكْرِمَةً
وَقَدْرُكِ الْمُعْتَلِي عَنْ ذَاكَ يُغْنِينَا
- ٣٤ - إِذَا انْفَرَدَتْ وَمَا شُورِكْتِ فِي صِفَةٍ
فَحَسْبُنَا الْوَصْفُ إِضْحَاحًا وَتَبِينَا
- ٣٥ - يَا جَنَّةَ الْخُلْدِ أَبْدِلْنَا بِسِدْرَتِهَا
وَالْكَوْثَرِ الْعَذْبِ زُقُومًا وَغَسْلِينَا

- ٣٦ - كَأَنَّا لَمْ نَبِتْ وَالْوَصْلُ ثَالِثُنَا
وَالسَّعْدُ قَدْ غَضُّ مِنْ أَجْفَانِ وَأَشِينَا
- ٣٧ - إِنَّ كَانَ قَدْ عَزَّ فِي الدُّنْيَا اللَّقَاءُ فَفِي
مَوَاقِفِ الْحَشْرِ نَلْقَاكُمْ وَيَكْفِينَا
- ٣٨ - سِرَّانِ فِي خَاطِرِ الظُّلْمَاءِ يَكْتُمُنَا
حَتَّى يَكَادَ لِسَانُ الصُّبْحِ يَفْشِينَا
- ٣٩ - لَا غَرَوْ فِي أَنْ ذَكَرْنَا الْحُزْنَ حِينَ نَهَتْ
عَنْهُ النَّهْيُ، وَتَرَكْنَا الصَّبْرَ نَاسِينَا
- ٤٠ - إِنَّا قَرَأْنَا الْأَسَى يَوْمَ النَّوَى سُورًا
مَكْتُوبَةً، وَأَخَذْنَا الصَّبْرَ تَلْقِينَا
- ٤١ - أَمَا هَوَاكِ فَلَمْ نَعْدِلْ بِمَنْهَلِهِ
شِرْبًا، وَإِنْ كَانَ يُرْوِينَا فَيُظْمِينَا
- ٤٢ - أَمْ نَجْفُ أَفْقَ جَمَالٍ أَنْتِ كَوَكْبُهُ
سَالِينَ عَنْهُ، وَلَمْ نَهْجُرْهُ قَالِينَا
- ٤٣ - وَلَا اخْتِيَارًا تَجَنَّبْنَاهُ عَنْ كُتْبِ
لَكِنْ عَدَّتْنَا عَلَى كُورِهِ عَوَادِينَا
- ٤٤ - نَأْسَى عَلَيْكَ إِذَا حُتَّتْ مُشْعَشَعَةٌ
فِينَا الشُّمُولُ، وَغَنَانَا مُغْنِينَا
- ٤٥ - لَا أَكْؤُسُ الرَّاحِ تُبْدِي مِنْ شَمَائِلِنَا
سِيمَا ارْتِيَاكِ، وَلَا الْأَوْتَارُ تُلْهِينَا

- ٤٦ - دُومِي عَلَى الْعَهْدِ، مَا دُمْنَا، مُحَافِظَةً
فَالْحُرُّ مَنْ دَانَ إِنْصَافاً كَمَا دِينَا
- ٤٧ - فَمَا اسْتَعَضْنَا خَلِيلاً مِنْكَ يَحْسِبُنَا
وَلَا اسْتَفَدْنَا حَيِّياً عَنْكَ يَثْبِينَا
- ٤٨ - وَلَوْ صَبَا نَحُونَا مِنْ عُلُوِّ مَطْلَعِهِ
بَدْرُ الدُّجَى لَمْ يَكُنْ، حَاشَاكَ، يُصْبِينَا
- ٤٩ - أَبْكِي وَفَاءً وَإِنْ لَمْ تَبْذُلِي صِلَةً
فَالطَّيْفُ يُقْنِعُنَا وَالذَّكْرُ يَكْفِينَا
- ٥٠ - وَفِي الْجَوَابِ مَتَاعٌ إِنْ شَفَعْتَ بِهِ
بِيضَ الْأَيْدِي الَّتِي مَا زِلْتَ تُؤَلِّينَا
- ٥١ - عَلَيْكَ مِنَّا سَلَامُ اللَّهِ مَا بَقِيَتْ
صَبَابَةٌ بِكَ نُخْفِيهَا فَتُخْفِينَا

١٢ - يَنْتَمِ وَيُنَا: ابْتَدَعْتُمْ وَابْتَعَدْنَا. الحَوَانِح: الضُّلُوع،
وَاحَدَتُهَا جَانِحَةٌ.

١٣ - الْأَسَى: الْحُزْنُ، التَّأْسَى: التَّعَزَّى وَالتَّصَبَّرَ.
١٤ - حَالَتْ: تَغَيَّرَتْ.

١٥ - إِذْ: حِينَ أَوْ أَيَّامَ كَانَ. طَلَّقَ: مُشْرِقَ. التَّصَافِي:
إِخْلَاصُ الْوَدِّ عَلَى نَحْوِ مُتَبَادَلِ.

١٦ - هَمَصَرْنَا: جَدَدْنَا وَأَمَلْنَا. فُتُونُ الْوَصْلِ: أُلُوانُهُ
وَأَصْنَافُهُ. الْقَطَافُ وَالْقَطُوفُ: جَمْعُ قُطْفٍ أَيْ الثَّمَرِ.
مَائِسِينَا: أَيْ مَا شَبَّهْنَا وَأَرَدْنَا.

١٨ - نَأْيَكُمْ: بُعْدَكُمْ.
٢٠ - غَادَ الْقَصْرُ: بَاكِرُهُ وَائْتَهُ عِنْدَ الْغَدَاةِ. الصَّرْفُ:
الْخَالِصُ الصَّافِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

٢ - أَلَا: هَلَا. الْحَيْنُ: الْهَلَاكُ وَالْمَوْتُ. يَتَمَنَّى، وَقَدْ آنَ
أَوَانُ الْفِرَاقِ، أَنْ يُصَبِّحَهُ الْمَوْتُ وَيَقُومَ الدَّاعِي يَدْعُو
إِلَى الْبُكَاءِ عَلَيْهِ، وَيُرْوَى نَاعِينَا بَدَلِ دَاعِينَا.
٦ - إِنَّبَتْ: انْقَطَعَتْ.

٨ - يَا لَيْتَ شِعْرِي: لِيَتَنِي أَعْلَمَ. أَعْتَبَ فَلَانًا: أَزَالَ
عَتَبَهُ وَأَرْضَاهُ بِتَرْكِ مَا كَانَ يُغْضِبُهُ. الْعَتَبَى: الرِّضَا بَعْدَ
الْغَضَبِ.

٩ - تَتَقَلَّدُ: نَعْتَنُقُ.
١٠ - أَقْرَ عَيْنَهُ: أَرْضَاهُ وَاعْطَاهُ مَا يَتَمَنَّى. الْكَاشِحُ:
الَّذِي يُضْمِرُ الْعِدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ.

١١ - عَوَارِضُهُ: مَا يُعْرَضُ مِنْهُ وَيَأْتِي عَلَى غَيْرِ تَوْقِعٍ،
يُغْرِنَا: أَيْ يَغْرِنُنَا بِالْإِسْتِزَادَةِ مِنْهُ وَالْإِغْرَاقِ فِيهِ.

٢١ - عَنِّي: أُنْعَبَ وَعَدَّ بِ. الإلف: الصديق الأنيس.
 ٢٢ - الصَّبَا: الريح الشرقية، ويقابلها الدُّبُور.
 ٢٣ - يَقْضِينَا: يُؤْذِيهَا إِلَيْنَا كَأَنَّهَا دِينٌ عَلَيْهِ، الغب: فعل الشيء يوماً وتركه يوماً.
 التقاضي: طلب قضاء الدين.
 ٢٤ - رَبِيبٌ مُلْكٌ: من تربى وترعرع في قصور الملوك والمراد ولادة بنت الخليفة المستكفي. انشأه: أحدثه وأوجده. الورى: الخلق من البشر.
 ٢٥ - الْوَرَقُ: الْفِضَّةُ، مضروبة كانت أو غير مضروبة. الثبر: الذهب غير المصوغ أو غير المضروب.
 ٢٦ - تَأَوَّدَ: تَمَاطَلٌ وَتَشَنَّى، أدته: أَثْقَلَتْهُ وَأَتَعَبَتْهُ: التَّوَمُّ: اللَّالِئُ، واحداً تَوَمَةً.
 الْبُرَى: جمع بُرَةٍ وهي الخللخال.
 ٢٧ - الظُّفْرُ: المُرْضَعَةُ لغير ولدها، الْأَكِيلَةُ: جمع كِلَّةٍ وهي الستر الرقيق يتخذ للوقاية من البعوض وغيره، أي الناموسية بلغة عصرنا.
 ٢٨ - زَهْرُ الْكَوَاكِبِ: النَّيِّرَةُ الْمَشْرِقَةُ مِنْهَا، تعويذاً: دُفْعاً لِلْحَسَدِ وَوَقَايَةً مِنَ الْعَيْنِ.
 ٢٩ - التَّكَافِي: التَّكَافُؤُ وَالتَّمَاثُلُ.
 ٣٠ - أَجَنَّتْ: جَعَلَتْهَا تَجَنِّي وَتَقْطِفُ، جَلَاهُ: زَيْنُهُ، غَضَباً: طَرِيقاً نَاعِماً.
 السرين: ورد أبيض ذكي الرائحة.
 ٣١ - تَمَلَّيْنَا: نَعَمْنَا وَاسْتَمْتَعْنَا، الضروب: الأصناف والأنواع، واحداً ضَرْبٍ، الْأَفَانِينُ: الْأَلْوَانُ وَالْأَنْوَاعُ، واحداً أَفْنُونٌ.
 ٣٢ - خَطَرَ فِي مَشْيَتِهِ: تَبَخَّرَ وَاهْتَزَّ، الْغَضَارَةُ: النَّضَارَةُ وَرَغَدَ الْعَيْشُ، وَشَى نَعْمَى: نَعِمَ زَاهٍ مُؤْنَقٌ، سَحَبُ الذُّيُولِ: كِنَايَةٌ عَنْ تَرْفِ الْعَيْشِ وَسَعَتِهِ.
 ٣٥ - السِّدْرَةُ: شَجَرُ النَّبِقِ، وَيُرَادُ بِهَا هُنَا سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى الَّتِي هِيَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ قَرَبَ الْعَرْشِ وَأَمَّا سَمِيتَ

بذلك لأنه ينتهي إليها علم الخلائق والملائكة ولا يعلم أحد ما وراءها إلا الله جلَّ جلاله.
 الْكَوْثَرُ: نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ، وَقِيلَ بَلْ مَعْنَاهُ الْخَيْرُ الْعَظِيمُ الَّذِي مِنْ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ عَلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ، الرِّقُومُ: شَجَرَةٌ تَنْبَتُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ مَرَّةً كَرِيهَةً الرَّائِحَةُ هِيَ بَعْضُ طَعَامِ أَهْلِ النَّارِ، الْغَسْلَيْنِ: مَا يَسِيلُ مِنْ جُلُودِ أَهْلِ النَّارِ مِنَ الْقَيْحِ أَوِ الصَّدِيدِ وَالْدَّمِ إِذَا عُدُّوا، وَهُوَ طَعَامُ الْمَجْرِمِينَ مِنَ الْكَفَّارِ وَالْفُجَّارِ.
 ٣٧ - عَزَّ: قُلَّ فَلَا يَكَادُ يَوْجَدُ، الْحَشَرُ: اجْتِمَاعُ الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
 ٣٩ - لَا غُرُو: لَا عَجَبٌ، النَّهْيُ: جَمْعُ نَهْيَةٍ وَهِيَ الْعَقْلُ.
 ٤٠ - النَّوَى: الْإِفْتِرَاقُ وَالْإِبْتَعَادُ.
 ٤١ - الْمَهْلُ وَالشَّرْبُ: مَوْرِدُ الْمَاءِ.
 ٤٢ - لَمْ نَجْفُ: لَمْ نَفَارِقْ وَنَعْرُضْ، قَالَيْنَا: مِبْغُضَيْنِ كَارِهَيْنِ.
 ٤٣ - عَنْ كَثَبٍ: عَنْ قَرَبٍ، عَدْتْنَا الْعَوَادِي: صَرَفْنَا وَشَغَلْنَا هَمُومَ الْحَيَاةِ وَاحْدَاتِهَا.
 ٤٤ - مُشْعَشَعَةٌ: مَمْزُوجَةٌ بِالْمَاءِ، الشَّمُولُ: الْخَمْرُ الطَّيْبَةُ الْبَارِدَةُ.
 ٤٥ - الرَّاحُ: الْخَمْرَةُ، سَيْمًا وَسَيْمِيَاءُ: عَلَامَةٌ، ٤٦ - دَانَ: حَاسَبَ وَجَازَى، ٤٧ - يَتَنِينَا: يَصْرِفُنَا، ٤٨ - صَبَا: مَالٌ، الدَّجَى: جَمْعُ دَجِيَّةٍ وَهِيَ الظُّلْمَةُ، يُصْبِينَا: يَسْتَمِيلُنَا وَيَجْعَلُنَا نَعِشْقُهُ أَشَدَّ الْعَشْقِ، ٤٩ - الصَّلَاةُ: الْعَطِيَّةُ وَالْإِحْسَانُ، الطَّيْفُ: الْخَيَالُ الَّذِي يَرَاهُ النَّائِمُ فِي الْحُلُمِ، ٥٠ - الْمَتَاعُ: الشَّيْءُ الْيَسِيرُ يَنْتَفِعُ بِهِ وَيَتَبَلَّغُ، شَفَعْتَ بِهِ: أَتَبَعْتَهُ وَاضْفَيْتَ إِلَيْهِ، بِيضُ الْيَادِي: النِّعَمُ وَالصَّنَائِعُ، وَيُرَادُ بِهَا هُنَا الْعَطْفُ وَالْإِلْتِفَاتُ، ٥١ - صَبَابَةٌ بِكَ: وَلَعُ بِكَ وَشَوَّقَ الْبَلْكَ،

١٤٦

الحُصْرِي القَيْرَوَانِي

توفي عام ٤٨٨ هـ

هو أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري. شاعر ضريع ولد ونشأ في القيروان، ولكنه خرج منها في الثلاثين من عمره بعد إغارة قبائل بني هلال وبني سليم عليها وتخريبها إثر نزاعٍ ثار بين الخليفة الفاطمي والمعز بن باديس، أمير الزيرية في إفريقيا، الذي كان قد أعلن استقلاله عن الفاطميين. وارتحل الحصري مع من ارتحل عنها من رجال العلم والأدب إلى «سَبْتَة» في المغرب الإسباني. وفي الأندلس اتصل بعدد من الأمراء ومدحهم ونال جوائزهم، ولكنه عاد إلى المغرب وأقام في طنجة إلى حين وفاته. وكان شاعراً مجيداً وعالماً بأسرار الغريبة وتذكر له مؤلفات في علم القراءات. يقول عنه ابن بسام في «الذخيرة»: «كان أبو الحسن الحصري بحرَ براءة ورأس صناعة وزعيم جماعة، وقد طرأ على الأندلس منتصف المائة الخامسة من الهجرة بعد خراب وطنه القيروان والأدب بأفق الأندلس يومئذ نافق السوق، معمور الطريق، فتهاداه ملوك الطوائف تهادي الرياض بالنسيم، وتنافسوا فيه تنافس الديار بالأنس المقيم».

يَا لَيْلَ الصَّبِّ

مُقدِّمة غزلية شهيرة لقصيدة نُظمت في أميرٍ من الأمراء بَلَغَ من إعجاب النَّاسِ بِهَا أَنْ عَارَضَهَا كَثِيرٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالتَّأَخِّرِينَ وَغَنَّاها الْمُغَنُّونَ فِي مُخْتَلَفِ الْعَصُورِ.

- ١ - يَا لَيْلَ الصَّبِّ مَتَى غَدُهُ؟ أَقِيَامُ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُ؟
- ٢ - رَقَدَ السُّمَارُ فَأَرْقَهُ أَسْفُ لِلْبَيْنِ يُرَدِّدُهُ
- ٣ - فَبَكَاهُ النُّجْمُ وَرَقَّ لَهُ مِمَّا يَرَعَاهُ وَيَرُصُّدُهُ
- ٤ - كَلِفٌ يَغْزَالِ ذِي هَيْفٍ خَوْفُ الْوَاشِيَنِ يُشْرِدُهُ
- ٥ - نَصَبْتُ عَيْنَايَ لَهُ شَرَكًا فِي النَّوْمِ فَعَزَّ تَصَيِّدُهُ
- ٦ - وَكَفَى عَجَبًا أَنِّي قَنِصُ لِّلسَّرْبِ سَبَانِي أَغْيِدُهُ
- ٧ - صَنَمٌ لِلْفِتْنَةِ مُنْتَصِبٌ أَهْوَاهُ وَلَا أَتَعَبُّدُهُ
- ٨ - صَاحٍ ، وَالْخَمْرُ جَنَى فَمِهِ سَكْرَانُ اللَّحْظِ مُعْرِبُهُ
- ٩ - يَنْضُؤُ مِنْ مُقْلَتِهِ سَيْفًا وَكَأَنَّ نُعَاسًا يُغْمِدُهُ
- ١٠ - فَيُرِيْقُ دَمَ الْعُشَّاقِ بِهِ وَالْوَيْلُ لِمَنْ يَتَقَلَّدُهُ
- ١١ - كَلَّا، لَا ذَنْبَ لِمَنْ قَتَلَتْ عَيْنَاهُ وَلَمْ تَقْتُلْ يَدُهُ
- ١٢ - يَا مَنْ جَحَدَتْ عَيْنَاهُ دَمِي وَعَلَى خَدَّيْهِ تَوَرَّدُهُ
- ١٣ - خَدَاكَ قَدْ اعْتَرَفَا بِدَمِي فَعَلَامَ جَفُونُكَ تَجَحَّدُهُ؟
- ١٤ - إِنِّي لِأَعِيدُكَ مِنْ قَتْلِي وَأَظُنُّكَ لَا تَتَعَمَّدُهُ

- ١٥ - بِاللَّهِ هَبِ الْمُشْتَاقَ كَرِيًّا
 ١٦ - مَا ضَرَّكَ لَوْ دَاوَيْتَ ضَنْيَ
 ١٧ - لَمْ يُبْقِ هَوَاكَ لَهُ رَمَقًا
 ١٨ - وَغَدًا يَقْضِي أَوْ بَعْدَ غَدٍ
 ١٩ - يَا أَهْلَ الشَّرْقِ لَنَا شَرْقٌ
 ٢٠ - يَهْوَى الْمُشْتَاقُ لِقَاءَ كُفٍّ
 ٢١ - مَا أَحْلَى الْوَصْلَ وَأَعَذَّبَهُ
 ٢٢ - بِالْبَيْنِ وَبِالْهَجْرَانِ، فَيَا
 فَلَعَلَّ خَيَالِكَ يُسْعِدُهُ
 صَبَّ يَهْوَاكَ وَتُبْعِدُهُ
 فَلَيْبِكَ عَلَيْهِ عُدَّةُ
 هَلْ مِنْ نَظَرٍ يَتَزَوَّدُهُ
 بِالدَّمْعِ يَفِيضُ مُورَدُهُ
 وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تُبَعْدُهُ
 لَوْلَا الْأَيَّامُ تُنَكِّدُهُ
 لِفُؤَادِي كَيْفَ تَجَلِّدُهُ

- ١٢ - جَحَدَتْ: أنكرت، تورده: احمراره والضمير يعود على الدم.
 ١٤ - يقال أعاذك الله من الشيء وإعذك بالله منه: أي عصمك وحصنك منه، وهي صيغة دعاء.
 ١٥ - هَب: امنح، الكرى: النوم، خيالك: طيفك.
 ١٦ - الضننى: التعب والعذاب.
 ١٧ - الرمق: بقية الحياة أو الروح، العود: زوار المريض، واحدهم عائد.
 ١٨ - يَقْضِي: يموت ويهلك، يَتَزَوَّدُ: يتخذ زادا له قبل هلاكه.
 ١٩ - شَرَّقَ بالدمع: غصَّ به واختنق، مُورَدُهُ: احمره، والضمير يعود على الدمع.
 ٢٠ - صُرُوفُ الدهر: تقلباته وأحداثه.
 ٢١ - الوصل: الاجتماع بالحبيب ومبادلته مشاعر الحب، تنكده: تكدره وتقلل نفعه.
 ٢٢ - التجلد: الصبر على المكروه.
 ١ - الصَّبُّ: الشدائد العشق والشوق، ويروى: «يا ليل: الصبُّ متى غده» برفع الصبِّ على الابتداء وهي رواية المتأخرين.
 ٢ - السُّمَارُ: المتحدثون بالليل، واحدهم سامر وسمير، أَرْقَة: أسهره وحمى عنه النوم، البين: الفراق.
 ٣ - رَقَّ له: عطَّفَ وأشفق عليه، يرقبه وينظر إليه.
 ٤ - كَلَفٌ: مؤلَع، الهَيْفُ: ضُمُورُ الْبَطْنِ ورقة الخصر، يُشَرِّدُهُ: ينفره ويبعده.
 ٥ - الشَّرْكُ: حِيَالَةُ الصَّيْدِ، عَزَّ: صَعَبَ ومعنى البيت أن الحبيب لم يظهر به حتى في الأحلام.
 ٦ - قَبِصٌ: بارع في الصيد، السرب: القطيع من الطيِّاء والطير والمقصود بذلك الحسان، سباني: اسرني بجماله، الأغيد: الناعم اللين الأعطاف.
 ٨ - الجَنَى: ما يُجْنَى من ثمر أو عسل ونحوهما، والمراد بجنى فمه رضابه وريقه.
 ٩ - ينضو: يزرع ويستل.
 ١٠ - تَقَلَّدَ السيف: حَمَلَهُ مُعَلَّقًا فِي عُنُقِهِ وَكَتَفِهِ.

إِبْنُ زُهْرٍ الْأَشْبِيلِيِّ

٥٠٧ - ٥٩٥ هـ

هو أبو بكر محمد بن عبد الملك بن أبي العلاء بن زهر الأندلسي. ولد ونشأ في إشبيلية وحفظ القرآن وسمع الحديث ولازم عبد الملك الباجي سبع سنين وقرأ عليه «المدونة الكبرى» للإمام مالك بن أنس. وكان ضليعاً في علوم اللغة العربية وشاعراً مجيداً امتاز خاصة بموشحاته.

وكان من أسرة توارثت صناعة الطب. فقد كان والده أبو مروان عبد الملك طبيباً معروفاً اشتهر بكتابه «التيسير في المداواة والتدبير» فضلاً عن كتاب «الجامع في الأشربة» و«كتاب الأغذية»، فأخذ أبو بكر الصناعة عنه وباشراً أعمالها ففاق أهل زمانه وخدم بها دولة المثلثين في آخر عهدهم ثم دولة الموحدين. يقول عنه ياقوت الحموي في «معجم الأدباء»: «كان حسنَ المعالجة جيد التدبير لا يماثله أحدٌ في ذلك. وكان صحيح البنية، قوي الأعضاء وبلغ الشيخوخة ولم يفقد قوة عضو من أعضائه إلا ثقلاً في السمع اعتراه في أواخر عمره».

توفي ودفن بمراكش وقد ناهز التسعين.

مُوشِحَةُ «أَيُّهَا السَّاقِي»

١ - أَيُّهَا السَّاقِي إِلَيْكَ الْمُشْتَكَى قَدْ دَعَوْنَاكَ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعْ

وَنَدِيمٍ هَمَّتْ فِي غُرَّتِهِ
وَشَرِبْتُ الرَّاحَ مِنْ رَاحَتِهِ
كُلَّمَا اسْتَيْقَظَ مِنْ سَكْرَتِهِ

٢ - جَذَبَ الزُّقُّ إِلَيْهِ وَأَتَكَ وَسَقَانِي أَرْبَعًا فِي أَرْبَعٍ

مَا لِعَيْنِي عَشِيَّتْ بِالنَّظَرِ
أُنْكَرْتُ بَعْدَكَ ضُوءَ الْقَمَرِ
وَإِذَا مَا شِئْتُ فَاسْمَعْ خَبْرِي

٣ - عَشِيَّتْ عَيْنَايَ مِنْ طُولِ الْبُكَاءِ وَبَكَى بَعْضِي عَلَى بَعْضِي مَعِي

غُصْنُ بَانَ مَالَ مِنْ حَيْثُ اسْتَوَى
بَاتَ مَنْ يَهْوَاهُ مِنْ فَرْطِ الْجَوَى
خَفِقَ الْأَحْشَاءُ مَوْهُونَ الْقَوَى

٤ - كُلَّمَا فَكَّرَ فِي الْبَيْنِ بَكَى وَيَحُهُ يَبْكِي لِمَا لَمْ يَقْعِ

لَيْسَ لِي صَبْرٌ وَلَا لِي جَلْدٌ
يَا لِقَوْمِي عَذَلُوا وَاجْتَهَدُوا
أَنْكَرُوا شَكْوَايَ مِمَّا أَجِدُ

٥ - مِثْلُ حَالِي حَقُّهَا أَنْ تُشْتَكَى كَمَدَ الْيَأْسِ وَذُلَّ الطَّمَعِ

كَبِيدِي حَرَّى وَدَمْعِي يَكِيفُ
يَعْرِفُ الذَّنْبَ وَلَا يَعْرِفُ
أَيُّهَا الْمُعْرِضُ عَمَّا أَصِفُ

٦ - قَدْ نَمَا حُبِّي بِقَلْبِي وَزَكَا لَا تَخَلْ فِي الْحُبِّ أَنِّي مُدْعِي

٤ - البين: الفراق والبعد، ويح: كلمة توجع وترحم،
الجلد: الصبر على المكروه، عذَلُوا واجتهدوا: لاموا
فأكثروا من اللوم والعتاب، أجِد: أحس به من تباريح
العشق.

٥ - الكمد: الغم والكآبة، حَرَّى: مؤنث حَرَّان، يقال
حَرَّتْ كَبِدُهُ: أي يبست من عطش أو حزن، وَكَفَّ
الدَّمْع: سال وَجَرَى.
٦ - زَكَا: نما وزاد.

١ - التَّدِيم: المصاحب على الشراب، غرته: وجهه
البهي الطلعة، الرَّاح: الحمر، راحته: كفه.

٢ - الزَّق: وعاء من جلد يُتَخَذ للشراب وغيره، عَشِيَّتْ
بالنظر: أُصِيبَتْ بضعف البَصَر، أَرْبَعًا فِي أَرْبَع: أي أربع
كؤوس في كل مرة.

٣ - البان: شجر سبط القوام ورقه كورق الصفصاف
تشبه به الحسان في الطول واللَّين، فرط الحَوَى: شدة
الوجد من عشق أو حزن، خفق: كثير الاضطراب
والحركة، موهون: ضعيف خائر.

إِبْن سَهْل الإِسْرَائِيلِي

٦٠٥ - ٦٤٩ هـ

هو إبراهيم بن سهل الإِسْرَائِيلِي الإِثْبِيلِي، نشأ في بيئة عِلْمٍ وَأَدَبٍ وَتَرْفٍ، وأخذ عن مشاهير علماء اللغة والنحو والأدب في عصره، إتَّصَلَ بِابْنِ خُلَاصٍ، صاحبِ سَبْتَةٍ، وتولى الكتابة في بلاطه، ومات غريقاً معه وهو على رأس الأربعين. وقد أسلمَ في أواخر حياته وله في مدح الرسول الكريم قصيدة عَيْنِيَّةٌ معروفة.

أكثرُ شعره في الغزل وله قصائد في المديح والرثاء والوصف والزهد. ويمتاز ابن سهل بأسلوبه الرقيق وبراعته في الوصف فيقول مثلاً في وصفِ الأصيل:

انْظُرْ إِلَى لَوْنِ الْأَصِيلِ كَأَنَّهُ	لَا شَكَّ لَوْنُ مُودِّعٍ لِفِرَاقٍ
وَالشَّمْسُ مِنْ شَفَقِ الْمَغِيبِ كَأَنَّهَا	قَدْ خَمَشَتْ خَدًّا مِنَ الْإِشْفَاقِ
لَا قَتْ بِحُمْرِهَا الْخَلِيجَ فَالْفَا	خَجَلَ الصَّبَا وَمَدَامَعَ الْعُشَاقِ
سَقَطَتْ أَوَانُ غُرُوبِهَا مُحَمَّرَةً	كَالْحُمْرِ خَرَّتْ مِنْ أَنْامِلِ سَاقِ

مَوْشِحَةٌ «هَلْ دَرَى ظَبْيُ الْحِمَى»

قال الإفراني في كتابه الموسوم «المسلك السهل في شرح توشيح ابن سهل» والذي شرح فيه هذه الموشحة: «وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى أَزِيدٍ مِنْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَوْشِحَةً مِمَّا عُرِضَ بِهِ تَوْشِيحُ ابْنِ سَهْلٍ».

- ١ - هَلْ دَرَى ظَبْيُ الْحِمَى أَنْ قَدْ حَمَى قَلْبَ صَبٍّ حَلَّهْ عَنْ مَكْنَسٍ
٢ - فَهُوَ فِي حَرٍّ وَخَفَقَ مِثْلَمَا لَعِبَتْ رِيحُ الصَّبَا بِالْقَبَسِ

- ٣ - يَا بُدُورًا أَطْلَعْتَ يَوْمَ النَّوَى * * غُرًّا تَسْلُكُ بِي نَهْجَ الْغَرَرِ
٤ - مَا لِنَفْسِي وَحَدَّهَا ذَنْبٌ سِوَى * * مِنْكُمْ الْحُسْنُ وَمِنْ عَيْنِي النَّظَرُ
٥ - أَجْتَنِي اللَّذَاتِ مَكْلُومَ الْجَوَى * * وَالتِّذَاذِي مِنْ حَبِيْبِي بِالْفِكْرِ

- ٦ - وَإِذَا أَشْكُو بِوَجْدِي بَسَمًا * * كَالرُّبَى وَالْعَارِضِ الْمُنْبَجِسِ
٧ - إِذْ يُقِيمُ الْقَطْرُ فِيهِ مَاتَمَا * * وَهِيَ مِنْ بَهْجَتِهَا فِي عُرْسِ

- ٨ - مَنْ إِذَا أُمْلِيَ عَلَيْهِ حُرْقِي * * طَارَحَتْنِي مُقْلَتَاهُ الدَّنْفَا

- ٩ - تَرَكْتُ أَجْفَانَهُ مِنْ رَمَقِي
أَثَرَ النَّمْلِ عَلَى صُمِّ الصَّفَا
١٠ - وَأَنَا أَشْكُرُهُ فِيمَا بَقِيَ
لَسْتُ أُلْحَاهُ عَلَى مَا أَتْلِفَا

* * *

- ١١ - فَهُوَ عِنْدِي عَادِلٌ إِنْ ظَلَمَا
وَعَذُولِي نُطْقُهُ كَالْخَرَسِ
١٢ - لَيْسَ لِي فِي الْأَمْرِ حُكْمٌ بَعْدَمَا
حَلَّ مِنْ نَفْسِي مَحَلُّ النَّفْسِ

* * *

- ١٣ - غَالِبٌ لِي غَالِبٌ بِالتَّؤَدَةِ
بِأَبِي أَفْدِيهِ مِنْ جَافٍ رَقِيقٍ
١٤ - مَا عَلِمْنَا قَبْلَ تَغَرٍّ نَضَّدَهُ
أَفْحَوَانًا عَصِرَتْ مِنْهُ رَحِيقُ
١٥ - أَخَذَتْ عَيْنَاهُ مِنْهَا الْعَرَبِدَةَ
وَفُؤَادِي سُكْرُهُ مَا إِنْ يَفُيْقُ

* * *

- ١٦ - فَاجِئُ اللَّئِمَّةِ مَعْسُولُ اللَّمَى
سَاحِرُ الْغُنْجِ شَهِيءُ اللَّعَسِ
١٧ - حُسْنُهُ يَتَلَوُ «الضُّحَى» مُبْتَسِمًا
وَهُوَ مِنْ إِعْرَاضِهِ فِي «عَبَسِ»

* * *

- ١٨ - أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ جُرْمِي لَدَيْهِ
لِي جَزَاءُ الذَّنْبِ وَهُوَ الْمَذْنِبُ
١٩ - أَخَذَتْ شَمْسُ الضُّحَى مِنْ وَجْتِيهِ
مَشْرِقًا لِلشَّمْسِ فِيهِ مَغْرِبُ

٢٠ - ذَهَبَتْ دَمْعِي أَشْوَاقِي إِلَيْهِ وَلَهُ خَدٌّ بِلَحْظِي مُذْهَبٌ

* * *

٢١ - يُنَبِّتُ الْوَرْدَ بِغَرْسِي كُلَّمَا لَحَظْتُهُ مُقَلَّتِي فِي الْخُلْسِ
٢٢ - لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ شَيْءٍ حَرَّمَا ذَلِكَ الْوَرْدَ عَلَى الْمُغْتَرِسِ

* * *

٢٣ - أَنْفَدْتُ دَمْعِي نَارًا فِي ضِرَامٍ تَلْتَظِي فِي كُلِّ حِينٍ مَا يَشَا
٢٤ - هِيَ فِي خَدْيِهِ بَرْدٌ وَسَلَامٌ وَهِيَ ضُرٌّ وَحَرِيقٌ فِي الْحَشَا
٢٥ - أَتَقِي مِنْهُ عَلَى حُكْمِ الْغَرَامِ أَسَدًا وَرَدًا، وَأَهْوَاهُ رَشَا

* * *

٢٦ - قُلْتُ لَمَّا أَنْ تَبَدَّى مُعَلِّمًا وَهُوَ مِنَ الْحَاضِلِ فِي حَرَسٍ :
٢٧ - أَيُّهَا الْآخِذُ قَلْبِي مَغْنَمًا اجْعَلِ الْوَصْلَ مَكَانَ الْخُمْسِ

الواضح، الغرر: الخطر والتعرض للهلاك.

٥ - مكلوم: مجروح، الجوى: الصدر.

٦ - الوجد: العشق والهيام، الربى: جمع روبة وهي ما ارتفع من الأرض، العارض: ما اعترض في الأفق فسده من سحب وغيره، المنبجس: المنفجر ماء.

٧ - شبه المطر المتساقط من السحاب بالدموع التي تذرف حزناً على الميت وفرحة الروابي بالغيث بفرحة الأعراس.

٨ - طارحتني: بادلتني. الدنف: المرض الملازم.

١ - الحيمى: الموضع الذي فيه كلاً يحمى من الناس أن يرعى.

حمى الشيء: أدخله في النار لئيسخنه، الصب: العاشق المستهام، حله: نزل به وأقام، والضمير عائد على القلب، عن مكنس: عوضاً عنه، والمكنس والكناس مأوى الظبي في الغاب يستتر فيه بين الشجر.

٢ - الصبأ: الريح الشرقية، القيس: شعلة من النار.

٣ - النوى: الفراق، غرراً: وجوهاً، النهج: الطريق

٩ - الرِّمَق: بقية الحياة أو الروح. الصُّفَا: جمع صفاة وهي الصخرة العظيمة الملساء. الصُّمُّ: الصلبة المصمتة. والمقصود بأثر النمل ضآلته وتناهيه في الصخر.

١٠ - أَلْهَاهُ: ألومه وأعدله.

١٣ - التُّؤَدَةُ: الوقار والرزانة.

١٤ - تنضدت الأسنان: تراصفت متناسقة. الاقحوان: هو البابونج تشبه الأسنان في نصاعتها بزهره الأبيض. الرحيق: الخالص الصافي من الخمر.

١٦ - اللَّمَّة: شعر الرأس المجاوز تسحمة الأذن، اللَّمَى: سُمرة في الشفة تستحسن. اللَّعَس: سواد مستحسن في باطن الشفة.

١٧ - الضُّحَى و«عبس» سورتان من سور القرآن الكريم، وفي البيت تورية لطيفة.

٢١ - أي أن الموصوف يحمر خجلاً فتتورد وجنتاه

كلما رنا اليه الحبيب وحالسه النُّظَر.

٢٢ - لَيْتَ تَعْرِي: ليتني أعلم.

٢٣ - أُنْفَعِدَتْ: أنرفت وأفنت. ضرام: انتقاد واشتعال. تلتظي: تلتهب.

يشأ: أي يشاء.

٢٥ - وَرْدًا: أشقر. الرِّسَا: أي الرِّشَا وهو ولد الظبية.

٢٦ - مُعْلَمًا: مطرز الثياب. وهو من الحاظه في حرس: أي ولحاظه الفتاكه كالسيوف المصلطة تحرسه وتحميه. الحُمُس والحُمُس: نصيب قائد الجيش من الغنائم والأنفال.

سَلْ فِي الظَّلَامِ

- ١ - سَلْ فِي الظَّلَامِ أَخَاكَ الْبَدْرَ عَنْ سَهْرِي
 - ٢ - أَيْتْ أَهْتِفُ بِالشُّكْوَى وَأَشْرَبُ مِنْ
 - ٣ - حَتَّى يُخَيَّلَ أَنِّي شَارِبٌ ثَمَلٌ
 - ٤ - مَنْ لِي بِهِ، اخْتَلَفَتْ فِيهِ الْمَلَاخَةُ، إِذْ
 - ٥ - مُعْطَلٌ، فَالْحُلَى مِنْهُ مُحَلَاةٌ
 - ٦ - بِخَدِّهِ لِفُؤَادِي نِسْبَةٌ عَجَبٌ
 - ٧ - وَخَالَهُ نُقْطَةٌ مِنْ غُنْجٍ مُقْلَتِهِ
 - ٨ - جَاءَتْ مِنَ الْعَيْنِ نَحْوَ الْخَدِّ زَائِرَةٌ
 - ٩ - بَعْضُ الْمَحَاسِنِ يَهْوَى بَعْضَهَا طَرَبًا
 - ١٠ - جَرَى الْقَضَاءُ بِأَنْ أَشْقَى عَلَيْكَ وَقَدْ
 - ١١ - إِنْ تَعْصِنِي فَنِفَارٌ جَاءَ مِنْ رَشَاءٍ
 - ١٢ - قَدْ مِتُّ شَوْقًا، وَلَكِنْ أَدْعِي شَطَطًا
 - ١٣ - سَأَقْتَضِي مِنْكَ حَقِّي فِي الْقِيَامَةِ إِنْ
 - ١٤ - أَنَا الْفَقِيرُ إِلَى نَيْلِ تَجَوُّدٍ بِهِ
 - ١٥ - بَرَزْتُ فِي النِّظَمِ، لَكِنِّي أَقْصَرُ عَنْ
- تَدْرِي النُّجُومُ كَمَا يَدْرِي الْوَرَى خَبْرِي
 دَمْعِي وَأَنْشَقُ رِيًّا ذِكْرِكَ الْعَطْرِ
 بَيْنَ الرِّيَاضِ وَبَيْنَ الْكَأْسِ وَالْوَتْرِ
 أَوْمَتْ إِلَى غَيْرِهِ إِمَاءَ مُحْتَصِرِ
 تَغْنَى الدَّرَارِي عَنْ التَّقْلِيدِ بِالْدَّرِ
 كِلَاهُمَا أَبَدًا يَدْمَى مِنَ النَّظَرِ
 أَتَى بِهَا الْحُسْنُ مِنْ آيَاتِهِ الْكُبَرِ
 وَرَاقَهَا الْوَرْدُ فَاسْتَعْنَتْ عَنِ الصَّدْرِ
 تَأَمَّلُوا كَيْفَ هَامَ الْغُنْجُ بِالْحَوَرِ !
 أُوتِيتَ سُؤْلَكَ، يَا مُوسَى، عَلَى قَدَرِ
 أَوْ تُضْنِنِي فَمُحَاقٌ جَاءَ مِنْ قَمَرِ
 أَنِّي سَقِيمٌ، وَمَنْ لِّلْعُمِّيِ بِالْعَوَرِ
 كَانَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ تُجْزَى عَنِ الْبَشَرِ
 لَوْ يُطْرَدُ الْفَقْرُ بِالْأَسْجَاعِ وَالْفَقَرِ
 شِعْرٍ أَعَاتِبُ فِيهِ اللَّيْلَ بِالْقِصَرِ

- ١ - الْوَرَى: الْخَلْقُ.
- ٢ - أَهْتَفْتُ: أَصْبَحْتُ. الرَّيَّا: الرَّائِحَةُ الزَّكِيَّةُ.
- ٣ - ثَمَلْتُ: سَكِرْتُ.
- ٤ - أَوَمْتُ: أَصْلَحْتُ أَوَمَاتُ، أَيْ أَشَارَتْ بِالْيَدِ أَوْ بِالْحَاجِبِ أَوْ بِغَيْرِ ذَلِكَ. الْمُحْتَصِرُ: الَّذِي بِهِ حَصَرٌ وَهُوَ الْعَمِي فِي النَّطْقِ وَالْعَجْزُ عَنِ الْكَلَامِ.
- ٥ - مُعْطَلٌ: مَنْزُوعُ الْخَلْقِيِّ. مُحَلَّاةٌ: مُبْعَدَةٌ مَطْرُودَةٌ. تَغْنَى: تَسْتَغْنَى، الدَّرَارِي: الْكَوَاكِبُ الْمُتَوَقِّدَةُ الْمُتَلَافَةُ، وَاحِدُهَا دُرِّي،
- التَّقْلِيدُ: مَنْ قَلَّدَهُ الْقَلَادَةُ، أَيْ جَعَلَهَا فِي عُنُقِهِ.
- ٦ - يَعْنِي أَنَّ خَدَّ الْحَبِيبِ يَحْمَرُّ خِجَالًا كَمَا نَظَرَ إِلَيْهِ الشَّاعِرُ فَيَنْزِفُ قَلْبَ هَذَا وَلَهَا وَعَشَقًا حِينَ يَرَى حُمْرَةَ ذَلِكَ الْخَدِّ.
- ٧ - آيَاتِهِ الْكُبْرَى: عَلَامَاتِهِ الْكِبَارُ الْعِظَامُ.
- ٨ - رَاقِهَا: أَعْجَبَهَا. الْوَرْدُ: الْمَجِيءُ إِلَى الْمَاءِ لِلشَّرْبِ، وَعَكْسُهُ الصَّدْرُ وَهُوَ الْإِنْصِرَافُ عَنِ الْمَاءِ بَعْدَ الْإِرْتَوَاءِ.
- ٩ - الْحَوَرُ: اشْتِدَادُ بَيَاضِ الْعَيْنِ وَسَوَادُهَا.
- ١٠ - أُوتِيتَ سُؤْلَكَ: أُعْطِيتَ حَاجَتَكَ وَمَسْأَلَتَكَ.
- موسى: اسم الحبيب. على قدر: إمضاء لأمر سبق به قضاء الله وقدره وفي البيت إشارة لطيفة إلى قوله تعالى في الآية ٣٦ من سورة طه: «قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا موسى»، وقوله عز من قائل في الآية ٤٠ من السورة ذاتها: «فَلْيَسِّرْ سَبِيلَ فِي أَهْلِ مَدِينٍ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا موسى».
- ١١ - نِفَارٌ: إِجْفَالٌ وَشُرُودٌ. الرُّشَا: وَلَدٌ الظُّبْيَةِ.
- المُحَاقُّ: مَا يَرَى فِي الْقَمَرِ مِنْ نَقْصٍ فِي جِرْمِهِ وَضَوْئِهِ بَعْدَ انْتِهَاءِ لِيَالِي اكْتِمَالِهِ.
- ١٢ - شَطَطًا: بَعْدًا عَنِ الْحَقِّ وَمَجَانِيَةً لِلصَّرَافِ.
- ١٤ - الْأَسْجَاعُ: الْأَشْعَارُ الْمُقْفَاةُ. الْفَقْرُ: جَمْعُ فَقْرَةٍ وَهِيَ أَجُودُ بَيْتٍ فِي الْقَصِيدَةِ، وَكُلُّ جُمْلَةٍ مُخْتَارَةٍ.
- ١٥ - يَعْنِي أَنَّ لَيْلَهُ طَوِيلٌ لِكَثْرَةِ أَحْزَانِهِ وَهَمُّوْمِهِ فَلَيْسَ يَجِيدُ النِّظْمَ فِي التَّشْكِي مِنْ قَصْرِ اللَّيْلِ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ شَأْنِ أَهْلِ السَّرُورِ وَالْفَرَحِ.

لِسَانُ الدِّينِ بْنِ الْخَطِيبِ

٧١٣ - ٧٧٦ هـ

هو محمد بن عبدالله بن سعيد بن عبدالله بن الخطيب الملقب بلسان الدين. ولد في غرناطة لأسرة شامية نزلت إلى الأندلس وتنقلت بين لوثة وقرطبة وطليلة ثم استقرت في غرناطة حيث كان والده وزيراً. ونشأ على حب الدرس فلزم رجال العلم والأدب يأخذ عنهم حتى برع في اللغة والأدب والفقه والفلسفة والتاريخ والطب، وصار من المع رجالات الأندلس في زمانه فاستوزره صاحب غرناطة أبو الحجاج يوسف ثم ابنه محمد الخامس وقد عظم نفوذه عنده فكثرت الحساد حوله وراحوا يأترون به ويدبرون له الدسائس فزج به في السجن ومات في فاس مخنوقاً كما يقول الرواة.

ولسان الدين يعد أشهر مؤرخي الأندلس في عصره. فقد ترك مصنفات كثيرة في التاريخ أهمها: «الإحاطة في أخبار غرناطة» و«الأعلام فيمن بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام» و«الحلل المرموقة» و«الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية» و«اللمحة البدرية في الدولة النصرية» و«رقم الحلل في نظم الدول» و«نفاضة الجراب» في وصف مدن الأندلس وعلمائها ومكاتبها.

وله أيضاً كتاب «ريحانة الكتاب ونجعة المتتاب» وهو مجموعة رسائل. هذا فضلاً عن مؤلفات أخرى في الطب والفقه والتصوف. أما ديوانه الذي ينتظم أشعاره وموشحاته فلا يعد من الطراز الرفيع باستثناء موشحه المشهور الذي اخترناه له.

مُوشِحَةٌ «جَادَكَ الْغَيْثُ»

هذه الموشحة من أشهر وأجود الموشحات الأندلسية وهي التي عارض بها لسان الدين بن الخطيب موشحة «هَلْ دَرَى ظَبْيُ الْحِمَى» لابن سهل الأسرائيلي. وقد كُتِبَ لهاتين الموشحتين من الذبوع والرواج ما لم يُكْتَبَ لغيرهما من الموشحات على كثرتها وتعدد فنونها.

- ١ - جَادَكَ الْغَيْثُ إِذَا الْغَيْثُ هَمَى يَا زَمَانَ الْوَصْلِ بِالْأَنْدَلُسِ
٢ - لَمْ يَكُنْ وَصْلُكَ إِلَّا حُلُمًا فِي الْكَرَى أَوْ خُلْسَةَ الْمُخْتَلِسِ

* * *

- ٣ - إِذْ يَقُودُ الدَّهْرُ أَشْتَاتَ الْمُنَى نَنْقُلُ الْخَطُوبَ عَلَى مَا تَرَسِّمُ
٤ - زَمَرًا بَيْنَ فُرَادَى وَثَنًا مِثْلَمَا يَدْعُو الْوُفُودَ الْمَوْسِمُ
٥ - وَالْحَيَا قَدْ جَلَّلَ الرُّوضَ سَنَا فَتُغُورُ الزَّهْرُ فِيهِ تَبَسِّمُ

* * *

- ٦ - وَرَوَى النُّعْمَانُ عَنْ مَاءِ السَّمَاءِ كَيْفَ يَرَوِي مَالِكٌ عَنْ أَنَسٍ
٧ - فَكَسَاهُ الْحُسْنُ ثَوْبًا مُعْلَمًا يَزْدَهِي مِنْهُ بِإِبْهَى مَلْبَسٍ

* * *

- ٨ - فِي لَيَالٍ كَتَمْتَ سِرَّ الْهَوَى
٩ - مَا لَ نَجْمُ الْكَأْسِ فِيهَا وَهَوَى
١٠ - وَطَرُّ مَا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ سِوَى
بِالدُّجَى لَوْلَا شُمُوسُ الْغُرَى
مُسْتَقِيمَ السَّيْرِ سَعْدَ الْأَثَرِ
أَنَّهُ مَرَّ كَلَمَحٍ الْبَصَرِ

* * *

- ١١ - حِينَ لَدَّ الْأَنْسُ شَيْئًا أَوْ كَمَا
١٢ - غَارَتْ الشُّهُبُ بِنَا أَوْ رُبَّمَا
هَجَمَ الصُّبْحُ هُجُومَ الْحَرَسِ
أَثَرَتْ فِينَا عُيُونُ النَّرْجِسِ

* * *

- ١٣ - أَيُّ شَيْءٍ لَامَرِيءٍ قَدْ خَلَصَا
١٤ - تَنْهَبُ الْأَزْهَارُ فِيهِ الْفُرْصَا
١٥ - فَإِذَا الْمَاءُ تَنَاجَى وَالْحَصَا
فَيَكُونُ الرُّوضُ قَدْ مُكِّنَ فِيهِ
أَمِنَتْ مِنْ مَكْرِهِ مَا تَتَّقِيهِ
وَحَلَا كُلُّ خَلِيلٍ بِأَخِيهِ

* * *

- ١٦ - تُبْصِرُ الْوَرْدَ غَيْرًا بَرَمًا
١٧ - وَتَرَى الْأَسَّ لَبِيًّا فَهَمًا
يَكْتَسِي مِنْ غَيْظِهِ مَا يَكْتَسِي
يَسْرِقُ السَّمْعَ بِأُذُنِي فَرَسَ

* * *

- ١٨ - يَا أَهْيَلِ الْحَيِّ مِنْ وَادِي الْغَضَا
١٩ - ضَاقَ عَنِّ وَجْدِي بِكُمْ رَحْبَ الْفَضَا
وَبِقَلْبِي مَسْكَنٌ أَنْتُمْ بِهِ
لَا أَبَالِي شَرْقَهُ مِنْ غَرْبِهِ

٢٠ - فَأَعِيدُوا عَهْدَ أَنْسٍ قَدْ مَضَى تُعْتِقُوا عَبْدَكُمْ مِنْ كَرْبِهِ

* * *

٢١ - وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَحْيُوا مَغْرَمًا يَتَلَاشَى نَفْسًا فِي نَفْسٍ

٢٢ - حَبَسَ الْقَلْبَ عَلَيْكُمْ كَرَمًا أَفْتَرِضُونَ عَفَاءَ الْحُبِّسِ

* * *

٢٣ - وَيَقْلِبِي مِنْكُمْ مُقْتَرِبُ بِأَحَادِيثِ الْمَنَى وَهُوَ بَعِيدُ

٢٤ - قَمَرٌ أَطْلَعَ مِنْهُ الْمَغْرِبُ شِقْوَةَ الْمُضْنَى بِهِ وَهُوَ سَعِيدُ

٢٥ - قَدْ تَسَاوَى مُحْسِنٌ أَوْ مُذْنِبٌ فِي هَوَاهُ بَيْنَ وَعْدٍ وَوَعِيدٍ

* * *

٢٦ - أَحْوَرُ الْمُقْلَةِ مَعْسُولُ اللَّمَى جَالَ فِي النَّفْسِ مَجَالَ النَّفْسِ

٢٧ - سَدَّدَ السَّهْمَ فَأَصْمَى إِذْ رَمَى بِفُؤَادِي نَبْلَةَ الْمُفْتَرِسِ

* * *

٢٨ - إِنْ يَكُنْ جَارَ وَخَابَ الْأَمَلُ فَفُؤَادُ الصَّبِّ بِالشَّوْقِ يَذُوبُ

٢٩ - فَهُوَ لِلنَّفْسِ حَبِيبٌ أَوَّلُ لَيْسَ فِي الْحُبِّ لِمَحْبُوبٍ ذُنُوبُ

٣٠ - أَمْرُهُ مُعْتَمَلٌ مُمْتَلَلٌ فِي ضُلُوعٍ قَدْ بَرَاهَا وَقُلُوبُ

* * *

٣١ - حَكَمَ اللَّحْظَ بِهِ فَاحْتَكَمَا
٣٢ - يُنْصِفُ الْمَظْلُومَ مِمَّنْ ظَلَمَا
لَمْ يُرَاقِبْ فِي ضِعَافِ الْأَنْفُسِ
وَيُجَازِي الْبِرَّ مِنْهَا وَالْمُسِي

٣٣ - مَا لِقَلْبِي كُلَّمَا هَبَّتْ صَبَا
٣٤ - جَلَبَ الْهَمُّ لَهُ وَالْوَصْبَا
٣٥ - كَانَ فِي اللَّوْحِ لَهُ مُكْتَتَبَا
عَادَهُ عِيدٌ مِنَ الشَّوْقِ جَدِيدٌ
فَهُوَ لِلْأَشْجَانِ فِي جَهْدٍ جَهِيدٍ
قَوْلُهُ: إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ

٣٦ - لَاعِجٌ فِي أَضْلُعِي قَدْ أَضْرِمَا
٣٧ - لَمْ يَدْعُ فِي مُهْجَتِي إِلَّا ذَمَا
فَهِيَ نَارٌ فِي هَشِيمِ الْيَبَسِ
كَبَقَاءِ الصُّبْحِ بَعْدَ الْغَلَسِ

- ١ - جادك: أصابك وعمك، وهي صيغة دعاء، هي: انصب وسال.
- ٢ - الكرى: النوم، الخلسة: ما يختلس، أي يُستلب، على سبيل الإنتهاز والمخاتلة.
- ٣ - الأشتات: الأجزاء المنفردة، واحدها شت.
- ٤ - زمراً: جمع زمرة وهي الفوج والجماعة، الثني: الأثنان، والمراد بالموسم موسم الحج.
- ٥ - ألحيا: المطر والخصب، جلل: غطى وكسا، السنأ: الضوء الساطع.
- ٦ - النعمان هو النعمان بن المنذر، ملك الحيرة وماء السماء هي جدته. وفي البيت تورية لطيفة إذ المراد بالنعمان شقائق النعمان وبماء السماء الغيث، ومالك هو الامام مالك بن أنس. ومعنى البيت أن حديث زهر الشقيق عن ربي المطر له صادق صدق إمام وريع يروي حديثاً للرسول عن أبي محمد فاضل.
- ٧ - معلماً: مطراً.
- ٨ - الدجى: جمع دُجية وهي الظلمة، شمس الغرر:
- ١٠ - الوطر: الحاجة والبغية.
- ١٢ - الشهب: واحدها شهاب وهي الداراي من الكواكب الشديدة اللمعان.
- ١٣ - خلّص: صفا وبرىء من الشوائب والمنغصات.
- ١٦ - يُشَبِّهُ الشاعر لون الورد، في شدة حمرة، بلون وجه الغيران المخنق.
- ١٧ - الآس: شجرات الخضره زهره أبيض أو وردي وورقه بيضي الشكل، وقد شبهت حاله بحال المنصت اليقظ الذي يعي كل ما يدور حوله، وإنما قيل «بأذني فرس» لأن العرب تضرب به المثل في قوة السمع فتقول: «أسمع من فرس» و «أسمع من فرس يهماء في غلس».
- ١٨ - أهيل: تصغير أهل وهي صيغة تودد وتحبب.
- ١٩ - وجدي: عشقي وهيامي، الرحب: الواسع.
- ٢٠ - الكرب: ما يعتور النفس من حزن وغم.
- ٢٢ - حبس الشيء: وقفه لا يباع ولا يشتري.
- ٣٤ - الوصب: الوجع والمرض والتعب، الأشجان:

العفاء: الهلاك. الحبس: جمع حبس وهو السجين.

٢٤ - المُضْنَى: المتعب المذهب.

٢٥ - الوعيد: التهديد.

٢٦ - أَحْوَر من الحَوَر وهو شدة البياض والسواد في

العين مع استدارة الحدقتين ورقة الجفون. اللَّمَى: سمة

في الشفة مُسْتَحْسَنَة، والمراد بها هنا الشفاه ذاتها.

٢٧ - أَصَمَّى: أصاب فقتل.

٢٨ - الصَّبَّ: العاشق المستهام.

٣٠ - مُعْتَمِل: يعمل به وينفذ.

٣١ - اِحْتَكَم في الشيء: تصرف فيه كما يشاء. لم

يراقب في ضعاف الأنفس: لم يتق الله وهو يقسو على

الحجين الضعفاء.

٣٢ - الْبَرُّ: المحسن وفاعل الخير.

٣٣ - الصَّبَا: الريح الشرقية، العيد: ما يعود من مرض

أو هم أو شَوْقٍ أو نحو ذلك.

الأحزان، واحدها شجن. الجهد: المشقة. ويقال جهد

جهيد وجهد جاهد للمبالغة.

٣٥ - اللوح: أي اللوح المحفوظ وهو شيء لا يعلم

حقيقته إلا الله ويوصف بأنه مستودع لما كان ويكون مما

يعلمه الله وقدّر أن يصنعه.

٣٦ - اللاعج: الهوى المحرق، أضرَم: أشعل. الهشيم:


النبات المهشوم المتكسر. اليبس: اليابس، والنار في

الهشيم: مثل يضرب في سرعة الاشتعال والانتشار.

٣٧ مهجتي: روحي. الذماء: بقية الروح في المذبوح

وغيره وفي المثل: «أطولُ ذماء من الضب».

الغلس: ظلمة آخر الليل اذا اختلطت بضوء الصبح.



شُعَرَاءُ التَّصَوُّفِ

ابن الفارض

٥٧٦ - ٦٣٢ هـ

هو أبو حفص عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد علي، الحموي الأصل، المصري لمولد والدار. ولد في القاهرة ونشأ في بيت عفاف وورع وزهد. واشتغل بالفقه الحديث ثم انحاز إلى التصوف فاعتزل الناس سنوات كثيرة للتأمل والعبادة، فكان بأوي إلى مكان في جبل المقطم يعرف بوادي المستضعفين. ثم انقطع عنه ولزم والده. لما مات أبوه عاد إلى السياحة الروحية فلم يفتح عليه بشيء فارتحل إلى مكة وأقام بجوار لبيت الحرام نحو خمس عشرة سنة نضجت خلالها شاعريته وتمت مواهبه الروحية. ولما رجع إلى مصر استقبل استقبال الأبرار. وكان للصوفية في مصر على عهد لأيوبيين مكانة خاصة لعنايتها بالرياضة الروحية فاحتفل القوم به احتفالاً عظيماً وأكرموه كراماً بالغاً حتى قيل إن الملك الكامل كان ينزل لزيارته بقاعة الخطابة في الجامع الأزهر. وتوفي في القاهرة ودفن في سفح جبل المقطم وقبره معروف هناك. يتسم شعره بموسيقاه العذبة وبالتكرار اللفظي والمعنوي وبكثرة المحسنات البديعية وخاصة الجناس، التي كانت مُستملحةً في عصره.

قلبي يحدثني

- ١ - قلبي يحدثني بأنك متلفي
- ٢ - لم أقضِ حقَّ هَواكَ إن كنتُ الذي
- ٣ - ما لي سوى رُوحِي، وباذلُ نفسِهِ
- ٤ - فلئن رَضِيتَ بِها فَقَدْ أَسْعَفْتَنِي
- ٥ - يا مانعي طيبَ المنامِ، ومانحي
- ٦ - عطفًا على رَمَقِي، وما أَبْقَيْتَ لي
- ٧ - فالوَجْدُ باقٍ، والوصالُ مُماطلي
- ٨ - لم أخلُ مِنْ حَسَدٍ عَلَيْكَ، فلا تُضَعِّ
- ٩ - وأسألُ نُجُومَ اللَّيْلِ: هل زارَ الكَرَى
- ١٠ - لا غرو إن شَحَّتْ بِغَمَضٍ جَفُونُها
- ١١ - وبما جَرَى في مَوْقِفِ التَّوَدِّيعِ مِنْ
- ١٢ - إن لم يَكُنْ وَصَلٌ لَدَيْكَ فَعِدْ بِهِ
- ١٣ - فالْمَطْلُ مِنْكَ لَدَيَّ إن عَزَّ الوفا
- ١٤ - أَهْفُو لَأَنْفاسِ النَّسِيمِ تَعْلَةً
- ١٥ - فَلَعَلَّ نارَ جَوانِحِي يَهْبُوبُها
- ١٦ - يا أَهْلَ وُدِّي! أنتمُ أَمَلِي، وَمَنْ
- رُوحِي فِداكَ، عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَعْرِفِ
- لَمْ أَقْضِ فِيهِ أَسَىً وَمِثْلِي مَنْ يَفِي
- فِي حُبٍّ مَنْ يَهْوَاهُ لَيْسَ بِمُسْرِفِ
- يا خَيْبَةَ الْمَسْعَى إِذا لَمْ تُسْعِفِ!
- ثَوْبَ السَّقَامِ بِهِ وَوَجْدِي الْمُتَلَفِ
- مِنْ جِسْمِي الْمُضْنَى، وَقَلْبِي الْمُدْنَفِ
- وَالصَّبْرُ فاني، وَاللِّقَاءُ مُسَوِّفِي
- سَهْرِي بِتَشْنِيعِ الْخَيالِ الْمُرْجِفِ
- جَفَنِي، وَكَيْفَ يَزُورُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ؟
- عَيْنِي، وَسَحَّتْ بِالْذُّمِّوعِ الدُّرْفِ
- أَلَمْ النَّوَى شَاهَدَتْ هَوْلَ الْمَوْقِفِ
- أَمَلِي وَمَاطِلُ إن وَعَدْتَ وَلَا تَفِي
- يَحْلُو كَوَصْلٍ مِنْ حَبِيبٍ مُسْعِفِ
- وَلَوَجْهِ مَنْ نَقَلْتَ شِذَاهُ تَشَوُّفِي
- أَنْ تَنْطَفِي، وَأَوْدُ أَنْ لَا تَنْطَفِي
- ناداكُم يا أَهْلَ وُدِّي قَدْ كُفِي

- ١٧ - عُدُّوْا لِمَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْوَفَا
 ١٨ - وَحَيَاتِكُمْ وَحَيَاتِكُمْ، قَسَمًا، وَفِي
 ١٩ - لَوْ أَنَّ رُوحِي فِي يَدِي وَوَهَبْتُهَا
 ٢٠ - لَا تَحْسِبُونِي فِي الْهَوَى مُتَصَنِّعًا
 ٢١ - أَخْفَيْتُ حُبَّكُمْ فَأَخْفَانِي أَسَى
 ٢٢ - وَكَتَمْتُهُ عَنِّي فَلَوْ أَبْدَيْتُهُ
 ٢٣ - وَلَقَدْ أَقُولُ لِمَنْ تَحَرَّشَ بِالْهَوَى
 ٢٤ - أَنْتَ الْقَتِيلُ بِأَيِّ مَنْ أَحَبَبْتُهُ
 ٢٥ - قُلْ لِلْعَذُولِ : أَطَلْتَ لَوْمِي طَامِعًا
 ٢٦ - دَعُ عَنْكَ تَعْنِيفِي وَذُقْ طَعْمَ الْهَوَى
 ٢٧ - بَرَحَ الْخَفَاءُ بِحُبِّ مَنْ لَوْ فِي الدُّجَى
 ٢٨ - وَإِنْ اكِتَفَى غَيْرِي بِطِيفِ خِيَالِهِ
 ٢٩ - وَقَفًّا عَلَيْهِ مَحَبَّتِي، وَلِمَحْتَتِي
 ٣٠ - وَهَوَاهُ، وَهُوَ أَلَيْتِي، وَكَفَى بِهِ
 ٣١ - لَوْ قَالَ تَيْهًا: قِفْ عَلَى جَمْرِ الْغَضَا
 ٣٢ - أَوْ كَانَ مَنْ يَرْضَى بِخَدِّي مَوْطِئًا
 ٣٣ - لَا تُنْكِرُوا شَغْفِي بِمَا يَرْضَى، وَإِنْ
 ٣٤ - غَلَبَ الْهَوَى، فَأَطَعْتُ أَمْرَ صَبَابَتِي
 ٣٥ - مَنِّي لَهُ ذُلُّ الْخَضُوعِ، وَمِنْهُ لِي
 ٣٦ - أَلْفَ الصُّدُودِ، وَلِي فُؤَادٌ لَمْ يَزَلْ
- كَرَمًا، فَإِنِّي ذَلِكَ الْحِلَّ الْوَفَى
 عُمْرِي بِغَيْرِ حَيَاتِكُمْ لَمْ أَحْلِفِ
 لِبُشْرِي بِقُدُومِكُمْ لَمْ أَنْصِفِ
 كَلَفِي بِكُمْ خُلُقٌ بِغَيْرِ تَكْلُفِ
 حَتَّى لَعَمْرِي كِدْتُ عَنِّي اخْتَفِي
 لَوَجَدْتُهُ أَخْفَى مِنَ اللَّطْفِ الْخَفِي
 عَرَضْتُ نَفْسَكَ لِلْبَلَا، فَاسْتَهْدِفِ
 فَاخْتَرِ لِنَفْسِكَ فِي الْهَوَى مَنْ تَصْطَفِي
 أَنْ الْمَلَامَ عَنِ الْهَوَى مُسْتَوْقِفِي
 فَإِذَا عَشِيقَتَ فَبَعْدَ ذَلِكَ عَنَّفِ
 سَفَرَ اللَّثَامَ لَقُلْتُ يَا بَدْرُ اخْتَفِ
 فَأَنَا الَّذِي بِوَصَالِهِ لَا أَكْتَفِي
 بِأَقْلٍ مِنْ تَلْفِي بِهِ لَا أَشْتَفِي
 قَسَمًا، أَكَادُ أَجْلُهُ كَالْمُصْحَفِ
 لَوَقَفْتُ مُمْتَثِلًا وَلَمْ أَتَوَقَّفِ
 لَوَضَعْتُهُ أَرْضًا وَلَمْ أَسْتَنْكِفِ
 هُوَ بِالْوَصَالِ عَلَيَّ لَمْ يَتَعَطَّفِ
 مِنْ حَيْثُ فِيهِ عَصِيْتُ نَهْيَ مُعْنَفِي
 عِزُّ الْمُنُوعِ وَقُوَّةُ الْمُسْتَضْعِفِ
 مُذْ كُنْتُ غَيْرَ وَدَادِهِ لَمْ يَأْلَفِ

- ٣٧ - يا ما أَمِيلُحَ كُلُّ ما يَرْضَى بِهِ
 ٣٨ - لَوْ أَسْمَعُوا يَعْقُوبَ ذِكْرَ مَلَا حَةٍ
 ٣٩ - أَوْ لَوْ رَأَهُ عَائِداً أَيُّوبُ فِي
 ٤٠ - كُلِّ الْبُدُورِ إِذَا تَجَلَّى مُقْبِلاً
 ٤١ - إِنْ قُلْتُ: عِنْدِي فِيكَ كُلُّ صَبَابَةٍ
 ٤٢ - كَمَلْتُ مَحَاسِنَهُ، فَلَوْ أَهْدَى السَّنَا
 ٤٣ - وَعَلَى تَفَنُّنٍ وَاصِفِيهِ بِحُسْنِهِ
 ٤٤ - وَلَقَدْ صَرَفْتُ لِحُبِّهِ كُلِّي عَلَى
 ٤٥ - فَالْعَيْنُ تَهْوَى صُورَةَ الْحُسْنِ الَّتِي
 ٤٦ - أَسْعِدَ أَخِيَّ وَغَنَّنِي بِحَدِيثِهِ
 ٤٧ - لَأَرَى بَعِينَ السَّمْعِ شَاهِدَ حُسْنِهِ
 ٤٨ - يَا أُخْتَ سَعْدٍ مِنْ حَبِيبِي جِئْتَنِي
 ٤٩ - فَسَمِعْتُ مَا لَمْ تَسْمَعِي، وَنَظَرْتُ مَا
 ٥٠ - إِنْ زَارَ يَوْماً يَا حَشَايَ تَقْطُطُّعِي
 ٥١ - مَا لِلنَّوَى ذَنْبٌ وَمَنْ أَهْوَى مَعِي
- وَرُضَابُهُ يَا مَا أُحْيِلَاهُ بِفِي!
 فِي وَجْهِهِ نَسِيَّ الْجَمَالَ الْيُوسُفِي
 سِنَّةَ الْكَرَى قِداماً مِنَ الْبَلَوَى شَفِي
 تَصْبُو إِلَيْهِ، وَكُلُّ قَدْ أَهْيَفِ
 قَالَ: الْمَلَا حَةُ لِي، وَكُلُّ الْحُسْنِ فِي
 لِلْبُدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ لَمْ يُخَسَفِ
 يَفْنَى الزَّمَانُ، وَفِيهِ مَا لَمْ يُوصَفِ
 يَدِ حُسْنِهِ، فَحَدَّثْتُ حُسْنَ تَصَرُّفِي
 رُوحِي بِهَا تَصْبُو إِلَيَّ مَعْنَى خَفِي
 وَأَنْثُرَ عَلَى سَمْعِي حِلَاهُ وَشَنْفِ
 مَعْنَى، فَأَتَحِفَّنِي بِذَاكَ وَشَرَفِ
 بِرِسَالَةٍ أَدَيْتَهَا بِتَلَطُّفِ
 لَمْ تَنْظُرِي، وَعَرَفْتُ مَا لَمْ تَعْرِفِي
 كَلَفاً بِهِ، أَوْ سَارَ يَا عَيْنُ أَذْرِي
 إِنْ غَابَ عَنْ إِنْسَانٍ عَيْنِي فَهُوَ فِي

- ٢ - لَمْ أَقْضِ حَقَّ هَوَاكَ: لَمْ أَخْلَصْ لَكَ الْحُبَّ وَالْمُودَةَ.
 لَمْ أَقْضِ فِيهِ أَسَى: لَمْ أَمِتْ حُزْناً لَا يَتَعَادِي عَنْكَ.
 ٤ - يَا خَبِيَّةَ الْمَسْعَى: نِدَاءٌ يُرَادُ بِهِ التَّعَجُّبُ، أَيُّ مَا أَضْيَعُهُ
 وَآخِيهِ مِنْ مَسْعَى. وَيَقْصِدُ بِالْإِسْعَافِ ابْلَاغَ غَايَةِ
 السَّعَادَةِ.
 ٥ - الْوَجْدُ: شِدَّةُ الْحُبِّ وَالتَّلَاقِ.
 ٦ - الرَّمَقُ: بَقِيَّةُ الرُّوحِ أَوْ الْحَيَاةِ. الْمُضْنَى: الْمُتَعَبُ
- المُعَذِّبُ. الْمُدْنَفُ: الَّذِي اشْتَدَّ بِهِ الْمَرَضُ وَاشْفَى عَلَى
 الْمَوْتِ.
 ٧ - الْوَصَالُ: الْإِتِّصَالُ بِالْحَبِيبِ وَالْقَرَبُ مِنْهُ.
 التَّسْوِيفُ: الْمَطْلُ وَالتَّأْخِيرُ.
 ٨ - التَّشْنِيعُ: إِخْتِلَاقُ الْأَخْبَارِ الْكَاذِبَةِ. الْمُرْجَفُ: الَّذِي
 يَخْوِضُ فِي الْأَخْبَارِ السَّيِّئَةِ بِقَصْدِ اثَّارَةِ الْفِتَنِ
 وَالْاضْطِرَابَاتِ.

٩ - الكَرَى: النوم. يقول: كيف يمكن للنوم أن يَكْحِل جفوني وليس لها به عهدٌ من قبل.

١٠ - لا غَرَوْ: لا عجب، شحت: بخلت وضنت، سَحَّت: سالت، الذُّرْف: الشديدة أو الدائمة السيلان. ١١ - النَّوى: البُعد عن المشاهدة. هول الموقف: فَزَع الديونة.

١٤ - أهفو: أميل وأصبو، تَعَلَّ: تَعَلَّلاً وتشاغلاً، شذاه: رائحته الركيكة، تشوفي: تطلعي.

١٦ - يا أهل ودي: يا من تستحقون محبتي ومودتي، كَفَي: لمستغنى بكم عن غيركم.

١٧ - الحِلْ: الصديق والصاحب. ٢٠ - كلفي بكم: ولعي بكم، الخُلُق: الطبيعة التي يخلق المرء بها.

٢١ - يقول: إنَّ كتمان حُبِّي لكم أنحلني حتَّى كاد بدني يختفي عن ناظري.

٢٢ - اللَّطَف: الشيء الذي غمض حتى دقَّ عن الفهم وتعذر ادراك كنهه.

٢٣ - تخرش بالشيء: تعرض له ليهيجهُ، إستهدف للأمر: جعل نفسه عُرْضَةً لَهُ.

٢٥ - العذول: اللاتم، مستوقفي: مانعي وزاجري. ٢٧ - بَرَحَ الخفاء: زال الغموض واتضح الأمر.

الدُّجى: سواد الليل وظُلُمته، سفر اللثام: كشف القناع عن وجهه.

٢٩ - تلفي به: هلاكه في حبه. ٣٠ - أَلْيَيْ: قَسَمي.

٣١ - تيهًا: دلالاً وزهواً، الغضا: شجر خشبه صلب وجَمَرُهُ يبقى زمناً طويلاً لا ينطفئ.

ولم اتوقف: أي ولم أكف عن الامثال لاوامره. ٣٢ - لم استنكف: لم أنف واستكبر.

٣٤ - الصباة: شدة العشق والتعلق.

٣٦ - الصُّدود: الاحتجاب، مذ كنت: منذ وجدت. ٣٧ - ما أُمَيِّحَ وما أحيلى: تصغير أُمَلَح وأحلى يراد به التودد، الرضاب: ريق الفم.

٣٨ - يعقوب: هو النبي إسرائيل والد النبي يوسف عليهما السلام، يقول: لو أخبر يعقوب بروعة الجمال الإلهي لزهَّد في جمال ابنه يوسف على سِحْرِهِ وشهرته.

٣٩ - عائداً: زائراً إياه في مرضه، ايوب: نبي من انبياء اليهود ابتلاه الله بألوان المصائب والحن.

السَّنة: النعاس وأول النوم، الكرى: النوم. ٤٠ - تَصَبَّر إليه: تهفو وتميل إليه، الاهيف: الدقيق الخصر الضامر البطن.

٤٢ - السَّنا: الضوء والنور. ٤٣ - أي أنَّ جمال المحبوب الإلهي لا يستقصيه وصف ولا يحيط به علم الخلاق إلى آخر الدهر.

٤٥ - المَعْنَى الخفي: لعله يريد بذلك سر المحبة. ٤٦ - الحِلْي: جمع حَلْيَة وهو ما يَتَزِين به من مصوغات، شَنَّف السمع: أمتعه، وشنف الأذن: أي جعل فيها الشنف وهو القرط الذي يعلق في أعلى الأذن خاصة.

٤٨ - أَلَحَتْ سَعْدُ: امرأة من بني سعد، يقول إنه رأى في جمال هذه المرأة قبساً من الجمال الإلهي الأسنى. ٥٠ - كَلَفًا: ولعاً.

٥١ - إنسان العَيْن: المثال الذي يرى في سوادها. فهو في: أي فهو في قلبي.

السُّهْرَوَرْدِيّ

توفي سنة ٥٨٧ هـ

هو شهاب الدين يَحْيَى السهروردي، أحد كبار رجال التصوف الإسلامي. كان فيلسوفاً إشراقياً كبيراً وأديباً وعالمًا من أئمة علماء عصره بالدين والفقه والفلسفة. وُلد في سَهْرَوَرْد، وهي مدينة كانت تقع في شمال غربيّ إيران، ونشأ في مَرَاغَة بأذربيجان وسافر إلى حَلَب.

اتهمه اعداؤه بِفَسَاد العقيدة ورُميَ بالكفر والمروق من الدين، فَأَعدم في قلعة حلب بأمر من السلطان صلاح الدين الأيوبي. من أهم تصانيفه «حكمة الإشراق»، و«هياكل النور»، و«رسالة في اعتقاد الحكماء».

وَأَرْحَمَتَا لِلْعَاشِقِينَ

- ١ - أَبَدًا تَحِنُّ إِلَيْكُمْ الْأَرْوَاحُ
 - ٢ - وَقُلُوبُ أَهْلِ وِدَادِكُمْ تَشْتَاقُكُمْ
 - ٣ - وَأَرْحَمَتَا لِلْعَاشِقِينَ تَحْمَلُوا
 - ٤ - أَهْلُ الْهَوَى قِسْمَانِ : قِسْمٌ مِنْهُمْ
 - ٥ - فَالْبَائِحُونَ بِسِرِّهِمْ شَرِبُوا الْهَوَى
 - ٦ - وَالْكَاتِمُونَ لِسِرِّهِمْ شَرِبُوا الْهَوَى
 - ٧ - بِالسِّرِّ إِنْ بَاحُوا تُبَاحُ دِمَاؤُهُمْ
 - ٨ - وَإِذَا هُمْ كَتَمُوا تَحَدَّثَ عَنْهُمْ
 - ٩ - وَبَدَتْ شَوَاهِدُ السَّقَامِ عَلَيْهِمْ
 - ١٠ - خَفِضَ الْجَنَاحُ لَكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ
 - ١١ - فِإِلَى لِقَاكُمْ نَفْسُهُ مُرْتَاحَةً
 - ١٢ - عُودُوا لِتُورِ الْوَصْلُ مِنْ غَسَقِ الدُّجَى
 - ١٣ - صَافَاهُمْ فَصَفَوْا لَهُ فَقُلُوبُهُمْ
 - ١٤ - وَتَمَتَّعُوا فَالْوَقْتُ طَابَ بِقُرْبِكُمْ
 - ١٥ - يَا صَاحِ لَيْسَ عَلَى الْمُحِبِّ مَلَامَةٌ
 - ١٦ - لَا ذَنْبَ لِلْعُشَّاقِ إِنْ غَلَبَ الْهَوَى
- وَوِصَالُكُمْ رِيحَانُهَا وَالرَّاحُ
وَالِىَ بَهَاءِ جَمَالِكُمْ تَرْتَاحُ
ثِقَلَ الْمَحَبَّةِ وَالْهَوَى فَضَّاحُ
كَتَمُوا، وَقِسْمٌ بِالْمَحَبَّةِ بَاحُوا
صِرْفًا فَهَزَهُمُ الْغَرَامُ فَبَاحُوا
مَمْرُوجَةً فَحَمَتَهُمُ الْأَقْدَاحُ
وَكَذَا دِمَاءُ الْبَائِحِينَ تُبَاحُ
عِنْدَ الْوُشَاةِ الْمَدْمَعُ السَّفَاحُ
فِيهَا لِمُشْكِلِ أَمْرِهِمْ إِبْضَاحُ
لِلصَّبِّ فِي خَفِضِ الْجَنَاحِ جُنَاحُ
وَالِىَ رِضَاكُمْ طَرْفُهُ طَمَاحُ
فَالْهَجْرُ لَيْلٌ وَالْوِصَالُ صَبَاحُ
فِي نُورِهَا الْمَشْكَاةُ وَالْمِصْبَاحُ
رَاقَ الشَّرَابُ وَرَاقَتْ الْأَقْدَاحُ
إِنْ لَاحَ فِي أَفْقِ الصَّبَاحِ صَبَاحُ
كَتَمَانَهُمْ، فَنَمَا الْغَرَامُ فَبَاحُوا

- ١٧- سَمَحُوا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا بَخِلُوا بِهَا
 ١٨- وَدَعَاهُمْ دَاعِيَ الْحَقَائِقِ دَعْوَةً
 ١٩- رَكِبُوا عَلَى سُنَنِ الْوَفَا وَدُمُوعُهُمْ
 ٢٠- وَاللَّهِ مَا طَلَبُوا الْوُقُوفَ بِبَابِهِ
 ٢١- لَا يَطْرَبُونَ لِغَيْرِ ذِكْرِ حَبِيبِهِمْ
 ٢٢- حَضَرُوا فَغَابُوا عَنْ شُهُودِ ذَوَاتِهِمْ
 ٢٣- أَفْنَاهُمْ عَنْهُمْ وَقَدْ كُشِفَتْ لَهُمْ
 ٢٤- فَتَشَبَّهُوا إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ
 ٢٥- أَيَّامَنَا بِلِقَائِكُمْ أَفْرَاحُ
 ٢٦- قُلْ لِلْمُحِبِّ إِذَا تَهْتَكَ فِي الْهَوَى
 ٢٧- وَأَخْلَعَ عِذَارَكَ لَا تُبَالٍ بِعَاذِلٍ
 ٢٨- أَهْلُ الْمَحَبَّةِ حِينَ طَابَ شَرَابُهُمْ
 ٢٩- شَرِبُوا كُؤُوسَ الْحُبِّ فِي حَانَ الصَّفَا
 ٣٠- بِالْإِنْكِسَارِ تَحَمَّلُوا فِي حُبِّهِ
 ٣١- خَلَعَ الْحَبِيبُ عَلَيْهِمْ خَلَعَ الرِّضَا
 ٣٢- مَلَأَ الْحَبِيبُ قُلُوبَهُمْ مِنْ نُورِهِ
 ٣٣- يُحْيِي الْحَبِيبُ بِذِكْرِهِمْ وَبُنُورِهِمْ
 ٣٤- كُلُّ الْقُلُوبِ لَهُمْ تَحِينَ تَشَوُّقًا
 ٣٥- فَتَشَبَّهُوا إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ
- لَمَّا دَرَوْا أَنَّ السَّمَاحَ رَبَّاحُ
 فَغَدَوْا بِهَا مُسْتَأْنِسِينَ وَرَاحُوا
 بَحْرًا، وَشِدَّةُ شَوْقِهِمْ مَلَّاحُ
 حَتَّى دَعَوْا، وَأَتَاهُمْ الْمِفْتَاحُ
 أَبَدًا فَكُلُّ زَمَانِهِمْ أَفْرَاحُ
 وَتَهَتَّكُوا لَمَّا رَأَوْهُ وَصَاحُوا
 حُجُبُ الْبَقَا فَتَلَاشَتْ الْأَرْوَاحُ
 إِنَّ التَّشَبُّهَ بِالْكَرَامِ فَلَاحُ
 وَجَمِيعُ أَيَّامِ الْمِلَاحِ مِلَاحُ
 إِنَّ التَّهْتُّكَ فِي الْغَرَامِ مُبَاحُ
 وَاطْرَبَ وَغَنَّ فَمَا عَلَيْكَ جُنَاحُ
 بَاعُوا النُّفُوسَ لِحَبِيبِهِمْ وَارْتَاحُوا
 فَتَمَايَلَتْ سُكْرًا بِهَا الْأَرْوَاحُ
 فَبَدَا عَلَيْهِمْ مِنْ رِضَاهُ سَمَاحُ
 وَأَنَالَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ الْفَتَّاحُ
 فَشَذَاهُمْ مِنْ عِطْرِهِ فَوَاحُ
 وَتَزَوَّلُ عِنْدَ لِقَائِهِمُ الْأَتْرَاحُ
 وَتُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّهُمْ تَرْتَاحُ
 إِنَّ التَّشَبُّهَ بِالْكَرَامِ فَلَاحُ

- ١ - الرَّاح: الراحة والارتياح وتعني أيضاً الخمر.
- ٥ - الصَّرف: الخالص غير الممزوج بغيره.
- ٧ - باح بالسر: أظهره وكشفه. أباح دمه: أحله وأهدره.
- ٨ - الوُشاة: جمع الواشي وهو الممّ، المدمع: مجرى الدمع ومسيله، السفاح: الشديد الصب للدموع.
- ٩ - الشواهد: جمع شاهد وهو الدليل والعلامة.
- ١٠ - خفض له جناحه: خضع وذلّ. الصبّ: العاشق المستهام، الجناح: الأثم والجرم.
- ١٢ - الوصل والوصال: القرب من الله. الغسق: ظلمة الليل، الدجى: سواد الليل وظلمته.
- الهجر: الابتعاد عن الله والغفلة عن المعرفة الآلهية.
- ١٣ - صافاه: أخلص له المودة. المشكاة: كوة في الحائط غير نافذة يوضع فيها القنديل والمصباح، يُشير الشاعر بذلك الى قوله تعالى في الآية ٣٥ من سورة النور: «اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ، الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ، الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ...».
- ١٥ - يا صاح: يا صاحبي. والصاحب في لغة المتصوفة قد تعني العقل المتبصر، والصباح الثانية بمعن اشراقه علوية.
- ١٧ - سمحوا بأنفسهم: بذلوها في سبيل المحبوب الإلهي، الرباح: أي الربح والكسب في الآخرة.
- ١٨ - داعي الحقائق: الله جلّ جلاله.
- ٢٢ - حضروا: مثلوا أمام الذات العلية، غابوا عن ذواتهم: غفلوا عن الدنيا، تهتكوا: غالوا في اظهار حبهم، صاحوا: رفعوا أصواتهم غبطة وفرحاً.
- ٢٣ - أفناهم عنهم: غيهم عن ذواتهم. كشف الحجب: التجلي وظهور الحق، ثلاثت الأرواح: أي في الله.
- ٢٧ - خَلَعَ العِذار: الغلو في اظهار الحبّ بلا حياة، والعذار في اللغة هو ما سال من اللجام على خد الفرس، العاذل: اللائم المعائب.
- ٢٨ - الحِبّ: الحبيب.
- ٢٩ - الحان: أي الحضرة الإلهية، السُكْر: النشوة الروحية التي تذهب بالعقل الواعي.
- ٣٠ - الانكسار: الخضوع والتذل.
- ٣١ - الخَلَع: جمع خِلعة وهو ما يخلع من الثياب ونحوها.
- الفتاح: اسم من اسمائه تعالى ويعني الذي يفتح ابواب الرزق وخزائن الرحمة لخلوقاته أو الذي يحكم ويفصل بين العباد.
- ٣٢ - الشُّدا: الرائحة الزكية أو رائحة المسك خاصة.
- ٣٣ - الاتراح: الاحزان، واحدها ترح.

ابن عربي

٥٦٠ - ٦٣٨ هـ

هو محي الدين أبو بكر محمد بن علي الحاتمي الطائي. ولد بمرسية في الأندلس وانتقل مع أسرته وعمره ثماني سنوات إلى إشبيلية حيث أقام مدة ثلاثين عاماً أخذ خلالها العلم عن مشاهير علمائها، ثم نرح عنها مطوّفاً بين مصر وبغداد ومكة ودمشق وبلاد الروم. يقول عنه ابن شاطر الكتبي في «فوات الوفيات»: «كان محيي الدين رجلاً صالحاً عظيماً، والذي نفهمه من كلامه حسن، والمشكل علينا نكل أمره إلى الله تعالى». رمي بالزندقة من أعدائه وتوفي في دمشق ودفن في سفح جبل قاسيون حيث قبور عدد كبير من الأنبياء والشهداء والصالحين.

وللشيخ محي الدين تصانيف كثيرة جداً معظمها في التصوف وبعضها في الجفر وأسرار الحروف. ومن أشهر مؤلفاته «الفتوحات المكية في معرفة الأسرار الملكية»، و«محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار»، و«مفاتيح الغيب»، و«ترجمان الأشواق» وهو ديوان شعره الصوفي.

مريضة الأجفان

- ١ - مَرَضِي مِنْ مَرِيضَةِ الْأَجْفَانِ
- ٢ - هَفَّتِ الْوُرُقُ بِالرِّيَاضِ وَنَاحَتْ
- ٣ - يَا بِي طِفْلَةٌ لَعُوبٌ تَهَادَى
- ٤ - طَلَعَتْ فِي الْعِيَانِ شَمْسًا فَلَمَّا
- ٥ - يَا طُلُولًا بِرَأْمَةٍ دَارِسَاتِ
- ٦ - يَا بِي ثُمَّ بِي غَزَالٌ رَبِيبٌ
- ٧ - مَا عَلَيْهِ مِنْ نَارِهَا فَهُوَ نُورٌ
- ٨ - يَا خَلِيلِي عَرَجًا بَعِنَانِي
- ٩ - فَإِذَا مَا بُلْغْتُمَا الدَّارَ حُطًّا
- ١٠ - وَقِفَا بِي عَلَى الطُّلُولِ قَلِيلًا
- ١١ - الْهَوَى رَاشِقِي بِغَيْرِ سِهَامٍ
- ١٢ - عَرَفَانِي إِذَا بَكَيْتُ لَدَيْهَا
- ١٣ - وَأَذْكُرَالِي حَدِيثَ هِنْدٍ وَلُبْنَى
- ١٤ - ثُمَّ زَيْدًا مِنْ حَاجِرٍ وَزُرُودٍ
- ١٥ - وَأَنْدُبَانِي بِشِعْرِ قَيْسٍ وَلَيْلَى
- ١٦ - طَالَ شَوْقِي لِطِفْلَةٍ ذَاتِ نَثَرٍ
- عَلَّلَانِي بِذِكْرِهَا عَلَّلَانِي
- شَجُوْهُ هَذَا الْحَمَامِ مِمَّا شَجَّانِي
- مِنْ بَنَاتِ الْخُدُورِ بَيْنَ الْغَوَانِي
- أَفَلْتُ أَشْرَقْتُ بِأَفْقٍ جَنَانِي
- كَمْ رَأَتْ مِنْ كَوَاعِبٍ وَحِسَانِ
- يَرْتَعِي بَيْنَ أَضْلَعِي فِي أَمَانِ
- هَكَذَا النُّورُ مُخْمِدُ النَّيْرَانِ
- لَأَرَى رَسْمَ دَارِهَا بَعِيَانِي
- وَبِهَا صَاحِبِي فَلْتَبْكِيَانِي
- نَتَبَاكِي، بَلْ أَبْكُ مَا دَهَانِي
- الْهَوَى قَاتِلِي بِغَيْرِ سِنَانِ
- تُسْعِدَانِي عَلَى الْبُكََا تُسْعِدَانِي
- وَسَلِيمِي وَزَيْنَبٍ وَعَيْنَانِ
- خَبْرًا عَنْ مَرَاتِعِ الْغُزْلَانِ
- وَبِمِي، وَالْمُبْتَلَى غَيْلَانِ
- وَنِظَامٍ وَمِنْبَرٍ وَبَيَانِ

- ١٧ - مِنْ بَنَاتِ الْمُلُوكِ مِنْ دَارِ فُرسٍ
 ١٨ - هِيَ بِنْتُ الْعِرَاقِ بِنْتُ إِمَامِي
 ١٩ - هَلْ رَأَيْتُمْ، يَا سَادَتِي، أَوْ سَمِعْتُمْ
 ٢٠ - لَوْ تَرَانَا بِرَامَةٍ نَتَعَاطَى
 ٢١ - وَالْهَوَى بَيْنَنَا يَسُوقُ حَدِيثاً
 ٢٢ - لَرَأَيْتُمْ مَا يَذْهَبُ الْعَقْلُ فِيهِ
 ٢٣ - كَذَبَ الشَّاعِرُ الَّذِي قَالَ قَبْلِي
 ٢٤ - أَيُّهَا الْمُنْكِحُ الثَّرِيّاً سُهَيْلاً
 ٢٥ - هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَهَلَّتْ
- مِنْ أَجَلِ الْبِلَادِ مِنْ أَصْبَهَانَ
 وَأَنَا ضِيدُهَا سَلِيلُ يَمَانِي
 أَنَّ ضِيدَيْنِ قَطُّ يَجْتَمِعَانِ
 أَكُؤْساً لِلْهَوَى بِغَيْرِ بَنَانِ
 طَيْباً مُطْرَباً بِغَيْرِ لِسَانِ
 يَمَنْ وَالْعِرَاقُ مَعْتَنِقَانِ
 وَبِأَحْجَارِ عَقْلِهِ قَدْ رَمَانِي
 عَمَرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
 وَسُهَيْلاً إِذَا اسْتَهَلَّ يَمَانِي

- ١ - أراد بالمرض الميل تعشقاً، وبمريضة الأجفان عيون
 الحضرة الإلهية التي مالت إلى العارفين بالرحمة
 واللطف، علله: عاجله من علته.
 ٢ - هفت: تحركت وخفقت باجنتها. الورق:
 الحمام، واحدتها ورقاء، ترمز إلى الأرواح البرزخية.
 الشجوة: الحزن.
 ٣ - الطفلة: الناعمة. تتهادى: تتمايل في مشيها.
 والمقصود ببنات الخدور الحكيم الإلهية المحجوبة إلا على
 العارفين.
 ٤ - العيان: أي عالم الشهادة، الجنان: القلب ويرمز إلى
 عالم الغيب.
 ٥ - الطلول: أي آثار المنازل الإلهية في قلوب العارفين.
 والرامة: موضع بالبادية. الدارسات: التي عفت آثارها.
 الكواعب: جمع كاعب وهي التي نهض ثديها.
 ٨ - العنان: سير اللجام. رسم دارها: أي الحضرة التي
 منها صدرت الحكمة المحبوبة. بيماني: ببصري.
 ٩ - يطلب من خليليه أن ييكيا عليه إذا صار في مقام
- المشاهدة لأن فيها فناءه.
 ١٢ - تسعداني: تسعفاني.
 ١٤ - حاجز وزرود: اسمتا رملتين بالبادية.
 ١٥ - قيس: هو قيس بن الملوح صاحب ليلي وغيلان
 هو الشاعر ذو الرمة وصاحبته مية.
 ١٧ - الملوك: أي الزهاد لأنهم ملوك الأرض. من دار
 فرس: عجماء من حيث الأصل.
 ١٨ - بنت العراق: حكمة عريقة الأصل شريفة
 النسب.
 ٢٣ - أراد بأحجار عقله دلائله وبراهينه.
 ٢٤ - هذا البيت والذي يليه للشاعر أبي العلاء المعري.
 الثريا: مجموعة كواكب متراكبة في عنق الثور سميت
 بذلك لكثرة كواكبها، وتسمى أيضاً «النجم». سهيل:
 نجم من النجوم اليمانية قيل تنضج الفواكة عند طلوعه
 وينقضي القيظ.
 ٢٥ - استهلت: طلعت وظهرت.

شُعراء العصر المغولي

صَفِيُّ الدِّينِ الحَلِّيِّ

٦٧٧ - ٧٥٠ هـ

هو أبو المحاسن عبد العزيز بن سرايا بن نصر الطائي السنبسي، أشهر شعراء العصر المغولي. ولد في الحِلَّة من مدن العراق واليه ينسب وتوفي في بغداد. وكان شيعياً قحاً وعربياً خالصاً فتركت شيعيته وعُروبه أثراً شديداً البروز في شعره.

عاش الحلي في عصر كثرت فيه الفتن، ونشب الصراع في موطنه بين أبناء أسرة هولاكو للاستيلاء على العرش فشارك في الحروب التي قامت ببسالة، ولكنه لم يلبث أن رحل عن بلده قاصداً أمراء الدولة الأرتقية في ماردين فاتصل بالملك المنصور نجم الدين ومدحه بتسع وعشرين قصيدة سماها «دُرر النُحور في مدائح المَلِك المنصور» وهي التي تعرف بالأرتقيات. ثم اتصل بالسلطان المؤيد عماد الدين اسماعيل، ابن الملك الافضل ايوب وخصه بمدائحه ثم باهنه شمس الدين ابي المكارم. ولما تأججت نار الفتن هناك وانعدم الأمن رحل الى مصر ومدح السلطان الناصر بن قلاوون بمجموعة قصائد أطلق عليها اسم «المنصوريات». وجمع ديوانه وهو في مصر بإشارة من رئيس وزراء السلطان ناصر.

لم يترك صفي الدين باباً من أبواب الشعر إلا طرقه ونظم فيه، وله ديوان شعر ضخيم فيه القصائد الطويلة والمقطعات والموشحات والخمسات والمسطرات والموااليا وغيرها. وهو يمتاز، على كثرة ما في شعره من المحسنات اللفظية والمعنوية التي كانت

رائجة في عصره، بقوة شاعريته ورهافة حسه ومقدرته اللغوية وبراعته في تخير الألفاظ للغرض المقصود.

ومن أحسن القصائد التي نُظمت في قدوم الربيع زهريته الشهيرة التي يقول في أولها:

وَرَدَ الرَّيْبُ فَمَرْحَباً بِوُرُودِهِ	وَبَنُورٍ بِهِجَتِهِ وَنُورٍ وَرُودِهِ ^١
وَبِحُسْنِ مَنْظَرِهِ وَطِيبِ نَسِيمِهِ	وَأُنَيْقٍ مَلْبَسِهِ وَوَشْيِ بُرُودِهِ ^٢
فَصَلُّ إِذَا فَخَرَ الزَّمَانُ فَإِنَّهُ	إِنْسَانٌ مُقْلَتِهِ وَيَتُّ قَصِيدِهِ ^٣
يُغْنِي الْمِزَاجَ عَنِ الْعِلَاجِ نَسِيمُهُ	بِاللُّطْفِ عِنْدَ هُبُوبِهِ وَرُكُودِهِ

١ - النُّور: الزَّهْر الأبيض، واحِدَتُهُ نُورَةٌ.

٢ - البُرُود: جمع بُرْد وهو كِسَاءٌ مُخَطَّطٌ يُتَحَفُّ بِهِ.

٣ - إنسان العين: المثل الذي يُرى في سوادها، يَتُّ القصيد: أحسن أبيات القصيدة.

مجلس أنيق

وقال متغزلًا بمحبوب له وكان وعده أن يسافر معه عند انتزاحه عن العراق ثم اعتذر بمحاذرة أعدائه فكتب إليه من بغداد وهو في موسم الخول بمجلس عيسى:

- ١ - أَذَابَ التَّبَرُّ فِي كَأْسِ اللَّجِينِ رَشًا بِالرَّاحِ مَخْضُوبَ الْيَدَيْنِ
- ٢ - وَطَافَ عَلَى السُّحَابِ بِكَأْسِ رَاحِ فَطَافَتْ مُقْلَتَاهُ بِآخَرَيْنِ
- ٣ - رَحِيمٌ مِنْ بَنِي الْأَعْرَابِ طِفْلٌ يُجَادِبُ خَصْرَهُ جَبَلِي حُنَيْنِ
- ٤ - يُبَدِّلُ نُطْقَهُ ضَادًا بِدَالٍ وَيُشْرِكُ عُجْمَةً قَافًا بِغَيْنِ
- ٥ - يَطُوفُ عَلَى الرِّفَاقِ مِنَ الْحُمَيَّا وَمِنْ خَمَرِ الرُّضَابِ بِمُسْكِرَيْنِ
- ٦ - إِذَا يَجْلُو الْحُمَيَّا وَالْمَحْيَا شَهِدْنَا الْجَمْعَ بَيْنَ النَّيْرَيْنِ
- ٧ - وَآخَرَ مِنْ بَنِي الْأَعْرَابِ حَفَّتْ جُيُوشُ الْحُسْنِ مِنْهُ بِعَارِضَيْنِ
- ٨ - إِلَى عَيْنَيْهِ تَنْتَسِبُ الْمَنَايَا كَمَا انْتَسَبَ الرَّمَاحُ إِلَى رُدَيْنِ
- ٩ - تُلَاحِظُ سَوَسَنَ الْخَدَّيْنِ مِنْهُ فَيُبَدِّلُهَا الْحَيَاءُ بِوَرْدَتَيْنِ
- ١٠ - وَمَجْلِسُنَا الْأَنِيقُ تُضِيءُ فِيهِ أَوَانِي الرَّاحِ مِنْ وَرَقٍ وَعَيْنِ
- ١١ - فَأَطْلَقْنَا فَمَ الْإِبْرِيْقِ فِيهِ وَبَاتَ الزُّقُّ مَغْلُولَ الْيَدَيْنِ
- ١٢ - وَشَمَعْتُنَا شَبِيهُ سِنَانِ تَبْرِ تَرَكَّبَ فِي قَنَاةٍ مِنْ لُجَيْنِ
- ١٣ - وَقَهْوَتُنَا شَبِيهُ شَوَاطِئِ نَارِ تَوَقَّدُ فِي أَكُفِّ السَّاقِيَيْنِ
- ١٤ - إِذَا مِلَىءَ الزُّجَاجُ بِهَا وَطَارَتْ حَوَاشِي نُورِهَا فِي الْمَشْرِقَيْنِ

- ١٥ - عَجِبْتُ لِبَدْرِ كَأْسٍ صَارَ شَمْسًا
١٦ - وَنَحْنُ نَزْفُ أَعْيَادَ النَّصَارَى
١٧ - نُوحِدُ رَاحَنَا مِنْ شِرْكِ مَاءٍ
١٨ - وَقَدْ صَاغَتْ يَدُ الْأَزْهَارِ تَاجًا
١٩ - بِرُودٍ كَالْمَدَاهِنِ فِي عَقِيقٍ
٢٠ - وَقَدْ جُمِعَتْ لِي اللَّذَاتُ لَمَّا
٢١ - وَمَا أَنَا مِنْ هَوَى الْفِيحَاءِ خَالٍ
٢٢ - إِذَا مَا قَلْبُوا فِي الْحَشْرِ قَلْبِي
٢٣ - تَمَلَّكَ حُبُّهُ قَلْبِي وَصَدْرِي
٢٤ - وَأَعْوَزَ مَعَ دُنُوي مِنْهُ صَبْرِي
٢٥ - إِذَا مَا رَامَ أَنْ يَسْلُوهُ قَلْبِي
٢٦ - أَلَا يَا نَسْمَةَ السَّعْدِيِّ كُونِي
٢٧ - وَيَا نَشْرَ الصَّبَا بَلِّغْ سَلَامِي
٢٨ - وَحَيِّ الْجَامِعِينَ وَجَانِبَيْهَا
٢٩ - وَقُلْ لِمُعَذِّبِي هَلْ مِنْ نِجَارٍ
٣٠ - سَمِيكَ كَانَ مَقْتُولًا بِظُلْمٍ
٣١ - وَهَبْتُكَ فِي الْهَوَى رُوحِي بِوَعْدٍ
٣٢ - وَجِئْتُ وَفِي يَدَيَّ كَفْنِي وَسَيْفِي
٣٣ - وَلَمْ صَيَّرْتَ بَعْدَكَ قَيْدَ قَلْبِي
٣٤ - فَصِرْنَا نُشْبُهُ النَّسْرَيْنِ بُعْدًا
- يُحَفُّ مِنَ السَّقَاةِ بِكُوكَبَيْنِ
يَشْطُ مَحَوَّلٍ وَالرَّقْمَتَيْنِ
وَتَوَلَّعُ فِي الْهَوَى بِالْمَذْهَبَيْنِ
عَلَى الْأَغْصَانِ فَوْقَ الْجَانِبَيْنِ
وَأَقْدَاحِ كَأَزْرَارِ اللَّجَيْنِ
دَنَتْ مِنْهَا قُطُوفُ الْجَنَّتَيْنِ
وَلَا مِمَّنْ أُحِبُّ قَضَيْتُ دَيْنِي
رَأَوْا بَيْنَ الضُّلُوعِ هَوَى حُسَيْنِ
فَأَصْبَحَ سَائِرًا فِي الْخَافِقَيْنِ
فَكَيْفَ يَكُونُ صَبْرِي بَعْدَ بَيْنِ
تَمَثَّلَ شَخْصَهُ تِلْقَاءَ عَيْنِي
رَسُولًا بَيْنَ مَنْ أَهْوَى وَبَيْنِي
إِلَى الْفِيحَاءِ بَيْنَ الْقَلْعَتَيْنِ
فَقَدْ كَانَا لِشَمْلِي جَامِعَيْنِ
لِوَعْدِي سَالِفِيكَ السَّالِفَيْنِ
وَأَنْتَ ظَلَمْتَنِي، وَجَلَبْتَ حَيْنِي
وَبِعْتُكَ عَامِدًا نَقْدًا بِدَيْنِ
فَكَيْفَ جَعَلْتَهَا خُفْيَ حُنَيْنِ
وَكَانَ جَمَالُ وَجْهِكَ قَيْدَ عَيْنِي؟
وَكُنَّا أَلْفَةً كَالْفَرْقَدَيْنِ

- ٣٥ - عَلِمْتُ بَأَنَّ وَعْدَكَ صَارَ مَيْنًا
 ٣٦ - وَقُلْتُ، وَقَدْ رَأَيْتُكَ: خَابَ سَعْيِي
 ٣٧ - فَلِمَ دَلَيْتَنِي بِحِبَالِ زُورٍ
 ٣٨ - وَهَلَّا قُلْتُ لِي قَوْلًا صَرِيحًا
 ٣٩ - عَرَفْتُكَ دُونَ كُلِّ النَّاسِ لَمَّا
 ٤٠ - وَكَمْ قَدْ شَاهَدْتُكَ النَّاسُ قَبْلِي
 ٤١ - وَطَاوَعْتُ الْفُتُوَّةَ فِيكَ حَتَّى
 ٤٢ - فَلَمَّا أَنْ خَلَا الْمَغْنَى وَبِتْنَا
 ٤٣ - قَضَيْنَا الْحَجَّ ضَمًّا وَاسْتِلَامًا
 ٤٤ - أَتَهْجُرُنِي وَتَحْفَظُ عَهْدَ غَيْرِي
 ٤٥ - وَقُلْتُ: الْوَعْدُ عِنْدَ الْحُرِّ دَيْنٌ
 ٤٦ - أَأَجْعَلُ لِي سِوَاكَ عَلَيْكَ عَيْنًا
 ٤٧ - إِذَا مَا جَاءَ مَحْبُوبِي بِذَنْبٍ
 ٤٨ - وَقُلْتُ: جَعَلْتُ كُلَّ النَّاسِ خَصْمِي
 ٤٩ - فَكَانَ النَّاسُ قَبْلَ هَوَاكَ صَحْبِي
 ٥٠ - بُعَادِي أَطْمَعَ الْأَعْدَاءَ حَتَّى
 ٥١ - وَهَلَّا طَالَعُوكَ بِعَيْنِ سُوءٍ
 ٥٢ - وَمَا خَفَقَتْ جَنَاحُ الْجَيْشِ إِلَّا
 ٥٣ - لَعْنُ سَكَنْتَ إِلَى الزُّورَاءِ نَفْسِي
 ٥٤ - هَوَى يَقْتَادُنِي لِدِيَارِ بَكْرِ
- لِزَجْرِي مُقْلَتَيْكَ بَصَارِمِينَ
 لِكُونِ الْبَدْرِ بَيْنَ الْعَقْرَبِينَ
 وَلَمْ أَطْمَعْتَنِي بِسَرَابٍ مَيْنٍ
 فَكَانَ الْمَنْعُ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ
 نَقَدْتُكَ فِي الْمَلَاخَةِ نَقْدَ عَيْنٍ
 فَمَا نَظَرُوكَ كُلُّهُمْ بِعَيْنِي
 جَعَلْتُكَ فِي الْعَلَاءِ بِرُتْبَتَيْنِ
 عُرَاءَةً بِالْعَفَافِ مُؤْزَرَيْنِ
 وَلَمْ نَشْعُرْ بِمَا فِي الْمَشْعَرَيْنِ
 وَهَلْ لِلْمَوْتِ عُذْرٌ بَعْدَ دَيْنٍ
 فَكَيْفَ مَطَلْتَنِي وَجَحَدْتَ دَيْنِي
 وَكُنْتَ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ عَيْنِي
 يُسَابِقُهُ الْجَمَالُ بِشَافِعَيْنِ
 لَقَدْ شَاهَدْتُ إِحْدَى الْحَالَتَيْنِ
 فَهَلْ أَبْقَيْتَ لِي مِنْ صَاحِبَيْنِ
 رَأَوْكَ الْيَوْمَ خُزْرَ النَّاطِرَيْنِ
 وَأَمْرِي نَافِذٌ فِي الدُّوَلَتَيْنِ
 رَأَوْنِي مِلْءَ قَلْبِ الْعَسْكَرَيْنِ
 فَإِنَّ الْقَلْبَ بَيْنَ مُحَرِّكَيْنِ
 وَآخِرُ نَحْوِ أَرْضِ الْجَامِعَيْنِ

- ٥٥- سَأَسْرِعُ نَحْوَ رَأْسِ الْعَيْنِ خَطْوِي
 ٥٦- وَأُسْرِحُ فِي حِمَى جَيْرُونِ طَرْفِي
 ٥٧- فَلَيْسَ الْخَطْبُ فِي عَيْنِي جَلِيلًا
 ٥٨- فَيَا مَنْ بَانَ لَمَّا بَانَ صَبْرِي
 ٥٩- تَنْغَصَّ فِيكَ بِالزُّورَاءِ عَيْشِي
 ٦٠- وَمَا عَيْشِي بِهَا جَهْمًا، وَلَكِنْ
- وَأَقْصِدُهَا عَلَى رَأْسِي وَعَيْنِي
 وَأَرْبَعُ فِي رِيَاضِ النَّيِّرِينَ
 إِذَا قَابَلْتُهُ بِالْأَصْغَرِينَ
 وَحَارَبَنِي رُقَادُ الْمُقْلَتَيْنِ
 وَبُدِّلَ زَيْنُ لَذَاتِي بِشَيْنِ
 رَأَيْتُ الزَّيْنَ بَعْدَكَ غَيْرَ زَيْنِ

- ١- التَّيْرُ: فُتَاتُ الذَّهَبِ قَبْلَ أَنْ يَصَاغَ، اللَّجِينُ: الْفُضَّةُ، الرَّشَاءُ: وَلَدُ الطَّيْبَةِ إِذَا قَوِيَ وَمَشَى مَعَ أُمِّهِ.
 الرَّاحُ: الْحُمْرُ. مَخْضُوبٌ: مَصْبُوغٌ بِالْخَضَابِ وَهُوَ الْحَنَاءُ.
 ٣- رَحِيمٌ: لَيْنُ الْكَلَامِ. الْطِفْلُ: النَّاعِمُ الرَّقِيقُ. وَأَرَادَ بِجَبَلِي حَتِينَ ثَقُلَ الرَّدْفَيْنِ وَكَبْرَهُمَا.
 ٤- الْعُجْمَةُ: اللَّكْنَةُ فِي اللِّسَانِ.
 ٥- الْحُمَيَّا: سَوْرَةُ الْحُمْرِ، الرُّضَابُ: رَحِيقُ الْفَمِ.
 ٦- يَجْلُو: يُظْهِرُ وَيَكْشِفُ. النَّيْرِينَ: الْكُوكَبَيْنِ أَيْ الْحُمْرَ وَوَجْهَ الْحَبِيبِ.
 ٧- حَفَّ بِالشَّيْءِ: اِكْتَنَفَهُ وَاحْطَ بِهِ، الْعَارِضَانِ: مَثْنَى عَارِضٍ وَهُوَ جَانِبُ الْوَجْهِ أَوْ صَفْحَةُ الْخَدِ.
 ٨- يَشِيرُ إِلَى شَيْءٍ شَدِيدَ فَتْكَ لِحَاطِ الْحُبُوبِ بِالنَّاطِرِينَ إِلَيْهِ. رُدَيْنٌ: أَمْرَأَةٌ اِشْتَهَرَتْ بِتَقْوِيمِ الرِّمَاحِ.
 ٩- سَوَسَنَ الْخَدَيْنِ: أَيْ الْخَدَيْنِ اللَّذَيْنِ يَشْبَهُانِ زَهَرَ السُّوسَنِ فِي بَيَاضِ لَوْنِهِمَا.
 ١٠- وَرَقٌ: فَضَّةٌ. عَيْنٌ: ذَهَبٌ.
 ١١- الزُّقُ: وَعَاءٌ مِنْ جِلْدٍ يُوضَعُ فِيهِ الشَّرَابُ وَغَيْرُهُ، وَالْمَقْصُودُ بِمَغْلُولِ الْيَدَيْنِ مَمْسُكٌ بِأَيْدِي الشَّارِبِينَ لَا يَفْلُتُونَهُ مِنْهَا.
- ١٢- السِّنَانُ: نَصْلُ الرَّمْحِ.
 ١٣- الْقَهْوَةُ: الْحُمْرُ؛ الشَّوْاطُ: اللَّهَبُ لَا دَخَانَ لَهُ، تَوَقَّدُ: تَشْتَعِلُ وَتُضْيِئُ.
 ١٤- حَوَاشِي: جَوَانِبُ، وَاحْدَتُهَا حَاشِيَةٌ، الْمَشْرِقَيْنِ: الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ عَلَى التَّغْلِيبِ.
 ١٦- الْمُحَوَّلُ وَالرَّقْمَتَيْنِ: اسْمَانِ لِمَوْضِعَيْنِ.
 ١٧- أَيْ يَشْرَبُونَ الْحُمْرَ صِرْفًا غَيْرَ مِمزُوجَةٍ بِمَاءٍ يَفْسِدُ لَذَّتُهَا.
 ١٩- الْمَدَاهِينُ: جَمْعُ مَدْهَنٍ وَمُدْهَنَةٍ وَهِيَ قَارُورَةُ الدَّهْنِ، الْعَقِيقُ: حَجَرٌ أَحْمَرُ يَعْمَلُ مِنْهُ الْفُصُوصُ.
 ٢١- الْفَيْحَاءُ: مَدِينَةُ دِمَشْقَ.
 ٢٣- الْخَافِقَانِ: أَفْقُ الْمَشْرِقِ وَأَفْقُ الْمَغْرِبِ.
 ٢٤- أَعُوزٌ: امْتَنَعَ وَتَعَذَّرَ، بَيْنَ: فَرَاقٌ وَبَعَادٌ.
 ٢٥- يَسْلُوهُ: يَنْسَاهُ، تَمَثَّلَ شَخْصَهُ: تَصَوَّرَ مِثْلَهُ، تَلْقَاءُ عَيْنِي: حَيَالُهَا وَأَمَامُهَا.
 ٢٧- النَّشْرُ: الرَّائِحَةُ الطَّيْبَةُ، الصَّبَا: الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ.
 ٢٩- نِجَازٌ: وَفَاءٌ بِالْوَعْدِ.
 ٣٠- السَّمْيُ: الْمَوَافِقُ وَالْمِمَاتِلُ فِي الْأَسْمِ، حِنِيٌّ: هَلَاقِيٌّ، يَشِيرُ الشَّاعِرُ هُنَا إِلَى مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

٣٢ - تقول العرب في أمثالها: «رَجَعَ بخفي حنين»، وهو مثل يُضرب لمن خاب مسعاه فعاد صيفر اليدين.

٣٣ - القَيْد: حبل ويحوه يجعل في رجل الدابة وغيرها فيمسكها.

٣٤ - النَّسْران: مجموعتان من النجوم كلتاها في النصف الشمالي من القبة السماوية إحداهما يقال لها «النَّسْر الطائر» والأخرى «النَّسْر الواقع». الفرقدان: نجمان متجاوران قريبان من القطب الشمالي.

٣٥ - المين: الكذب، زجره: كفه ونهاه.

٣٩ - نَقَدْتُكَ: اختبرتكَ وفحصتكَ، من نَقَدَ الدراهم وغيرها، أي النظر فيها لمعرفة جيدها من رديها، العين: الدنانير المضروبة.

٤٢ - الْمَغْنَى: المنزل والدار، مُؤَزَّر: ملفت بالإزار وهو الثوب الذي يستر البدن.

٤٣ - ضَمًّا: تقييلاً. الاستلام: لمس الحجر الأسود بالكعبة بالشفقة أو باليد. المَشْعَرين: المنسكين، ويقصد بهما الضم والاستلام.

٤٦ - عَيْنًا: رقيقاً.

٥٠ - خَزِرَتْ عينه: صغرت وضافت، وخزره خزرًا: نظره بلحاظ عينه كبراً واستخفافاً.

٥١ - الدولتان: دولة السيف ودولة القلم.

٥٢ - مِلءَ قلب العسكرين: في وسط المعترك.

٥٣ - سَكَنَ إليه: ارتاح. الزَّوراء: مدينة بغداد سميت بذلك لازوار في قبالتها. مُحْرَكين: رغبتين قويتين تتنازعه.

٥٤ - ديار بكر: العراق. ارض الجامعين: دمشق.

٥٥ - رأس العين: مدينة سورية كانت مستعمرة رومانية منذ أواخر القرن الثاني للميلاد.

٥٦ - أُسْرَحَ: أرسل وأجبل. طرفي: نظري: جيرون: باب من أبواب الجامع بدمشق، وقيل هي دمشق نفسها. أُرْبِعُ: أرتع.

٥٧ - الحَطْبُ: الأمر والشأن. جليلاً: عظيم القدر. الاصفران: القلب واللسان، وفي المثل: «المرء بأصغريه: قلبه ولسانه».

٥٨ - حارِبنِي رقاد المقلتين: جفاني النوم.

٥٩ - زَيْنُ لذاتي: حُسْنُها وطيبها، والشين هو ضد الزين.

٦٠ - جهماً: كريها، يقال جَهَمَهُ جهماً أي استقبله بوجهٍ كريه.

القَمَرُ الهَادِي المُضِلُّ

- ١ - عَبَثَ النَّسِيمُ بِقَدِّهِ، فَتَأَوَّدَا
- ٢ - رَشَاءً تَفَرَّدَ فِيهِ قَلْبِي بِالْهَوَى
- ٣ - قَمَرٌ هَدَى أَهْلَ الضَّلَالِ بِوَجْهِهِ
- ٤ - كَحَلَ الْعُيُونُ بِضَوْءِ نُورِ جَبِينِهِ
- ٥ - مُغْرَى بِاخْتِلَافِ الْمَوَاعِدِ فِي الْهَوَى
- ٦ - سَلَبَتْ مَحَاسِنُهُ الْعُقُولَ بِنَاطِرِ
- ٧ - يَا صَاحِبِي الْأَعْطَافِ مِنْ سُكْرِ الطَّلَى
- ٨ - وَحُسَامُ لَحْظِكَ كَامِنٌ فِي غِمْدِهِ
- ٩ - قَاسُوكَ بِالْغُصْنِ الرُّطِيبِ جَهَالَةً
- ١٠ - حُسْنُ الْغُصُونِ إِذَا اكْتَسَتْ أَوْرَاقَهَا
- وَسَرَى الْحَيَاءُ بِخَدِّهِ فَتَوَرَّدَا
- لَمَّا غَدَا بِجَمَالِهِ مُتَفَرَّدَا
- وَأَضَلَّ بِالْفَرْعِ الْأَيْثِ مَنْ اهْتَدَى
- عِنْدَ السُّفُورِ، فَلَا عَدِمَتْ الْإِثْمِدَا
- يَا لَيْتَهُ جَعَلَ الْقَطِيعَةَ مَوْعِدَا
- يُضْدِي الْقُلُوبَ وَمَنْظَرَ يَجْلُو الصُّدَا
- مَا بَالُ طَرْفِكَ لَا يَزَالُ مُعْرِبِدَا
- مَا بَالُهُ قَدْ الضَّرَائِبَ مُغْمِدَا
- تَا لِلَّهِ قَدْ ظَلَمَ الْمُشَبَّهُ وَاعْتَدَى
- وَنَرَاكَ أَحْسَنَ مَا تَكُونُ مُجَرَّدَا

- ١ - القَدَّ: القامة والقوام، تَأَوَّدَ: تَنَحَّى وتمايل.
- ٢ - الرَشَاءُ: وَلَدُ الطَّبِيبَةِ إِذَا قَوِيَ وَمَشَى مَعَ أُمِّهِ.
- ٣ - بِوَجْهِهِ: أَي بِنُورِ وَجْهِهِ. الْفَرْعُ الْأَيْثِ: الشَّعْرُ الْكَثِيرُ الْمُتَلَفُ.
- ٤ - السُّفُورُ: كَشْفُ الْخِمَارِ عَنِ الْوَجْهِ، الْإِثْمِدَا: حَجَرٌ يَكْتَحِلُ بِهِ.
- ٥ - مُغْرَى: مَوْلَعٌ.
- ٧ - الْأَعْطَافُ: الْجَوَانِبُ، وَاحِدُهَا عَطْفٌ.
- ٨ - قَدْ الشَّيْءُ: قَطْعُهُ طَوْلًا، الضَّرَائِبُ: جَمْعُ ضَرْبَةٍ وَهُوَ مَا يَضْرِبُ بِالسَّيْفِ.
- ٩ - تَا لِلَّهِ: قَسَمًا بِاللَّهِ، ظَلَمَ: وَضَعَ الشَّيْءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وَفِي الْمَثَلِ: «مَنْ أَشَبَّهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ».

شُعراء عصر النهضة

أحمد شوقي

١٨٦٨ - ١٩٣٢م

ولد أحمد شوقي في القاهرة عام ١٨٦٨ في أيام الخديوي إسماعيل من أسرة ممتزجة الدماء والأعراق جمعت بين كردية والده وتركية والدته، وشركسية جدته لأبيه ويونانية جدته لأمه.

التحق بعد إنهائه الدراسة في المرحلتين الابتدائية والثانوية بكلية الحقوق ثم بمدرسة الترجمة فنال فيها الإجازة، وبعثه الخديوي توفيق بن اسماعيل إلى فرنسا في عام ١٨٨٧ لإكمال تعليمه فدرس الحقوق في مونبلييه وباريس واجيز فيها وبقي في العاصمة الفرنسية بعد إتمام دراسته ستة أشهر اطلع خلالها على معالم الحضارة الفرنسية، ثم عاد إلى مصر عام ١٨٩١. ولم يلبث أن قربه عباس حلمي الثاني الذي خلف الخديوي توفيق واتخذته شاعر بلاطه وأوفده ليمثل مصر في مؤتمر المستشرقين الذي عقد في جنيف عام ١٨٩٤.

وفي سنة ١٩١٥ نفاه الانكليز بعد خلع عباس إلى اسبانيا وأقام هناك في برشلونه إلى حين انتهاء الحرب العالمية الأولى. ولما عاد إلى مصر في سنة ١٩١٩ ترك البلاط وتفرغ لفنه فراح يعبر عن آمال الشرق العربي المتطلع الى الحرية والاستقلال بقصائد رائعة فعظمت شهرته وجاءت وفود الاقطار العربية كلها تباعه بإمارة الشعر في حفل كبير أقيم في دار الأوبرا الملكية لتكريمه سنة ١٩٢٧. وفي السنوات الأربع الأخيرة من حياته عكف على تأليف الروايات التمثيلية وكانت وفاته في ١٣ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٣٢.

يعتبر شوقي زعيم المدرسة الكلاسيكية الجديدة وعَلَّمَ من أعلام أدب النهضة في

العالم العربي .

من أهم الآثار الشعرية التي خلفها ديوانه «الشوقيات» وسبع مسرحيات ست منها مآسي وهي مصرع كليوبترا، وقمبيز، وعلي بك الكبير، ومجنون ليلى، وعنترة، وأميرة الأندلس، وملهاة واحدة هي «ملهاة الست هدى» التي تتناول موضوعاً مصرياً شعبياً.

مُضْنَاكَ

بهذه القصيدة الرائعة عارضَ شَوْقِي قصيدة «يا ليلَ الصَّبِّ» للحُصْرِي القيرواني التي ملأت
الدُّنيا وشَغَلت النَّاسَ بها في كلِّ عصرٍ حِفْظاً ومعارضةً وغناءً وتلحيناً.

- ١ - مُضْنَاكَ جَفَاهُ مَرْقَدُهُ وَبَكَاهُ وَرَحِمَ عُودُهُ
- ٢ - حَايِرَانُ الْقَلْبِ مُعَذِّبُهُ مَقْرُوحُ الْجَفْنِ مُسَهَّدُهُ
- ٣ - أَوْدَى حَرْفًا إِلَّا رَمَقًا يُبْقِيهِ عَلَيكَ وَتُنْفِدُهُ
- ٤ - يَسْتَهْوِي الْوُرْقَ تَأْوُهُهُ وَيَذِيبُ الصَّخْرَ تَنْهَدُهُ
- ٥ - وَيُنَاجِي النُّجْمَ وَيَتَعَبُهُ وَيَقِيمُ اللَّيْلَ وَيَقْعِدُهُ
- ٦ - وَيُعَلِّمُ كُلَّ مُطَوِّقَةٍ شَجَنًا فِي الدُّوْحِ تَرُدُّهُ
- ٧ - كَمْ مَدَّ لَطِيفِكَ مِنْ شَرِكٍ وَتَأَدَّبَ لَا يَتَصَيَّدُهُ
- ٨ - فَعَسَاكَ يَغْمُضُ مُسْعِفُهُ وَلَعَلَّ خَيَالِكَ مُسْعِدُهُ
- ٩ - أَلْحُسْنُ، حَلَفْتُ بِيُوسُفِهِ وَالسُّورَةُ إِنَّكَ مُفْرَدُهُ
- ١٠ - قَدْ وَدَّ جَمَالَكَ أَوْ قَبَسًا حَوْرَاءُ الْخُلْدِ وَأَمْرَدُهُ
- ١١ - وَتَمَنَّتْ كُلُّ مُقَطَّعَةٍ يَدَهَا لَوْ تُبْعَثُ تَشْهَدُهُ
- ١٢ - جَحَدَتْ عَيْنَاكَ زَكِيَّ دَمِي أَكْذَلِكَ خَدُّكَ يَجْحَدُهُ؟
- ١٣ - قَدْ عَزَّ شُهُودِي إِذْ رَمَتَا فَأَشْرَتُ لِيْخَدَكَ أَشْهَدُهُ
- ١٤ - وَهَمَمْتُ بِجِيدِكَ أَشْرُكُهُ فَأَبَى، وَأَسْتَكْبَرَ أَصِيدُهُ
- ١٥ - وَهَزَزْتُ قَوَامَكَ أَعْطِفُهُ فَنَبَأَ، وَتَمَنَعَ أَمْلَدُهُ
- ١٦ - سَبَبٌ لِرِضَاكَ أَمْهَدُهُ مَا بَالُ الْخَصْرِ يُعَقِّدُهُ؟

١٧ - بَيْنِي فِي الْحُبِّ وَبَيْنَكَ مَا
 ١٨ - مَا بِالْإِغَاثِ يَفْتَحُ لِي
 ١٩ - وَيَقُولُ: تَكَادُ تُجَنُّ بِهِ
 ٢٠ - مَوْلَايَ وَرَوْحِي فِي يَدِهِ
 ٢١ - نَاقُوسُ الْقَلْبِ يَدُقُّ لَهُ
 ٢٢ - قَسَمًا بِثَنَائِيَا لَوْلَاهَا
 ٢٣ - وَرَضَابٍ يُوعَدُ كَوَثْرَهُ
 ٢٤ - وَبِخَالٍ كَادَ يُحْجُّ لَهُ
 ٢٥ - وَقَوَامٍ يَرْوِي الْغُصْنَ لَهُ
 ٢٦ - وَيَخْصِرُ أَوْهَنَ مِنْ جَلْدِي
 ٢٧ - مَا خُنْتُ هَوَاكَ، وَلَا خَطَرْتُ

لَا يَقْدِرُ وَاشِ يَفْسِدُهُ
 بَابَ السَّلْوَانِ وَأَوْصِدُهُ؟
 فَأَقُولُ: وَأَوْشِكُ أَعْبِدُهُ
 قَدْ ضَيَّعَهَا سَلِمَتْ يَدُهُ
 وَحَنَائِيَا الْأَضْلَعِ مَعْبِدُهُ
 قَسَمُ الْيَاقُوتِ مَنْضُدُهُ
 مَقْتُولُ الْعِشْقِ وَمُشْهَدُهُ
 لَوْ كَانَ يُقْبَلُ أَسْوَدُهُ
 نَسَبًا، وَالرَّمْحُ يُفَنِّدُهُ
 وَعَوَادِي الْهَجْرِ تُبَدِّدُهُ
 سَلَوَى بِالْقَلْبِ تَبَرُّدُهُ

١ - المُنْضَى: المتعب المعبذب. جفاه: نبأ عنه. رَحِمَ
 عَوْدَهُ: دَعَا لَهُ بِالرَّحْمَةِ. الْعَوْدُ: جمع عائد وهو زائر
 المريض.
 ٢ - مَقْرُوحُ الْجَفْنِ: مجروحته من شدة البكاء، المسهد:
 الساهر الذي لا ينام.
 ٣ - أَوْدَى: هَلَكَ، حَرَفًا: هُرَاوًا وَضُمُورًا. الرَّمَقُ: بقية
 الروح أو الحياة. تُفْنِيهِ: تُقْنِيهِ وَتَأْتِي عَلَى آخِرِهِ.
 ٤ - الْوَرَقُ: جمع ورقاء وهي الحمامة.
 ٥ - نَاجَاهُ: سَارَهُ.
 ٦ - الْمُطَوَّقَةُ: الحمامة التي لها طوق في عنقها، أي دائرة
 من الشعر تخالف سائر لونها، شَجْنًا: لحناً حزيناً،
 الدُّوْحُ: جمع دُوْحَةٍ وهي الشجرة العظيمة المتشعبة ذات
 الفروع الممتدة.

٧ - الطَّيْفُ: الخيال الذي يُرَى فِي النُّوْمِ، الشُّرْكُ: خِيَالَةُ
 الصَّيْدِ.
 ٩ - يَوْسُفُ: هو النبي يوسف بن يعقوب عليهما
 السلام، وكان مشهوراً بجماله وحسن خلقته.
 والسورة: أي وبسورة يوسف،
 ١٠ - الْقَبَسُ: الشعلة تَوُخَذُ مِنَ النَّارِ، الْخَوْرَاءُ مِنْ
 النِّسَاءِ هِيَ الْبَيْضَاءُ، الْحُلْدُ: أي جنان الحُلْدِ. الْأَمْرَدُ:
 الْغُلَامُ الَّذِي طَرَّ شَارِبُهُ وَلَمْ تَبْدَلْ لَهُ لَحْيَةٌ بَعْدَ،
 ١١ - يَشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣١ مِنْ
 سُورَةِ يَوْسُفَ: «فَلَمَّا رَأَتْهُ أَكْبَرْتُهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ
 حَاشَا لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ».
 ١٣ - عَزَّ: قَلَّ حَتَّى لَا يَكَادُ يَوْجَدُ.
 ١٤ - الْأَصِيدُ: الْمَرْهُو بِنَفْسِهِ.

- ١٥ - نبا: لم يستو في مكانه. الأملد: الناعم اللين.
- ١٦ - أمَّهْدُه: أسَّهلهُ وأَوْطَّهه.
- ١٧ - الواشي: النمام.
- ١٨ - العاذل: اللائم المعاتب. السلوان: النسيان.
- أوصده: أغلِقَه وأسَّده.
- ٢١ - الناقوس: الجرس في كنائس النَّصارى. حنايا
- الاضلع: الضلوع المنحنية كالقوس.
- ٢٢ - الثنايا: أسنان مقدم الفم الأربع تتنان من فوق
- وثنتان من تحت، واحدها ثنية.
- شبهت أسنان الحبيب في بياضها وبريقها باللؤلؤ وفي
- تراصفها بقصوص الياقوت المحكمة الرصف والتركيب.
- ٢٣ - الرضاب: ماء الثغر أو الرِّيق المرشوف. كثره:
- ماءُ الذي يشبه في عذوبته ماء نهر الكوثر الذي في
- الجنة. متشهد: شهيدُه، أي الذي قتل في سبيله.
- ٢٤ - يقول: لو أمكن تقبيل سواد خال الحبيب كما
- يقبل الحجاج الحجر الأسود لفكر الناس في الحج إليه.
- ٢٥ - يُصور الشاعر قامة الحبيب المديدة وكأنها مسألة
- تثير نزاعاً بين غُصن يدعي نسبتها إليه ورمح يفند، أي
- يكذب، هذه الدعوى، زاعماً أن طولها من طولِه.
- ٢٦ - أوْهَنَ من جَلَدِي: أضعف من قدرتي على الصبر
- والتحمل. عوادي الهجر: عوائقه وموانعه.
- ٢٧ - السَّلوى: كل ما لَهى وانسى.

زحلة

نَظَمَ شَوْقِي هَذِهِ الْقَصِيدَةَ الْبَدِيعَةَ عَلَى نَسَقِ قَصِيدَةِ «طَبِيعَةِ الْبَانِ» لِلشَّرِيفِ الرُّضِيِّ الَّتِي نَالَتْ
إِعْجَابَ الْمُتَأَدِّبِينَ وَعَارِضَهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ.

- ١ - شَيَّعْتُ أَحْلَامِي بِقَلْبِ بَاكِ - وَلَمَمْتُ مِنْ طُرُقِ الْمِلَاحِ شِبَاكِ
- ٢ - وَرَجَعْتُ أَذْرَاجَ الشَّبَابِ وَوَرَدَهُ - أَمْشِي مَكَانَهُمَا عَلَى الْأَشْوَاكِ
- ٣ - وَبِجَانِبِي وَاهٍ كَأَنَّ خُفُوقَهُ - لَمَّا تَلَفَّتْ جَهَشَتُ الْمُتَبَاكِ
- ٤ - شَاكِي السَّلَاحِ إِذَا خَلَا بِضُلُوعِهِ - فَإِذَا أَهْيَبَ بِهِ فَلَيْسَ بِشَاكِ
- ٥ - قَدْ رَاعَهُ أَنِّي طَوَيْتُ حَبَائِلِي - مِنْ بَعْدِ طُولِ تَنَاوُلِ وَفِكَاكَ
- ٦ - وَيَحْ أَبْنِ جَنِّي! كُلُّ غَايَةٍ لَذَّةٌ - بَعْدَ الشَّبَابِ عَزِيزَةُ الْإِدْرَاكِ
- ٧ - لَمْ تَبْقَ مِنَّا - يَا فُؤَادُ - بَقِيَّةٌ - لِفُتُوَّةٍ، أَوْ فَضْلَةٌ لِعِرَاكِ
- ٨ - كُنَّا إِذَا صَفَّقْتَ نَسْتَبِقُ الْهَوَى - وَنَشْدُ شَدَّ الْعُصْبَةِ الْفُتَّاكِ
- ٩ - وَالْيَوْمَ تَبَعْتُ فِي حِينِ تَهْزُنِي - مَا يَبْعَثُ النَّاقُوسُ فِي النَّسَاكِ
- ١٠ - يَا جَارَةَ الْوَادِي، طَرِبْتُ وَعَادَنِي - مَا يُشْبِهُ الْأَحْلَامَ مِنْ ذِكْرَاكِ
- ١١ - مَثَلْتُ فِي الذِّكْرِ هَوَاكِ وَفِي الْكَرَى - وَالذِّكْرِيَّاتُ صَدَى السِّنِينَ الْحَاكِ
- ١٢ - وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى الرِّيَاضِ بِرَبْوَةٍ - غَنَاءَ كُنْتُ حِيَالَهَا أَلْقَاكِ
- ١٣ - ضَحِكْتُ إِلَيَّ وَجُوهُهَا وَعُيُونُهَا - وَوَجَدْتُ فِي أَنْفَاسِهَا رِيَّاكِ
- ١٤ - فَذَهَبْتُ فِي الْأَيَّامِ أَذْكُرُ رَفْرَفًا - بَيْنَ الْجَدَاوِلِ وَالْعُيُونِ حَاوَاكِ

- ١٥ - أَذْكَرْتُ هَرَوْلَةَ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى
 ١٦ - لَمْ أَذْرِ مَا طِيبُ الْعِنَاقِ عَلَى الْهَوَى
 ١٧ - وَتَأَوَّدْتُ أَعْطَافُ بَانِكٍ فِي يَدَيِ
 ١٨ - وَدَخَلْتُ فِي لَيْلَيْنِ: فَرَعِكَ وَالدُّجَى
 ١٩ - وَوَجَدْتُ فِي كُنْهِ الْجَوَانِحِ نَشْوَةَ
 ٢٠ - وَتَعَطَّلْتُ لُغَةَ الْكَلَامِ وَخَاطَبْتُ
 ٢١ - وَمَحَوْتُ كُلَّ لُبَانَةٍ مِنْ خَاطِرِي
 ٢٢ - لَا أَمْسُ مِنْ عُمُرِ الزَّمَانِ وَلَا غَدُ

- ١ - شَيْعَ فَلَانًا: خرج معه لِيُودِعَهُ وَيُبلغَهُ منزله، ومه تشييع الجنائزة وهو مرافقة جثمان الميت إلى مثواه الأخير، الملاح: الحسان، واحدها مليحة.
 ٢ - ادراج: جمع دَرَج وهو الطريق، يقال رجع دَرَجُهُ وأدراجه أي رجع من حيث جاء.
 الورد: الماء يورد.
 ٣ - واه: ضعيف ويقصد به القلب، يقال جهشت نفسه: تحركت وهمت بالبكاء، وأجهش بالبكاء وللبكاء، أي هم به.
 ٤ - شاكبي السُّلَّاح: ذو شوكة وحدة في سلاحه، أهيب به: دعي واستنهض لأمري ما.
 ٥ - راعه: أفزعته.
 ٦ - ويح: كلمة ترحم وتوجع، وقيل هي بمعنى ويل، ابن جنبي: قلبي.
 ٧ - الفضلة: البقية.
 ٨ - العصبية: الجماعة من الناس، الفتاك: ذوو الفتك والبطش.
 ٩ - الناقوس: الجرس في كنائس النصارى، النساك: جمع ناسك وهو العابد الزاهد، يقول إن قلبه لم يعد يُحَرِّكُهُ إِلَّا كَمَا يَحْرُكُ الرَّاهِبَ المتعبد صوت الناقوس يدعوه للصلاة فيملأ نفسه سكينة

- وخشوعاً.
 ١٠ - عادني: خطر بيالي مرة بعد أخرى.
 ١١ - الكرى: الوم، يشبه الشاعر ذكريات الماضي يرجع الصدى الذي ينقل الصوت ويروي الحديث.
 ١٢ - الربوة والراية: المرتفع من الأرض، الغناء: التي كثر شجرها وعشبيها، حيالها: قبالتها.
 ١٣ - وَجَدْتُ: شممت، رِيَاك: رائحتك الطيبة.
 ١٤ - ذهب في الأيام: عدت بذاكرتي إلى أيام مضت وتقضت، الرفرف: ما تهدل من الشجر والنبات.
 ١٥ - خَطَرْتُ: تخطرت في مقبيلتك،
 ١٦ - تَأَوَّدْتُ: تئنت وتمايلت، الأعطاف: جمع عطف وهو الجانب، بانك: قوامك الذي يشبه شجر البان في طوله ولينه، الحفر: شدة الحياء،
 ١٨ - فَرَعِكَ: شعرك، الدجى: جمع دُجَيَّة وهي الظلمة،
 ١٩ - كُنْهُ الشَّيْءِ: قعره ونهايته، الجوانح: جمع جانحة وهي الضلع القصيرة مما يلي الصدر، النشوة: أول السكر،
 السُّلَّاف والسُّلَافَة: أفضل الخمر واخلصها، اللَّمَى: سمره في الشفة تستحسن، والمراد بها هنا التسفاه ذاتها،
 ٢١ - لُبَانَةٌ: حاجة.

الأخطل الصغير

١٨٩٠ - ١٩٦٨ م

هو بشارة عبد الله الخوري، علّم من أعلام الشعر العربي المعاصر. وُلد في بيروت، وتعلّم في عدد من المدارس اللبنانية منها المدرسة الأرثوذكسية، ومدرسة «الحكمة» المارونية، ومعهد «الفرير»، فحذق علوم اللغتين العربية والفرنسية، وتهيأ له الاطلاع على آدابهما إطلاعاً واسعاً.

أنشأ له في عام ١٩٠٨ جريدة «البرق» التي حملَ فيها لواء العروبة والدعوة لها ضدّ الحكم التركي وتعثّفه.

نقلَ عدداً من قصائد الشعراء الرومانسيين الفرنسيين الى العربية، واستوحى كثيراً من قصصه الشعري من كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الإصفهاني.

شارك في الحركة الفكرية والسياسية والأدبية في عصره مشاركة نشطة، وأصبح عضواً في المجمع العلمي العربي في دمشق عام ١٩٣٢ .

صدّرَ له عن دار المعارف ديوان « الهوى والشباب » سنة ١٩٥٢ و «شِعْر الأخطل الصغير» عام ١٩٦١، وهو العام الذي أقيم له فيه بقصر الأونيسكو حفل تكريمي كبير شارك فيه جمهور من الأدباء من مختلف الأقطار العربية.

عِشْ أَنْتَ

- ١ - عِشْ أَنْتَ، إِنِّي مُتٌ بَعْدَكَ
- ٢ - مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ عَدَلْتَ
- ٣ - وَجَعَلْتَ مِنْ جَفَنِي مُتَكًّا
- ٤ - وَرَفَعْتَ بِي عَرْشَ الْهَوَى
- ٥ - وَأَعَدْتَ لِلشُّعْرَاءِ سَيِّدَهُمْ
- ٦ - أَغَضَّاضَةً يَا رَوْضُ إِن
- ٧ - أَنْقَى مِنَ الْفَجْرِ الضَّحُوكِ
- ٨ - وَأَرْقُ مِنْ طَبَعِ النَّسِيمِ
- ٩ - وَالَّذِي مِنْ كَأْسِ النَّدِيمِ
- ١٠ - وَحَيَاةِ عَيْنِكَ وَهِيَ عِنْدِي
- ١١ - مَا قَلْبُ أُمِّكَ إِنْ تُفَارِقَهَا
- ١٢ - فَهَوَتْ عَلَيْكَ بِصَدْرِهَا
- ١٣ - بِأَشَدِّ مِنْ خَفَقَانِ قَلْبِي

١١ - بلغ أشده: اكتمل وبلغ قوته.

١٣ - خفر عهده: نقضه ونكث به.

٤ - العرش: سرير الملك، البند: العلم الكبير.

٦ - الغضاضة: الذلة والمنقصة.

٨ - البرد: الثوب المخطط.

٩ - النديم: المصاحب على الشراب، الشهد: العسل
وقد شبه به رضاب الحبيب في الحلاوة والعذوبة.

بَلَّغُوا

- ١ - بَلَّغُوا إِذَا أُتِيتُمْ حِمَاهَا
- ٢ - وَاذْكُرُونِي لَهَا بِكُلِّ جَمِيلٍ
- ٣ - وَأَصْحَبُوهَا لِتُرَبَّتِي فِعْظَامِي
- ٤ - لَمْ يَشُقَّنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَوْلَا
- ٥ - وَلَوْ أَنَّ النُّعِيمَ كَانَ جَزَائِي
- ٦ - لَأَتَيْتُ إِلَاهَ زَحْفَاءٍ وَعَفُفْتُ
- ٧ - وَمَلَأْتُ السَّمَاءَ شَكْوَى غِرَامِي
- ٨ - وَمَشَى الْحُبُّ فِي الْمَلَائِكِ حَتَّى
- ٩ - قُلْتُ: يَا رَبِّ، أَيُّ ذَنْبٍ جَنَنْتُهُ
- ١٠ - أَنْتَ ذَوَّبْتَ فِي مُحَاجِرِهَا السَّحَرُ
- ١١ - أَنْتَ عَسَلْتَ ثَغَرَهَا، فَقُلُوبُ
- ١٢ - أَنْتَ مِنْ لَحْظِهَا شَهَرْتَ حُسَاماً
- ١٣ - رَحْمَةً رَبِّي، لَسْتُ أَسْأَلُ عَدَلاً
- ١٤ - دَعْ سُلَيْمِي تَكُونُ حَيْثُ تَرَانِي
- أُنِّي مُتٌ مِنَ الْغَرَامِ فِداها
- فَعَسَاها تَبْكِي عَلَيَّ عَسَاها
- تَشْتَهِي أَنْ تَدُوسَهَا قَدَمَاهَا
- أَمْلِي أُنِّي هُنَاكَ أَرَاهَا
- فِي جِهَادِي وَالنَّارَ كَانَتْ جَزَاهَا
- جَبِينِي كَيْ أَسْتَمِيلَ إِلَهاها
- فَشَغَلْتُ الْأَبْرَارَ عَنْ تَقْوَاهَا
- خَافَ جِبْرِيلُ مِنْهُمْ عُقْبَاهَا
- أَيُّ ذَنْبٍ؟ لَقَدْ ظَلَمْتُ صِبَاهَا
- وَرَصَّعْتُ بِاللَّالِيءِ فَهاها
- النَّاسِ نَحْلُ أَكْمَامُها شَفَاتُها
- فَبَرَاءٌ مِنَ الدِّمَاءِ يَدَاهَا
- رَبِّ خُذْنِي إِنْ أَخْطَأْتُ بِخَطَاهَا
- أَوْ فَدَعْنِي أَكُونُ حَيْثُ أَرَاهَا

بالزهر أو الثمر أو الطلع فيستره ثم ينشق عنه.
١٢ - شَهَر السَّيْف: أَصْلُهُ فَرَفَعَهُ عَلَى الطَّرِيقَةِ،

١٠ - المحاجر: جمع مَحْجَر وهو ما أحاط بالعين،
والمراد باللالِئِءِ الأسنان شَبَّهَتْ بِهَا لِبْيَاضُها وَلَمَعَانُها.
١١ - الأَكْمَام: جَمْعُ كِمٍّ وهو الغلاف الذي يحيط

أبو القاسم الشابي

١٩٠٩ - ١٩٣٤ م

وُلِدَ أبو القاسم في قرية الشابية الواقعة في جنوب تونس، وكان والده الشيخ محمد بلقاسم الشابي فقيهاً من خريجي الأزهر الشريف وقاضياً شرعياً في عدد من الديار التونسية. يقول عنه أبو القاسم في مقدمة ديوانه «أغاني الحياة»: «لقد أفهمني معاني الرحمة والحنان، وعَلَّمَنِي أَنَّ الْحَقَّ خَيْرٌ مَا فِي هَذَا الْعَالَمِ وَأَقْدَسُ مَا فِي هَذَا الْوُجُودِ».

تعلَّم أبو القاسم القرآن الكريم في حدائثه والتحق وهو في الثانية عشرة من عمره بجامع الزيتونة الشهير حيث درس اللغة العربية والآداب والعلوم الدينية ثمَّ الشريعة الإسلامية في كلية الحقوق التونسية.

بدأ ينظم الشعر ولم تتجاوز سنُّه الرابعة عشرة وظهرت أولى قصائده في «مجلة النهضة» التونسية، ثمَّ تنابح ظهورها في «مجلة أبولو» التي كان يشرف على إصدارها الدكتور أحمد زكي أبو شادي في مصر.

أصيب في عام ١٩٢٩ بداءٍ في قلبه وتوفي في ٩ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٣٤ بمدينة تونس وهو في ميعة الشباب وذروة العطاء، ونقل جثمانه إلى مدينة «توزر» ودُفِنَ هناك.

يُعدُّ أبو القاسم من أشهر شعراء المغرب العربي في العصر الحديث. وله، فضلاً عن ديوان شعره، كتاب بعنوان «الخيال الشعري عند العرب».

صَلَوَات فِي هَيْكَلِ الْحُبِّ

- ١ - عَذْبَةٌ أَنْتِ كَالطُّفُولَةِ كَالْأَحَدِ
- ٢ - كَالسَّمَاءِ الضَّحُوكِ، كَاللَّيْلَةِ الْقَمَدِ
- ٣ - يَا لَهَا مِنْ وَدَاعَةٍ وَجَمَالِ
- ٤ - يَا لَهَا مِنْ طَهَارَةٍ تَبْعَثُ التَّقَدُّ
- ٥ - يَا لَهَا رِقَّةً تَكَادُ يَرِفُ الْوَرْدُ
- ٦ - أَيُّ شَيْءٍ تُرَاكِ؟ هَلْ أَنْتِ فِينُو
- ٧ - لِتُعِيدَ الشَّبَابَ وَالْفَرَحَ الْمَعْدُ
- ٨ - أَمْ مَلَائِكَةُ الْفِرْدَوْسِ جَاءَ إِلَى الْأَرْضِ
- ٩ - أَنْتِ.. مَا أَنْتِ؟ رَسْمٌ جَمِيلٌ
- ١٠ - فَيْكِ مَا فِيهِ مِنْ غُمُوضٍ وَعُمُقٍ
- ١١ - أَنْتِ.. مَا أَنْتِ؟ أَنْتِ فَجْرٌ مِنَ السُّخْرِ
- ١٢ - فَأَرَاهُ الْحَيَاةَ فِي مُوْنِقِ الْحُسْرِ
- ١٣ - أَنْتِ رُوحُ الرَّيِّعِ، تَخْتَالُ فِي الدُّنَى
- ١٤ - وَتَهْبُ الْحَيَاةُ سَكْرَى مِنَ الْعِطْرِ
- ١٥ - كُلَّمَا أَبْصَرْتُكِ عَيْنَايَ تَمْشِي
- ١٦ - خَفَقَ الْقَلْبُ لِلْحَيَاةِ وَرَفَّ الزَّهْدُ

- لَامٍ، كَاللَّحْنِ، كَالصَّبَاحِ الْجَدِيدِ
- رَاءٍ، كَالْوَرْدِ، كَابْتِسَامِ الْوَلِيدِ
- وَشَبَابٍ مُنَعَّمٍ أُمْلُودِ
- دِيسَ فِي مُهْجَةِ الشَّقِيِّ الْعَنِيدِ
- دُونِهَا فِي الصَّخْرَةِ الْجُلْمُودِ
- سُ تَهَادَتْ بَيْنَ الْوَرَى مِنْ جَدِيدِ
- سُؤْلٍ لِلْعَالَمِ التَّعِيسِ الْعَمِيدِ
- ضَ لِيُحْيِيَ رُوحَ السَّلَامِ الْعَهِيدِ
- عَبْقَرِيٍّ مِنْ فَنِّ هَذَا الْوُجُودِ
- وَجَمَالٍ مُقَدَّسٍ مَعْبُودِ
- رَ تَجَلَّى لِقَلْبِي الْمَعْمُودِ
- نَ وَجَلَّى لَهُ خَفَايَا الْوُجُودِ
- يَا فَتَهْتَزُّ رَائِعَاتُ الْوُرُودِ
- رَ وَيَدْوِي الْوُجُودُ بِالتَّغْرِيدِ
- نَ بِخَطْوِ مَوْقِعِ كَالنَّشِيدِ
- رُ فِي حَقْلٍ عُمَرِي الْمَجْرُودِ

- ١٧ - وَأَنْتَ شَتَّ رُوحِي الْكَئِيبَةُ بِالْحُبِّ
 ١٨ - أَنْتِ تَحْيِينَ فِي فُؤَادِي مَا قَدْ
 ١٩ - وَتُشِيدِينَ فِي خَرَائِبِ رُوحِي
 ٢٠ - مِنْ طُمُوحٍ إِلَى الْجَمَالِ إِلَى الْفَنِّ
 ٢١ - وَتَبْثِّينَ رِقَّةَ الشُّوقِ وَالْأَحْ
 ٢٢ - بَعْدَ أَنْ عَانَقْتَ كَأَبَةً أَيَّا
 ٢٣ - أَنْتِ أَنْشُودَةُ الْأَنْشِيدِ غَنَّا
 ٢٤ - فِيكَ شَبُّ الشَّبَابِ وَشَحَّةُ السِّحْرِ
 ٢٥ - وَتَرَاءَى الْجَمَالُ يَرْقُصُ رَقْصاً
 ٢٦ - وَتَهَادَتْ فِي أَفْقِ رُوحِكَ أَوْزَا
 ٢٧ - فَتَمَايَلَتْ فِي الْوُجُودِ كَلْحَنٍ
 ٢٨ - خُطُواتُ سَكَرَانَةٍ بِالْأَنْشِيدِ
 ٢٩ - وَقَوَامٌ يَكَادُ يَنْطِقُ بِالْأَلَدِ
 ٣٠ - كُلُّ شَيْءٍ مُوقَّعٌ فِيكَ حَتَّى
 ٣١ - أَنْتِ .. أَنْتِ الْحَيَاةُ فِي قُدْسِهَا السَّ
 ٣٢ - أَنْتِ .. أَنْتِ الْحَيَاةُ كُلُّ أَوَانٍ
 ٣٣ - أَنْتِ .. أَنْتِ الْحَيَاةُ فِيكَ وَفِي عَيْنِي
 ٣٤ - أَنْتِ دُنْيَا مِنَ الْأَنْشِيدِ وَالْأَحْ
 ٣٥ - أَنْتِ فَوْقَ الْخَيَالِ وَالشُّعْرِ وَالْفَنِّ
 ٣٦ - أَنْتِ قُدْسِي وَمَعْبَدِي وَصَبَاحِي
- وَعَنْتِ كَالْبَلْبَلِ الْغَرِيدِ
 مَاتَ فِي أَمْسِي السَّعِيدِ الْفَقِيدِ
 مَا تَلَأَشَى فِي عَهْدِي الْمَجْدُودِ
 إِلَى ذَلِكَ الْفَضَاءِ الْبَعِيدِ
 لَامٍ وَالشُّدُورِ وَالْهَوَى فِي نَشِيدِي
 مِي فُؤَادِي، وَأَلْجَمْتَ تَغْرِيدِي
 كِ إِلَهَ الْغِنَاءِ رَبُّ الْقَصِيدِ
 وَشَدُّو الْهَوَى وَعِطْرُ الْوُرُودِ
 قُدْسِيًّا عَلَى أَغَانِي الْوُجُودِ
 نُ الْأَغَانِي وَرِقَّةُ التَّغْرِيدِ
 عَبَقَرِي الْخَيَالِ حُلُوِ النَّشِيدِ
 دِ وَصَوْتُ كَرَجَعِ نَائِي بَعِيدِ
 حَانَ فِي كُلِّ وَقْفَةٍ وَقُعُودِ
 لَفْتَهُ الْجِيدِ وَاهْتِرَازُ النُّهُودِ
 مِي وَفِي سِحْرِهَا الشَّجِي الْفَرِيدِ
 فِي رُوءٍ مِنْ الشَّبَابِ جَدِيدِ
 كِ آيَاتُ سِحْرِهَا الْمَمْدُودِ
 لَامٍ وَالسَّحْرِ وَالْخَيَالِ الْمَدِيدِ
 وَفَوْقَ النَّهْيِ وَفَوْقَ الْحُدُودِ
 وَرَبِيعِي وَنَشُوتِي وَوُجُودِي

- ٣٧ - يا ابنة النور إني أنا وحدي
 ٣٨ - فدعيني أعيش في ظلك العذ
 ٣٩ - عيشة للجمال والفن والإل
 ٤٠ - عيشة الناسك البتول يناجي الر
 ٤١ - وأمنحيني السلام والفرح الرو
 ٤٢ - وأرحميني فقد تهدمت في كؤ
 ٤٣ - أنقذيني من الأسى فلقد أم
 ٤٤ - في شعاب الزمان والموت أمشي
 ٤٥ - وأماشي الورى ونفسي كالق
 ٤٦ - ظلمة ما لها ختام وهول
 ٤٧ - وإذا ما استخفني عبث النا
 ٤٨ - بسمة مرة كاني أستل
 ٤٩ - وأنفخي في مشاعري مراح الدن
 ٥٠ - وأبعثني في دمي الحرارة علي
 ٥١ - وأبث الوجود أنغام قلب
 ٥٢ - فالصباح الجميل ينعش بالدف
 ٥٣ - أنقذيني فقد سئمت ظلامي
 ٥٤ - آه يا زهرتي الجميلة لو تد
 ٥٥ - في فؤادي الغريب تخلق أكوأ
 ٥٦ - وشموس وضاء ونجوم
- من رأى فيك روعة المعبود
 ب وفي قرب حُسْنِك المشهود
 هام والطهر والسنا والسجود
 ب في نشوة الدهول الشديد
 حي يا ضوء فجرى المنشود
 ن من اليأس والظلام مشيد
 سئت لا أستطيع حمل وجودي
 تحت عبء الحياة جم القيود
 ر وقلبي كالعالم المهدود
 شائع في سكونها الممدود
 س تبسمت في أسى وجمود
 من الشوك ذابلات الورود
 يا وشدي من عزمي المجهود
 أغنى مع المنى من جديد
 بليلي مكبل بالحديد
 ع حياة المحطم المكدود
 أنقذيني فقد ملئت ركودي
 رين ما جد في فؤادي الوحيد
 ن من السحر ذات حُسن فريد
 تنثر النور في فضاء مديد

- ٥٧ - وَرَبِيعٌ كَأَنَّهُ حُلُمُ النَّاسِ
 ٥٨ - وَرِيَاضٌ لَا تَعْرِفُ الْحَلْكَ الدَّاءِ
 ٥٩ - وَطُيُورٌ سِحْرِيَّةٌ تَتَنَاقَى
 ٦٠ - وَقُصُورٌ كَأَنَّهَا الشَّفَقُ الْمَخْذُ
 ٦١ - وَغُيُومٌ رَقِيقَةٌ تَتَهَادَى
 ٦٢ - وَحَيَاةٌ شِعْرِيَّةٌ هِيَ عِنْدِي
 ٦٣ - كُلُّ هَذَا يَشِيدُهُ سِحْرُ عَيْنِي
 ٦٤ - وَحَرَامٌ عَلَيْكَ أَنْ تَهْدِمِي مَا
 ٦٥ - وَحَرَامٌ عَلَيْكَ أَنْ تَسْحَقِي آ
 ٦٦ - مِنْكَ تَرْجُو سَعَادَةً لَمْ تَجِدْهَا
 ٦٧ - فَالْإِلَهُ الْعَظِيمُ لَا يَرْجُمُ الْعَبْدَ
- عِرِّي فِي سَكْرَةِ الشُّبَابِ السَّعِيدِ
 جِي وَلَا ثَوْرَةَ الْخَرِيفِ الْعَتِيدِ
 بِأَنْشِيدِ حُلُوةِ التَّغْرِيدِ
 ضُوبٌ أَوْ طَلْعَةُ الصَّبَاحِ الْوَلِيدِ
 كَأَبَادِيدَ مِنْ نُشَارِ الْوُرُودِ
 صُورَةٌ مِنْ حَيَاةِ أَهْلِ الْخُلُودِ
 كِ وَإِلْهَامُ حُسْنِكَ الْمَعْبُودِ
 شَادَهُ الْحُسْنُ فِي الْفُؤَادِ الْعَمِيدِ
 مَالَ نَفْسٍ تَصُبُّو لِعَيْشٍ رَغِيدِ
 فِي حَيَاةِ الْوَرَى وَسِحْرِ الْوُجُودِ
 دَ إِذَا كَانَ فِي جَلَالِ السُّجُودِ

- ٣ - الأملود: الناعم اللين.
 ٤ - المهجة: الروح.
 ٥ - يَرِفُ: يترشف ويمص. الجمود: الصلبة القاسية.
 ٦ - فينوس: إلهة الحب والجمال في الأساطير الرومانية وهي أفروديت في أساطير الإغريق. تهادت: تمايلت في مشيها، الوري: الخلق.
 ٧ - العميد: المريض الذي لا يستطيع الجلوس حتى يعتمد من جوانبه بالسائد.
 ٨ - العهد: القديم الذي مرَّ عليه عهد طويل.
 ١١ - الممود: المهود عشقاً.
 ١٢ - موق: معجب ورائع، جَلَّى: كشف وأظهر.
 ١٣ - تختال: تتمايل في مشيها كبراً وزهواً.
 ١٥ - موقع: مُنْغَم.
- ١٦ - المجرد: المقفر الذي لا نبات فيه.
 ١٧ - انتشت: سكرت.
 ١٩ - المجدود: المخطوط.
 ٢١ - الشدو: الخداء والتغني.
 ٢٢ - الجميت: انخرست واسكتت.
 ٢٤ - وشحه: زينه كالوشاح.
 ٢٨ - رَجَع: صدى.
 ٣٢ - الرُوءاء: الشكل والهيئة.
 ٣٥ - النُهَى: العقول، واحداً نُهْيَةً.
 ٣٩ - السَنَا: الرفعة والعلو.
 ٤٠ - الناسك: الزاهد المتعبد، البتول: المنقطع عن الدنيا ولذاتها إلى عبادة الله.
 ٤١ - المنشود: المطلوب.

- ٤٤ - شعاب: جمع شِعْب وهو الطريق، جَم: كثير.
٤٥ - أُمَاشِي: أجاري واساير، الوري: الخلق.
٤٧ - استخفني: حملني على الخفة والطيش.
٤٩ - المَجْهُود: المتهك والمتعب.
٥٢ - المكدود: المُرْهَق والمغلوب.
٥٦ - مديد: فسيح واسع،
٥٨ - الحَلَّك: شدة الظلمة، العَتِيد: المقبل والقادم،
٥٩ - تَتَنَاعَى: يحدث بعضها بعضاً ويُلَاعِبُهُ.
٦٠ - المَخْضُوب: المصبوغ بالخضاب وهو الحناء.
- ٦١ - إباديد: قطع وأجزاء متفرقة ومبعثرة.
٦٢ - أَهْلُ الخُلُود: أصحاب جنات الخلد والنعيم.
٦٤ - العميد: المهدودُ عِشْقاً.
٦٥ - تَصَبُّو: تميل وتهفو، العيش الرغيد: الواسع الطيب.

نزار قبّاني

- ١٩٢٣ -

ولد في دمشق سنة ١٩٢٣ حيث درس الحقوق في الجامعة السورية وتخرج منها في عام ١٩٤٥. انخرط بعد تخرّجه من كلية الحقوق في السلك الدبلوماسي السوري وخدم بلاده نحوَ عشرين سنة مُتَنَقِّلاً بين بيروت والقاهرة ولندن ومديرد، ثم تخلّى عن وظيفته وأنشأ له داراً للنشر في بيروت.

ونزار هو شاعر المرأة والحُبّ في العصر الحديث غير مُدافع ومن أحبّ الشعراء في الوطن العربي وأوسعهم شهرة.

تناول في قصائده الأخيرة موضوعات سياسية واجتماعية، وصدرت له دواوين شعرية كثيرة جمعت مؤخراً في ثلاثة مجلدات تحت عنوان: «الأعمال الشعرية الكاملة».

إختاري

إنني خيّرُكِ فاختاري
ما بين الموتِ على صدري..
أو فوق دفاتر أشعاري..
إختاري الحُبَّ.. أو اللاحِبَّ
فجُبْنِ أن لا تختاري

لَا تُوجَدُ مِنْطَقَةٌ وَسَطَى
مَا بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ..

* *

إِرْمِي أَوْرَاقَكَ كَامِلَةً ...
وَسَأَرْضَى عَنْ أَيِّ قَرَارٍ ...
قُولِي، إِنْ فَعَلِي، إِنْ فَعَجِرِي
لَا تَقِفِي مِثْلَ الْمِسْمَارِ ..
لَا يُمَكِّنُ أَنْ أَبْقَى أَبَدًا
كَالْقَشَّةِ تَحْتَ الْأَمْطَارِ
إِخْتَارِي قَدْرًا بَيْنَ اثْنَيْنِ
وَمَا أَعْنَفَهَا أَقْدَارِي ..

* *

مُرْهَقَةٌ أَنْتِ .. وَخَائِفَةٌ
وَطَوِيلٌ جِدًّا .. مِشْوَارِي
غُوصِي فِي الْبَحْرِ .. أَوْ ابْتَعِدِي
لَا بَحْرٌ مِنْ غَيْرِ دُورٍ ..
الْحُبُّ .. مُوَاجَهَةٌ كُبْرَى
إِبْحَارٌ ضِدُّ التِّيَّارِ

صَلْبٌ.. وَعَذَابٌ.. وَدُمُوعٌ
وَرَحِيلٌ بَيْنَ الْأَقْمَارِ..

* *

يَقْتُلُنِي جُبْنُكَ .. يَا امْرَأَةً
تَعَسَلِي مِنْ خَلْفِ سِتَارِ
إِنِّي لَا أُؤْمِنُ فِي حُبِّ
لَا يَحْمِلُ نَزَقَ الثُّوَارِ ..
لَا يَكْسِرُ كُلَّ الْأَسْوَارِ
لَا يَضْرِبُ مِثْلَ الْإِعْصَارِ ..
آه .. لَوْ حُبُّكَ يَبْلَعُنِي
يَقْلَعُنِي .. مِثْلَ الْإِعْصَارِ ..

* *

إِنِّي خَيْرْتُكَ .. فَاخْتَارِي
مَا بَيْنَ الْمَوْتِ عَلَى صَدْرِي
أَوْ فَوْقَ دَفَاتِرِ أَشْعَارِي
لَا تُوجَدُ مِنْطَقَةٌ وَسْطَى
مَا بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ..

قصيدة الحُزن

عَلَّمَنِي حُبُّكَ أَنْ أَحْزَنَ
وَأَنَا مُحْتَاجٌ مُنْذُ عُصُورِ
لَا مَرَأَةَ تَجْعَلُنِي أَحْزَنَ
لَا مَرَأَةَ أَبْكِي بَيْنَ ذِرَاعَيْهَا
مِثْلَ الْعُصْفُورِ...
لَا مَرَأَةَ تَجْمَعُ أَجْزَائِي
كَشَطَايَا الْبَلُّورِ الْمَكْسُورِ

* *

عَلَّمَنِي حُبُّكَ .. سَيِّدَتِي
أَسْوَاعَادَاتُ
عَلَّمَنِي أَفْتَحُ فِنْجَانِي
فِي اللَّيْلَةِ آلاَفَ الْمَرَّاتِ
وَأَجْرِبُ طِبَّ الْعَطَّارِينَ..
وَأَطْرُقُ بَابَ الْعَرَافَاتِ

عَلَّمَنِي.. أَخْرُجُ مِنْ بَيْتِي
لَأَمْشُطَ أَرْضِيفَةَ الطُّرُقَاتِ
وَأُطَارِدَ وَجْهَكَ..
فِي الْأَمْطَارِ، وَفِي أَضْوَاءِ السَّيَّارَاتِ
وَأُطَارِدَ طَيْفَكَ
حَتَّى.. حَتَّى..
فِي أَوْرَاقِ الْإِعْلَانَاتِ

عَلَّمَنِي حُبُّكَ..
كَيْفَ أَهْيِمُ عَلَى وَجْهِي سَاعَاتِ
بَحْثًا عَنْ شَعْرِ غَجَرِيَّ
تَحْسُدُهُ كُلُّ الْغَجَرِيَّاتِ
بَحْثًا عَنْ وَجْهِ.. عَنْ صَوْتِ..
هُوَ كُلُّ الْأَوْجْهِ، وَالْأَصْوَاتِ..

* *

أَدْخَلَنِي حُبُّكَ سَيِّدَتِي
مُدُنَ الْأَحْزَانِ
وَأَنَا مِنْ قَبْلِكَ لَمْ أَدْخُلْ
مُدُنَ الْأَحْزَانِ

لَمْ أَعْرِفْ أَبَدًا.. أَنَّ الدَّمَعَ هُوَ الْإِنْسَانُ
إِنَّ الْإِنْسَانَ بِلا حُزْنٍ
ذَكَرَى إِنْسَانٌ..

عَلَّمَنِي حُبُّكَ..
أَنْ أَتَصَرَّفَ كَالصَّبِيَّانِ
أَنْ أَرْسُمَ وَجْهَكَ
بِالطَّبْشُورِ عَلَى الْحِيطَانِ
وَعَلَى أَشْرَعَةِ الصَّيَّادِينَ..
عَلَى الْأَجْرَاسِ..
عَلَى الصُّلْبَانِ..

عَلَّمَنِي حُبُّكَ..
كَيْفَ الْحُبِّ يُغَيِّرُ خَارِطَةَ الْأَزْمَانِ
عَلَّمَنِي.. أَنِّي حِينَ أُحِبُّ
تَكُفُّ الْأَرْضُ عَنِ الدَّوَرَانِ

عَلَّمَنِي حُبُّكَ أَشْيَاءً..
مَا كَانَتْ فِي الْحُسْبَانِ
فَقَرَأْتُ أَقَاصِيصَ الْأَطْفَالِ..
دَخَلْتُ قُصُورَ مُلُوكِ الْجَانِ

وَحَلِمْتُ بِأَنْ تَتَزَوَّجَنِي
بِنْتُ السُّلْطَانِ
تِلْكَ الْعَيْنَاهَا .. أَصْفَى مِنْ مَاءِ الْخُلْجَانِ
تِلْكَ الشَّفَتَاهَا .. أَشْهَى مِنْ زَهْرِ الرُّمَّانِ
وَحَلِمْتُ بِأَنْ أُخْطِفُهَا ..
مِثْلَ الْفُرْسَانِ ..
عَلِّمْنِي حُبُّكَ ، يَا سَيِّدَتِي ، مَا الْهَذْيَانِ
عَلِّمْنِي .. كَيْفَ يَمُرُّ الْعُمْرُ ..
وَلَا تَأْتِي بِنْتُ السُّلْطَانِ ..

* *

عَلِّمْنِي حُبُّكَ ..
كَيْفَ أُحِبُّكَ فِي كُلِّ الْأَشْيَاءِ
فِي الشَّجَرِ الْعَارِي ..
فِي الْأَوْرَاقِ الْيَابِسَةِ الصَّفْرَاءِ
فِي الْجَوِّ الْمَاطِرِ ، فِي الْأَنْوَاءِ
فِي أَصْغَرِ مَقْهَى ..
نَشْرَبُ فِيهِ ، مَسَاءً ، قَهْوَتَنَا السَّوْدَاءَ
عَلِّمْنِي حُبُّكَ أَنْ آوِي ..
لِفَنَادِقِ لَيْسَ لَهَا أَسْمَاءُ ..
وَكُنَائِسَ لَيْسَ لَهَا أَسْمَاءُ ..

وَمَقَاهِ لَيْسَ لَهَا أَسْمَاءُ..
 عَلَّمَنِي حُبُّكَ..
 كَيْفَ اللَّيْلُ يُضَخِّمُ أَحْزَانَ الْغُرَبَاءِ
 عَلَّمَنِي.. كَيْفَ أَرَى بَيْرُوتَ
 إِمْرَأَةً.. طَاغِيَةَ الْإِغْرَاءِ
 إِمْرَأَةً.. تَلْبَسُ كُلَّ مَسَاءٍ
 أَجْمَلَ مَا تَمْلِكُ مِنْ أَزْيَاءِ
 وَتَرْشُ الْعِطْرَ عَلَى نَهْدِيهَا
 لِلْبَحَّارَةِ وَالْأُمَرَاءِ...
 عَلَّمَنِي حُبُّكَ
 أَنْ أَبْكِي مِنْ غَيْرِ بُكَاءٍ
 عَلَّمَنِي.. كَيْفَ يَنَامُ الْحُزْنَ
 كَغُلَامٍ مَقْطُوعِ الْقَدَمَيْنِ
 فِي طُرُقِ «الرَّوْثَةِ» وَ«الْحَمْرَاءِ»

* *

عَلَّمَنِي حُبُّكَ أَنْ أَحْزَنَ..
 وَأَنَا مُحْتَاجٌ مِنْذُ عَصُورِ
 لَامْرَأَةٍ.. تَجْعَلُنِي أَحْزَنَ
 لَامْرَأَةٍ.. أَبْكِي بَيْنَ ذِرَاعَيْهَا
 مِثْلَ الْعُصْفُورِ..
 لَامْرَأَةٍ.. تَجْمَعُ أَجْزَائِي
 كَشَطَايَا الْبَلُّورِ الْمَكْسُورِ..

الأخير عبدالله فيصل

- ١٩٣٠ -

ولد سنة ١٩٣٠ في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية حيث تَرَبَّى في كَنَفِ الملك عبد العزيز آل سعود، وانتقل إلى الحجاز مع والده جلالة الملك فيصل رحمه الله.

تَقَلَّدَ عدداً من المناصب الحكومية في المملكة، ثم تَخَلَّى عنها وانصرف إلى أعماله التجارية ومطالعاته الأدبية.

يتسم شِعْرُهُ الغزلي والوجداني بالرقّة والعدوبة، وقد غَنَّى بعضاً من قصائده مشاهير مُطَرِّبي العصر. له ديوان شعر بعنوان «وَحْيُ الحِرْمَانِ وَحَدِيثُ قَلْبٍ».

مِنْ أَجْلِ عَيْنَيْكَ

- ١ - مِنْ أَجْلِ عَيْنَيْكَ عَشِيقْتُ الهَوَى
بَعْدَ زَمَانٍ كُنْتُ فِيهِ الْخَلِي
- ٢ - وَأَصْبَحْتُ عَيْنِي بَعْدَ الْكَرَى..
تَقُولُ لِلسَّهِيدِ لَا تَرْحَلِ

- ٣ - يَا فَاتِنَا لَوْلَا مَا هَزُنِي ..
وَجَدُّ وَلَا طَعْمُ الْهَوَى طَابَ لِي
- ٤ - هَذَا فُؤَادِي فَاْمَتِكَ أَمْرُهُ
وَأَظْلِمُهُ إِنْ أَحْبَبْتَ .. أَوْ فَاعْدِلْ ..
- ٥ - مِنْ بَرِيقِ الْوَجْدِ فِي عَيْنِكَ أَشْعَلْتُ حَيْنِي
وَعَلَى دَرِيكِ أَنْي رُحْتَ أَرْسَلْتُ عُيُونِي
- ٦ - الرَّؤْيَى حَوْلِي غَامَتْ بَيْنَ شَكَايٍ وَيَقِينِي
وَالْمُنَى تَرْقُصُ فِي قَلْبِي عَلَى لَحْنٍ شُجُونِي
- ٧ - أَسْتَشِفُّ الْوَجْدَ فِي صَوْتِكَ .. آهَاتٍ دَفِينَةٍ
يَتَوَارَى بَيْنَ أَنْفَاسِكَ .. كَيْ لَا اسْتَبِينَهُ
- ٨ - لَسْتُ أَذْرِي .. أَهْوَا الْحُبِّ ..؟ الَّذِي خِفْتَ شُجُونَهُ
أَمْ تَخَوَّفْتَ مِنَ اللَّوْمِ ... فَآثَرْتَ السَّكِينَةَ
- ٩ - مَلَأْتُ لِي دَرْبَ الْهَوَى بِهَجَّةٍ
كَالْثُورِ فِي وَجْنَةٍ صُبْحَ نَدِي
- ١٠ - وَكُنْتُ إِنْ أَحْسَسْتَ بِي شِقْوَةَ
تَبْكِي كَطِفْلٍ خَائِفٍ مُجْهَدٍ
- ١١ - وَبَعْدَ مَا أَغْوَيْتَنِي، لَمْ أَجِدْ
إِلَّا سَرَابًا عَالِقًا فِي يَدِي ..
- ١٢ - لَمْ أَجْنِ مِنْهُ غَيْرَ طَيْفٍ سَرَى ..
وَغَابَ عَنْ عَيْنِي وَلَمْ أَهْتَدِ ..

- ١٣ - كَمْ تَضَاكَتَ عِنْدَ مَا كُنْتُ أَبْكِي ..
وَتَمَنَيْتَ أَنْ يَطُولَ عَذَابِي ..
١٤ - كَمْ حَسِبْتَ الْأَيَّامَ غَيْرَ غَوَالٍ ..
وَهِيَ عُمْرِي .. وَصَبَوْتِي .. وَشَبَابِي ..
١٥ - كَمْ ظَنَنْتَ الْأَيْنِينَ بَيْنَ ضُلُوعِي
رَجَعَ لَحْنٌ مِنْ الْأَغَانِي الْعَذَابِ
١٦ - وَأَنَا أُحْتَسِي مَدَامِعَ قَلْبِي ..
حِينَ لَمْ تَلْقَنِي لِتَسْأَلَ مَا بِي ..
١٧ - لَا تَقُلْ أَيْنَ لَيَالِينَا، وَقَدْ كَانَتْ عَذَابًا
لَا تَسْلُنِي عَنْ أَمَانِينَا، وَقَدْ أَضْحَتْ سَرَابًا
١٨ - إِنَّنِي أَسْدَلْتُ فَوْقَ الْأُمْسِ سِتْرًا وَحِجَابًا
فَتَحَمَلْ مُرَّ هِجْرَانِكَ، وَاسْتَبْقِ الْعِتَابَا ..

-
- ١ - الخَلِيّ: الفارغ البال من الهمّ، وفي المثل: «وَيْلٌ
لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ». ٧ - إِسْتَشَفَّ الشيء: أَبْصَرَهُ وَتَبَيَّنَهُ مِنْ خِلَالِ غَيْرِهِ.
٢ - الْكَرَى: النَّوْمُ، التَّسَهُّدُ: السَّهْرُ وَامْتِنَاعُ النَّوْمِ. ١٢ - الطِّيفُ: الْخَيَالُ الَّذِي يُرَى فِي النَّوْمِ.
٣ - الْوَجْدُ: شِدَّةُ الْحُبِّ. ١٥ - رَجَعَ لَحْنٌ: صَدَأَ.
٦ - شُجُونِي: أَحْزَانِي، وَاحِدَهَا شَجَنٌ. ١٦ - أُحْتَسِي: أَشْرَبْتُ شَيْعًا بَعْدَ شَيْءٍ.
١٨ - أَسْدَلْتُ عَلَى الْأَمْرِ سِتْرًا: أَهْمَلْتُ وَتَنَاسَاهُ.

الهادي آدم

كلُّ ما نعرفه عنه أنه شاعر سوداني معاصر من الطبقة الأولى. اشتهر بهذه القصيدة
البديعة التي غنَّتها له كوكب الشرق المرحومة أم كلثوم.

أَغْدَاً أَلْقَاكَ

أَغْدَاً أَلْقَاكَ؟ يَا خَوْفَ فُؤَادِي مِنْ غَدٍ !
يَا لَشَوْقِي وَاحْتِرَاقِي بِانْتِظَارِ الْمَوْعِدِ !
آه ! كَمْ أَخْشَى غَدِي هَذَا وَأَرْجُوهُ اقْتِرَابَا
كُنْتُ أُسْتَدْنِيهِ ، لَكِنْ هَبَّتْهُ لَمَّا أَهَابَا^(١)
وَأَهَلَّتْ فَرَحَةَ الْقُرْبِ بِهِ حِينَ اسْتَجَابَا
هَكَذَا أَحْتَمِلُ الْعُمَرَ نَعِيمًا وَعَذَابَا

* * *

أَنْتَ يَا جَنَّةَ حُبِّي وَاشْتِيَاقِي وَجُنُونِي
أَنْتَ يَا قِبْلَةَ رُوحِي وَأَنْطِلَاقِي وَشُجُونِي
أَغْدَاً تُشْرِقُ أَضْوَاؤُكَ فِي لَيْلِ عِيُونِي ؟
آه مِنْ فَرَحَةٍ أَحْلَامِي، وَمِنْ خَوْفٍ ظُنُونِي

كَمْ أَنَادِيكَ ، وَفِي لَحْنِي حَنِينٌ وَدُعَاءُ
 يَا رَجَائِي أَنَا ، كَمْ عَذَّبَنِي طُولُ الرَّجَاءِ
 أَنَا لَوْلَا أَنْتَ لَمْ أَحْفِلْ بِمَنْ رَاحَ وَجَاءُ (٢)
 أَنَا أَحْيَا فِي غَدِي الْآنَ بِأَحْلَامِ اللَّقَاءِ
 فَاتٍ ، أَوْ لَا تَأْتِ ، أَوْ فَافْعَلْ بِقَلْبِي مَا تَشَاءُ

* * *

هَذِهِ الدُّنْيَا كِتَابٌ أَنْتَ فِيهِ الْفِكْرُ
 هَذِهِ الدُّنْيَا لَيْالٍ أَنْتَ فِيهَا الْعُمُرُ
 هَذِهِ الدُّنْيَا عُيُونٌ أَنْتَ فِيهَا الْبَصَرُ
 هَذِهِ الدُّنْيَا سَمَاءٌ أَنْتَ فِيهَا الْقَمَرُ
 فَارْحَمْ الْقَلْبَ الَّذِي يَصْبُو إِلَيْكَ (٣)
 فَعَدَا تَمَلِّكُهُ بَيْنَ يَدَيْكَ
 وَغَدَا تَأْتِلِقُ الْجَنَّةُ أَنْتَهَاراً وَظِلًّا (٤)
 وَغَدَا تَنْسَى ، فَلَا تَأْسَى عَلَى ماضٍ تَوَلَّى
 وَغَدَا نَسْمُو فَلَا نَعْرِفُ لِلْغَيْبِ مَحَلًّا
 وَغَدَا لِلْحَاضِرِ الزَّاهِرِ نَحْيَا لَيْسَ إِلَّا
 قَدْ يَكُونُ الْغَيْبُ حُلُوءًا ، إِنَّمَا الْحَاضِرُ أَحْلَى

٣ - يَصْبُو: يميل ويَهْفُو.

٤ - تَأْتِلِقُ: تَتَزَيَّنُ.

١ - أَسْتَدْنِيهِ: أَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَدْنُو وَيَقْتَرِبَ.

أَهَابَ بِهِ: دَعَاهُ وَصَاحَ بِهِ.

٢ - لَمْ أَحْفِلْ: لَمْ أَهْلَلْ.

تذييل - مَقَطَّعات
وأبيات غزلية مختارة

عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
فَيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوَى كُلِّ لَيْلَةٍ
وَإِنِّي لَتَعْرِوْنِي لِذِكْرِكَ هِزَّةً
أَمَّا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي
لَقَدْ تَرَكْتَنِي أَحْسَدُ الْوَحْشِ أَنْ أَرَى
فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ
وَيَا سَلْوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدُكَ الْحَشْرُ^(١)
كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطَرُ
أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ
أَلْيَفَيْنِ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الدَّهْرُ
[أَبُو صَخْرٍ الْهُذَلِيُّ]

* * *

أَلَا يَا صَبَا نَجِدِ مَتَى هِجْتِ مِنْ نَجْدٍ
إِنْ هَتَفَتْ وَرَقَاءُ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى
بَكَيْتَ كَمَا يَبْكِي الْوَلِيدُ وَلَمْ تَكُنْ
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمَحِبَّ إِذَا دَنَا
بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يُشْفَ مَا بَنَا
عَلَى أَنْ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ
لَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكِ وَجَدًّا عَلَى وَجْدٍ^(٢)
عَلَى فَنَنْ غَضَّ النَّبَاتِ مِنَ الرُّنْدِ^(٣)
جَلِيدًا وَأَبْدَيْتَ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تُبْدِي^(٤)
يَمَلُّ وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ
عَلَى أَنْ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ
إِذَا كَانَ مَنْ تَهَوَّاهُ لَيْسَ بِذِي وَدٍّ^(٥)
[عبدالله بن الدُّمَيْنَةَ]

* * *

قِفْ يَا أُمِّمِ الْقَلْبِ نَقْضِي لُبَانَةً
أَرَى النَّاسَ يَرْجُونَ الرَّبِيعَ وَإِنَّمَا
وَنَشْكُو الْهَوَى ثُمَّ أَفْعَلِي مَا بَدَا لَكَ^(٦)
رَبِيعِي الَّذِي أَرْجُو زَمَانُ نَوَالِكَ^(٧)

تَعَالَلْتُ كَيْ أَشْجَى وَمَا بِكَ عِلَّةٌ
لَعْنُ سَاءَ نِي أَنْ نَلْتَنِي بِمَسَاءَةٍ
أَبِينِي أَفِي يُمْنَى يَدَيْكَ جَعَلْتَنِي
تُرِيدِينَ قَتْلِي قَدْ ظَفِرْتُ بِذَلِكَ (٧)
فَقَدْ سَرَّنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكَ
فَأَفْرَحَ أَمْ صَيَّرْتَنِي بِشِمَالِكَ
[عبدالله بن الدُمَيْنَة]

-
- ١ - جَوَى: حُرْقَةٌ . سلوة الأيام: النسيان الذي يطرأ
بفعل مرور الزمن.
٢ - الصَّبَا: الريح الشرقية، الرَّجْد: شدة الحبِّ
والشَّوْق.
٣ - الرَّقَاء: الحمامة، رَوْنَقُ الضُّحَى: أولُّه، الفَنَن:
الغُصْنُ المستقيم، الرَّند: شجرة صغيرة طيبة الرائحة
زهرها أبيض،
٤ - جليداً: قوياً صَبُوراً،
٥ - اللَّبَانَةُ: الحاجة،
٦ - النَّوَال: البَذل والعطاء،
٧ - تَعَالَلْتُ: تَمَارَحْتُ.



رُبَّ وَرَقَاءَ هَتُوفٍ بِالضُّحَى	ذَاتِ شَجْوٍ صَدَحَتْ فِي فَنَنِ (١)
ذَكَرَتْ إِلْفًا وَدَهْرًا مَاضِيًا	فَبَكَتْ حُزْنًا فَهَاجَتْ حَزَنِي (٢)
فَبُكَائِي رُبَّمَا أَرْقَاهَا	وَبُكَاهَا رُبَّمَا أَرْقَنِي (٣)
قَدْ أَثَارَتْ فِي فُؤَادِي لَهَبًا	كَادَ لَوْلَا أَدْمُعِي يُحْرِقُنِي
أُتْرَاهَا بِالْبُكَاءِ مُوَلَّعَةً	أَمْ سَقَاهَا الْبَيْنُ مَا جَرَّعَنِي
فَمَتَى تُسْعِدُنِي أَسْعِدْهَا	وَمَتَى أَسْعِدْهَا تُسْعِدُنِي
وَلَقَدْ تَشْكُو فَمَا أَفْهَمُهَا	وَلَقَدْ أَشْكُو فَمَا تَفْهَمُنِي
غَيْرَ أَنِّي بِالْجَوَى أَعْرِفُهَا	وَهِيَ أَيْضًا بِالْجَوَى تَعْرِفُنِي (٤)

* * *

لَمْ يَطُلْ لَيْلِي وَلَكِنْ لَمْ أَنْمِ	وَنَفَى عَنِّي الْكَرَى طَيْفُ أَلَمٍ (٥)
وَإِذَا قُلْتُ لَهَا جُودِي لَنَا	خَرَجَتْ بِالصَّمْتِ عَنْ: لَا وَنَعَمْ (٦)
رَفْهِي يَا عَبْدُ عَنِّي وَأَعْلَمِي	أَنَّي يَا عَبْدُ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ
إِنَّ فِي بُرْدِي جِسْمًا نَاحِلًا	لَوْ تَوَكَّأْتَ عَلَيْهِ لَأَنهَدَمَ (٧)
خَتَمَ الْحُبُّ لَهَا فِي عُنُقِي	مَوْضِعَ الْخَاتَمِ مِنْ أَهْلِ الذَّمِّ (٨)

[بشار بن برد]

* * *

بِالَّذِي أَسْكَرَ مِنْ عَرَفِ اللَّمَى	كُلُّ كَأْسٍ تَحْتَسِيهِ وَحَبَبٌ (٩)
وَالَّذِي كَحَلَ عَيْنَيْكَ بِمَا	سَجَدَ السُّحْرُ لَدَيْهِ وَأَقْتَرَبَ

وَالَّذِي أَجْرَى دُمُوعِي عِنْدَمَا عِنْدَمَا أَعْرَضْتَ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ (١٠)
ضَعَّ عَلَى صَدْرِي يُمْنَاكَ فَمَا أَجْدَرَ الْمَاءَ بِإِطْفَاءِ اللَّهَبِ

* * *

- ١ - الهتوف: الكثيرة الهتاف، وهتفت الحمامة أي مددت صوتها. الشجوة: الحزن. صدحت: رفعت صوتها بالغناء. الفنان: الغصن المستقيم.
- ٢ - الإلف: الصديق والمؤنس.
- ٣ - أرقه: حمى عنه اليوم في الليل.
- ٤ - الجوى: شدة الوجد من حزن أو عيشق.
- ٥ - الكرى: النوم. الطيف: الخيال الذي يرى في النوم. ألم به: أثاره وزاره زيارة قصيرة.
- ٦ - خرجت بالصمت عن لا ونعم: لم تزد في جوابها على التفوه بواحدة من هاتين الكلمتين.
- ٧ - البرد: الثوب المخطط.
- ٨ - يلاحظ أن الذميين من اليهود والنصارى وغيرهم كانوا يختمون على أعناقهم حتى يعرفوا وتعطى لهم حماية الدولة الإسلامية وكذلك ليُعرف منهم من دفع الجزية ممن لم يدفع بعد. وكانوا يؤثرون بقاء الاختام في أعناقهم.
- ٩ - العرف: الرائحة الطيبة. اللمى: سمره في باطن الشفة، ويراد بها هنا الشفاه ذاتها. تحتسيه: تشربه شيئاً بعد شيء.
- الحب والحباب: الفقاقيع التي تعلق الحمر أو الماء.
- ١٠ - أجرى دموعي عندما: أسألها حمراء كمصبرة العندم من فرط البكاء والحزن.



وَمِنْ بَيْنِ الطُّبَّاءِ مَهَاةُ أَنْسٍ
لَهَا لَحْظٌ تُرَقِّدُهُ لِأَمْرِ
إِذَا سَدَلَتْ ذَوَائِبَهَا عَلَيْهَا
كَأَنَّ الصُّبْحَ مَاتَ لَهُ شَقِيقٌ
سَبَتْ لُبِّي وَقَدْ مَلَكَتْ فُؤَادِي^(١)
وَذَاكَ الْأَمْرُ يَمْنَعُنِي رُقَادِي
رَأَيْتَ الْبَدْرَ فِي أَفْقِ السَّوَادِ^(٢)
فَمِنْ حُزْنٍ تَسْرِبُ بِإِلْحَادِ
[حَمْدُونة بنت زياد]

* * *

وَلَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى دِيَارِهِمْ
وَبَكَيْتُ حَتَّى ضَجَّ مِنْ لَغَبٍ
وَتَلَفَّتْ عَيْنِي فَمَذْ حَفِيفٌ
وَطُلُّوْهَا بِيَدِ الْبَلَى نَهَبٌ
نِضْوِي وَلَجَّ بِعَذْلِي الرُّكْبُ^(٣)
عَنِّي الطُّلُولُ تَلَفَّتْ الْقَلْبُ
[الشريف الرضي]

* * *

بَعَثْتُكَ مُشْتَاقًا فَفُزْتَ بِنَظْرَةٍ
وَرَدَدْتَ طَرْفًا فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهَا
أَرَى أَثْرًا مِنْهَا بِعَيْنِكَ لَمْ يَكُنْ
وَأَغْفَلْتَنِي حَتَّى أَسَأْتُ بِكَ الظَّنَّ
وَمَتَّعْتَ فِي إِسْمَاعٍ نَعْمَتِهَا الْأُذُنَّ
لَقَدْ سَرَقْتَ عَيْنَاكَ مِنْ وَجْهِهَا حُسْنًا
[الخليفة المأمون]

فَلَا عَنْكَ لِي صَبْرٌ وَلَا فِيكَ حِيلَةٌ
وَلِي أَلْفُ بَابٍ قَدْ عَرَفْتُ طَرِيقَهَا
فَلَوْ كَانَ لِي قَلْبَانِ عِشْتُ بِوَاحِدٍ
وَلَا مِنْكَ لِي بُدٌّ وَلَا عَنْكَ مَهْرَبٌ
وَلَكِنْ بِلَا قَلْبٍ إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ
وَأَفْرَدْتُ قَلْبًا فِي هَوَاكَ يُعَذِّبُ
[أحد الشعراء العذريين]

* * *

إِلَهِي لَيْسَ لِلْعُشَّاقِ ذَنْبٌ وَلَا أَهْلُ الصَّبَابَةِ مُجْرِمُونَ
أَتَخْلُقُ كُلَّ ذِي وَجْهِ جَمِيلٍ بِهِ تَسْبِي عُقُولَ النَّاطِرِينَ
وَتَأْمُرُنَا بِغَضِّ الطَّرْفِ عَنْهُ كَأَنَّكَ مَا خَلَقْتَ لَنَا عُيُونًا (٤)

* * *

-
- ١ - الْمَهَاة: البقرة الوحشية يُشَبَّه بها في جمال العينين. ٤ - غَضَّ الطَّرْفِ: خفض البصر. والإشارة الى قوله
اللب: العقل. تعالى في الآية ٣٠ من سورة النور: «قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ
٢ - الذَّوَائِبُ: جمع ذَوَابَّة وهي الشعر في مقدم الرأس. يَفُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ».
- ٣ - اللَّغَبُ: التعب أو شِدَّةُ الإعياء. نضوي: ناقتي
المهزولة.



وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرِّمَاحُ نَوَاهِلُ مَنِّي وَبَيْضُ الْهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي (١)
فَوَدِدْتُ تَقْبِيلَ السُّيُوفِ لِأَنَّهَا لَمَعَتْ كَبَارِقِ ثَغْرِكَ الْمُتَبَسِّمِ

[عنتره بن شداد]

* * *

ذَكَرْتُكَ وَالْحَجِيجُ لَهُ ضَجِيجٌ بِمَكَّةَ وَالْقُلُوبُ لَهَا وَجِيبٌ (٢)
فَقُلْتُ وَنَحْنُ فِي بَلَدٍ حَرَامٍ بِهِ لِلَّهِ أَخْلَصَتِ الْقُلُوبُ
أَتُوبُ إِلَيْكَ يَا رَبَّاهُ عَمَّا جَنَيْتُ فَقَدْ تَكَاثَرَتْ الذُّنُوبُ
وَلَكِنْ عَنْ هَوَى لَيْلَى وَحُبِّي زِيَارَتَهَا فَإِنِّي لَا أَتُوبُ

[مجنون ليلى]

وَكُنْتُ وَعَدْتَنِي يَا قَلْبُ أَنِّي إِذَا مَا تُبْتُ عَنْ لَيْلَى تَتُوبُ
وَهَا أَنَا تَائِبٌ عَنْ حُبِّ لَيْلَى فَمَا لَكَ كُلَّمَا ذُكِرْتَ تَذُوبُ

[مجنون ليلى]

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قِيلَ يُغْدَى بِلَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ
قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرِكُ فَبَاتَتْ تُجَادِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ

[مجنون ليلى]

تَدَاوَيْتُ مِنْ لَيْلَى بِلَيْلَى مِنَ الْهَوَى كَمَا يَتَدَاوَى شَارِبُ الْخَمْرِ بِالْخَمْرِ
لَقَدْ فَضَّلْتُ لَيْلَى عَلَى النَّاسِ مِثْلَمَا عَلَى أَلْفِ شَهْرٍ فَضَّلْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ (٣)

[مجنون ليلى]

وَلَوْ تَلَقَّيْتُ أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا وَمِنْ دُونَ رَمْسَيْنَا مِنَ الْأَرْضِ سَبَسَبٌ (٤)
لَظَلَّ صَدَى صَوْتِي وَإِنْ كُنْتُ رُومَةً لِيَصُوتَ صَدَى لَيْلَى يَهْشُ وَيَطْرَبُ (٥)

[مجنون ليلى]

تَعَلَّقْتُ لَيْلَى وَهِيَ ذَاتُ تَمَائِمٍ ۖ وَلَمْ يَبْدُ لِلْأُتْرَابِ مِنْ ثَدْيِهَا حَجْمٌ^(٦)
صَغِيرَيْنِ نَرَعَى الْبَهْمَ يَا لَيْتَ أَنَّنَا إِلَى الْيَوْمِ لَمْ نَكْبَرَ وَلَمْ تَكْبِرِ الْبَهْمُ^(٧)
[مجنون ليلي]

-
- ١ - نَوَاهِلٌ مَنِيٌّ: تشرب من دمي حتى الارتواء،
وبيض الهند: السيوف المطبوعة من حديد هذا البلد
وكان معروفاً بجودته.
- ٢ - الْوَجِيبُ: الخفقتان والإرتجاف،
- ٣ - يشير إلى قوله تعالى في الآية ٣ من سورة الْقَدَرِ:
«لَيْلَةُ الْقَدَرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ»، وليلة القدر من
شهر رمضان هي التي بُدِيَءَ فيها بإنزال القرآن الكريم
على النبي صلى الله عليه وسلم.
- ٤ - الرَّمَسُ: القبر المُسَوَّى بوحه الأرض، السَّسْبُ:
الفلاة.
- ٥ - الرُّمَّةُ والرُّمَّةُ: العظام البالية، هش له: انشرح صدره
فرحاً به.
- ٦ - التَّمَائِمُ: ما يُعْلَقُ في العنق اتقاء للعين ودفعاً
للحسد، واحدتها تميمة، الأُتْرَابُ: المتماثلات في السن،
واحدتها تَرْب.
- ٧ - الْبَهْمُ: جمع بَهْمَةٍ وهي الصغير من الضأن.



وَلَا نِي لَتَعْرُونِي لِذِكْرِكَ هِرَّةٌ
وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً
وَأَصْرَفُ عَنْ رَأْيِي الَّذِي كُنْتُ أُرْتَقِي
لَهَا بَيْنَ جِلْدِي وَالْعِظَامِ دَبِيبٌ ^(١)
فَأُبْهَتَ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ
وَأَنْسَى الَّذِي أَعْدَدْتُ حِينَ تَغِيبُ
[عُرْوَةُ بْنُ حِزَامٍ]

* * *

وَأُثْرِبَ قَلْبِي حُبُّهَا وَمَشَى بِهَا
وَدَبَّ هَوَاهَا فِي عِظَامِي وَحُبُّهَا
كَمَشَى حُمَيَّا الْكَاسِ فِي عَقْلِ شَارِبٍ ^(٢)
كَمَا دَبَّ فِي الْمَلْسُوعِ سُمُّ الْعَقَارِبِ
[أَحَدُ الشُّعْرَاءِ الْعُذْرِيِّينَ]

* * *

أَرَانِي لَا أَلْقَى بُثِينَةً مَرَّةً
خَلِيلِيَّ فِيمَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا
مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا خَائِفًا أَوْ عَلَى رَحْلٍ ^(٣)
قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي
[جَمِيلُ بُثِينَةٍ]

* * *

لَوْ تَعْلَمِينَ بِمَا أُجِنُّ مِنَ الْهَوَى
لَا تَحْسَبِي أَنِّي هَجَرْتُكَ طَائِعًا
لَعَذَرْتِ أَوْ لَظَلَمْتِ إِنْ لَمْ تَعْذُرِي ^(٤)
يَتَبَعُ صَدَايَ صَدَاكِ بَيْنَ الْأَقْبَرِ
حَدَّثَ لَعَمْرُكَ رَائِعٌ أَنْ تُهْجَرِي ^(٥)
يَهْوَاكِ مَا عِشْتُ الْفُؤَادُ فَإِنْ أُمْتُ
[جَمِيلُ بُثِينَةٍ]

* * *

يُزْهِدُنِي فِي حُبِّ عَزَّةٍ مَعَشَرَ
فَقُلْتُ دَعُوا قَلْبِي وَمَا اخْتَارَ وَارْتَضَى
وَمَا تُبْصِرُ الْعَيْنَانِ فِي مَوْضِعِ الْهَوَى
قُلُوبُهُمْ فِيهَا مُخَالِفَةٌ قَلْبِي (٦)
فَبِالْقَلْبِ لَا بِالْعَيْنِ يُبْصِرُ ذُو اللَّبِّ
وَلَا تَسْمَعُ الْأُذُنَانِ إِلَّا مِنَ الْقَلْبِ
[كثير عزة]

رُهبَانُ مَكَّةَ وَالَّذِينَ عَهْدَتْهُمْ
لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتُ حَدِيثَهَا
يَبْكُونَ مِنْ حَذَرِ الْعَذَابِ قُودَا
خَرُّوا لِعَزَّةٍ رُكْعًا وَسُجُودَا
[كثير عزة]

١ - تعروني: تُصَيِّنِي وتأخذني، الديب: المشي
والسريان ببطء.

٢ - حُمَيَّا الكاس: حِلَّةٌ شَرَّابُهُ وَسَوْرَتُهُ.

٣ - على رجل: على سفر، والرجل هو ما يوضع على
ظهر البعير للركوب كالسرج للفرس.

٤ - أُحِنُّ: استرواخفي.

٥ - رائع: مفرع.

٦ - زهدهُ في الشيء: جعله يعرض عنه لتفاهته أو لقلّة
نفعه.



وَقَفَ الْهَوَىٰ بِي حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لِي مُتَأَخِّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ
أَجْدُ الْمَلَامَةِ فِي هَوَاكَ لَذِيذَةٌ حُبًّا لِذِكْرِكَ فَلْيَلْمَنِي الْيَوْمَ
[أبو الشيبص]

* * *

نَزَفَ الْبُكَاءُ دُمُوعَ عَيْنِكَ فَاسْتَعِرَ عَيْنًا لِغَيْرِكَ دَمْعُهَا مِذْرَارُ^(١)
مَنْ ذَا يُعِيرُكَ عَيْنُهُ تَبْكِي بِهَا؟ أَرَأَيْتَ عَيْنًا لِلْبُكَاءِ تُعَارُ
[العباس بن الأحنف]

بَكَيْتُ إِلَى سِرْبِ الْقَطَّاحِينَ مَرًّا بِي فَقُلْتُ وَمِثْلِي بِالْبُكَاءِ جَدِيرُ:
أَسِرْبَ الْقَطَا هَلْ مِنْ مُعِيرٍ جَنَاحَهُ لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ
[العباس بن الأحنف]

إِذَا جَاءَنِي مِنْهَا الْكِتَابُ بَعَثْتُهَا خَلَوْتُ بِنَفْسِي حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْأَرْضِ
وَأَبْكِي لِنَفْسِي رَحْمَةً مِنْ عِتَابِهَا وَيَبْكِي مِنَ الْهَجْرَانِ بَعْضِي عَلَى بَعْضِي
[العباس بن الأحنف]

* * *

أَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ عَيْنَي رَقِيبِي وَمِنْكَ وَمِنْ زَمَانِكَ وَالْمَكَانِ
فَلَوْ أَنِّي وَضَعْتُكَ فِي عَيْوَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا كَفَانِي
[حَفْصَةُ بِنْتُ الْحَاج]

ذُؤَابَتُهُ تَقُولُ لِعَاشِقِيهِ قِفُوا وَتَأْمَلُوا قَلْقِي وَذُؤَبُوا (٢)
فَإِنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى مَكَانٍ عَلَيْهِ تَحْسُدُ الْحَدَقَ الْقُلُوبُ

[ابن الوردي]

* * *

نَشَرَتْ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا فِي لَيْلَةٍ فَأَرَتْ لَيَالِيَّ أَرْبَعًا
وَأَسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا فَأَرَتْنِي الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعًا

* * *

١ - مِندَرَار: كثير السَّحَاب.

٢ - الذُّؤَابَةُ: شعر مقدم الرأس.



وَبَيْنَ الْخَدِّ وَالشَّفَتَيْنِ خَالٌ كَزُنْجِيٍّ أَتَى رَوْضاً صَبَاحاً
تَحِيرَ فِي الرِّيَاضِ فَلَيْسَ يَدْرِي أَيْجَنِي الْوَرْدَ أَمْ يَجْنِي الْأَقَاحَا (١)

* * *

لَهَا خَالٌ عَلَى صَفَحَاتِ خَدٍّ كَنُقْطَةِ عَنَبَرٍ فِي صَحْنٍ مَرْمَرٍ
وَالْحَاضُ كَأَسْيَافٍ تُنَادِي عَلَى عَاصِيِ الْهَوَى اللَّهُ أَكْبَرُ

* * *

لِي فِي مَحَبَّتِكُمْ شُهُودٌ أَرْبَعٌ وَشُهُودٌ كُلِّ قَضِيَّةٍ إِثْنَانِ
خَفَقَانُ قَلْبِي وَأَضْطِرَابُ جَوَانِحِي وَتَحُولُ جِسْمِي وَأَنْعِقَادُ لِسَانِي

* * *

قَبَّلْتُهَا عِنْدَ الصُّبْحِ فَجَاوَبَتْ أَفْطَرْتُ يَا هَذَا وَنَحْنُ صِيَامُ
فَأَجَبْتُهَا أَنْتِ الْهِلَالُ وَعِنْدَنَا الصُّومُ فِي مَرَأَى الْهِلَالِ حَرَامُ

* * *

قَالَتْ وَقَدْ فَتَّشْتُ عَنْهَا كُلَّ مَنْ لَأَقِيَّتُهُ مِنْ حَاضِرٍ أَوْ بَادِي
أَنَا فِي فُؤَادِكَ فَارْمِ طَرَفَكَ نَحْوَهُ تَرْنِي فَقُلْتُ لَهَا وَأَيْنَ فُؤَادِي

[الباخرزي]

* * *

جَفَتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْمِيزِ حَتَّى كَأَنَّ جُفُونَهَا عَنْهَا قِصَارُ
كَأَنَّ فُؤَادَهُ كُرَّةٌ تَنْزَى حِذَارَ الْبَيْنِ لَوْ نَفَعَ الْحِذَارُ^(٣)
[بشار بن برد]

* * *

أَنَا وَاللَّهِ أَصْلَحُ لِلْمَعَالِي وَأَمْشِي مِشْيَتِي وَأَتِيهِ تَيْهَا^(٣)
وَأُمَكِّنُ عَاشِقِي مِنْ صَحْنِ خَدِّي وَأُعْطِي قُبْلَتِي مَنْ يَشْتَهِيهَا
[ولادة بنت المستكفي]

-
- ١ - الأقاح: جمع أقحوان وهو نبت زهره ابيض أو
اصفر، ومنه البابونج، تشبه الأسنان في نصاعتها بزهره
الأيض.
٢ - تنزى: أصلها تنزى أي تتوذب.
٣ - التيه: الكبير.



زَعَمَ الْوُشَاةُ بِأَنْ هَوَيْتُ سِوَاكُمْ يَا قُوتِلَ الْوَاشِي فَأَنْتَى يُؤْفَكُ^(١)
 عَارٌ عَلَيَّ بِأَنْ أَكُونُ مُشْرَعًا دِينَ الْهَوَى وَيُقَالُ إِنِّي مُشْرِكُ
 [صفي الدين الحلي]

* * *

اسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِلَّا مِنْ مَوَدَّتِكُمْ فَإِنَّهَا حَسَنَاتِي يَوْمَ الْقَاهِ
 فَإِنْ زَعَمْتَ بِأَنْ الْحُبُّ مَعْصِيَةٌ فَالْحُبُّ أَحْسَنُ مَا يُعْصَى بِهِ اللَّهُ

* * *

نُبَارِزُ أَقْرَانِ الْوَعَى فَنَقْدُهُمْ وَيَغْلِبُنَا فِي السُّلْمِ لَحْظُ الْكَوَاعِبِ^(٢)
 وَلَيْسَتْ سِيَاهُ الْحَرْبِ تُفْنِي نَفُوسَنَا وَلَكِنْ سِيَاهُ فَوْقَتْ فِي الْحَوَاجِبِ^(٣)
 [مُسلم بن الوليد]

* * *

وَوَعَدْتَ أَمْسَ بِأَنْ تَزُورَ فَلَمْ تَزُرْ فَغَدَوْتُ مَسْلُوبَ الْفُؤَادِ مُشْتَتَا
 لِي مُهْجَةٌ فِي «النَّازِعَاتِ» وَعَبْرَةٌ فِي «الْمُرْسَلَاتِ» وَفِكْرَةٌ فِي «هَلْ أَتَى»^(٤)
 [ابن العدوي]

* * *

وَقَالُوا يَا قَبِيحَ الْوَجْهِ تَهْوَى مَلِيحاً دُونَهُ السُّمْرُ الرَّشَاقُ^(٥)
 فَقُلْتُ وَهَلْ أَنَا إِلَّا أَدِيبٌ فَكَيْفَ يَفُوتُنِي هَذَا الطَّبَاقُ^(٦)
 [البدر البستكي]

وَلَقِيتُ فِي حُبِّكَ مَا لَمْ يَلْقَهُ فِي حُبِّ لَيْلَى قَيْسُهَا الْمَجْنُونُ
لَكِنِّي لَمْ أَتَّبِعْ وَحْشَ الْفَلَا كَفِعَالِ قَيْسٍ وَالْجُنُونُ فُنُونُ (٧)

* * *

-
- ١ - يُؤْفَك: يُصَرَّف عن الحق والصواب.
٢ - الْأَقْرَان: الأكفاء والانداد، الواحد قِرْن.
الوغي: الحرب، الكواعب: جمع كاعب وهي التي نَهْد
ثديها.
٣ - فَوْق السَّهْم: جعل له فوقاً، والفوق هو مشق رأس
السهم حيث يقع الوتر.
٤ - «النازعات» و «المرسلات» إسمان لسورتين من
سور القرآن الكريم، و«هل أتى» مُسْتَهْل سورة
«الإنسان» ، وفي البيت تورية لطيفة.
٥ - السُّمَر: الرماح.
٦ - الطَّبَاق: هو في علم البديع الجمع بين معنيين
متقابلين.
٧ - فُنُون: أنواع واصناف شتى، واحدها فن .



ثبت المصادر والمراجع

ألف - دواوين الشعراء

- ١ - الأعمال الشعرية الكاملة لنزار قباني (منشورات نزار قباني، بيروت ١٩٨٣).
- ٢ - ديوان ابن الرومي، شَرَحَ عبد الأمير علي مَهْنَأَ (دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩١).
- ٣ - ديوان ابن زيدون، تحقيق حنا الفاخوري (دار الجليل، بيروت، ١٩٩٠).
- ٤ - ديوان ابن سَهْل، قدم له د. إحسان عبّاس (دار صادر، بيروت، ١٩٨٠).
- ٥ - ديوان ابن عربي الموسوم «ترجمان الأشواق» (دار صادر، بيروت، ١٩٦٦).
- ٦ - ديوان ابن الفارض، قدم له كرم البستاني (دار صادر، بيروت، بلا تاريخ).
- ٧ - ديوان أبي فراس الحمداني (دار صادر، بيروت، بلا تاريخ).
- ٨ - ديوان أبي القاسم الشابي الموسوم «أغاني الحياة» (منشورات دار الكتب الشرقية، تونس، ١٩٥٥).
- ٩ - ديوان أحمد شوقي الموسوم «الشوقيات»، تقديم د. محمد حسين هيكل (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٦).
- ١٠ - ديوان الأخطل الصغير الموسوم «الهوى والشباب» (دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٢) و«شعر الأخطل الصغير» (دار المعارف، القاهرة، ١٩٦١).
- ١١ - ديوان بشّار بن برد، تحقيق محمد بدر الدين العلوي (دار الثقافة، بيروت،

١٩٦٣).

- ١٢ - ديوان جرير (دار صادر، بيروت، بلا تاريخ).
- ١٣ - ديوان جميل بثينة، تقديم بطرس البستاني (دار صادر، بيروت، بلا تاريخ).
- ١٤ - ديوان الشريف الرضي (دار صادر، بيروت، بلا تاريخ).
- ١٥ - ديوان صفي الدين الحلبي (دار صادر، بيروت، بلا تاريخ).
- ١٦ - ديوان العباس بن الأحنف، تقديم كرم البستاني (دار صادر، بيروت، ١٩٧٨).
- ١٧ - ديوان علي بن الجهم، تحقيق خليل مردم بك (دار الآفاق الجديدة، بيروت،

١٩٨٠).

- ١٨ - ديوان عمر بن أبي ربيعة (دار صادر، بيروت، بلا تاريخ).
- ١٩ - ديوان عنتره العبسي (المكتبة الثقافية، بيروت، بلا تاريخ).
- (دار صادر، بيروت، بلا تاريخ).
- ٢٠ - ديوان كُثير عَزَّة، تحقيق د. إحسان عباس (دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١).
- ٢١ - ديوان مجنون ليلى، تحقيق عبد الستار أحمد فراج (مكتبة مصر، بلا تاريخ).
- ٢٢ - ديوان النابغة الذبياني، تحقيق وشرح كرم البستاني (دار صادر، بيروت، بلا تاريخ).

باء - المجاميع واختارات الشعرية

- ١ - الأصمعيات - لأبي سعيد عبد الملك الأصمعي، تحقيق وليم بن الورد البروسي (دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨١).
- ٢ - جمهرة أشعار العرب - لأبي زيد بن أبي الخطاب القرشي (دار صادر، بيروت، بلا تاريخ).
- ٣ - ديوان الحماسة - لأبي تمام الطائي، شرح التبريزي (دار القلم، بيروت، بلا تاريخ).
- ٤ - ديوان الشعر العربي - اختاره وقدم له علي أحمد سعيد [أدونيس] (المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٨).
- ٥ - ديوان المُفضَّليات - للمفضل بن محمد الضُّبِّي، تحقيق كارلوس يعقوب لاييل (مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٢٠).
- ٦ - السمو الروحي في الأدب الصوفي - لأحمد عبد المنعم عبد السلام الحلواني (شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٩٤٩).
- ٧ - شاعر وقصيدة - للعماد مصطفى طلاس (دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٥).

- ٨ - شعراء النصرانية قبل الإسلام - للأب لويس شيخو (دار المشرق، بيروت، ١٩٦٧).
- ٩ - شعراء النصرانية بعد الإسلام - للأب لويس شيخو (دار المشرق، بيروت، ١٩٦٧).
- ١٠ - الطرائف الأدبية - لعبد العزيز الميمني (دار الكتب العلمية، بيروت، بلا تاريخ).
- ١١ - كتاب الحماسة - لابن الشَّجَرِي (حيدر آباد، ١٢٩٦هـ).
- ١٢ - كتاب الحماسة - لأبي عبادة البحتري (القاهرة، ١٩٢٩).
- ١٣ - الكشْكُول - لبهاء الدين العاملي (دار الكتاب اللبناني - مكتبة المدرسة، بيروت، ١٩٨٣).
- ١٤ - مختارات البارودي - لمحمود سامي البارودي (القاهرة، ١٩٠٤).
- ١٥ - المعلقات السبع - شرح عبد الله الحسين بن أحمد الزَّوْزَنِي (دار القلم، بيروت، بلا تاريخ).

جيم - كُتُب التراجُم والأخبار والمصنّفات الأدبية

- ١ - الأعلام - خير الدين الزركلي (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٩).
- ٢ - أعلام النساء - لعمر رضا كحّالة (مؤسسة الرسالة، بيروت، بلا تاريخ).
- ٣ - الأغاني - لأبي الفرج الإصبهاني (دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٧).
- ٤ - تاريخ آداب اللغة العربية - لجرّجي زيدان (دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٣).
- ٥ - تاريخ الأدب العربي - لحنا الفاخوري (المطبعة البولسية، بيروت، بلا تاريخ).
- ٦ - تاريخ الأدب العربي - لشوقي ضيف (دار المعارف بمصر، بلا تاريخ).
- ٧ - تاريخ الأدب العربي - لعمر فروّخ (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١).
- ٨ - تاريخ الأدب العربي - لكارل بروكلمان، نقله إلى العربية د. عبد الحليم النجار (دار المعارف بمصر، ١٩٥٩).
- ٩ - تزيين الأسواق في أخبار العُشاق - لداود الأنطاكي (دار ومكتبة الهلال، بيروت، بلا تاريخ).
- ١٠ - جمهرة أنساب العرب - لابن حَزْم الأندلسي (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣).

- ١١ - خزانة الأدب - لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون (مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٦).
- ١٢ - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة - لابن بسّام الشنتريني، تحقيق د. إحسان عباس (دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٩).
- ١٣ - الشعر والشعراء - لابن قُتيبة (دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٩).
- ١٤ - طبقات فحول الشعراء - لابن سَلَام الجُمحي، تحقيق محمود محمد شاكر (القاهرة، ١٩٧٤).
- ١٥ - فَوَات الوَفَيَات - لابن شاكر الكُتبي، تحقيق د. إحسان عبّاس (دار صادر، بيروت، ١٩٧٣).
- ١٦ - قلائد العقيان في محاسن الأعيان - للفتح بن خاقان الإشبيلي (بولاقي ١٢٨٣ هـ).
- ١٧ - معجم الأدباء - لياقوت الرومي (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٠).
- ١٨ - معجم الشعراء - لأبي عُبَيْد الله محمد بن عِمْران المَرْزُباني، تحقيق ف. كرنكو (دار الجيل، بيروت، ١٩٩١).
- ١٩ - الوافي بالوفيات - لابن أَيْلِك الصَّفْدي، تحقيق بيرند راتكه (منشورات المعهد الألماني، بيروت، ١٩٧٩).
- ٢٠ - وَفَيَات الأَعْيَان - لابن خِلْكان، تحقيق د. إحسان عبّاس (دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٨ - ١٩٧٧).
- ٢١ - يتيمة الدَّهْر في محاسن أهل العصر - لأبي منصور الثعالبي النيسابوري، شرح وتحقيق د. مفيد محمد قميحة (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣).

دال - الدراسات الأدبية

- ١ - اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري - د. يوسف حسين بكّار (دار الأندلس، بيروت، ١٩٨١).
- ٢ - الأدب الأندلسي - د. مصطفى الشكعة (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٣).
- ٣ - الأدب العربي المعاصر في مصر - د. شوقي ضيف (دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٦).
- ٤ - أمراء الشعر العربي في العصر العباسي - د. أنيس المقدسي (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧).
- ٥ - تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام - د. شكري فيصل (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٦).
- ٦ - الشعر والشعراء في العصر العباسي - د. مصطفى الشكعة (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩).
- ٧ - الموشحات الأندلسية - د. محمد زكريا عناني (عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٩).

المجلد الثاني